



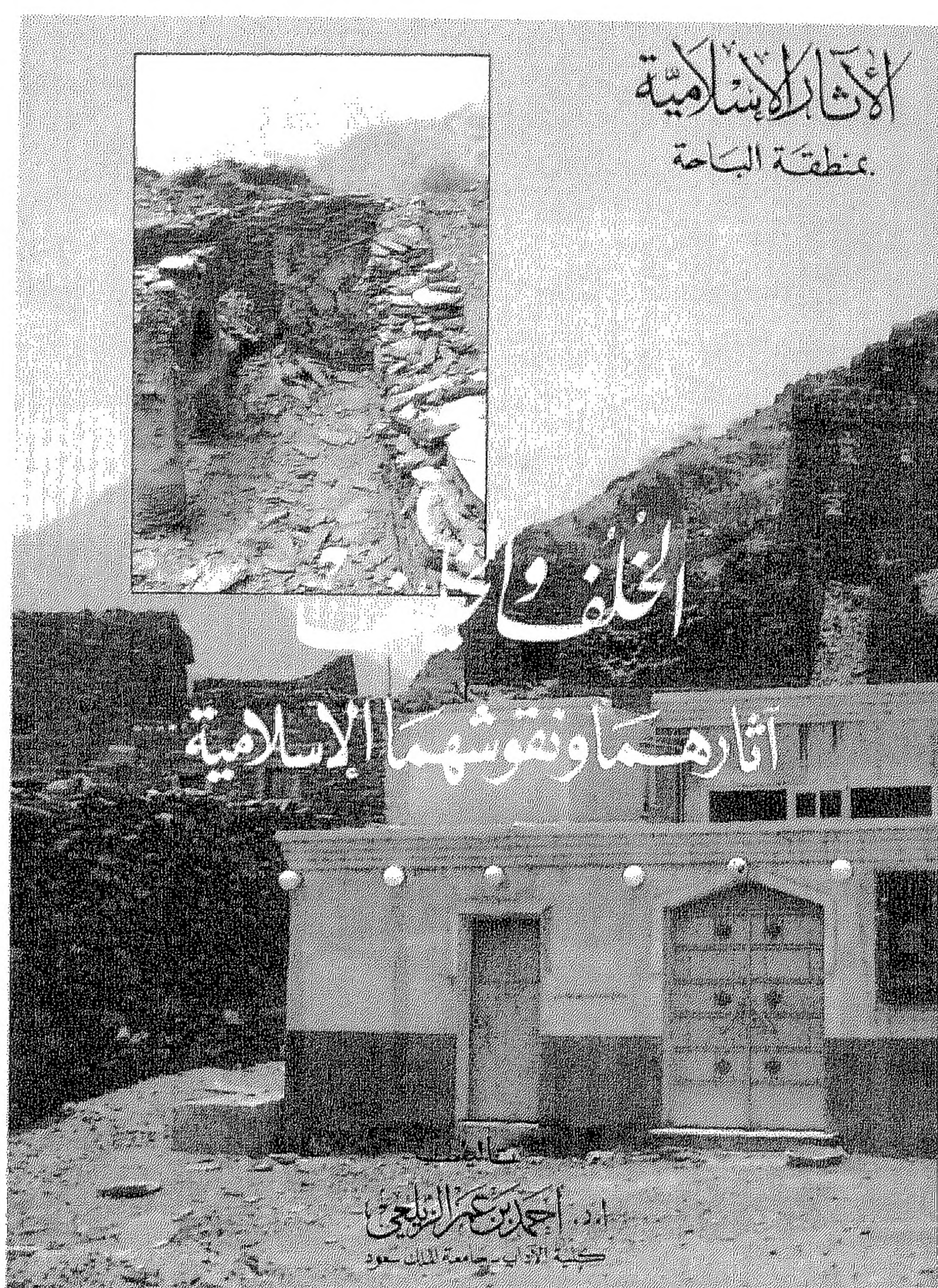
المجلد الثاني

رَفَقَهُ بِأَبْنَيْتِهِ رَحْمَتِي وَخَفِيفَةً أَرْمَيْتَهُ
 لَسْتُ أَرْحُو أَنْ أَسْتَوَاهَا لَكُنَّهَا هَانِيئَةً عَلَيْهِ عِلْوَتُهُ
 كُنَّ إِلَى خَلْقِهِ الَّذِي يَرْتَدُّ فِي عَمْرِائِهِ لَمْ يَنْصَرِفْ فِيهِ
 وَلَا لَعَلَّ عَمْرٍ شَيْءٌ مَعْرُودٌ لَمْ يَرَفَقْهُ ه
 قَالَ الْكَسْبُ مِنْ شَهَادَاتٍ مِنْ عَلَى
 مِنْ شَهَادَاتٍ عَلَيْهِ رَحْمَةً ه
 هذا الحرف ما وجد من شعر الحنف العكبري
 دو افو فواج عجمي علي ابراهيم من محراب الكاتب منه صحه الاستاذ امش
 ربع الاول من سنة خمس وسبعين وخمس مائة وهو ما لم يشر
 من اطلسه

الخُلُف والخَلِيف

آثارهما ونقوشهما الإسلامية

للأستاذ الدكتور أحمد بن عمر الزيلعي

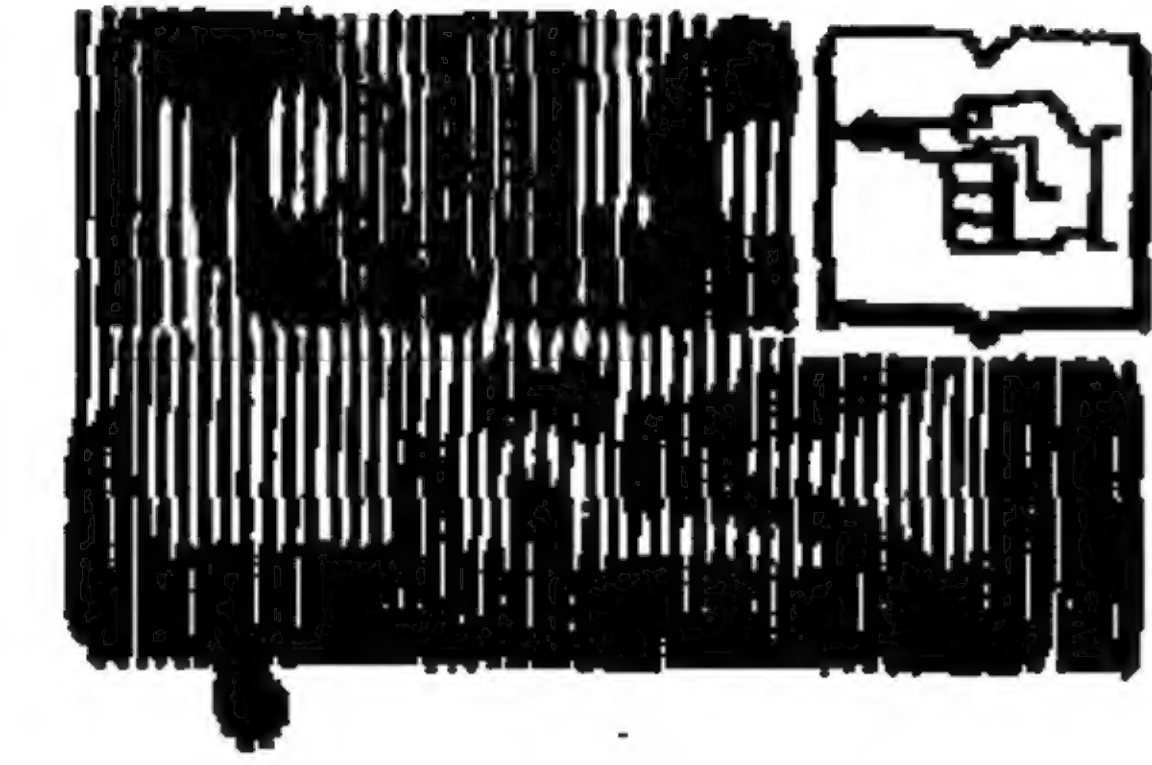


لم يكن نصيب الخُلُف والخَلِيف من الذكر كبيراً في المصادر التاريخية والجغرافية المتاحة ، ولعل ذلك يعود إلى بعدهما عن المسارات الرئيسية لطرق الحج والتجارة اليمنية المتجهة إلى مكة المكرمة ، أو لعدم وقوعهما على المجاري الكبرى للوديان .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



عالم المخطوطات والفكر



ملحق، محكم نصف سنوي يصدر عن
عالم المخطوطات بطعم وتعظيم من مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض

عالم الكتب : مجلة محكمة تصدر كل شهرين عن دار ثقيف
للنشر والتأليف أسسها عبدالعزيز أحمد الرفاعي وعبدالرحمن
ابن فيصل العمر، يرأس تحريرها يحيى محمود بن جنيد
"الساعاتي"، صدر العدد الأول منها عام ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.

ترسل الدراسات والبحوث والتعقيبات باسم

رئيس التحرير

يحيى محمود بن جنيد "الساعاتي"

✉ ٢٩٧٩٩ الرياض ١١٤٦٧ - ☎ ٤٧٧٧٢٦٩ - ٤٧٦٥٤٢٢

ترسل طلبات الاشتراك واستفسارات المتابعة باسم

مدير دار ثقيف للنشر والتأليف

عبدالرحمن بن فيصل العمر

✉ ٢٩٧٩٩ الرياض ١١٤٦٧ - ☎ ٤٧٦٥٤٢٢ - ☎ ٤٧٦٣٤٣٨

٥٩ شارع إبراهيم النويري - الملز

الاشتراك السنوي (٥٠) خمسون ريالاً سعودياً للأفراد و (١٠٠) مئة ريالاً للمؤسسات والدوائر الحكومية

منهاج النشر وشروطه

أولاً - يشترط في الدراسات والبحوث المراد نشرها :

- ١ - أن تكون في إطار تخصص الملحق (المخطوطات ، والوثائق ، والمسكوكات ، والنشواهد ، والأختام ، والكتب النادرة) .
- ٢ - أن تزود الدراسة بنماذج توضيحية .
- ٣ - أن يلتزم في المعالجة بالمنهج العلمي والحيادية والموضوعية .
- ٤ - أن تكون المراجعات ذات مضمون تحليلي نقدي مع ضرورة إعطاء معلومات كاملة عن المخطوط ، تشمل (المؤلف ، العنوان ، مكان النسخ ، النسخ ، التاريخ ، عدد الأوراق ، مكان الحفظ ورقم الحفظ) .
- ٥ - أن ترفق مع المخطوطات المحققة صورة من الورقة الأولى وأخرى من الورقة الأخيرة .
- ٦ - أن تكون أصلاً ، ولا يحبذ إرسال صورة من الدراسة .
- ٧ - أن لا تكون قد نشرت من قبل أو أرسلت إلى دورية أخرى .
- ٨ - أن تكون مطبوعة أو مكتوبة بخط واضح .
- ٩ - أن تكون الهوامش في آخر الدراسة أو المراجعة ، على النحو التالي (المؤلف ، العنوان ، المحقق ، الناشر ، مكان النشر ، التاريخ ، الصفحة ويرمز لها بـ ص أو الصفحات ويرمزها لها بـ ص ص) .
- ١٠ - أن تتضمن قائمة بالمراجع التي استخدمت .

- ثانياً - تخضع الأعمال المرسلة إلى الملحق للتحكيم قبل نشرها .
- ثالثاً - الملحق لا يعيد المادة المرسلة سواء قبلت للنشر أو لم تقبل .
- رابعاً - ترتب المـواد وفقاً لأـمـور فـنـيـة بـحـثـة .
- خامساً - يتم إبلاغ صاحب العمل بتسلم الملحق مع إشعاره بقبولها للنشر أو عدم القبول .
- سادساً - لا يجوز إعادة نشر أية مادة من مواد الملحق إلا بإذن كتابي من رئيس التحرير .
- سابعاً - ما ينشر في الملحق يعبر عن رأي كاتبه فقط ولا يمثل رأي الملحق بالضرورة .

المحتويات

الوثائق

في ذكرى الأستاذ عبدالعزيز الرفاعي حمد الجاسر ٥ - ١١

النقوش

نقوش إسلامية مبكرة في وادي العسيلة بمكة المكرمة ناصر بن علي الحارثي وعادل

محمد نور غباشي ١٢ - ٦٥

المخطوطات

أ - الدراسات

ابن رأس غنمة الأشبيلي ومصادر كتابه : مناقل الدرر ومنابت الزهر

..... قاسم أحمد السامرائي ٦٦ - ٧٥

ضوء على اختيار الممتع للنهشلي محمد بن عبدالله العزام ٧٦ - ٩٠

المخطوطات العربية بجامعة برنستون : مجموعة جاريت أحمد بن علي تمران ٩١ - ٩٧

تفسير الطبراني أم تفسير الغزنوي إبراهيم باجس عبدالمجيد ٩٨ - ١٠٧

ب - التحقيق

تقييد في بناء جامع حسان من رباط الفتح لمحمد بن علي الدكالي السلاوي

..... نجاة المريني ١٠٨ - ١٣٢

المتبقي من شرح ابن كيسان لمعلقة طرفة بن العبد بهاء الدين عبد الوهاب عبد الرحمن

..... ١٣٣ - ١٤٥

رد الإلحاد في النطق بالضاد لعلّي بن سليمان بن عبدالله المنصوري ملاذ زليخة ١٤٦ - ١٩٧

ج - المراجعات

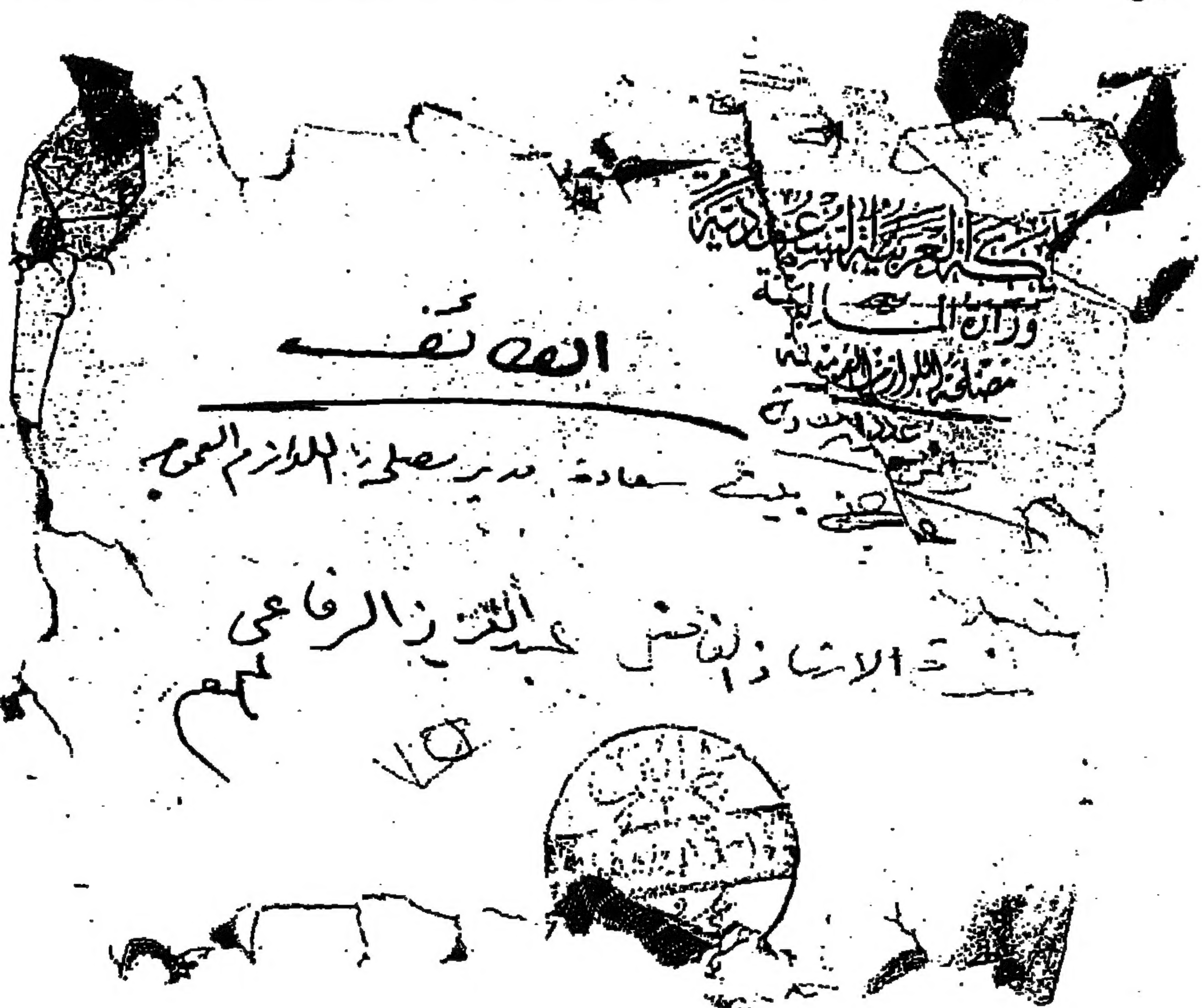
مخطوطة أخرى لكتاب (في حفظ الأسنان واللثة واستصلاحها) لحنين بن إسحاق

..... محمد فؤاد الذاكري ١٩٨ - ٢١٥

ديوان الأحنف العكبري : أبي الحسن عقيل بن محمد بن عبدالواحد العكبري

..... عبدالله بن محمد المنيف ٢١٦ - ٢٤٨

د - الفهارس - مراجعات ٢٤٩ - ٢٥١



في ذكرى الأستاذ عبدالعزيز الرفاعي بمناسبة مرور أربع سنوات على وفاته

حمد الجاسر

رئيس تحرير مجلة العرب - الرياض

جانب مجهول من حياته :

عرفت الأستاذ عبدالعزيز الرفاعي - يرحمه الله - تلميذاً في (المعهد) وكنت مدرساً فيه، وكان من خيرة التلاميذ خلقاً وحياءً واجتهاداً واحتراماً لمدرسيه، وإقبالاً علي تلقي دروسه .

كما عرفت والده - يرحمه الله - أحمد الرفاعي دون مخالطة، كان يجلس داخل (باب السلام) من الحرم الشريف، فوق كرسي صغير، وأمامه منضدة صغيرة فوقها أوراق، كما يجلس آخرون على مقربة منه، يتعرض هؤلاء للداخلين من الحجاج الذين كثيراً ما كانوا بحاجة إلى كتابة رسائل لأهلهم وذويهم في بلادهم التي فارقوها، وأكثرهم لا يحسن الكتابة فيكون ذلك إلى هؤلاء المتهيئين لكتابتها، وإذا حان وقت الصلاة وتكاثر المصلون أخرج أولئك الكتاب أدواتهم، وصلوا خارج باب المسجد مع غيرهم، وعندما يخف المسجد من المصلين يعودون ، وهكذا في كل يوم .

ولا أزال أتخيل ملامح الشيخ أحمد، فهو رجل أقرب إلى الطول، قمحي اللون، في سن الكهولة، بين الأربعين إلى الخمسين، وعلمت من أحوال هذا الرجل أنه كان في آخر عهد الدولة التركية، وقد وضعت في كل ميناء من موانئ الحجاز عدداً من الجنود العرب الذين أحضرتهم من سورية، وفلسطين، والعراق،

فزال حكم تلك الدولة، وبقي كثير من هؤلاء، قد استوطنوا في هذه البلاد، ومن هؤلاء من عرفته في (ضبا) إذ كنت قاضياً في هذه البلدة الشيخ محمد أبو رشيد، مدير المدرسة وكان من قرية تدعى (سلفيت) من قرى (نابلس) من فلسطين، وقد استقر وتزوج كما عرفت آخرين غيره في (الوجه)



وفي (ينبع) ومن أولئك الشيخ أحمد الرفاعي الذي استقر في بلدة (أم لجّ) وتزوج فيها بأستاذ عبدالعزيز، حيث ولد في تلك البلاد، وهو كما علمت عراقي الأصل .

لقد فقدت ذلك التلميذ الحيي الوديع، الكثير الابتسامة، فسألت زملاءه عنه فقالوا: إن أباه فارق أمه، وله أخوات فاضطرته الحال إلى أن يتفرغ للقيام عليهن، واكتفى بأن يتلقى دروسه بصفة منتسب غير مداوم، فكان يتصل ببعضنا لهذه الغاية وهو الآن يعمل كاتباً عند متعهد الحلقة (أبو الريش) .

في تلك الفترة كانت لي صلة بالشيخ عبدالله الحمد الحمدان الملقب (أبو عُلَيَّوِي) وهو ابن عم لوزير المالية، وذو حظوة لديه، ويتولى إدارة (مصلحة اللوازم) وهي من أهم فروع وزارة المالية إن لم تكن أهمها، إذ شئون الملك وخاصته وجميع احتياجاتهم كبيرها وصغيرها تصرف من هذه الإدارة التي يشرف عليها الشيخ عبدالله .

عرفته مُتَّصِفًا بخير ما يتصف به الإنسان من الأخلاق الحسنة، ومن أبرزها مساعدة المحتاجين والعطف

عليهم، وغير ذلك من الصفات الحميدة والأخلاق الفاضلة .

كنت إذ ذاك أتولى إدارة (المدرسة الويزيرية) التي أنشأتها برغبة من وزير المالية الشيخ عبدالله السليمان الحمدان، ليدرس فيها أبنائهم ومن يلتحق بهم وغيرهم، وكانت هذه المدرسة متنقلة بين مكة وجدة والخرج، حيث أعيد لها في كل مدينة من هذه المدن مكان مهيأ للدراسة في جميع الأوقات .

وكان أبناء الشيخ عبدالله الحمد الحمدان ممن يدرس فيها، وهم خالد وأخوان له هما عبدالعزيز، وعبدالله العقيل السليمان الحمدان، وعندما قرر الوزير السفر إلى (الخرج) وانتقال المدرسة بانتقاله اتصل بي مبدئياً رغبته في اختيار مدرس لأبنائه الذين لا يرغب أن يسافروا إلى (الخرج)، ولا أن يدخلهم في مدارس أخرى، ويرغب أن يُخصَّص لهم مدرسا تحت إشرافه وتوجيهه - اتصل بي - يرغب أن أختار له مدرسا .

كان أول من ذكرت ذلك التلميذ الحَيَّ الطيب الذي فقدته أثناء الدراسة، وقد علمت من حاله



ما علمت ؛ بل علمت فوق ذلك من أخلاقه ما يجعلني أحقق رغبة من وثق بي في اختياره مدرسا لأبنائه، ووكل إلي الاتفاق معه حسب ما أرى.

سارعت في صباح أحد الأيام مبكراً، إذ ذاك هو وقت العمل في (الحلقة) فوجدت صاحبي، فبعد أن سلم عليّ قلت له فيما بيني وبينه : أحب أن أراك وقت صلاة الظهر في مدخل الحرم من (باب السلام) على يدك اليمنى في الصفوف المتأخرة .

لقد تم اللقاء فأخبرته : بأن أحد الوجهاء وله ثلاثة أبناء يرغب تدريسهم وتربيتهم، وإنني لما أعرف فيك من الصفات الحسنة اتجهت إليك للبحث معك في الموضوع، فترثت قليلاً ثم قال : أنا كما تعرف قد اضطررت للتخلي عن الدراسة المنتظمة في (المعهد) وقمت بالعمل الذي رأيتني فيه، فهل أجد عملاً آخر خيراً منه؟ فأخبرته بأنني واثق من ذلك إذا استجاب لما عرضته عليه من عمل، ففكر ملياً ثم قال : أنا أتقاضى عن عملي ... وقبل إكماله قلت : دَعْ هذا، حدثني عما ترغب أن

تتقاضاه في العمل الذي عرضته، فأجاب : الأمر متروك لك، فأخبرته بأنه سيكون في غاية الرضا، ومع ذلك فلا بد من طمأنتك، لك من الراتب الشهري ماتقررره، ومن منحة أبي الأبناء زيادة على ذلك ما يساعد على نفقة أهلك، وانتقالهم إلى الطائف في فصل الصيف، وما قد يحتاجون إليه، فأبدى موافقة وارتياحاً، مستوضحاً عن بدء العمل، فأجبته : غداً إن شاء الله، ألتقي بك وقت صلاة الظهر كما التقيتك اليوم، ونذهب معاً إلى بيت صاحبنا، وعند الالتقاء قلت لعلك قررت ما تبتغيه من مرتب، قال : نعم، ما لا يقل عن خمس مئة ريال شهرياً، وعند مقابلتنا للرجل أبدى من لطفه وحسن استقباله ما هو معهود منه.

أما المرتب فقد قال : أنا سأدفع أكثر من هذا عندما يبتدئ العمل وأرتاح منه، ثم كل ذلك وعبر لي الأستاذ عبدالعزيز - يرحمه الله - عن غاية سروره، واستمر في عمله ذلك مدة أجهلها، لأنني انتقلت عن مكة للخروج فترة ثم إلى الظهران فالرياض .



وفي ليلة ١٨ شعبان ١٤١٨هـ
عندما أكرمني أخي الأستاذ يحيى
ابن محمود بن جنيد "ساعاتي"
فقدم لي مع ما أتحفني به
رسالتين كنت كتبتهما إلى الأستاذ
عبدالعزیز الرفاعي، الأولى بتاريخ
١٣٦١/٥/٢٣هـ ونصها:

حضرة الشاب الأديب الأخ
عبدالعزیز الرفاعي المحترم .
السلام عليك ورحمة الله وبركاته .

وبعد: فقد وصل إلي كتابك
الكريمان، فسررت بما احتويا عليه
من سرورك وارتياحك، وشكرت
حضرتك على ما وجهته نحوي من
وفاء وتقدير ليسا بدعَيْن من
أخلاقك الفاضلة . أسأل المولى جل
وعلا أن يوفقنا وإياك لما فيه الخير
والسعادة في الدارين، وأكون
مسروراً حينما تكلفني بقضاء ما
يلزم لك مما هو في استطاعتي .

المملكة العربية السعودية

وزارة المالية

مصلحة اللوازم العمومية

مَد

لأخف الطاب الأديب الاخ عبد العزيز الرفاعي المحترم

السلام عليك ورحمة الله . وبعد: فقد وصل إلي كتابك
بما احتويا عليه من سرورك وارتياحك، وشكرت
حضرتك على ما وجهته نحوي من وفاء وتقدير
ليسا بدعَيْن من أخلاقك الفاضلة .

أسأل المولى جل وعلا أن يوفقنا وإياك لما فيه
السعادة في الدارين، وأكون مسروراً حينما
تكلفني بقضاء ما يلزم بك مما هو في استطاعتي .

والسلام عليك ورحمة الله وبركاته

في ١٤/٥/١٣٦١هـ

طه

م : مصلحة اللوازم العمومية

والرسالة الثانية مورخة في
١٣٦١/٥/٣٠ هـ ونصها:

فقد وصل إلي كتابكم الكريم
وقد أخبرت المدير عن رغبتكم
بحضور الاختبار، فوقع الورقتين
اللتين بطي هذا، وإنني أرجو لكم
التفوق والنجاح في كل أمر
تحاولونه . وأنا سأتوجه إلى
(الطائف) ومنه إلى (الخرج) في
هذا الأسبوع وفي إمكانك أن تتصل

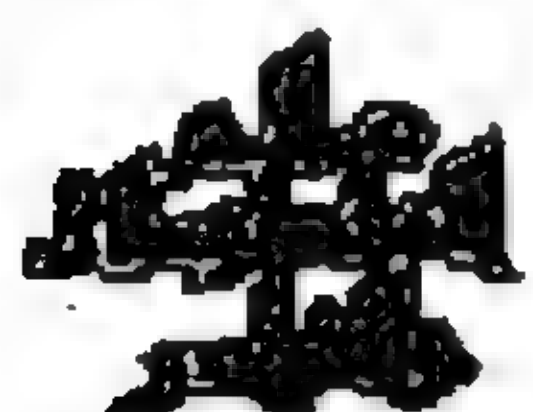
بي ولو في (الخرج) بطريق المكاتبه،
في الأمر الذي تحتاج استشارتي
ومساعدتي فيه، وأعتقد جيداً أنني
لا أدخر وسعاً في كل أمر فيه نفع
لك ولأمثالك على قدر استطاعتي .
والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .
وقد أرفق بهذه الرسالة
الأخيرة كتاباً من عبدالله المحمد
الحمدان (للأستاذ الفاضل عبدالعزيز
الرفاعي) ملخصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

صفحة الأرفق ملخص
مختصرة . ولقد وافقت مديره
بمجلس الاختبار فوضع الورقتين اللتين بطي هذا . وإنني أرجو لكم
التفوق والنجاح في كل أمر
تحاولونه . وأنا سأتوجه إلى
(الطائف) ومنه إلى (الخرج) في
هذا الأسبوع وفي إمكانك أن تتصل
بي ولو في (الخرج) بطريق المكاتبه،
في الأمر الذي تحتاج استشارتي
ومساعدتي فيه، وأعتقد جيداً أنني
لا أدخر وسعاً في كل أمر فيه نفع
لك ولأمثالك على قدر استطاعتي .
والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

عبدالله المحمد
الحمدان

١٣٦١/٥/٣٠



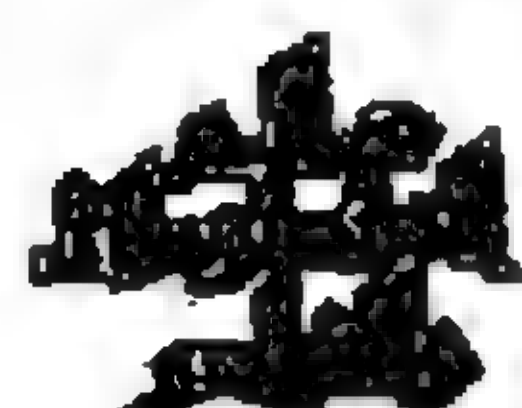
وبعد فقد أجزناكم لمدة
عشرين يوماً لحضور الاختبار
النهائي في (المعهد)، ووقعنا على
الورقتين اللتين أرسلتموهما،
وإننا نسأل المولى أن يجعل
النجاح حليفكم . وتأريخها
٢٠/٥/١٣٦١هـ وهي بخطي .

وهذا يوضح تاريخ السنة التي
أكمل فيها دراسته في (العهد) وأنها
سنة ١٣٦١هـ لا كما ورد في كتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات زلفا حنیٰ عبد الباقی زلفا حنیٰ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
 يوم الحضر الاغنياء الزمان في العهد ، ووقفنا على رؤسنا
 للشيء استحقها ، واثبات في القول انه يحصل النجاة
 حلتكم لا واليه ،
 ختم
 ١٢٠١/٥/١١



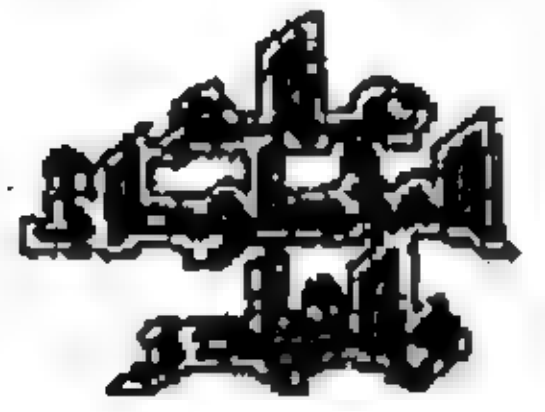
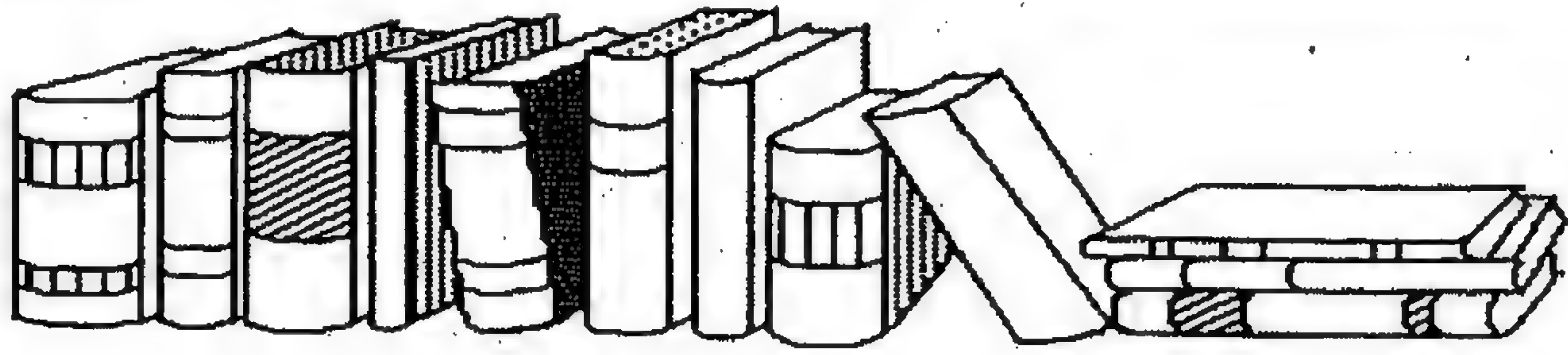
العقيل السليمان الحمدان، أكمل
دراسته بحصوله على (الدكتوراه) في
العلوم من (جامعة الملك سعود)،
وعمل في الجامعة حتى أحيل على
التقاعد أيضاً .

وأما والدهم الشيخ عبدالله
المحمد الحمدان فقد توفي - يرحمه
الله - منذ ثلاث سنوات .

سيرة محمودة، فأكمل الأستاذ خالد
دراسته وتولى أعمالاً في (وزارة
التعليم العالي) في (الملحقيات
الثقافية) ثم أحيل إلى التقاعد .

وأخوه عبدالعزيز أكمل دراسته
وعمل في (وزارة المواصلات) حتى
أحيل إلى التقاعد أيضاً .

وابن عمهم الدكتور عبدالله



نقوش إسلامية مبكرة في وادي العسيلة بمكة المكرمة

ناصر بن علي الحارثي

و عادل محمد نور غباشي

الأستاذان المشاركان بقسم الحضارة والنظم الإسلامية

جامعة أم القرى

تتناول هذه الدراسة النقوش الإسلامية المبكرة في شعب خالد بن عبدالله آل أسيد بمكة المكرمة، المعروف حالياً باسم: "وادي العسيلة"، ويقع شمال شرق مكة المكرمة على بعد اثني عشر كيلو متراً، وقد اخترنا من بينها النقوش التي يمكن قراءتها وعددها سبعة وثلاثون نقشاً، أما بقية النقوش فلم نضمها إلى هذا البحث لعدم وضوحها، ومن النقوش التي تناولناها بالدراسة ثلاثة نقوش مؤرخة بالأعوام ٨٠، ٧٩هـ، أما الباقية فغير مؤرخة، ولكنها تعود للفترة الإسلامية المبكرة، وهي عبارة عن نقوش دعائية تسجل أسماء شخصيات مرت بهذا الوادي، لوقوعه على طريق الحاج العراقي واليماني، ولأن الجعرانة تقع أيضاً على طريقه، إضافة إلى طبيعة الوادي الزراعية، حيث تتوافر فيه المياه، كما أن صخور الوادي من النوع البازلتي القابلة للنقش عليها، وخلصت الدراسة إلى التعريف بأسماء بعض الشخصيات وتحليل أشكال الحروف، وتفريغ الكتابة، وصيغ النصوص فضلاً عن إجراء بعض التصويبات .

القسم الأول : الدراسة
أولاً - موقع وادي العسيلة وأهميته:
يقع شعب خالد بن عبدالله آل أسيد شمال شرق مكة المكرمة بين البرود والأبطح، ويبعد أوله عن المسجد الحرام باثني عشر كيلو متراً مروراً بشارع الغزة، ثم المعابدة، ثم الأبطح، فطريق السيل، ويمتد هذا الوادي باستطالة من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي، ويحده من الشمال ريع النقراء، ومن الجنوب ريع أم السلم، ومن الشرق البرود، ومن الغرب جبل الصر، ويعرف هذا الوادي في الوقت الحاضر باسم: وادي العسيلة، وهي تسمية تطلق على الوادي بأكمله^(١).
ويتميز وادي العسيلة بوقوعه في

العسيلة سنة ٨١٩هـ/١٤١٦م^(٥)، وأن أمير مكة السيد بركات بن الحسن أمر بالتوجه إلى العسيلة أثناء خروجه إلى الشرق في سنة ٨٥٦هـ/١٤٥٢م^(٦).

وفي القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي) كان سكان مكة المكرمة يتزودون بالماء من آبار العسيلة، بسبب قلة المياه داخل مكة المكرمة^(٧).

كما أشار محمد لبيب البتنوني الذي زار مكة المكرمة سنة ١٢٢٧هـ/١٩٠٩م إلى أهمية وادي العسيلة بالنسبة لسكان مكة المكرمة بقوله^(٨) : ".... وأهل مكة يشربون من ماء الآبار التي فيها، مثل : بئر زمزم، أو التي في ضواحيها، مثل : الزاهر، والعسيلات، والجعرانة ...".

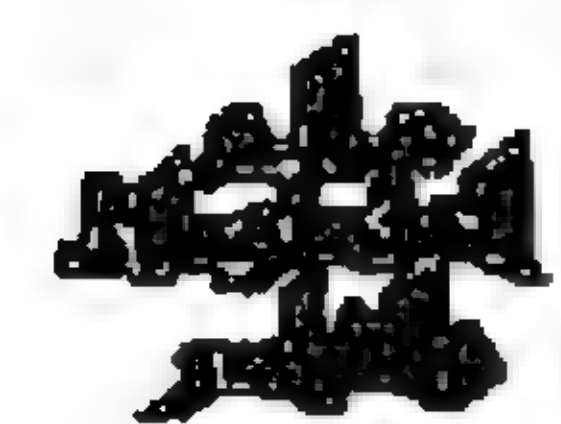
وهذا يدل على استمرار السكان في مكة المكرمة في الاستفادة من مياه آبار العسيلة.

ويسكن هذا الوادي حالياً ذو محمد، والسودة، والحصينات، وهم فخوذ من لحيان، ومن خلال المشاهدة الميدانية لاحظنا وجود مزارع تسقى بمياه الآبار الارتوازية، وتحتوى هذه المزارع على النخل، والخضروات، والحبوب، كما تنتشر الأشجار البرية

منطقة طرق الحاج العراقي والشامي واليمني، وكذلك وقوعه على الطريق المؤدي للجعرانة، فضلاً عن توافر المياه العذبة به التي كانت تغذي مكة المكرمة في بعض الفترات التاريخية، وبخاصة عند انقطاع مياه العيون عن مكة، وخصوبته من الناحية الزراعية، وهي عوامل أهله لأن يكتسب أهمية كبيرة على مر العصور.

ولذلك اهتم به الخلفاء والسلاطين والأمراء، حيث تذكر المصادر التاريخية أن الخليفة العباسي المقتدر بالله (٢٩٥ - ٣٢٠هـ / ٩٠٧ - ٩٢٤م) أمر بحفر بئرين من آبار العسيلة الأربع^(٩)، وفي طي بعضها ما يفيد. كذلك فإن والدته عمرتها مع سقايات (برك)، ومسجد لم يعد له وجود على عصر تقي الدين الفاسي مؤرخ مكة المتوفى سنة ٨٣٢هـ/١٤٢٨م^(١٠).

كما اهتم قطلوبك الناصري في سنة ٧٩٢هـ/١٣٨٩م بتجديد آبار العسيلة بعد اندثارها^(١١)، واستمرت أهمية هذا الوادي بعد ذلك، حيث أورد ابن فهد أن أمير مكة المكرمة السيد حسن بن عجلان خيم بقرب



في هذا الوادي، وبخاصة في الجبال والشعاب، وإن كان الغالب على أنواعها أشجار الطلح.

ثانياً - توزيع الكتابة:

بالنظر إلى النقوش الإسلامية المبكرة في وادي العسيلة التي نقشت على الصخور في أسافل الجبال، وعلى رءوس الهضاب، وفي بطون الشعاب، وعلى بعض الأحجار الكبيرة والصغيرة، فإن النقاش لم يلتزم بقاعدة معينة في الكتابة بقدر ما فرضته ظروف الموقع وحجم الصخرة التي نفذ النقش الكتابي بها وشكلها، وما يتخللها من انحناءات وانبعاجات، وما عليها من كتابات وزخارف سابقة .

وعلى الرغم من وجود هذه المعوقات فقد بذل النقاش جهداً كبيراً في إيجاد التناسق والتوازن بين النقوش والكلمات والأسطر، كما لم يلتزم بقاعدة معينة في كتابة النقوش، وبخاصة في الصخور الكبيرة، حيث نفذ النقاش نقوشه تارة رأسية :

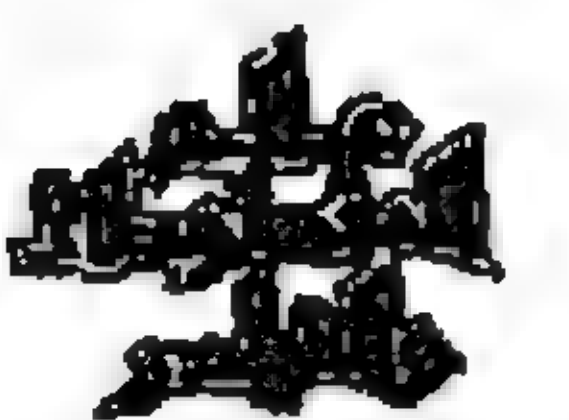
(النقوش أرقام : ١، ٢، ٥، ٨، ٩، ١١، ١٥، ١٦، ١٧، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٥، ٢٧، ٣٠، ٣٢، ٣٥، ٣٧)، وتارة بشكل أفقي (النقوش أرقام : ٣، ٤، ٦، ٧، ١٠، ١٢، ١٣، ١٨، ٢٣، ٢٤، ٢٦، ٢٨، ٢٩،

٣١، ٣٣، ٣٤، ٣٦) وتارة مائلاً (النقشان رقما ١٤، ١٩) .

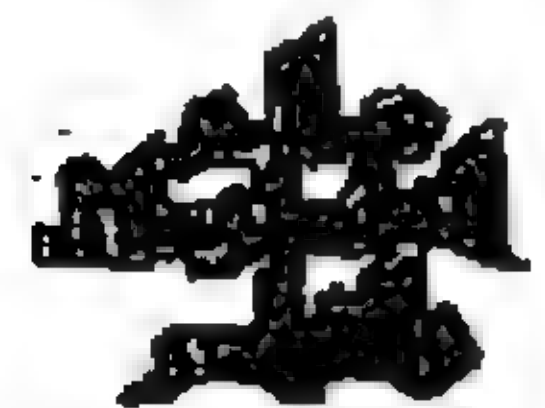
كما نفذت معظم النقوش الإسلامية المبكرة في وادي العسيلة في الجهة الغربية، ثم بدرجة أقل في الجهة الجنوبية، ثم بدرجة أقل في الجهة الشمالية .

وعلى الرغم من الصعوبات التي واجهت النقاشين؛ فإن هناك نقوشاً على درجة كبيرة من الجودة والإتقان والتناسق (النقوش أرقام ١ - ٦، ٢٤، ٢٨)، كما أن عدد الأسطر والكلمات لم يخضع لقاعدة معينة، وفيما يلي إحصائية لعدد الأسطر في كل نقش، وإجمالي عدد الكلمات في كل نقش :

- النقش رقم (١) ثمانية أسطر، وعدد الكلمات ست وثلاثون .
- النقش رقم (٢) سبعة أسطر، وعدد الكلمات أربع وعشرون .
- النقش رقم (٣) أربعة أسطر، وعدد الكلمات ست وعشرون .
- النقش رقم (٤) ثلاثة أسطر، وعدد الكلمات ثلاث عشرة .
- النقش رقم (٥) تسعة أسطر، وعدد الكلمات ثمان وثلاثون .
- النقش رقم (٦) أربعة أسطر، وعدد



- الكلمات أربع عشرة .
- النقش رقم (٧) سطران، وعدد الكلمات ست .
- النقش رقم (٨) ثلاثة أسطر، وعدد الكلمات تسع .
- النقش رقم (٩) سطران، وعدد الكلمات خمس .
- النقش رقم (١٠) سطران، وعدد الكلمات ست .
- النقش رقم (١١) ثلاثة أسطر، وعدد الكلمات خمس .
- النقش رقم (١٢) ثلاثة أسطر، وعدد الكلمات سبع .
- النقش رقم (١٣) ثلاثة أسطر، وعدد الكلمات سبع .
- النقش رقم (١٤) ستة أسطر، وعدد الكلمات الواضحة اثنتا عشرة .
- النقش رقم (١٥) أربعة أسطر، وعدد الكلمات تسع .
- النقش رقم (١٦) ثلاثة أسطر، وعدد الكلمات سبع .
- النقش رقم (١٧) أربعة أسطر، وعدد الكلمات ست .
- النقش رقم (١٨) خمسة أسطر، وعدد الكلمات عشر .
- النقش رقم (١٩) سطران، وعدد الكلمات إحدى عشرة .
- النقش رقم (٢٠) أربعة أسطر، وعدد الكلمات سبع .
- النقش رقم (٢١) ثلاثة أسطر، وعدد الكلمات خمس .
- النقش رقم (٢٢) ثلاثة أسطر، وعدد الكلمات ست .
- النقش رقم (٢٣) سطران، وعدد الكلمات ست .
- النقش رقم (٢٤) ثلاثة أسطر، وعدد الكلمات سبع عشرة .
- النقش رقم (٢٥) أربعة أسطر، وعدد الكلمات ثمان .
- النقش رقم (٢٦) أربعة أسطر، وعدد الكلمات عشر .
- النقش رقم (٢٧) سبعة أسطر، وعدد الكلمات سبع .
- النقش رقم (٢٨) ثلاثة أسطر، وعدد الكلمات ست .
- النقش رقم (٢٩) أربعة أسطر، وعدد الكلمات سبع عشرة .
- النقش رقم (٣٠) ثمانية أسطر، وعدد الكلمات الواضحة سبع عشرة .
- النقش رقم (٣١) سطران، وعدد الكلمات تسع .
- النقش رقم (٣٢) ستة أسطر، وعدد الكلمات سبع عشرة .
- النقش رقم (٣٣) ثلاثة أسطر،



وعدد الكلمات أربع .

- النقش رقم (٢٤) سطران، وعدد

الكلمات أربع .

- النقش رقم (٢٥) ثلاثة أسطر،

وعدد الكلمات خمس .

- النقش رقم (٢٦) ثلاثة أسطر،

وعدد الكلمات اثنتا عشرة .

- النقش رقم (٢٧) خمسة أسطر،

وعدد الكلمات تسع .

ثالثاً - صيغ النقوش:

يمكننا تصنيف النقوش الإسلامية

المبكرة في وادي العسيلة بحسب

مضامينها إلى عدة مضامين، هي:

الآيات القرآنية، والعبارات الدعائية،

والتعريفية أو التذكارية، والتأكيدية،

وذاات المضمون النصحي .

الآيات القرآنية:

وردت في نقوش وادي العسيلة

آيات قرآنية متنوعة، ففي النقش رقم

(١) وردت الآية الكريمة رقم (٢٦) من

سورة ص، وفي النقش رقم (٢) وردت

الآية الكريمة رقم (٨٧) من سورة

النساء، وفي النقش رقم (٣) ورد جزء

من الآية رقم (٤٧) من سورة المائدة،

وفي النقش رقم (٥) وردت الآيات

أرقام (٢٨ - ٤٠) من سورة الواقعة،

وفي النقش رقم (٦) وردت الآية

الكريمة رقم (٢٠٠) من سورة آل عمران.

العبارات الدعائية:

تعد النقوش ذات الصيغ الدعائية

أكثر النقوش الإسلامية المبكرة وروداً

في وادي العسيلة، وذلك على صيغ

مختلفة، كما يتضح من إيراد

الكلمات الأولى من كل نقش، وذلك

وفق الصيغ التالية:

(اللهم) النقوش أرقام ٧، ١١، ١٩، ٢٤.

(الله) النقش رقم ٢١.

(تقبل الله) النقوش أرقام ١٦، ٢٢، ٢٧.

(رضي الله) النقش رقم ٢٠.

(رحمت الله) النقشان رقما ٢٦، ٢٦.

(صلى) النقش رقم ٣١.

(رحم الله) النقشان رقما ١٤، ٢٥.

(يرحم الله) النقش رقم ١١.

(صلوات الله) النقش رقم ١٠.

التعريفية أو التذكارية:

يبلغ عدد النقوش التي تندرج

في إطار التعريف بالشخص أحد

عشر نقشاً منها تسعة نقوش تبدأ

بكلمة (أنا)، وهي: (النقوش أرقام ٨،

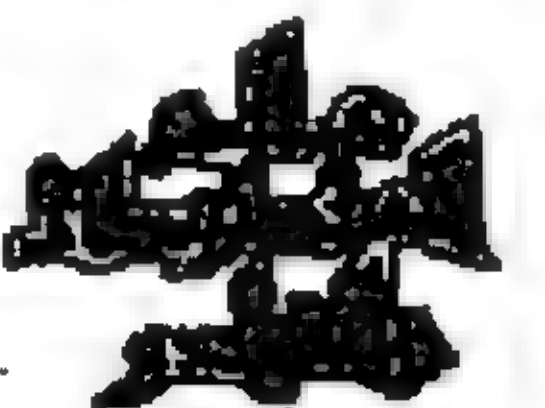
١٣، ١٥، ١٧، ٢٣، ٢٥، ٢٨، ٣٣، ٣٤)،

أما الباقية فتبدأ باسم الشخص

مباشرة، وذلك على النحو التالي:

(سعيد) النقش رقم ٢٧.

(عبدالرحمن) النقش رقم ٢٠.



وقد وردت بصيغتين (آمن) كما في النقش رقم ٩، و (شهد) كما في النقش رقم ١٨.

ويتضح مما سبق التنوع الكبير في صيغ النقوش الإسلامية المبكرة في وادي العسيلة، ويدل هذا الأمر على تنوع الثقافات والرغبات، والحاجات، والرؤى. ومن اللافت للانتباه في صيغ النقوش الإسلامية المبكرة بوادي العسيلة انتهاء بعض هذه النقوش بالصيغ التالية :

(وكتب فلان) النقوش أرقام ١-٦، ١٤، ٢٦، ٢٩، ٣٢، ٢٤ .

(وكتب) النقش رقم ٢٤ .

ويقصد بالصيغة الأخيرة أن الذي كتب النص هو الشخص نفسه الذي ورد اسمه في مطلع النقش.

رابعاً - الشخصيات الواردة في النقوش:
وردت في النقوش الإسلامية المبكرة في وادي العسيلة بمكة المكرمة أسماء كثيرة، وقد رأينا أن نشير إلى أن مجموعة الأسماء الواردة في هذه النقوش اشتملت على الاسم الأول فقط، وبعضها اشتمل على اسم الابن والأب، وقلّة منها وردت ثلاثية، وعلى هذا يصعب علينا تحقيق الأسماء التي اقتصرّت على الاسم الأول أو على اسم الأب

والابن ؛ لأن تشابه الأسماء أمر طبيعي، علاوة على أننا لم نصل إلى رأي جازم عن مقر إقامة أصحاب هذه الأسماء الواردة في النقوش، هل كانوا من أهل مكة؟ أم كانوا عابري سبيل؟ وعليه فإننا لا نستطيع الجزم بتطابقها مع ماورد في كتب التراجم، ومن ناحية أخرى فإن ماحوته كتب التراجم من أسماء لاتمثل جميع الناس الذين عاشوا في الفترة الزمنية المكتوب عنها، وعليه فربما تكون هذه الأسماء إضافة جديدة إلى ما أوردته كتب التراجم. وفي ضوء ما سبق يمكننا عرض الأسماء الواردة في النقوش الإسلامية المبكرة في وادي العسيلة بما يظن أنه يتفق مع ما ورد في كتب التراجم، وليس بالضرورة أن تكون هذه الأسماء هي الأسماء عينها الموجودة في كتب التراجم عدا بضعة أسماء ثلاثية رجحنا أنها هي المقصودة في هذه الكتب، لأسباب سنشير إليها عند حديثنا عنها في موضعها، وذلك على النحو التالي :

الأسماء الثلاثية

أ - صفية بنت شيبة بن عثمان :

قد تكون صفية بنت شيبة بن



روى عن أخيه منصور، وعن صفية بنت شيبة، وهي أمه، وقيل : جدته، وروى عنه شعبة ابن الحجاج، وأبو عاصم، وأبو جعفر النفيلي، وابن المبارك، ووکیع بن الجراح^(١١).

ج - محمد بن عبدالرحمن بن هشام :

ربما يكون محمد بن عبدالرحمن ابن هشام بن يحيى بن هشام بن العاصي بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي قاضي مكة الملقب بالأوقصي، روى عن ابن جريج، وعيسى بن فهمان، وروى عنه معن بن عيسى ومحمد بن الحسن بن زباله^(١٢)، وقد كان على قضاء مكة لما أمر المهدي بشراء الدور لتوسعة المسجد الحرام عام ١٦١ هـ^(١٣)، وقد مات محمد بن عبدالرحمن في خلافة موسى الهادي (١٦٩ - ١٧٠ هـ / ٧٨٥ - ٧٨٦ م)، وأمه أم أبان بنت عبدالحميد بن عباد بن مطرف بن سلامة من بني مخربة^(١٤).

د - محمد بن عبدالعزيز بن جريج :

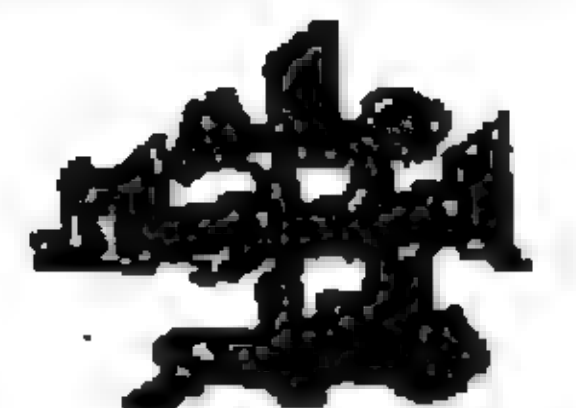
لم نجد له ترجمة فيما اطلعنا

عثمان بن أبي طلحة بن عبدالعزيز بن عثمان بن عبدالدار ابن قصي، وكانت تدعى أم حجر، وأمه أم عثمان، برة بنت سفيان بن سعيد بن قائف بن الأوصي السلمي، تزوجها عبدالله ابن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية فولدت له، وقد روت صفية عن أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيرهن، وروى الناس عنها فأكثرُوا^(٩).

قال الذهبي : توفيت في خلافة الوليد، يعني ابن عبدالملك الأموي، وكان أبوها حاجب الكعبة، وذكرها العجلي في ثقاته، وقال الهيثمي في ترتيبها : مكية، تابعة، ثقة^(١٠).

ب - محمد بن عبدالرحمن بن طلحة :

يحتمل أن يكون محمد بن عبدالرحمن بن طلحة بن الحارث بن طلحة بن أبي طلحة ابن عبدالعزيز بن عثمان بن عبدالدار بن قصي القرشي البدری الحجبي، أبو عبدالله، وقيل : أبو القاسم المكي أخو منصور بن عبدالرحمن الحجبي،



مايلي : إسماعيل بن عبد الملك
ابن أبي الصفيرا^(٢١)، وإسماعيل
ابن عبد الملك بن ربيع بن أخي
عبد العزيز ابن ربيع، أبو
عبد الملك الأسدي المكي، وهو ابن
أبي الصغير، روى عن عطاء بن
أبي رباح، وسعيد بن جبير،
وعبد الله بن أبي مليكة، وأبي
الزبير وغيرهم، وروى عنه سفيان
الثوري وعبد الواحد بن زياد،
وعيسى بن يونس، وأبو نعيم،
ووكيع بن الجراح، وروى له
البخاري في كتاب رفع اليدين
في الصلاة، وأبو داود والترمذي،
وابن ماجه، كوفي نزل مكة
المكرمة وتوفي في عشر السنين
والمئة^(٢٢).

ج - إسحاق بن محمد :

ومن الأسماء الواردة في هذا
الشأن : إسحاق بن محمد^(٢٣)،
وإسحاق بن محمد بن إسماعيل
الفروي^(٢٤).

د - عبد الله بن محمد :

وقد ورد بهذا الاسم : عبد الله بن
محمد بن إسحاق بن العباس :
مسند مكة أبو محمد الفاكهي
المكي صاحب كتاب : أخبار مكة

عليه من مصادر، وعبد العزيز بن
جريح من الرواة المشهورين روى
عن عائشة وابن عباس وسعيد بن
جبير رضي الله عنهم، وروى عنه
ابنه عبد الملك الفقيه، وخصيف بن
عبد الرحمن، وروى له أبو داود
والترمذي، وحسن له حديثاً،
وابن ماجه، وقال البخاري : لا
يتابع في حديثه^(٢٥).

هـ - خالد بن عبد العزيز بن جريح :

لم نعثر له على ترجمة فيما
اطلعنا من مصادر، وربما يكون
أخ لمحمد بن عبد العزيز بن
جريح الذي ورد اسمه في النقش
رقم ٢٤.

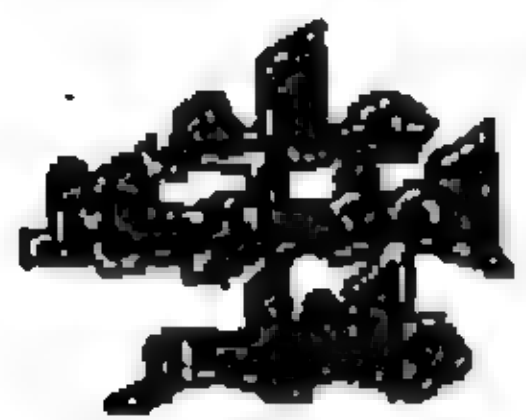
٣ - الأسماء الثنائية

أ - إسحاق بن إبراهيم :

ومن الأسماء في هذا الصدد
إسحاق بن إبراهيم الحنظلي^(٢٦)،
وإسحاق بن إبراهيم بن أبي بكر
ابن سالم بن عبد الله بن عمر^(٢٧)،
وإسحاق بن إبراهيم الخنيني أبو
يعقوب المدني^(٢٨) وإسحاق بن
إبراهيم بن سويد^(٢٩) وإسحاق بن
إبراهيم الطبري^(٣٠).

ب - إسماعيل بن عبد الملك :

ومن الأسماء الواردة في هذا



في قديم الدهر وحديثه^(٢٥)،
وعبدالله بن محمد بن داود بن
عيسى بن موسى بن محمد بن
علي بن عبدالله بن عباس
العباسي، أبو العباس أمير مكة
حج بالناس سنة ٢٣٩هـ، وهو والي
مكة المكرمة^(٢٦)، وعبدالله بن
محمد بن عبدالرحمن بن أبي
بكر الصديق، وهو الذي يقال
له: ابن أبي عتيق، وأمه رميثة
بنت الحارث بن حذيفة بن مالك
من الطبقة الثانية من أهل
المدينة من التابعين ممن روى عن
أسامة بن زيد وعبدالله بن عمر
وغيرهما^(٢٧)، وعبدالله بن محمد
ابن أبي شيبه الكوفي^(٢٨)،
وعبدالله بن محمد بن عبيد بن
سفيان أبو بكر بن أبي الدنيا^(٢٩)،
وعبدالله بن محمد بن عقيل بن
أبي طالب الهاشمي^(٣٠)، وعبدالله
ابن محمد بن علي بن أبي
طالب الهاشمي^(٣١)، وعبدالله بن
محمد بن الهاشميين الخزومي^(٣٢)،
وعبدالله بن محمد بن يحيى بن
عروة بن الزبير^(٣٣).

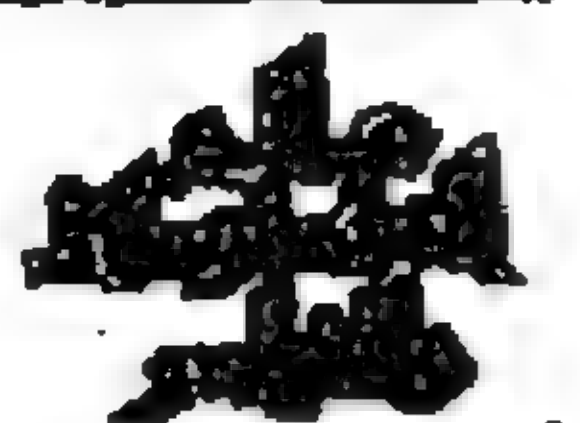
هـ - عبد الملك بن عبدالرحمن :

ومن الأسماء الواردة في هذا

الصدد عبد الملك بن عبدالرحمن
ابن هشام الذماري^(٣٤).
و - **عبدالرحمن بن محمد :**
ومن الأسماء الواردة في هذا
الشان عبدالرحمن بن محمد
ابن بشر بن عبدالله بن سلمة
ابن بديل بن ورقاء^(٣٥)،
وعبدالرحمن بن محمد
الجددي^(٣٦)، وعبدالرحمن بن
محمد بن زياد الحازمي^(٣٧)،
وعبدالرحمن بن محمد
اليمني، وقد كان موجوداً عام
٤١هـ^(٣٨)، وعبدالرحمن بن
محمد بن عبدالله ويكنى أبا
محمد من القادة عاش إلي
عهد خلافة أبي جعفر
المنصور (١٣٦ - ١٥٨هـ)^(٣٩).

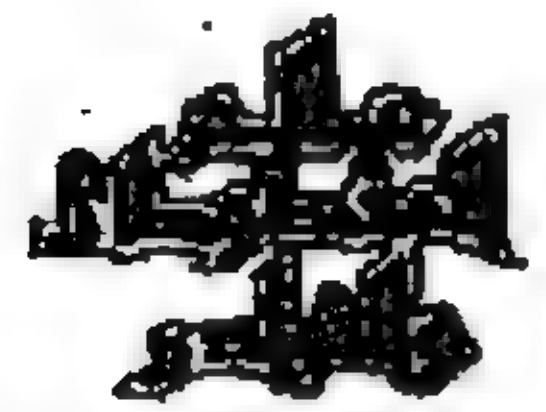
ز - عمر بن عبدالرحمن :

وقد ورد بهذا الاسم عمر بن
عبدالرحمن أبو حفص الأبار
الكوفي^(٤٠)، وعمر بن عبدالرحمن
ابن محيصة السهمي^(٤١).
أما بقية الأسماء الأحادية
وهي: أبو علي، ودينار، وعبد ربه،
وكعب، وموسى، ومحمد، فهي
أسماء معروفة في الحجاز في تلك
الفترة^(٤٢).

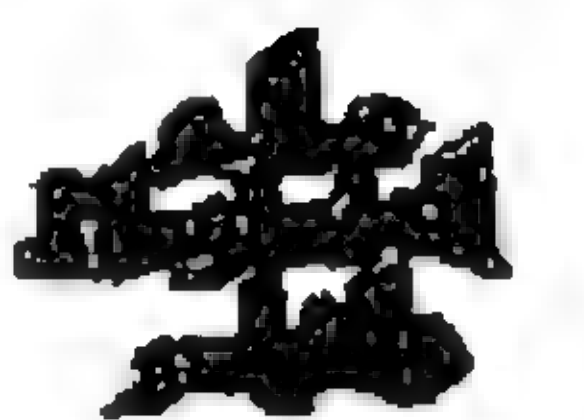


الشخصيات التي ورد ذكرها في نقوش وادي العسيلة مرتبة على حروف المعجم :

٢	الاسم	تركيب الاسم	رقم النقش	رقم اللوحة	رقم الشكل
١	أبا بكر يحيى بن أبي ملكمة	ثلاثي	٣٦	٣٦	٢٦
٢	أبو عدي بن زياد	ثنائي	٣٧	٣٧	٣٧
٣	أبو علي	أحادي	٢٦	٢٦	٢٦
٤	إسحاق بن إبراهيم	ثنائي	٦	٦	٦
٥	إسحاق بن محمد	ثنائي	٢٥	٢٥	٢٥
٦	إسماعيل بن عبد الملك	ثنائي	١٣	١٣	١٣
٧	الوليد بن عبد الرحمن	ثنائي	٢٠	٢٠	٢٠
٨	أمية بن عبد الملك	ثنائي	٤, ٣	٤, ٣	٤, ٣
٩	أيوب بن محمد	ثنائي	١١	١١	١١
١٠	خالد بن عبدالعزيز بن جريج	ثنائي	٢٣	٢٣	٢٣
١١	خالد بن عبد الملك	ثنائي	٢٤, ٢٨	٢٤, ٢٨	٢٤, ٢٨
١٢	داود بن إبراهيم	ثنائي	٢١	٢١	٢١
١٣	داود (عليه السلام)	أحادي	١	١	١
١٤	دينار	أحادي	١٨	١٨	١٨
١٥	سالم بن علي	ثنائي	١٥	١٥	١٥
١٦	سعيد بن إسحاق	ثنائي	٢٥, ٢٧	٢٥, ٢٧	٢٥, ٢٧
١٧	سليمان بن عبدالعزيز	ثنائي	١٠	١٠	١٠



١٨	صفية بنت شيبة بن عثمان	ثلاثي	٢٦	٢٦	٢٦
١٩	عبدالرحمن بن محمد	ثنائي	٣٠، ١٩	٣٠، ١٩	٣٠، ١٩
٢٠	عبدالعزیز بن محمد	ثنائي	٢٩	٢٩	٢٩
٢١	عبدالله بن محمد	ثنائي	٣٢، ١٨، ٧	٣٢، ١٨، ٧	٣٢، ١٨، ٧
٢٢	عبدالمالك بن عبدالرحمن	ثنائي	٩	٩	٩
٢٣	عبد ربه بن شريح	ثنائي	٢٢	٢٢	٢٢
٢٤	عبد ربه		٢٧	٢٧	٢٧
٢٥	عثمان بن وهران	ثنائي	٥، ٢، ١	٥، ٢، ١	٥، ٢، ١
٢٦	عمر بن عبدالرحمن	ثنائي	١٦	١٦	١٦
٢٧	عنقود		٣٧	٣٧	٣٧
٢٨	كعب	أحادي	١٤	١٤	١٤
٢٩	محمد بن عبد	أحادي	٣٣	٣٣	٣٣
٣٠	محمد بن عبدالرحمن بن طلحة	ثلاثي	١٤	١٤	١٤
٣١	محمد بن عبدالرحمن بن هشام	ثلاثي	٨	٨	٨
٣٢	محمد بن عبدالعزیز بن جريح	ثلاثي	٣٣، ٢٤	٣٣، ٢٤	٣٣، ٢٤
٣٣	محمد ... محمد		٣٢	٣٢	٣٢
٣٤	موسی	أحادي	٣٠	٣٠	٣٠
٣٥	نوح بن صهيب	ثنائي	١٧	١٧	١٧



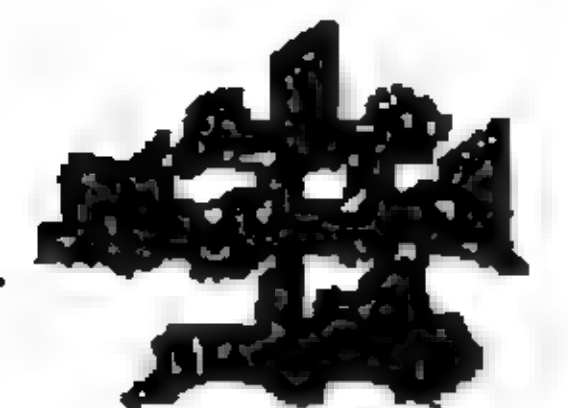
خامساً - أشكال الحروف:

نفذت الحروف في النقوش الإسلامية المبكرة بوادي العسيلة في مكة المكرمة على أشكال عديدة، تعكس تعدد الخطاطين وقدرتهم على تطويع الحرف.

وعلى الرغم من قلة النقوش المؤرخة وكثرة غير المؤرخة في نقوش وادي العسيلة، إلا أنه أمكننا بمقارنة غير المؤرخ بالمؤرخ من وضع تاريخ نسبي لهذه النقوش غير المؤرخة .

ومن خلال استعراضنا لأشكال الحروف في نقوش وادي العسيلة فإننا نستطيع القول إنها لم تخرج في أشكالها عن مثيلاتها، سواء في مكة المكرمة أو خارجها، بالمواقع الأثرية في المملكة العربية السعودية، ومن أمثلة ذلك نقوش ضياع النص جنوب سميرا، والحناكية، والصويدرة، والسوارقية، ومهد الذهب، وذات عرق، وصنق الزرقاء، وخرائب أبو نواس، والخشنة، والمدرج، والرشيدي، والباشا، ووادي ملحاة^(٤٢)، والضريبة، والمعدن، والمضيق^(٤٣)، وكذلك نقوش الردف، وأم العراد، والهدا، وغدير البنات، والسيل الكبير^(٤٤)، ونقوش

رواة^(٤٥)، وجبل سلع^(٤٦)، ونقوش وادي الحرمان، ودقم البطين، والخلاص، والمعيصم^(٤٨)، ونقوش الأوجرية، والأسعد، والأقرع، وجبل أبو طاقة، وبداء، وشعيب الهواش، ونقع بني مسر^(٤٩)، ووادي قبار، والقرن، وعرق الطائق، وذا العين، والحدب، وعبسان، ونقوش جبل القنعية، والراكبة^(٥٠)، وغير ذلك من المواقع الأثرية في المملكة العربية السعودية، حيث لوحظ في هذه النقوش جميعها أن تاريخ أغلبها يرجع للقرنين الأول والثاني الهجريين، وتتشرك في السمات التي عرف بها الخط العربي في هذه الفترة، وهي: النقش الغائر البسيط، وإغفال المدات، وعدم التنقيط، وإكمال أحرف أو مقاطع من الكلمات الأخيرة في بداية السطر الذي يلي سطرها، وانضجاع الحروف إلى الشمال، وأشكال بعض الحروف لا تزال متأثرة بأشكال مثيلاتها في الحروف النبطية، وهذه السمات لم تخرج عنها أيضاً نقوش وادي العسيلة، وفيما يلي عرض مفصل لأشكال الحروف في النقوش



الإسلامية المبكرة في وادي العسيلة
بمكة المكرمة :

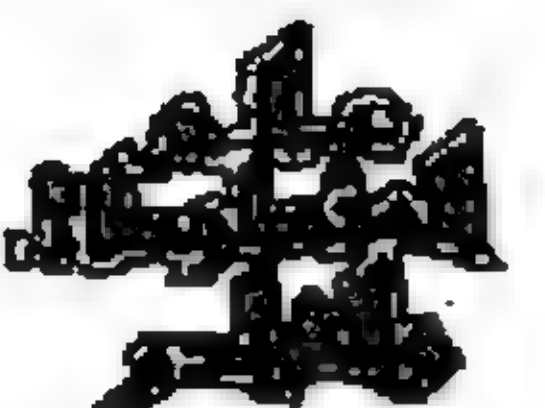
* حرف الألف :

ورد حرف الألف المفرد على عشرة أشكال، الشكل الأول هكذا (ا) في النقوش أرقام ٤ ، ٦ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٦ ، ٣٧ ؛ والشكل الثاني (آ) في النقوش أرقام ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ١٨ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٥ ، ٣٧ ؛ والشكل الثالث (إ) في النقوش أرقام ٥ ، ٧ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٥ ، ٢٧ ؛ والشكل الرابع (ا) في النقوش أرقام ٣ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ٢١ ، ٢٨ ، ٣٤ ؛ والشكل الخامس (ا) في النقوش أرقام ١ ، ٣ ، ٥ ، ١٠ ، ٢٥ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤ ؛ والشكل السادس (ا) في النقوش رقمين ٢٢ ، ٣٦ ؛ والشكل السابع (ا) في النقش رقم ٢١ ؛ والشكل الثامن (ا) في النقش رقم ١٦ ؛ والشكل التاسع (ا) في النقش رقم ٢٤ ؛ والشكل العاشر (ا) في النقش رقم ٨ .

* حروف الباء والتاء والثاء :

وردت هذه الحروف الثلاثة ملتصقة ومفردة، فأما ملتصقة مبتدئة فنفذت على عدة أشكال هي : (ب) في النقوش أرقام ١ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٧ ؛ وهكذا (ت) في النقوش أرقام ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٣٦ ، ٣٧ ؛ وهكذا (ث) في النقوش أرقام ٤ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٣٤ ؛ وهكذا (ث) النقشان رقما ٨ ، ٩ ؛ وهكذا (ث) النقشان رقما ١٣ ، ١٩ ؛ وهكذا (ث) في النقش رقم ٢٨ .

وبالنسبة لورود الحروف الثلاثة المذكورة أعلاه ملتصقة وسطا فقد جاءت على النحو التالي (ب) في النقوش أرقام ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ١٤ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٧ ؛ وفيما يتعلق بورودها ملتصقة منتهية فقد جاءت على ثلاثة أشكال هي : (ب) في النقوش أرقام ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٨ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٦ ، ٣٧ ؛ وهكذا (ب) في النقوش



النقوش أرقام ١٦٤٢٤١، ١٤، ٢٤، ٢٥، ٣٠؛ وهكذا (ك) في النقوش أرقام ٣، ٤، ٥، ١١؛ وهكذا (ح) في النقوش أرقام ٥، ٦، ٧، ١٩، ٢٥؛ وهكذا (ل) في النقشين رقمي ١٢، ٢٥؛ وهكذا (ز) في النقش رقم ٨؛ وهكذا (س) في النقش رقم ٢١؛ وهكذا (ع) في النقش رقم ١٨. كما وردت هذه الحروف ملتصقة منتهية كما يلي:

(ك) في النقش رقم ٢٢، وهكذا (ح) في النقش رقم ٢٣؛ وهكذا (ل) في النقش رقم ٢٤. أما ورود هذه الحروف مفردة فهكذا (ك) كما في النقش رقم ١٧.

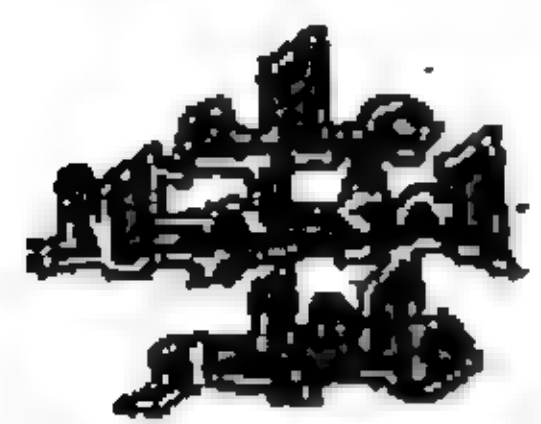
* حرفا الدال والذال

نفذ حرفا الدال والذال ملتصقين ومفردين، فأما ملتصقان منتهيان فجاءا على سبعة أشكال كما يلي: (د) في النقوش أرقام ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٧، ٨، ٩، ١١، ١٣، ١٥، ١٨، ٢٥، ٢٧؛ وهكذا (ذ) في النقوش أرقام ١٦، ٢٠، ٢٢، ٢٤، ٢٧،

أرقام ١٢، ١٧، ٢٥؛ وهكذا (هـ) في النقوش أرقام ١٤، ١٨، ٢٤. أما فيما يتعلق بورود حروف الباء والتاء والثاء مفردة فقد جاءت على النحو التالي (هـ) في النقش رقم ٥؛ وهكذا (و) في النقش رقم ١١؛ وهكذا (ز) في النقش رقم ١١؛ وهكذا (س) في النقش رقم ٢١؛ وهكذا (ع) في النقش رقم ٢٦.


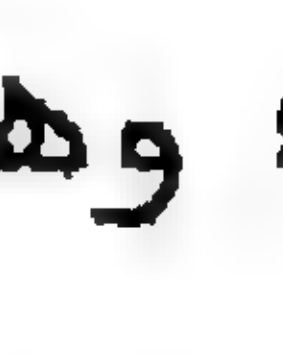





* حروف الجيم والحاء والخاء

وردت هذه الحروف الثلاثة ملتصقة ومفردة، فأما ملتصقة مبتدئة فنفذت على عدة أشكال هي (ج) في النقوش أرقام ١، ٣، ٥، ١٢، ١٤، ١٦، ١٩، ٢٠، ٢٣، ٢٧، ٣٠، ٣٤، ٣٦، ٣٥؛ وهكذا (ح) في النقوش أرقام ٢٦، ٣٠، ٣١؛ وهكذا (ل) في النقشين ٨، ٩؛ وهكذا (ز) في النقشين ١٨، ٢٣؛ وهكذا (س) في النقش رقم ٢٨، وهكذا في النقش رقم ١١. كما وردت هذه الأحرف ملتصقة وسطى كما يلي: (ك) في



التالي : () : النقوش أرقام ١ ، ٢ ، ٣ ، ٦ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٣٦ ، ٣٧ ؛ وهكذا () : النقوش أرقام ٤ ، ١٦ ، ١٩ ؛ وهكذا () : في النقشين رقمي ١٨ ، ٢٠ ؛ وهكذا () : النقش رقم ٨ ؛ وهكذا () : النقش رقم ١٤ ؛ وهكذا () : النقش رقم ٢٢ ؛ وهكذا () : النقش رقم ٢٦ ؛ وهكذا () : النقش رقم ٣٥ .

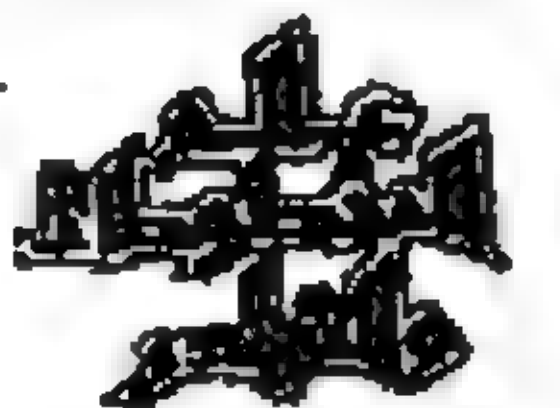
* حرفا السين والشين

ورد حرفا السين والشين ملتصقان ومفردان على أشكال عديدة، فأما ملتصقان مبتدئان فجاءا على النحو التالي : () : النقوش أرقام ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٢٢ ؛ وهكذا () : النقوش أرقام ٤ ، ١٨ ، ٢٥ ، ٢٦ ؛ وهكذا () : النقوش أرقام ٦ ، ١٥ ، ١٩ ، ٢٧ ، ٢٩ ؛ وهكذا () : النقوش أرقام ٨ ، ١٢ ، ٣٥ ؛ وهكذا () : النقش رقم ١٠ ؛ وهكذا () : النقش رقم ٣٠ . وفيما يتصل بورود الحرفين ملتصقين متوسطين فرسما على الوجه التالي : () : النقوش أرقام ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٢٩ .

٢٨ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٣ ؛ وهكذا () : في النقشين ١٩ ، ٣٠ ؛ وهكذا () : النقش رقم ٧ ؛ وهكذا () : النقش رقم ١٤ ؛ وهكذا () : النقش رقم ٢٢ ؛ أما مفردا فوردا هكذا () : النقوش ١ ، ١٨ ، ٢١ ؛ وهكذا () : النقش رقم ٥ ؛ وهكذا () : النقش رقم ٢١ ؛ وهكذا () : النقش رقم ٣٧ .

* حرفا الراء والزاي

ورد حرفا الراء والزاي ملتصقان ومفردان، أما ملتصقان منتهيان فجاءا على تسعة أشكال كما يلي : () : النقوش ٥ ، ٦ ، ٧ ، ١٦ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ٣١ ؛ وهكذا () : النقوش أرقام ٨ ، ٩ ، ١٩ ، ٢٣ ؛ وهكذا () : في النقشين رقمي ١١ ، ٢٤ ؛ وهكذا () : في النقش رقم ١٠ ؛ وهكذا () : النقش رقم ١٤ ؛ وهكذا () : النقش رقم ١٢ ؛ وهكذا () : النقش رقم ٢٥ ؛ وهكذا () : النقش رقم ٣٠ ؛ وهكذا () : النقش رقم ٢٨ . أما ورودهما مفردتين فجاء على الوجه



٥ : وهكذا (هـ) النقش رقم ٦ .

* حرفا العين والغين

ورد حرفا العين والغين ملتصقين مبتدئين ووسطين ومنتهيين. فأما ورود الحرف مبتدئاً فجاء على عدة أشكال هي : (هـ) في النقوش أرقام ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٧ ، ١٠ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤ ؛ وهكذا (هـ) في النقوش ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٧ ؛ وهكذا (هـ) في النقوش أرقام ٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٦ ؛ وهكذا (هـ) في النقوش أرقام ١٢ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٦ ؛ وهكذا في النقشين رقمي ٨ ، ٩ ؛ وهكذا (هـ) في النقشين رقمي ٤ ، ١٩ . أما ورودهما وسطاً فجاء علي عدة أشكال هي : (هـ) النقوش أرقام ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ١٢ ؛ وهكذا (هـ) في النقش رقم ٣ ؛ وهكذا (هـ) في النقوش أرقام ٦ ، ٧ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٤ ؛ وهكذا (هـ) في النقش رقم ٢٤ ؛ وهكذا (هـ) في النقش رقم ٢٥ . أما ورود الحرفين ملتصقين منتهيين فجاء على النحو التالي (هـ) النقش رقم ٣ .

أما تنفيذ الحرفين مفردين فجاء كما يلي : (هـ) النقش رقم ١ ؛ وهكذا (هـ) النقش رقم ٥ ؛ وهكذا (هـ) النقش رقم ٣١ .

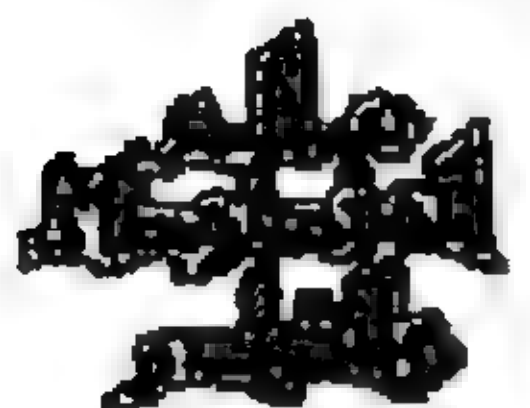
* حرفا الصاد والضاد

ورد حرفا الصاد والضاد ملتصقان ومفردان على أشكال عديدة، فأما ملتصقان مبتدئان فجاء على النحو التالي (هـ) في النقوش أرقام ٢ ، ٥ ، ٦ ، ١٠ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٢ ؛ وهكذا (هـ) في النقش رقم ٣١ .

أما ورودهما متوسطين فكان علي النحو التالي : (هـ) في النقوش أرقام ١ ، ٥ ، ٢٩ ، ومنتهيان هكذا (هـ) في النقش رقم ٢٧ ؛ وهكذا (هـ) في النقش رقم ٣١ . أما ورود حرف الضاد مفرداً فجاء هكذا (هـ) النقش رقم ١ .

* حرفا الطاء والظاء


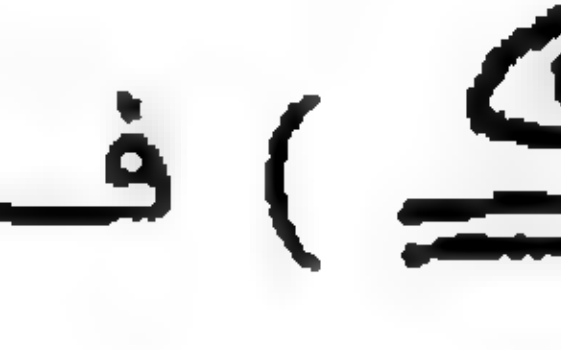


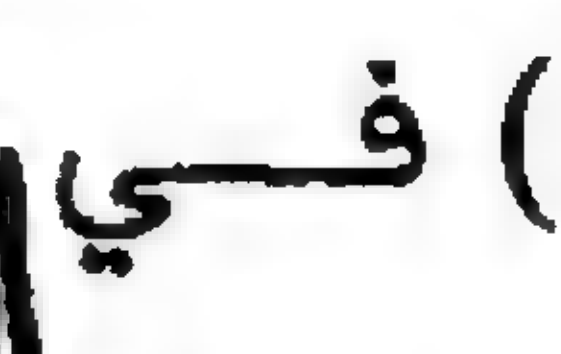
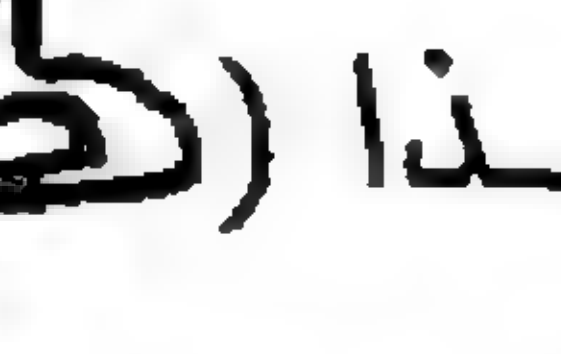



وردا ملتصقان مبتدئان هكذا (هـ) في النقشين رقمي ٥ ، ١٤ ؛ وورد حرف الطاء متوسطاً على شكلين ؛ هكذا (هـ) النقش رقم




* حرفا الفاء والقاف


رسم حرفا الفاء والقاف ملتصقين ومفردين على أشكال عديدة، فأما ملتصقان مبتدئان فجاء على النحو التالي : () النقوش أرقام ٢، ٣، ٤، ٥؛ وهكذا () في النقش رقم ١، وبالنسبة لورود الحرفين ملتصقين وسطا فرسم على النحو التالي : () النقوش أرقام ١، ٢، ٥، ٦، ٢٢، ٢٤، ٢٦، ٣٧؛ وهكذا () في النقش رقم ٤؛ وهكذا () في النقش رقم ٣٧. وفيما يتصل بورود الحرفين ملتصقين منتهيين فجاء على النحو التالي : () في النقش رقم ١؛ وهكذا () في النقش رقم ١٢؛ وهكذا () في النقش رقم ٢٧؛ وهكذا () في النقش رقم ٣٠؛ أما ورود الحرفين مفردين فجاء على رسمين، أحدهما هكذا () في النقشين رقمي ٢، ٣٥، والآخر هكذا () في النقش رقم ٢٥.

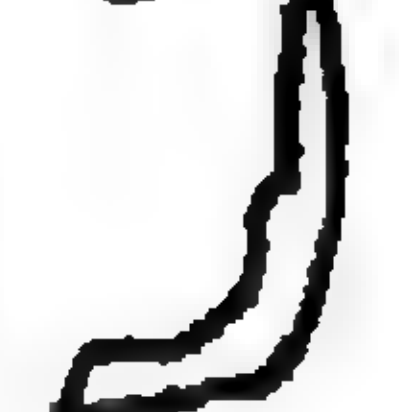
* حرف الكاف

ورد حرف الكاف ملتصقا مبتدئا ووسطا ومنتهيا على أشكال عديدة، فأما وروده ملتصقا مبتدئا فجاء هكذا () في النقوش أرقام ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ١٤، ٢٦، ٢٩، ٣٠، ٣٤، ٣٧. وفيما يتصل بورود الحرف ملتصقا وسطا فجاء كما يلي : () في النقوش أرقام ٢، ٣، ٤، ٥، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٣٦؛ وهكذا () في النقش رقم ١، وفيما يخص ورود الحرف ملتصقا منتهيا فجاء كما يلي : () في النقوش أرقام ٢، ٤، ٢١؛ وهكذا () في النقشين رقمي ١، ٩؛ وهكذا () في النقشين رقمي ٢٨، ٢٤؛ وهكذا () في النقش رقم ٤؛ وهكذا () في النقش رقم ٣٦؛ وهكذا () في النقش رقم ٣١.

* حرف اللام


ورد حرف اللام ملتصقا ومفردا، فأما ملتصقا مبتدئا فجاء رسمه على أشكال عديدة : () في

رقم ١ : وهكذا () في النقش
رقم ٢٤ .

أما ورود حرف اللام مفردًا
فنفذ على الشكل التالي : ()
النقش رقم ٤ .

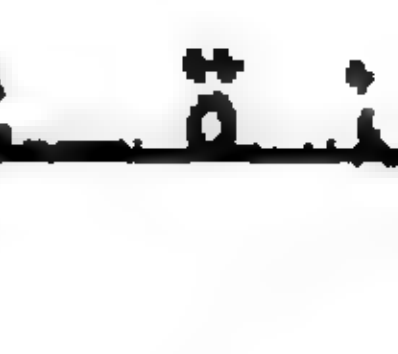
* حرف الميم

رسم حرف الميم ملتصقا ومفردًا
على أشكال كثيرة، فأما ملتصقا
مبتدئًا فنفذ على الوجه التالي :

() النقوش أرقام ٢، ٣، ٤، ٥،
٦، ٨، ١٦، ١٨، ١٩، ٢٢، ٢٤، ٢٥،

٢٧، ٢٨، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٧ ؛ وهكذا


() في النقش رقم ٨ ؛ وهكذا

() في النقش رقم ١٧ ؛

وهكذا () في النقش رقم

٢٥ ؛ وهكذا () في النقش رقم

٣٦ . وبالنسبة لتنفيذ الحرف متوسطًا

فجاء كما يلي : () النقوش أرقام

٢، ٣، ٤، ٥، ٩، ١٢، ١٣، ٢٤، ٢٦، ٢٨، ٣٢،

٣٦ ؛ وهكذا () في النقوش أرقام ٨،

١٨، ١٩ ؛ وهكذا () في النقوش أرقام ١٤،

١٩، ٢٨ ؛ وهكذا () في النقش رقم ٣٠ .

أما ورود الحرف ملتصقا منتهيا فنفذ كما

يلي : () النقوش أرقام ٤، ٦، ١٠، ١٤،


النقوش أرقام ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦،

٧، ٨، ٩، ١٤، ١٩، ٢٤، ٣١ ؛ وهكذا

() في النقوش أرقام ١، ٦، ٩،

١٢، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٢٩ ؛ وهكذا ()

في النقوش أرقام ١١، ٢٢، ٢٣ ؛

وهكذا () في النقوش أرقام ١٣،

١٤، ١٥، ١٦، ١٨، ١٩، ٣٠، ٣١ ؛ وهكذا

() في النقشين رقمي ٣١،

٣٥ ؛ وهكذا () في النقش

رقم ٨ . وفيما يتعلق بورود حرف

اللام ملتصقا وسطا فجاء كما


يلي : () في النقوش ١، ٣، ٤،

٥، ٦، ٧، ٩، ٢٨، ٣٦ ؛ وهكذا ()

في النقوش أرقام ١٠، ١٢، ٢٠، ٢٦،

٢٩ ؛ وهكذا () في النقوش

أرقام ١٠، ١١، ١٢، ١٤، ١٥، ١٧، ٢٢،

٢٥، ٢٨، ٣٠، ٣٥ ؛ وهكذا () في

النقوش أرقام ١٧، ١٨، ١٩، ٢١، ٢٤،

وهكذا () في النقش رقم ٢١ .

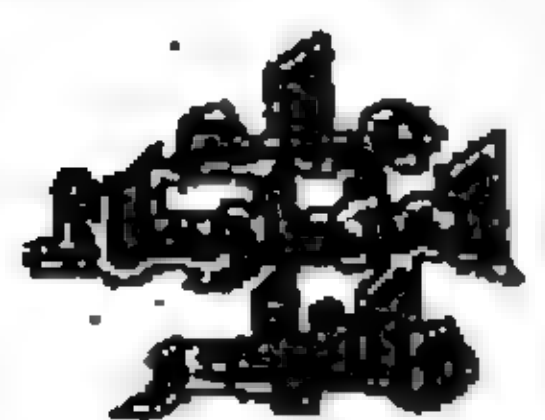
وبالنسبة لورود الحرف ملتصقا


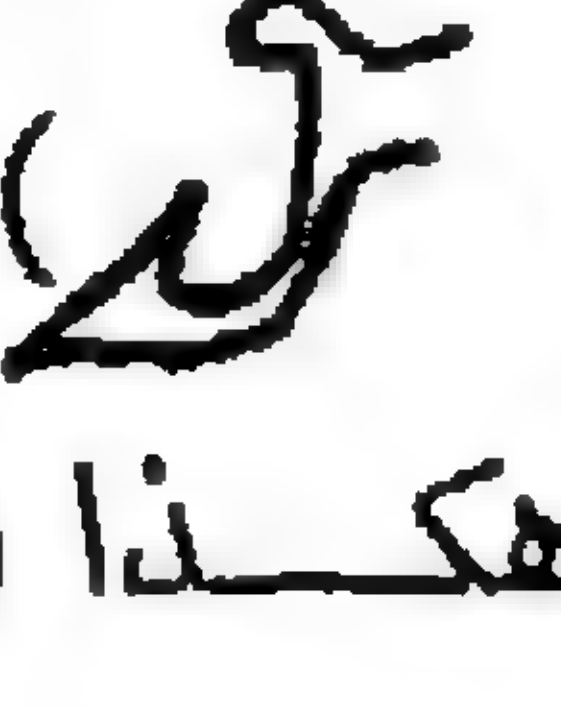
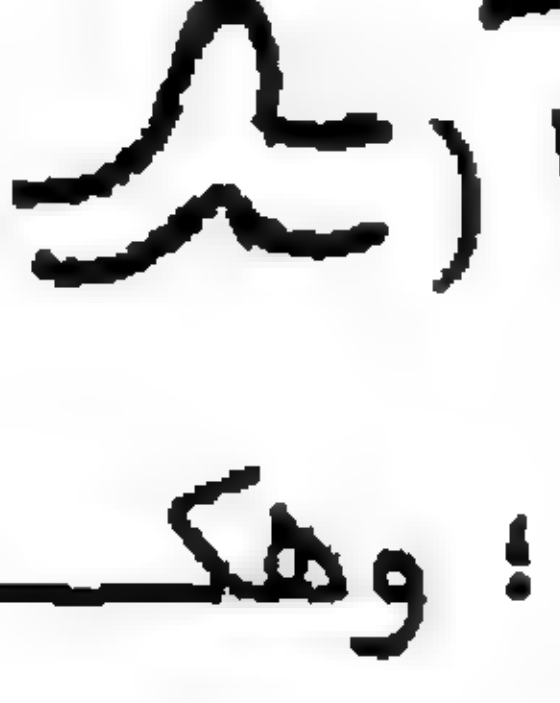

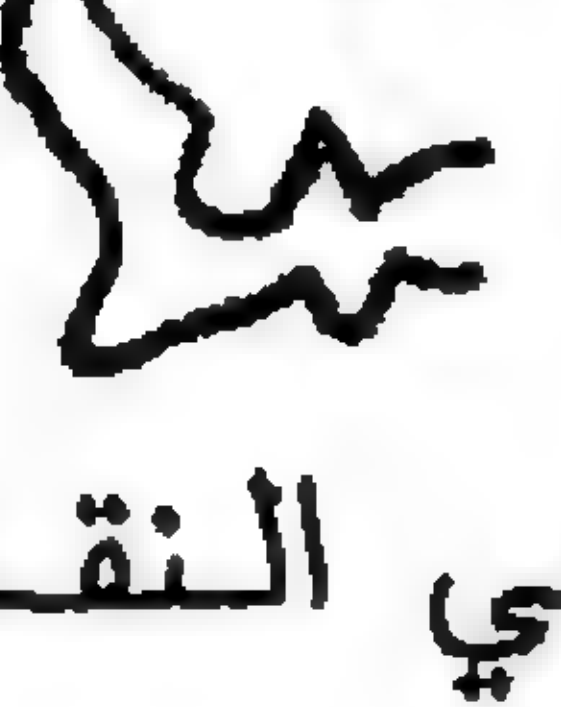




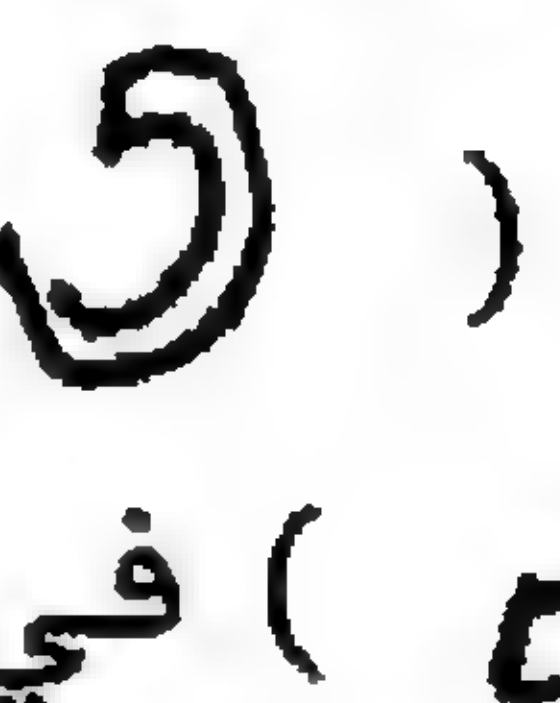
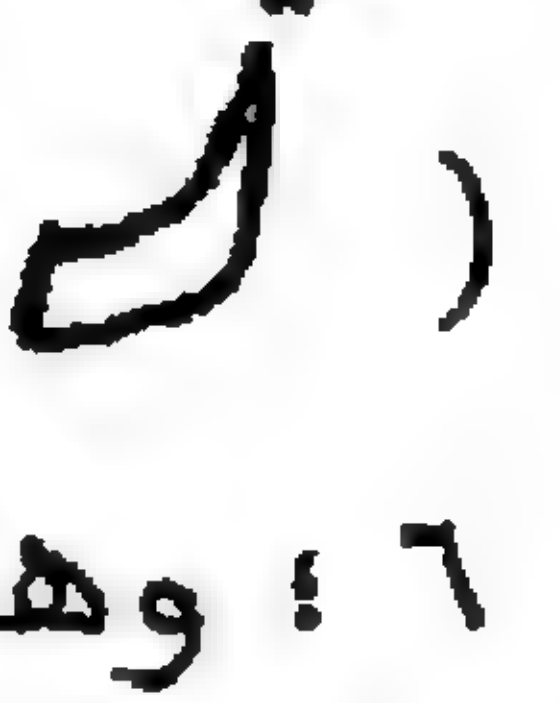
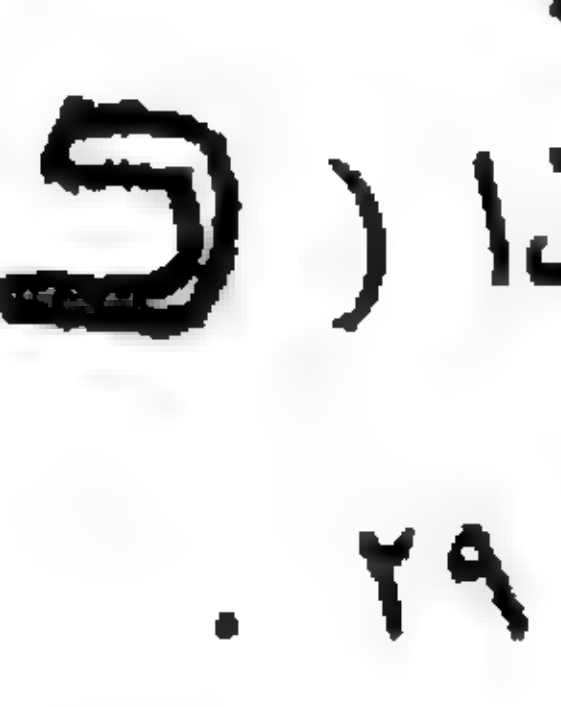
فجاء كما يلي : () في

النقوش أرقام ٣، ٥، ٢٢، ٣٠، ٣٧ ؛

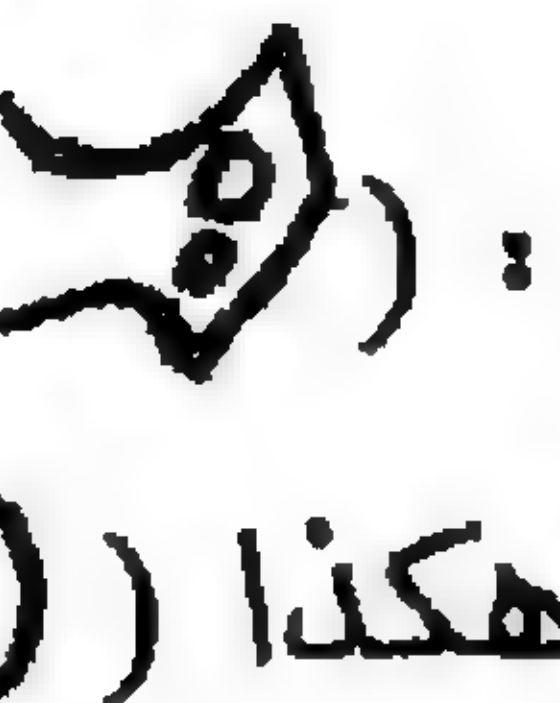
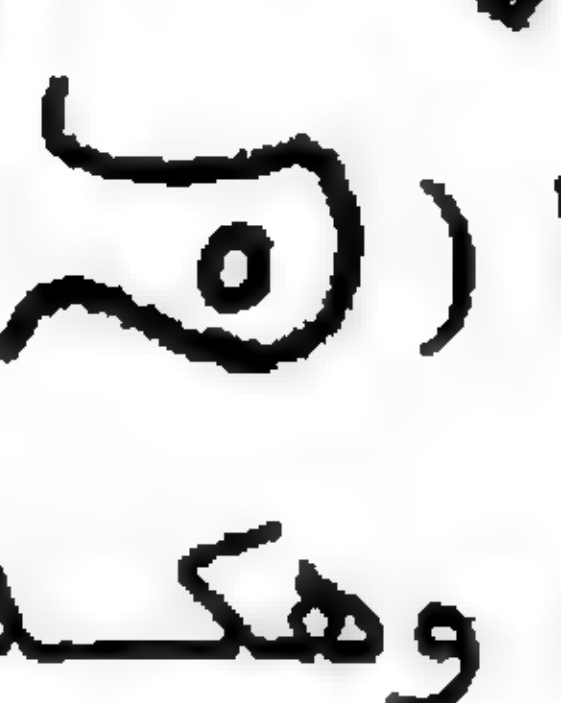
وهكذا () في النقشين رقمي

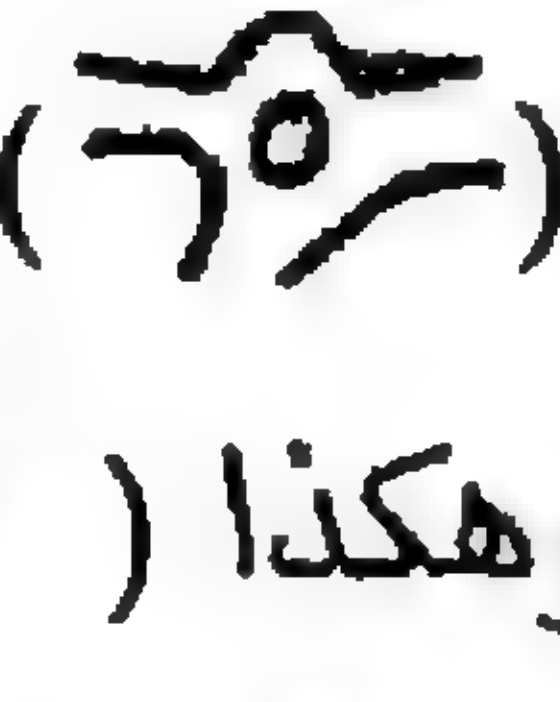
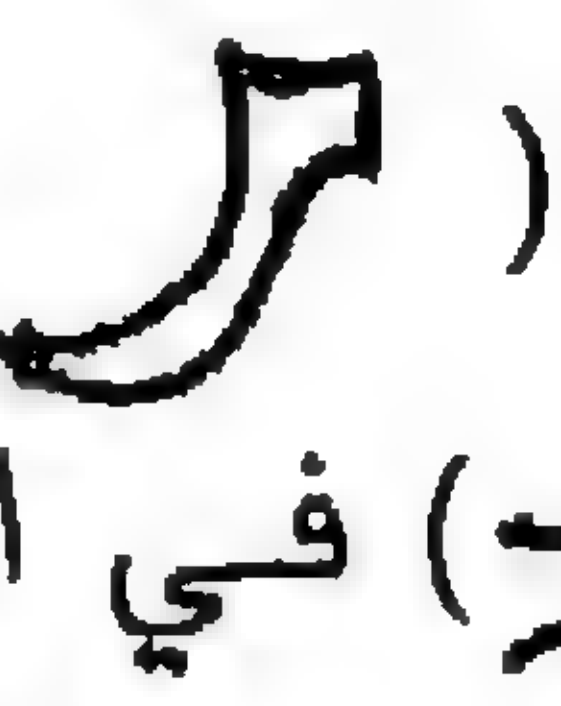
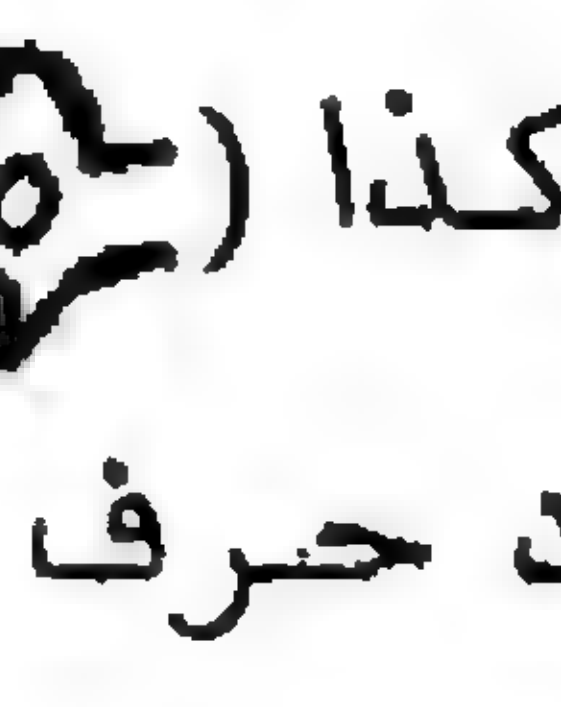
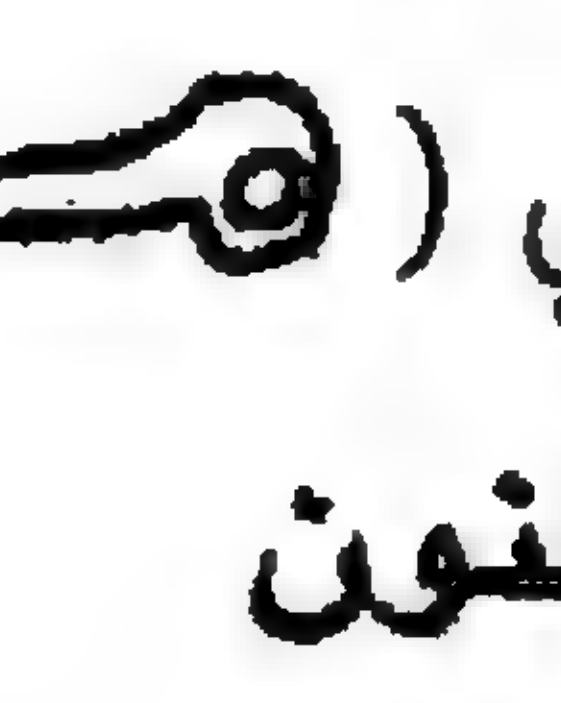
١٣، ١٦ ؛ وهكذا () في النقش



٥، ١٢، ٢١، ٢٧؛ وهكذا ()
 في النقوش أرقام ١٩، ٢٠، ٢٣، ٢٨؛
 وهكذا () في النقشين رقمي
 ٩، ١٤؛ وهكذا () في النقشين
 رقمي ٧، ٨؛ وهكذا ()
 في النقش رقم ٢٧؛ وهكذا
 () في النقش رقم ١٨؛ وهكذا
 في النقش رقم ١٦؛ وهكذا ()
 في النقش رقم ٣٠؛ وهكذا ()
 في النقش رقم ٣٠؛ وهكذا ()
 في النقش رقم ٢٣؛ وهكذا ()
 في النقش رقم ٢٥؛ وهكذا ()
 في النقش رقم ٣٥. أما ورود حرف
 النون مفردًا فجاء على ثلاثة أشكال
 هي: () في النقش رقم ١؛ وهكذا
 () في النقوش أرقام ٢، ٥،
 ٦؛ وهكذا () في النقوش
 أرقام ٣، ٢٤، ٢٩.

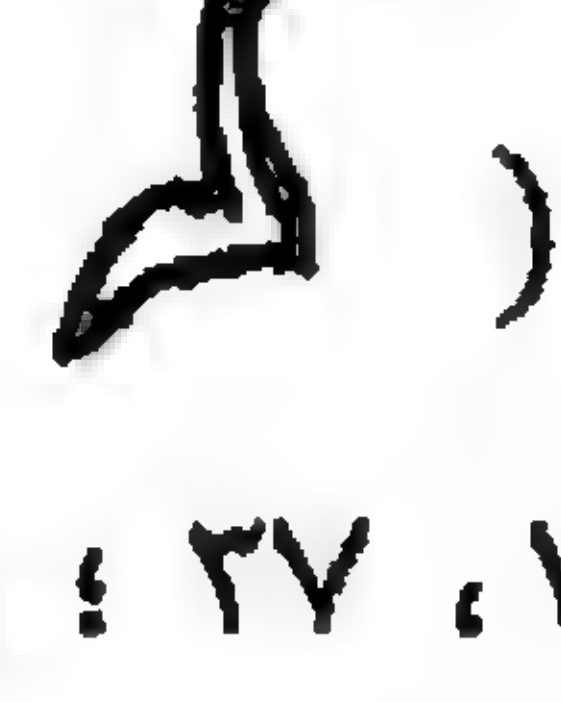
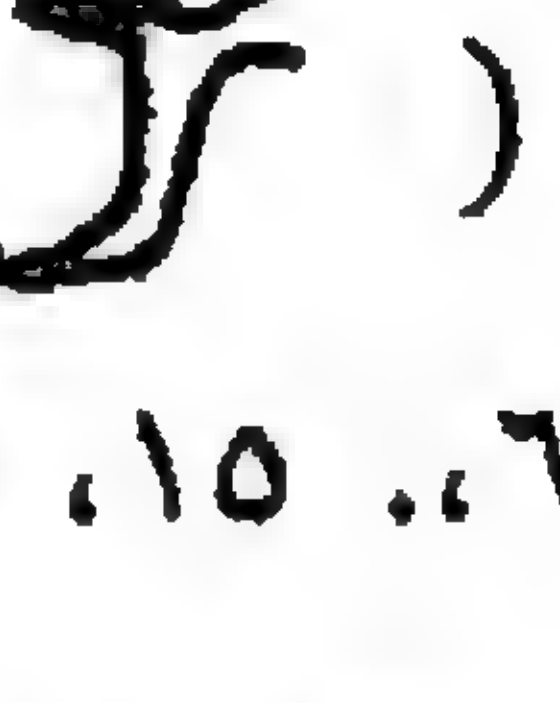
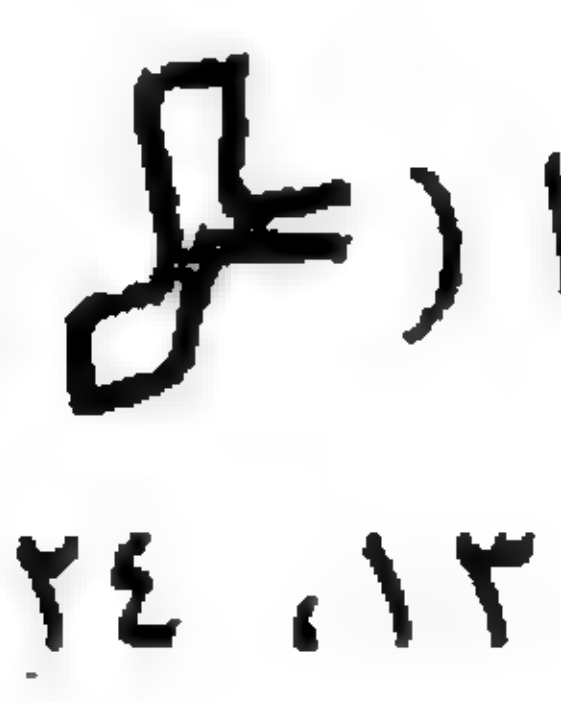

* حرف الهاء

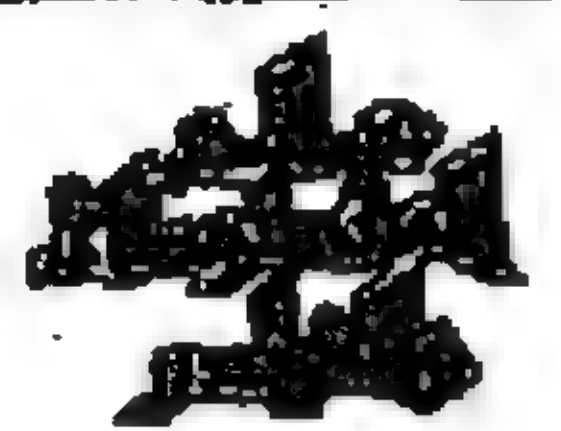
رسم حرف الهاء ملتصقًا ومفردًا
 على أشكال عديدة، فأما ملتصقًا
 مبتدئًا فجاء كما يلي: () في
 النقشين رقمي ١، ٢٢؛ وهكذا ()
 في النقشين رقمي ٢، ٢١؛ وهكذا

١٦، ٢٦؛ وهكذا () في النقشين
 رقمي ١٢، ١٤؛ وهكذا () في النقش
 رقم ٧؛ وهكذا () في النقش رقم
 ١١، أما ورود حرف الميم مفردًا فقد جاء
 وفق الشكل التالي () نقش رقم ٢.

* حرف النون

ورد حرف النون على أشكال عديدة
 سواء ملتصقًا أو مفردًا، فأما ملتصقًا
 مبتدئًا فجاء كما يلي: () في النقوش
 أرقام ١، ٤، ٥، ١٥، ١٧، ١٩، ٢٣، ٢٥، ٢٧؛
 وهكذا () في النقش رقم ٢٨.
 وفيما يخص وروده ملتصقًا وسطًا
 فجاء هكذا () في النقوش
 أرقام ١، ٢، ٣، ٥، ٦، ٨، ١٧، ١٨، ١٩،
 ٢٥، ٢٩، ٣١، ٣٧. أما منتهيًا فجاء
 كما يلي: () في النقوش أرقام
 ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٨، ١٠، ١٢، ١٤، ١٦،
 ٢٢، ٢٤، ٢٦، ٢٧، ٢٩، ٣١، ٣٤، ٣٥؛

وهكذا () في النقوش أرقام
 ٢، ٣، ١٦، ٢٧؛ وهكذا () في
 النقوش أرقام ٤، ٥، ٦، ١٥، ١٧، ١٩،
 ٢٠، ٢٦، ٣٠، ٣٢، ٣٦؛ وهكذا ()
 في النقوش أرقام ١٠، ١١، ١٣، ٢٤؛
 وهكذا () في النقوش أرقام

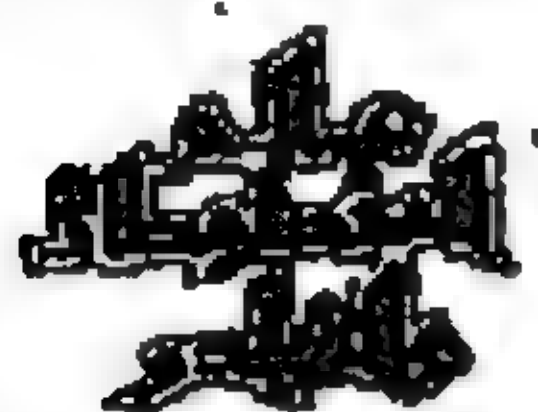


النقش رقم ٣٦ . أما ورود حرف الهاء مفردًا فقد نفذ على أربعة أشكال هي : (هـ) (هـ) (هـ) (هـ)
 ٢٣ : وهكذا (هـ) (هـ) (هـ) (هـ)
 ١٨ : وهكذا (هـ) (هـ) (هـ) (هـ)
 وهكذا (هـ) (هـ) (هـ) (هـ)
 ٢٤ ، ٥ .

* حرف الواو


ورد حرف الواو ملتصقا منتهيا ومفردًا، فأما ملتصقا منتهيا فنفذ على النحو التالي : (و) (و) (و) (و)
 النقشين رقمي ٤ ، ٢٩ : وهكذا (و) (و)
 في نقش رقم ٣٠ : وهكذا (و) (و)
 النقش رقم ٢٧ : وهكذا في النقوش أرقام ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٦ ، ١١ ، ٢٦ ، ٣٧ . أما ورود حرف الواو مفردًا فجاء كما يلي : (و) (و) (و) (و)
 وهكذا (و) (و) (و) (و)
 ٣ ، ٥ ، ٦ ، ١٢ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٢ :
 وهكذا (و) (و) (و) (و)
 ٢٧ ، وهكذا (و) (و) (و) (و)
 رقمي ١٤ ، ١٨ : وهكذا (و) (و) (و) (و)
 رقم ٢٠ : وهكذا (و) (و) (و) (و)
 وهكذا (و) (و) (و) (و)
 في النقش رقم ٣١ .


(و) في النقشين رقمي ٨ ، ١٥ :
 وهكذا (و) (و) (و) (و)
 وهكذا (و) (و) (و) (و)
 ٤ ، ٥ : أما بالنسبة لوروده وسطًا فجاء كما يلي : (و) (و) (و) (و)
 رقم ١ : وهكذا (و) (و) (و) (و)
 رقم ٥ : وهكذا (و) (و) (و) (و)
 رقم ٦ : وهكذا (و) (و) (و) (و)
 رقم ٧ : وهكذا (و) (و) (و) (و)
 رقم ١٨ : وهكذا (و) (و) (و) (و)
 النقش رقم ١٧ : وهكذا (و) (و) (و) (و)
 في النقوش أرقام ١٢ ، ١٩ ، ٢٤ ، ٢٩ . أما ورود حرف الهاء ملتصقا منتهيا فجاء كما يلي : (هـ) (هـ) (هـ) (هـ)
 أرقام ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٦ :
 ٣٧ : وهكذا (هـ) (هـ) (هـ) (هـ)
 رقم ٤ : وهكذا (هـ) (هـ) (هـ) (هـ)
 رقم ٧ : وهكذا (هـ) (هـ) (هـ) (هـ)
 رقم ١١ : وهكذا (هـ) (هـ) (هـ) (هـ)
 رقم ١٧ : وهكذا (هـ) (هـ) (هـ) (هـ)
 رقم ١٨ : وهكذا (هـ) (هـ) (هـ) (هـ)
 رقم ٢٦ : وهكذا (هـ) (هـ) (هـ) (هـ)



* حرف الياء

ورد حرف الياء ملتصقًا ومفردًا،
فأما ملتصقًا مبتدئًا فورد
هكذا () في النقوش أرقام
١، ٢، ٣، ٤، ٦، ١١، ١٦، ١٨، ٢٢، ٢٣،
٢٤، ٢٥، ٢٧، ٢٩، ٣٠؛ أما ملتصقًا
وسطًا فرسم كما يلي: () في
النقوش أرقام ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ١٠،
١٢، ١٩، ٢٠، ٢٦، ٢٧، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢،
٣٥، ٣٦؛ وهكذا () النقش رقم
٢؛ وهكذا () في النقشين رقمي
١٢، ١٧؛ وهكذا () النقش رقم
٢١؛ وهكذا () نقش رقم ٢٥.

وبالنسبة لورود حرف الياء
ملتصقًا منتهيًا فرسم على النحو
التالي: () في النقوش ١، ٨، ٢٠،
٣١، ٣٢، ٣٦؛ وهكذا () في
النقشين رقمي ٢، ٢١؛ وهكذا ()
في النقش رقم ٣؛ وهكذا ()
في النقشين رقمي ٢، ٢٦؛ وهكذا
() في النقش رقم ١٠؛ وهكذا
() في النقش رقم ١٥؛ وهكذا
() في النقوش أرقام ٢٩، ٣٢، ٣٧؛
وهكذا () في النقوش أرقام ٢٨، ٣٠،

٣٦. أما ورود حرف الياء مفردًا فجاء على
شكل واحد هكذا () في النقش رقم ١.

* اللام ألف

ورد حرف اللام ألف ملتصقًا ومفردًا،
فأما ملتصقًا منتهيًا فرسم على شكلين
أحدهما هكذا () في النقشين رقمي
٢٤، ٢٦، والآخر هكذا () في النقش
رقم ٣٠، أما مفردًا فجاء كما يلي:
() النقوش أرقام ١، ٢، ٣، ١٢،
٢٤؛ وهكذا () النقش رقم ٢؛ وهكذا
() النقش رقم ١٥؛ وهكذا ()
النقش رقم ١٨؛ وهكذا () النقش رقم ٣١.

* لفظ الجلالة الله

ورد لفظ الجلالة الله على ستة
أشكال، الشكل الأول هكذا ()
النقش رقم ٢، والثاني هكذا ()
النقوش أرقام ١، ٢، ٣، ٦، ٧، ٩،
١٣، ١٦، ١٨، ٢١، ٢٦، ٢٩، ٣٥؛
وهكذا () النقوش أرقام ١٠، ١٤،
٣٠، ٣٧؛ وهكذا () النقوش أرقام
١٥، ٢٢، ٢٥؛ وهكذا () في النقشين
رقمي ٤، ١٧؛ وهكذا () النقش رقم ٨،
وهكذا () النقش رقم ١١.

سادساً - الزخرفة:

لم تخل النقوش الإسلامية المبكرة في وادي العسيلة من الزخارف، سواء الملحقة بالحروف، أو المنفصلة عنها شأنها في ذلك شأن مثيلاتها من النقوش في المواقع الأثرية بالملكة، التي أشرنا إليها في أشكال الحروف .

فمن الزخارف الملحقة بالحروف ما اصطلح على تسميته علماء الفنون الإسلامية باسم: "الحروف الخطافية"، التي نفذت في بدايات بعض الحروف وفي نهاياتها أيضاً، ففي بدايات الحروف نشاهد ذلك في بداية حرف (الكاف) في كلمة (فأولئك) بالسطر الثاني، وكذلك في اسم (عبد الملك) بالسطر الثالث من النقش رقم (٤)، وفي اسم (عبد الملك) بالسطر الثاني في النقش رقم (١٣)، وفي حرف الكاف في اسم (ملك) بالسطر الأول، وفي كلمة (عليك) بالسطر الثاني في النقش رقم (٣١)

أما في نهايات الحروف فمن أمثلة ذلك حرف (القاف) في كلمة (الحق)، وفي اسم (إسحاق) بالسطر الأول في النقش رقم (٢٥)، وحرف

(القاف) في كلمة إسحاق بالسطر الثالث في النقش رقم (٢٢) .
أما فيما يتصل بالزخارف المنفصلة عن الحروف فمن أمثلتها رسم دائرة في نهاية بعض الأسطر، كما في نهاية السطرين الأول والثاني في النقش رقم (٢١)، ورسم نجمة سداسية في نهاية النقش رقم (٢٤) .

القسم الثاني : الوصف**النقش رقم (١)**

موضعه : بالجانب الجنوبي الغربي بصخرة تقع أسفل جبل الولجة الصغير من الناحية الجنوبية .

أبعاده : ١٦٧ x ١٢٠ سم

عدد سطوره : ثمانية أسطر

خطه : حجازي مزوي

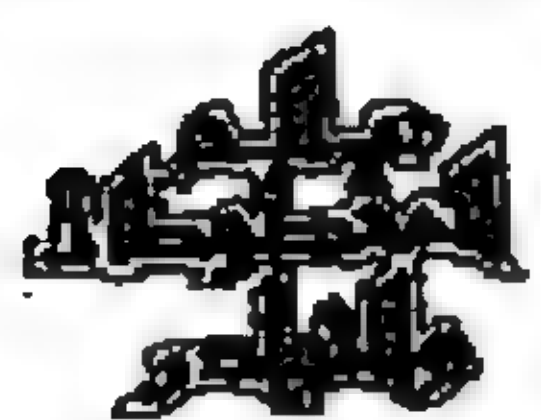
تاريخه : ٨٠ هـ .

اللوحة رقم : (١)

الشكل رقم : (١)

نصه :

- ١ - يا داود إنا جعلناك .
- ٢ - خليفة في الأرض .
- ٣ - لتحكم^(٥١) بين الناس .
- ٤ - بالحق ولا تتبع الهوى .
- ٥ - فيضلك عن سبيل الله إن الذين يضلون .



٦ - عن سبيل الله لهم عذاب شديد
بما نسوا يوم .

٧ - الحساب ^(٥٢) وكتب عثمان بن .

٨ - وهرن ^(٥٣) في سنة ثمنين .

النقش رقم (٢)

موضعه : بالجانب الجنوبي من

صخرة تقع على مقربة من جبل

الولجة الصغير من الناحية الشرقية .

أبعاده : ٨١ x ٧٩ سم

عدد أسطوره : سبعة أسطر .

خطه : حجازي مزوي .

تاريخه : ٨٠ هـ .

اللوحة رقم : (٢) .

الشكل رقم : (٢) .

نصه :

١ - الله لا إله إلا هو .

٢ - ليجمعنكم إلى .

٣ - يوم القيامة لار .

٤ - يب فيه ومن أصد .

٥ - ق من الله حديثا و (...) .

٦ - وكتب عثمان (١) بن .

٧ - وهرن ^(٥٤) في سنة ثمنين .

النقش رقم (٣)

موضعه : بالجانب الجنوبي

بصخرة تقع أسفل جبل الولجة

الصغير من الناحية الجنوبية .

أبعاده : ١٢٧ x ٤١ سم .

عدد أسطوره : أربعة أسطر .

خطه : حجازي مزوي .

تاريخه : ٩٨ هـ .

اللوحة رقم : (٣) .

الشكل رقم : (٣) .

نصه :

١ - ومن يتوكل على الله فالله ^(٥٥)

حسبه والله ^(٥٦) .

٢ - بالغ أمره وقد ^(٥٧) جعل الله

لكل شيء قدرا ^(٥٨) .

٣ - وكتب أمية ابن عبد الملك .

٤ - لسنة ثمان وتسعين وهو يسأل

الله الجنة .

النقش رقم (٤)

موضعه : بالجانب الجنوبي

الغربي من صخرة تقع أسفل جبل

الولجة الصغير من الناحية الغربية .

أبعاده : ١١٩ x ٣٥ سم .

عدد أسطوره : ثلاثة أسطر .

خطه : حجازي مزوي .

تاريخه : ٩٨ هـ .

اللوحة رقم : (٤) .

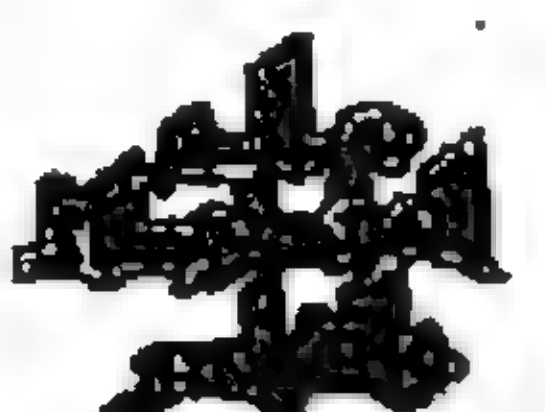
الشكل رقم : (٤) .

نصه :

١ - من لم يحكم بما أنزل .

٢ - الله فأولئك هم .

٣ - الفاسقون ^(٥٩) وكتب أمية بن



عبد الملك .

النقش رقم (٥)

موضعه : بالجانب الشمالي في إحدى الصخور الواقعة أسفل جبل الولجة الكبير من الناحية الشمالية .

أبعاده : ١٠٧ × ٨٠ سم .

عدد أسطره : تسعة أسطر .

خطه : حجازي مزوي .

تاريخه : ٨٠ هـ .

اللوحة رقم : (٥) .

الشكل رقم : (٥) .

نصه : (١٠) .

١ - سدر مخضود وطلح .

٢ - منضود وظل ممدود وما [ء]

٣ - مسكوب وفكهة كثيرة

٤ - لا مقطوعة ولا ممنعوته (١١) و

٥ - فرش مرفوعة انا انشنهن (١٢)

أنشا [ء] .

٦ - فجعلنهن أبكرا عرب (١٣) أترابا (١٤)

لأ .

٧ - صحب اليمين ما أصحب اليمين (١٥)

٨ - ثلة من الاولين وثلة من الاخرين .

٩ - وكتب عثمان بن وهرن .

النقش رقم (٦)

موضعه : بالجانب الجنوبي من الصخرة الواقعة أسفل جبل الولجة الصغير من الناحية الغربية .

أبعاده : ١١٧ × ٥ سم .

عدد أسطره : أربعة أسطر .

خطه : حجازي مزوي .

تاريخه : القرن الأول الهجري .

اللوحة رقم : (٦) .

الشكل رقم : (٦) .

نصه :

١ - يا أيها الذين امنوا اصبروا .

٢ - وصابروا ورابطوا واتقوا

٣ - ا الله لعلكم تفلحون (١٦) وكتب .

٤ - اسحق ابن إبراهيم .

النقش رقم (٧)

موضعه : بالجانب الغربي في إحدى الصخور الواقعة أسفل جبل الصر من الناحية الغربية .

أبعاده : ١٢٠ × ١٠ سم .

عدد أسطره : سطران .

تاريخه : القرن الأول الهجري .

اللوحة رقم : (٧) .

الشكل رقم : (٧) .

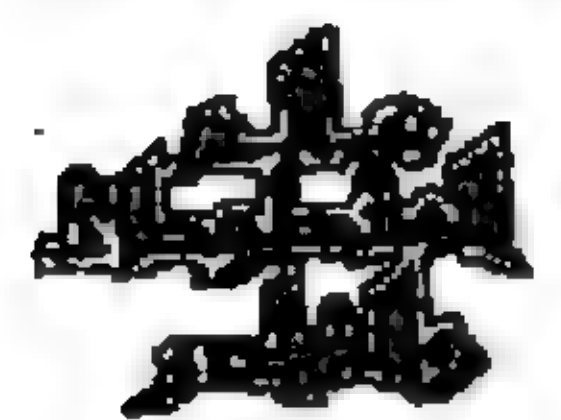
نصه :

١ - اللهم اغفر لعبد الله ابن محمد .

٢ - دنبه

النقش رقم (٨)

موضعه : بالجانب الغربي في إحدى الصخور الواقعة أسفل جبل الصر من الناحية الغربية .



أبعاده : ٩٠ x ١٨ سم .

عدد أسطره : ثلاثة أسطر .

تاريخه : منتصف القرن الثاني

الهجري .

اللوحه رقم : (٨) .

الشكل رقم : (٨) .

نصه :

١- أنا محمد بن عبد .

٢ - الرحمن بن هشام .

٣ - أمنت بالله ربي .

النقش رقم (٩)

موضعه : تحت النقش السابق

مباشرة .

أبعاده : ٩٠ x ١٥ سم .

عدد أسطره : سطران .

تاريخه : منتصف القرن الثاني الهجري .

اللوحه رقم : (٩) .

الشكل رقم : (٩) .

نصه :

١ - امن عبد الملك .

٢ - بن عبد الرحمن بالله .

النقش رقم (١٠)

موضعه : بالجانب الشرقي من

صخرة تقع بجبل الولجة الصغير من

الناحية الجنوبية .

أبعاده : ١١٠ x ٣٩ سم .

عدد أسطره : سطران .

تاريخه : القرن الثاني الهجري .

اللوحه رقم : (١٠) .

الشكل رقم : (١٠) .

نصه :

١ - صلوات الله .

٢ - على سليمان بن عبدالعزيز .

النقش رقم (١١)

موضعه : بالجانب الغربي من

صخرة تقع أعلى جبل الولجة

الصغير من الناحية الغربية .

أبعاده : ٣٥ x ١٩ سم .

عدد أسطره : ثلاثة أسطر .

تاريخه : أواخر القرن الأول الهجري .

اللوحه رقم : (١١) .

الشكل رقم : (١١) .

نصه :

١ - يرحم الله ا .

٢ - يوب ابن

٣ - محمد .

النقش رقم (١٢)

موضعه : بالجانب الغربي من

الصخور الواقعة بالجانب الغربي من

جبل الولجة الصغير .

أبعاده : ٧٤ x ٢٩ سم .

عدد أسطره : ثلاثة أسطر .

تاريخه : القرن الأول الهجري .

اللوحه رقم : (١٢) .



الشكل رقم : (١٢) .**نصه :**

- ١ - اللهم إذا جمعت ا .
- ٢ - لاولين والاخرين .
- ٣ - بالحق

النقش رقم (١٣)

موضعه : بالجانب الغربي من
الصخرة الواقعة أسفل جبل الولجة
الصغير من الناحية الغربية .

أبعاده : ٩٠ x ٣٦ سم .**عدد أسطره :** ثلاثة أسطر .**تاريخه :** القرن الأول الهجري .**اللوحة رقم : (١٢) .****الشكل رقم : (١٢) .****نصه :**

١ - أنا إسماعيل .

٢ - بن عبد الملك .

٣ - أسأل الله الجنة .

النقش رقم (١٤)

موضعه : بالجانب الغربي بإحدى
الصخور الواقعة أسفل جبل الولجة
الصغير من الناحية الغربية .

أبعاده : ٤١ x ٣٨ سم .**عدد أسطره :** ستة أسطر .**تاريخه :** القرن الأول الهجري .**اللوحة رقم : (١٤) .****الشكل رقم : (١٤) .****نصه :**

- ١ - رحم الله .
- ٢ - محمد بن عبد .
- ٣ - الرحمن بن طلحه .
- ٤ - وكتب [كعب] .
- ٥ - رحمه الله
- ٦ -

النقش رقم (١٥)

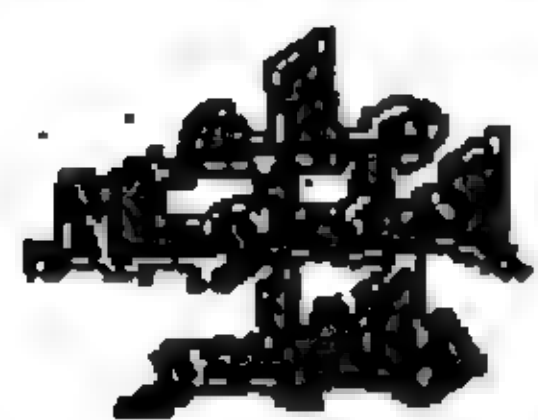
موضعه : بالجانب الغربي بإحدى
الصخور الواقعة أسفل جبل الولجة
الصغير من الناحية الغربية .

أبعاده : ٣٨ x ٣٣ سم .**عدد أسطره :** أربعة أسطر .**تاريخه :** القرن الأول الهجري .**اللوحة رقم : (١٥) .****الشكل رقم : (١٥) .****نصه :**

- ١ - أنا سلم ا .
- ٢ - بن علي أشهد .
- ٣ - الا اله الا .
- ٤ - الله .

النقش رقم (١٦)

موضعه : بالجانب الغربي بإحدى
الصخور الواقعة في جبل الولجة
الصغير من الناحية الغربية .

أبعاده : ٢٨ x ٢٦ سم .**عدد أسطره :** ثلاثة أسطر .

اللوحة رقم : (١٦) .

الشكل رقم : (١٦) .

نصه :

١ - تقبل الله من .

٢ - عمر ابن عبد .

٣ - الرحمن يا لله .

النقش رقم (١٧)

موضعه : بالجانب الغربي بإحدى

الصخور الواقعة بجبل الوجة الصغير

من الناحية الغربية .

أبعاده : ٣٦ × ٣٣ سم .

عدد أسطره : أربعة أسطر .

تاريخه : القرن الأول الهجري .

اللوحة رقم : (١٧) .

الشكل رقم : (١٧) .

نصه :

١ - أنا نوح .

٢ - بن صهيب .

٣ - آمنت .

٤ - بالله .

النقش رقم (١٨)

موضعه : بالجانب الغربي من

إحدى الصخور الواقعة بجبل الوجة

الصغير من الناحية الغربية .

أبعاده : ٤٨ × ٢٧ سم .

عدد أسطره : خمسة أسطر .

تاريخه : القرن الأول الهجري .

اللوحة رقم : (١٨) .

الشكل رقم : (١٨) .

نصه :

١ - شهد دينار .

٢ - الا اله إلا الله و .

٣ - حده رحمت ا .

٤ - لله على عبد الله بن محمد .

النقش رقم (١٩)

موضعه : بالجانب الجنوبي الغربي

من الصخرة الواقعة بأسفل جبل

الوجة الصغير من الناحية الغربية .

أبعاده : ١٠١ × ٢٤ سم .

عدد أسطره : سطران .

تاريخه : القرن الأول الهجري .

اللوحة رقم : (١٩) .

الشكل رقم : (١٩) .

نصه :

١ - اللهم اغفر لعبد الرحمن بن

محمد ذنبه .

٢ - وارحمه وجميع المسلمين آمين

آمين .

النقش رقم (٢٠)

موضعه : على سطح صخرة تقع

بجبل الوجة الصغير من الناحية

الغربية .

أبعاده : ٣٠ × ٢٦ سم .

عدد أسطره : أربعة أسطر .



تاريخه : القرن الأول الهجري .

اللوحة رقم : (٢٠) .

الشكل رقم : (٢٠) .

نصه :

١ - رضى الله .

٢ - عن عبد [ك] .

٣ - الوليد بن .

٤ - عبدالرحمن .

النقش رقم (٢١)

موضعه : على سطح صخرة تقع

بالجانب الغربي بجبل الولجة الصغير .

عدد أسطره : ثلاثة أسطر .

تاريخه : القرن الأول الهجري .

اللوحة رقم : (٢١) .

الشكل رقم : (٢١) .

نصه :

١ - الله ولي ه .

٢ - داود ه .

٣ - بن إبراهيم .

النقش رقم (٢٢)

موضعه : بالجانب الغربي من

الصخرة الواقعة بأسفل جبل الولجة

الصغير من الناحية الغربية .

أبعاده : ٤٨ × ٢٥ سم .

عدد أسطره : ثلاثة أسطر .

تاريخه : القرن الأول الهجري .

اللوحة رقم : (٢٢) .

الشكل رقم : (٢٢) .

نصه :

١ - تقبل الله .

٢ - من عبد ربه .

٣ - بن شريح .

النقش رقم (٢٣)

موضعه : بالجانب الغربي من

الصخرة الواقعة بأسفل جبل الولجة

الصغير من الناحية الغربية .

أبعاده : ٤٥ × ١٩ سم .

عدد أسطره : سطران .

تاريخه : القرن الأول الهجري .

اللوحة رقم : (٢٣) .

الشكل رقم : (٢٣) .

نصه :

١ - أنا خالد بن عبد .

٢ - العزيز بن جريج .

النقش رقم (٢٤)

موضعه : بالجانب الشمالي

بإحدى الصخور الواقعة بأسفل جبل

الولجة الصغير من الناحية الجنوبية .

أبعاده : ١٥٧ × ٣٠ سم .

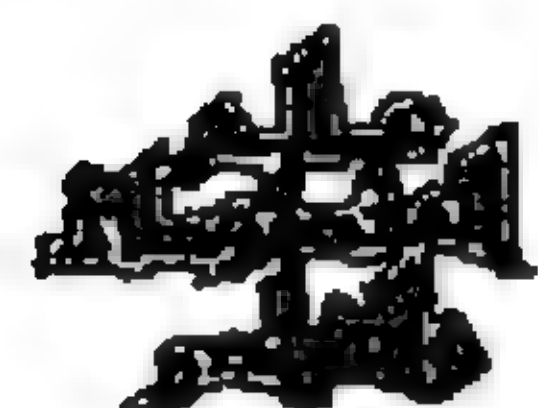
عدد أسطره : ثلاثة أسطر .

اللوحة رقم : (٢٤) .

الشكل رقم : (٢٤) .

نصه :

١ - اللهم اغفر لحمد بن عبدالعزيز



نصه:

- ١ - رحمت الله على .
- ٢ - صفية بنت شيبه .
- ٣ - ابن عثمان وكتب .
- ٤ - ابو علي .

النقش رقم (٢٧)

موضعه: بالجانب الغربي من
الصخرة الواقعة أسفل جبل الولجة
الصغير من الناحية الغربية .

- أبعاده:** ٨٥ x ٢٢ سم .
- عدد أسطره:** أربعة أسطر .
- تاريخه:** القرن الثاني الهجري .
- اللوحة رقم:** (٢٧) .
- الشكل رقم:** (٢٧) .

نصه:

- ١ - سعيد ابن ا .
- ٢ - سحق يؤمن .
- ٣ - بالله ويخلص .
- ٤ - له الدين .

النقش رقم (٢٨)

موضعه: بالجانب الشرقي من إحدى
الصخور التي تقع على مقربة من جبل
الولجة الصغير من الناحية الغربية .

- أبعاده:** ٢٦ x ٢٧ سم .
- عدد أسطره:** ثلاثة أسطر .
- تاريخه:** القرن الثاني الهجري .
- اللوحة رقم:** (٢٨) .

بن جريج مغفرة .

- ٢ - عن ما لاقاه واجعل معاده
ومكان .
- ٣ - جنات النعيم آمين وكتب .

النقش رقم (٢٥)

موضعه: بالجانب الشمالي من
الصخرة الواقعة أسفل جبل الولجة
الصغير من الناحية الغربية .

- أبعاده:** ٥٦ x ٥٤ سم .
- عدد أسطره:** أربعة أسطر .
- تاريخه:** القرن الثاني الهجري .
- اللوحة رقم:** (٢٥) .
- الشكل رقم:** (٢٥) .

نصه:

- ١- انا اسحاق .
- ٢ - ابن محمد .
- ٣ - امنت بالله .
- ٤ - العزيز الحكيم .

النقش رقم (٢٦)

موضعه: على سطح صخرة
بجبل الولجة الصغير من الناحية
الغربية .

- أبعاده:** ٥١ x ٣٦ سم .
- عدد أسطره:** أربعة أسطر .
- تاريخه:** القرن الثاني الهجري .
- اللوحة رقم:** (٢٦) .
- الشكل رقم:** (٢٦) .



الشكل رقم : (٢٨) .**نصه :**

- ١ - انا خالد بن عبد .
- ٢ - الملك .
- ٣ - بما تأمرني .

النقش رقم (٢٩)

موضعه : بالجانب الغربي بإحدى الصخور الواقعة في جبل الولجة الصغير من الناحية الغربية .

أبعاده : ٨٩ × ٤١ سم .**عدد أسطره :** أربعة أسطر .**تاريخه :** الثاني الهجري أو الثالث .**اللوحة رقم :** (٢٩) .**الشكل رقم :** (٢٩) .**نصه :**

- ١ - ان الله وملائكته يصلون على النبي .
- ٢ - يا [أ] يها الذين آمنوا صلوا عليه و .

٣ - سلموا تسليماً^(٦٧) وكتب .

٤ - عبدالعزيز بن حمد .

النقش رقم (٣٠)

موضعه : بالجانب الغربي بإحدى الصخور الواقعة بجبل الولجة الصغير من الناحية الغربية .

أبعاده : ٥٠ × ٢٨ سم .**عدد أسطره :** ثمانية أسطر .**تاريخه :** القرن الثاني الهجري أو الثالث .**اللوحة رقم :** (٣٠) .**الشكل رقم : (٢٠) .****نصه :**

- ١ - عبدالرحمن بن .
- ٢ - محمد يؤمن بالله .
- ٣ - وحده وبه يثق .
- ٤ - وعليه .
- ٥ - يتوكل وكفى .
- ٦ - بالله وكيلا .
- ٧ - الله يا .
- ٨ - موسى .

النقش رقم (٣١)

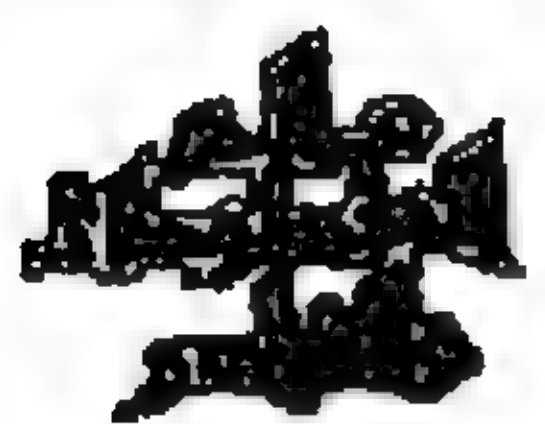
موضعه : بالجانب الغربي بإحدى الصخور الواقعة في جبل الولجة الكبير من الناحية الشمالية .

أبعاده : ١٥٦ × ٣٣ سم .**عدد أسطره :** سطران .**تاريخه :** القرن الثاني الهجري .**اللوحة رقم :** (٣١) .**الشكل رقم :** (٣١) .**نصه :**

- ١ - صلى عليك الناس رب محمد وا .
- ٢ - الصالحين عليك والأبرار ه .

النقش رقم (٣٢)

موضعه : بالجانب الغربي بإحدى الصخور الواقعة بجبل الولجة الصغير من الناحية الغربية .

أبعاده : ٥٥ × ٤٤ سم .**عدد أسطره :** ستة أسطر .

تاريخه : القرن الثاني الهجري .

اللوحة رقم : (٣٢) .

الشكل رقم : (٣٢) .

نصه :

١ - صلى عليك

٢ - الناس رب محمد و

٣ - الصالحين على النبي .

٤ - محمد وكتب عبد .

٥ - الله بن محمد وهو يسلم

٦ - (الله الجنة)

النقش رقم (٣٣)

موضعه : بالجانب الغربي في

إحدى الصخور التي تقع بجبل

الولجة الصغير من الناحية الغربية .

أبعاده : ١٦٧ x ٢٢ سم .

تاريخه : القرن الثاني الهجري أو الثالث .

اللوحة رقم : (٣٣) .

الشكل رقم : (٣٣) .

نصه :

١ - أنا محمد بن عبدالعزيز بن جريح

٢ - وملئكته وكتبه

٣ -

النقش رقم (٣٤)

موضعه : بالجانب الغربي في

إحدى الصخور التي تقع بجبل

الولجة الصغير من الناحية الغربية .

أبعاده : ٥١ x ١٨ سم .

عدد أسطره : سطران .

تاريخه : القرن الثاني الهجري .

اللوحة رقم : (٣٤) .

الشكل رقم : (٣٤) .

نصه :

١ - أنا خالد ابن .

٢ - عبد الملك .

النقش رقم (٣٥)

موضعه : بالجانب الغربي من

الصخرة الواقعة أسفل جبل الولجة

الصغير من الناحية الغربية .

أبعاده : ٣٣ x ٢٢ سم .

عدد أسطره : ثلاثة أسطر .

تاريخه : القرن الثاني الهجري

أو الثالث .

اللوحة رقم : (٣٥) .

الشكل رقم : (٣٥) .

نصه :

١ - رحم الله .

٢ - سعيد ابن ا .

٣ - اسحق .

النقش رقم (٣٦)

موضعه : بالجانب الغربي من

الصخرة الواقعة بأعلى جبل الولجة

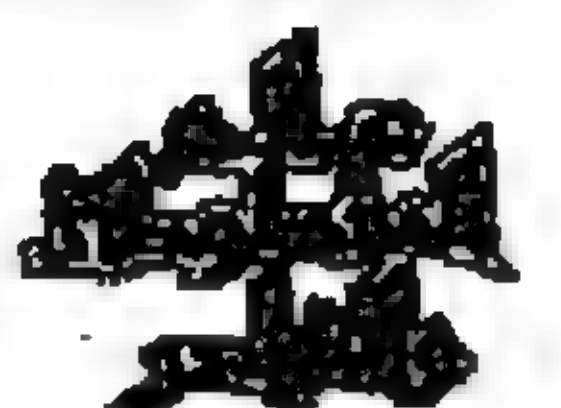
الصغير من الناحية الغربية .

أبعاده : ٨٠ x ٢٦ سم .

عدد أسطره : ثلاثة أسطر .

تاريخه : القرن الثاني الهجري

أو الثالث .



عدد أسطره : خمسة أسطر .
تاريخه : القرن الثاني الهجري أو
الثالث .

اللوحة رقم : (٣٦) .

الشكل رقم : (٣٦) .

نصه :

اللوحة رقم : (٣٧) .

الشكل رقم : (٣٧) .

نصه :

١ - تقبل الله .

٢ - من أبو عدي .

٣ - ابن زياد .

٤ - وكتب .

٥ - عنقود .

١ - رحمت الله عليك .

٢ - يا ابا بكر يحي ابن ابي ملكمة .

٣ - ومات هذا في .

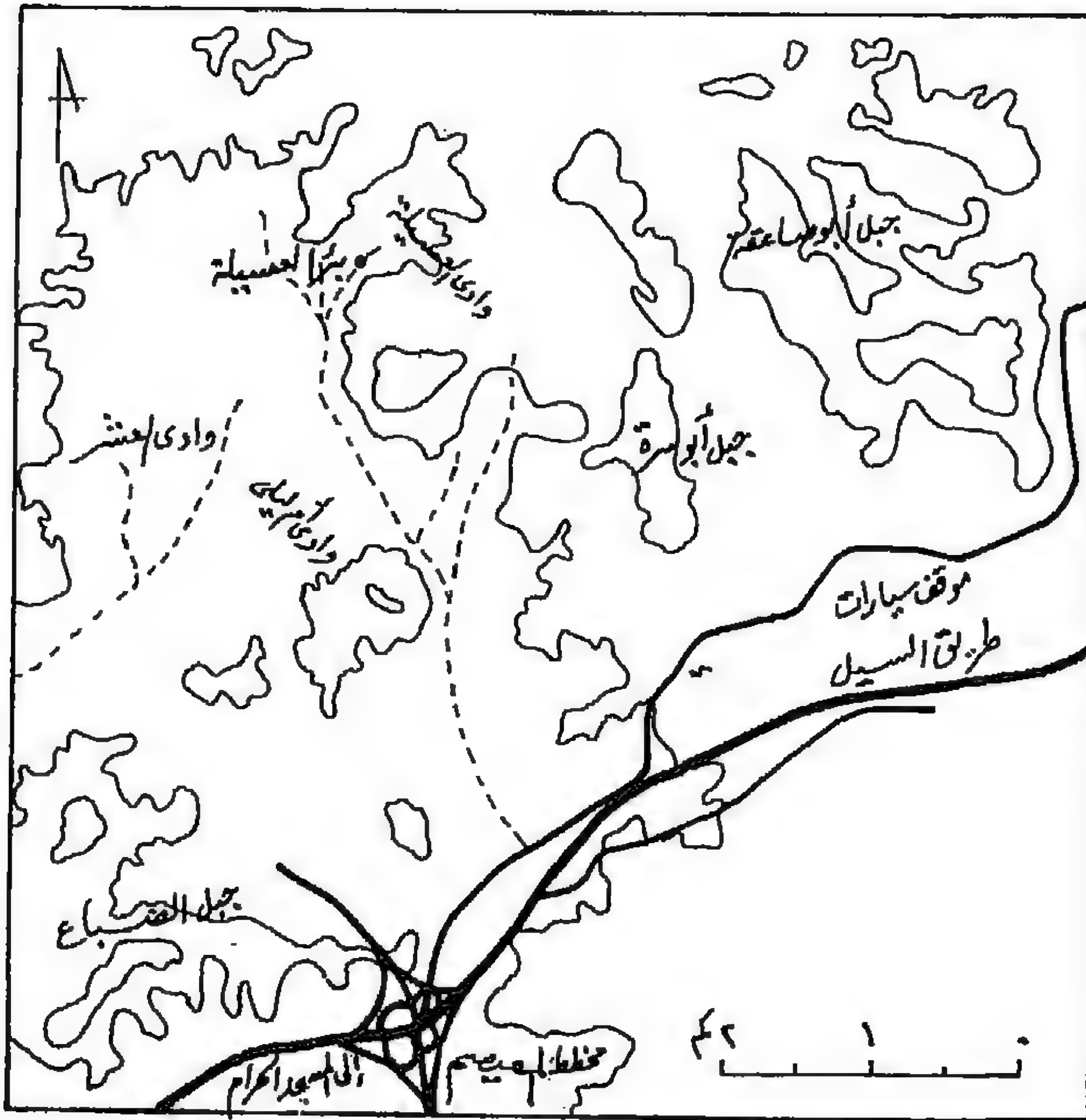
النقش رقم (٣٧)

موضعه : بالجانب الغربي في

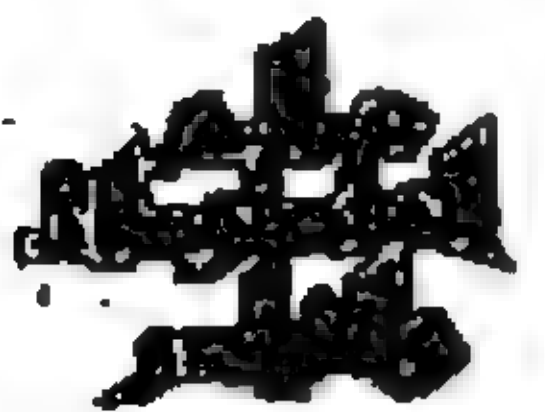
إحدى الصخور الواقعة بجبل الولجة

الصغير من الناحية الغربية .

أبعاده : ٥٠ x ٤٦ سم .



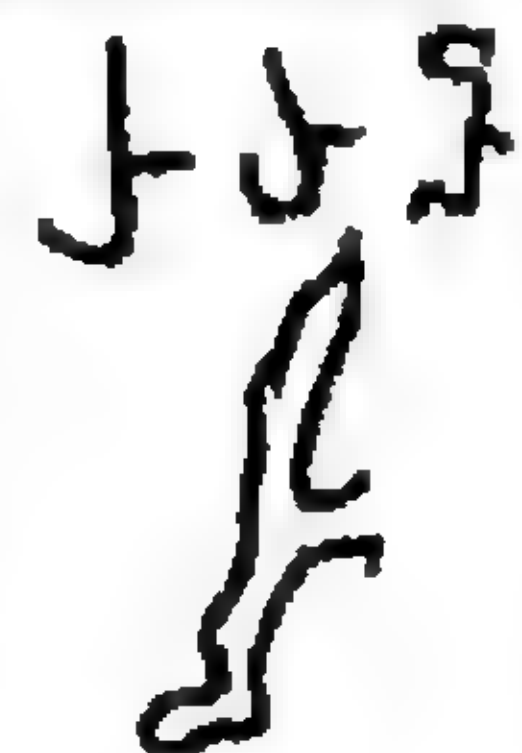




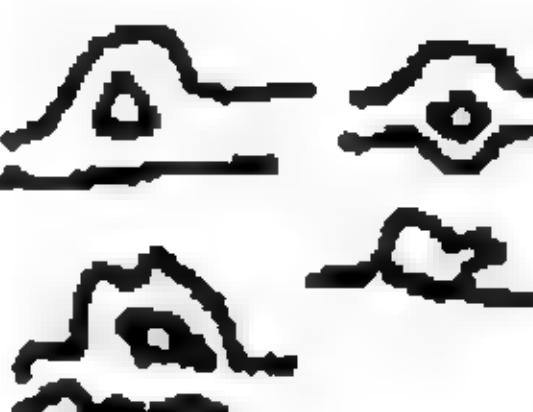






الخريطة رقم «١» توضح وادي الحسيبة



جدول يبين أشكال الحروف مفردة وملتصقة

[illegible]

جدول يبين أشكال الحروف مفردة وملتصقة

التعليقات	أشكال الحروف				التهجئة العربية
	الملتصقة			المفردة	
	منتبهة	وسطى	مبتدئة		
					ل
					م
					ن

يا اودانا صلوات
 طبعه والارض
 لك من الله
 المجمع ولا سبيل
 عداك عن سبيل الله
 عرس سبيل الله
 الحساب وحساب
 وفهمه

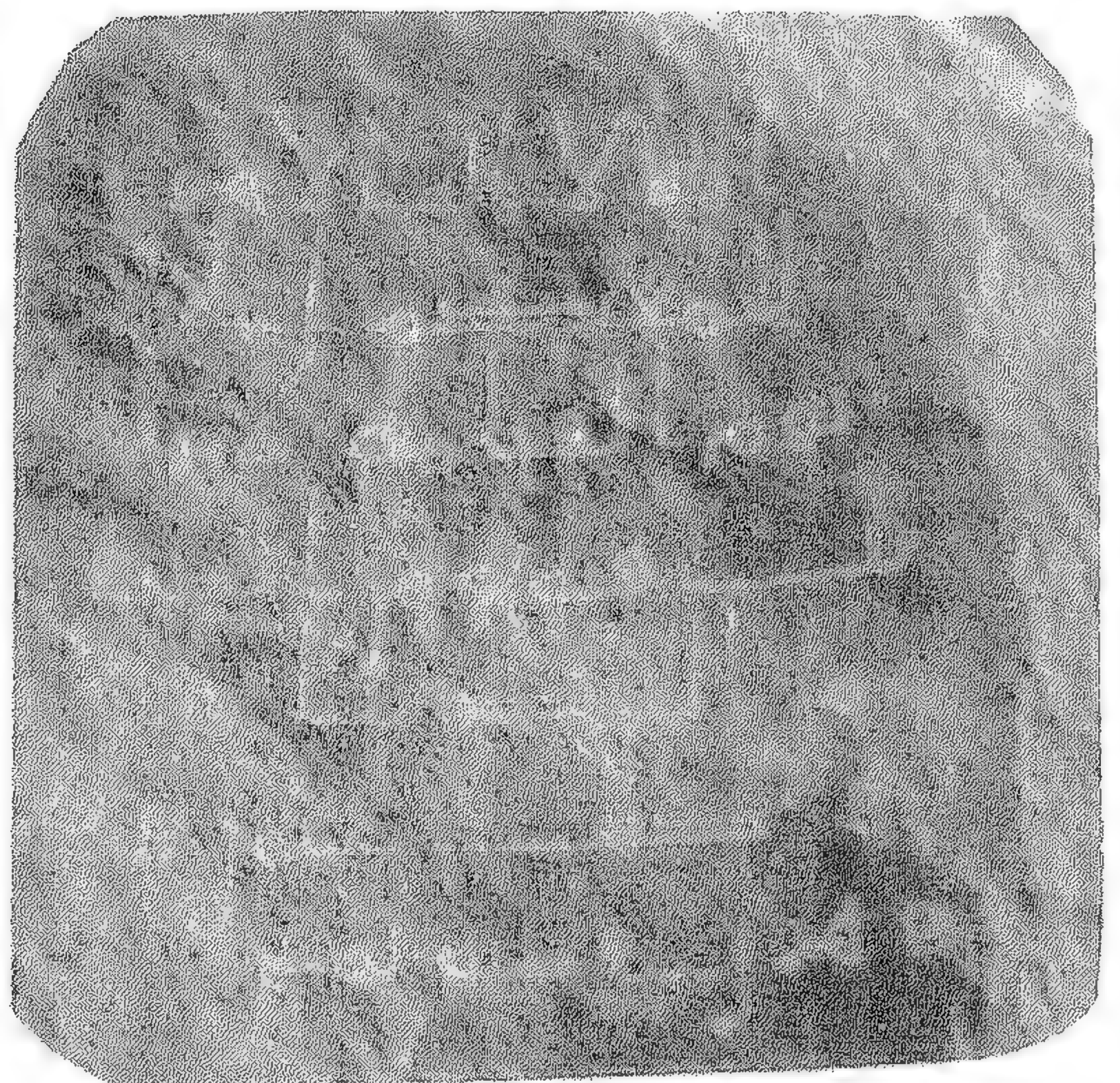
الشكل رقم (١)



اللوحة رقم (١)

الله لا اله الا هو
 الحمد لله
 نوره العاصم
 في مراحله
 في مراحله
 في مراحله
 في مراحله

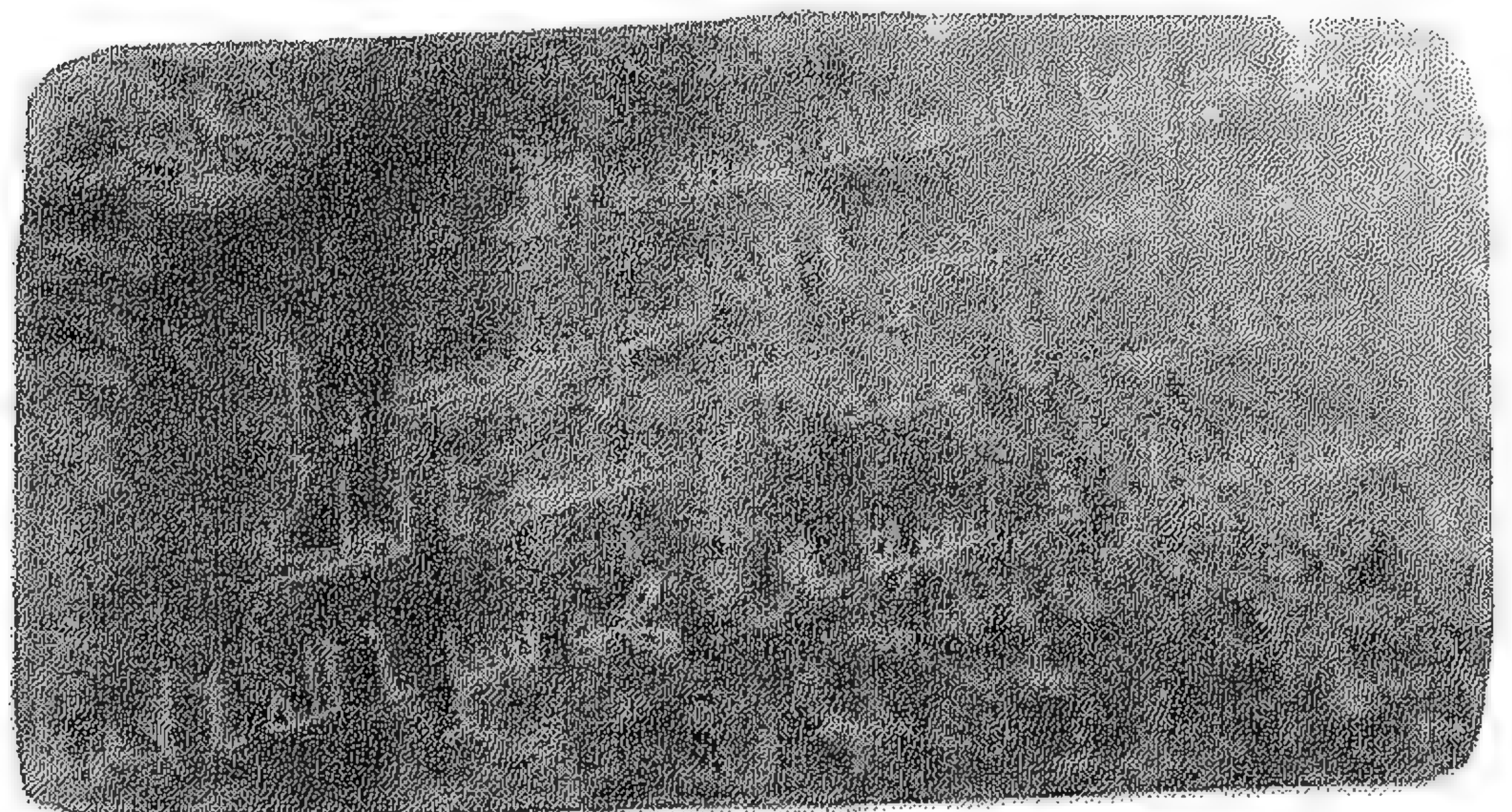
الشكل رقم (٢)



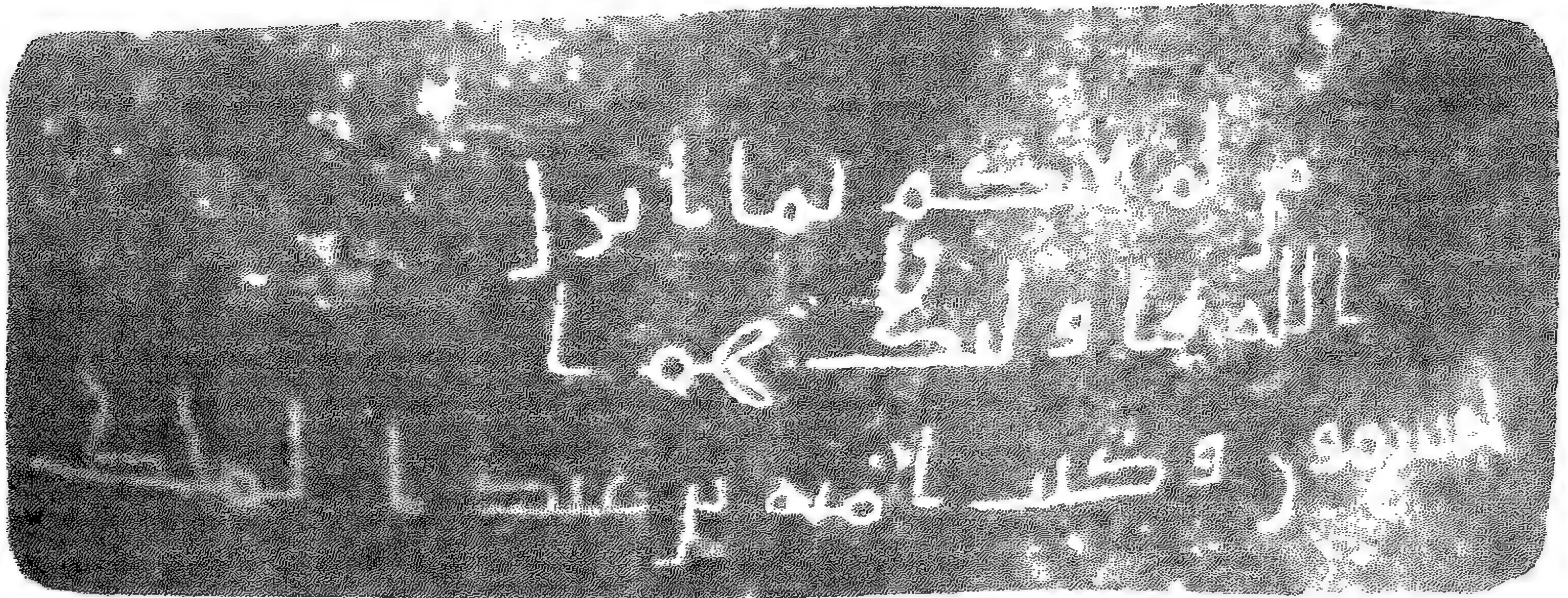
اللوحة رقم (٢)

من كل ما لا اله الا الله
 الحمد لله
 في مراحله
 في مراحله
 في مراحله
 في مراحله

الشكل رقم (٣)



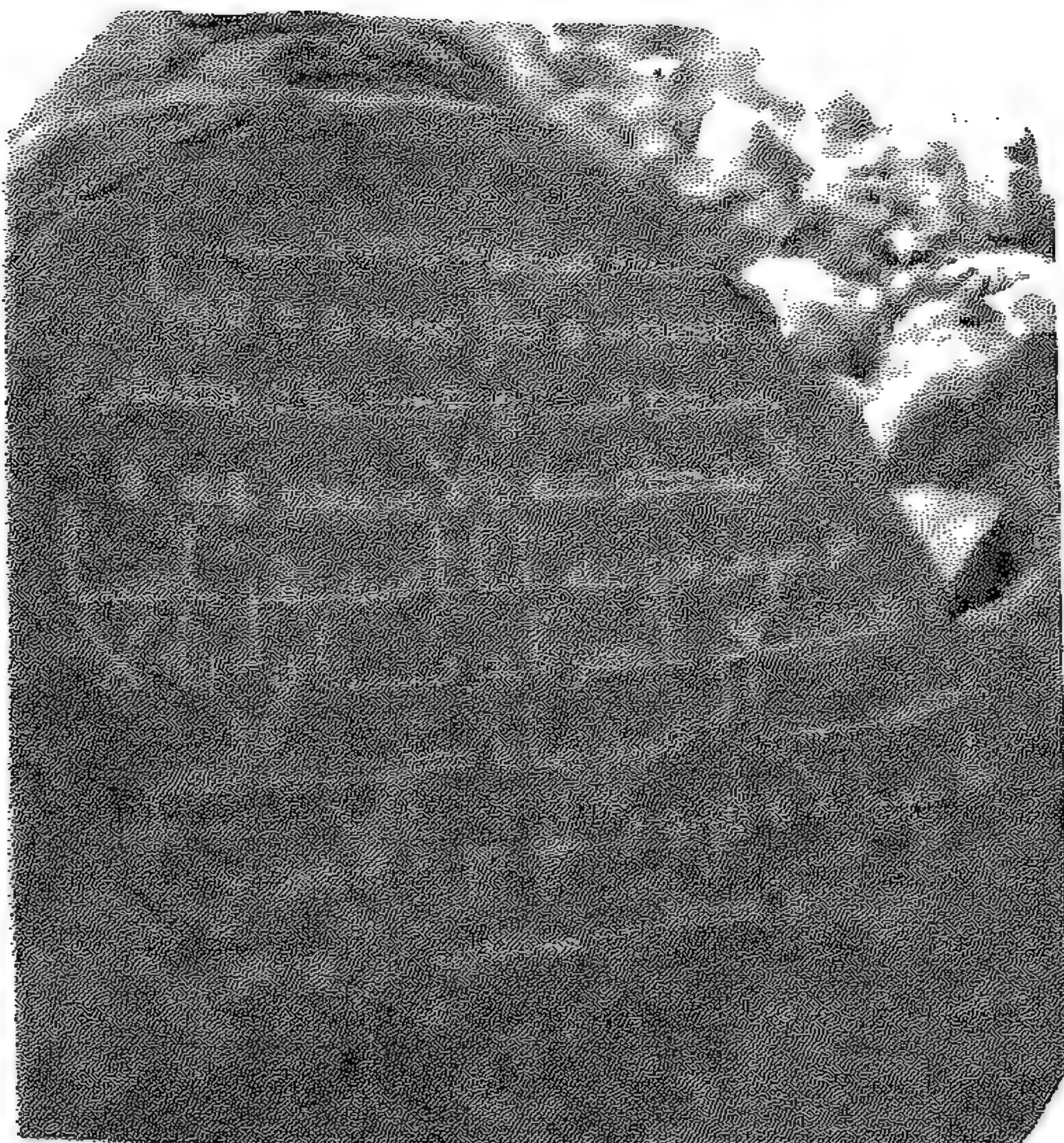
اللوحة رقم (٣)



اللوحه رقم (٤)

مر له ككم لما نزل
الله ما وليك
الحسنه وكتب اسمه بر عيتك

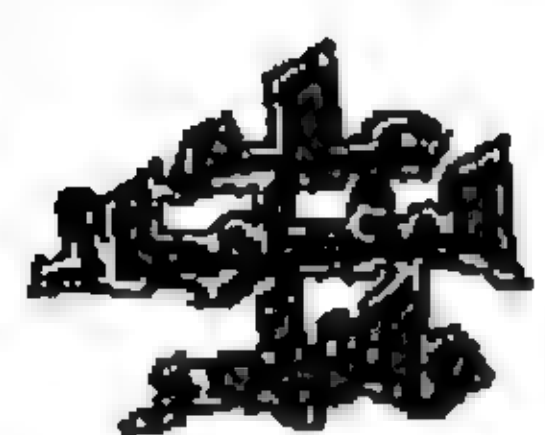
الشكل رقم (٤)

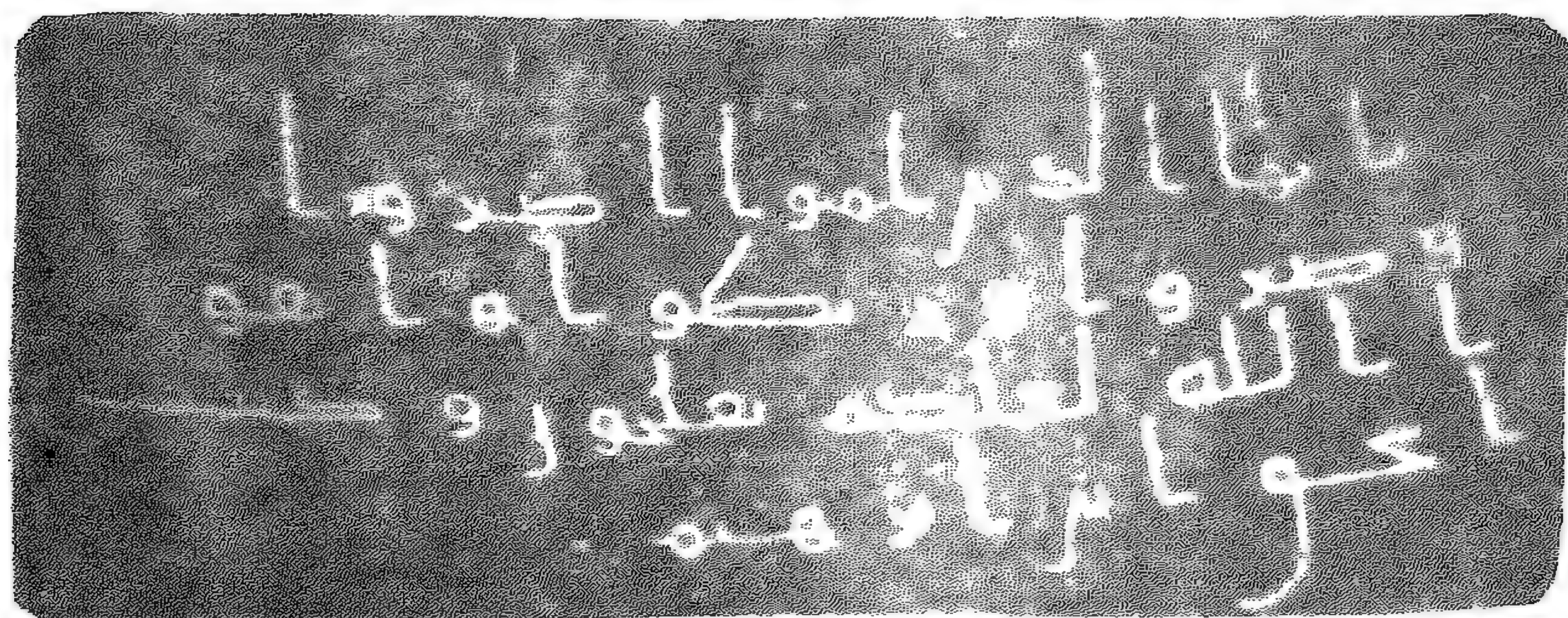


اللوحه رقم (٥)

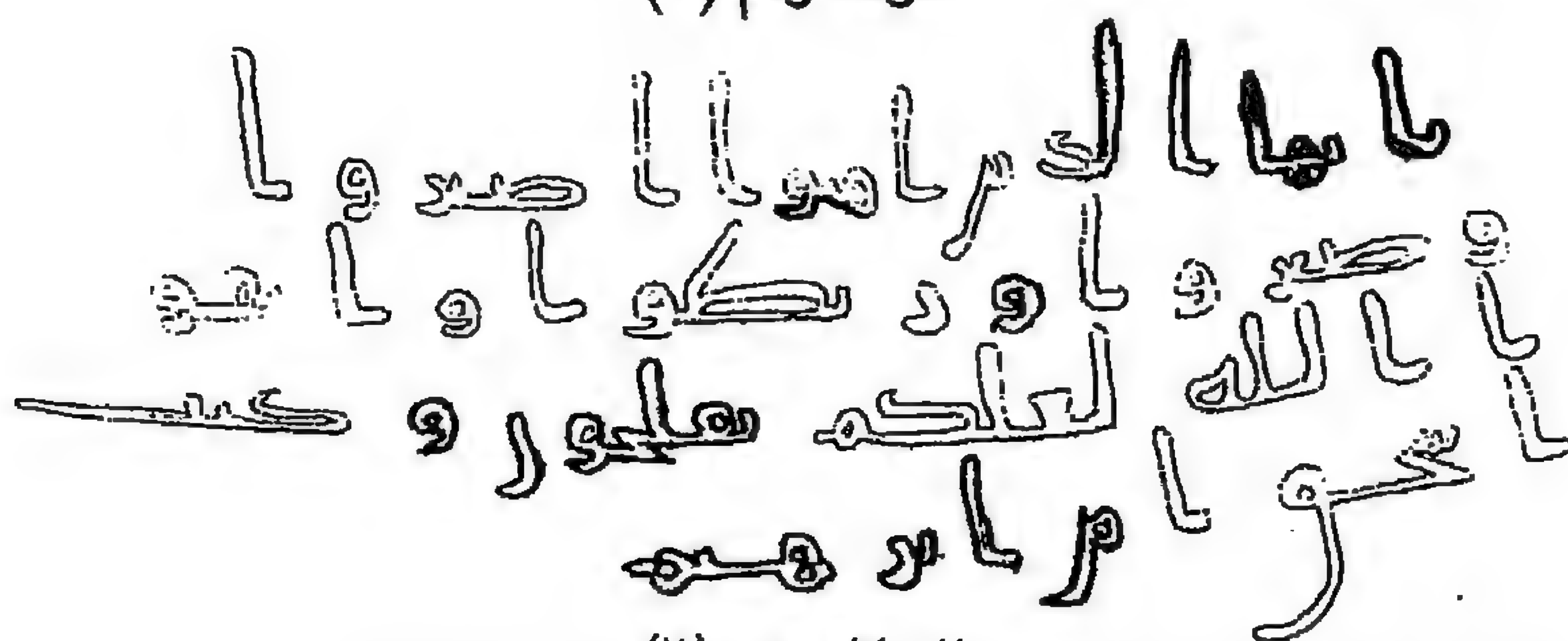
سعد بن عوف وطلح
سعد بن عوف وطلح
سعد بن عوف وطلح
سعد بن عوف وطلح
سعد بن عوف وطلح
سعد بن عوف وطلح
سعد بن عوف وطلح
سعد بن عوف وطلح
سعد بن عوف وطلح
سعد بن عوف وطلح

الشكل رقم (٥)





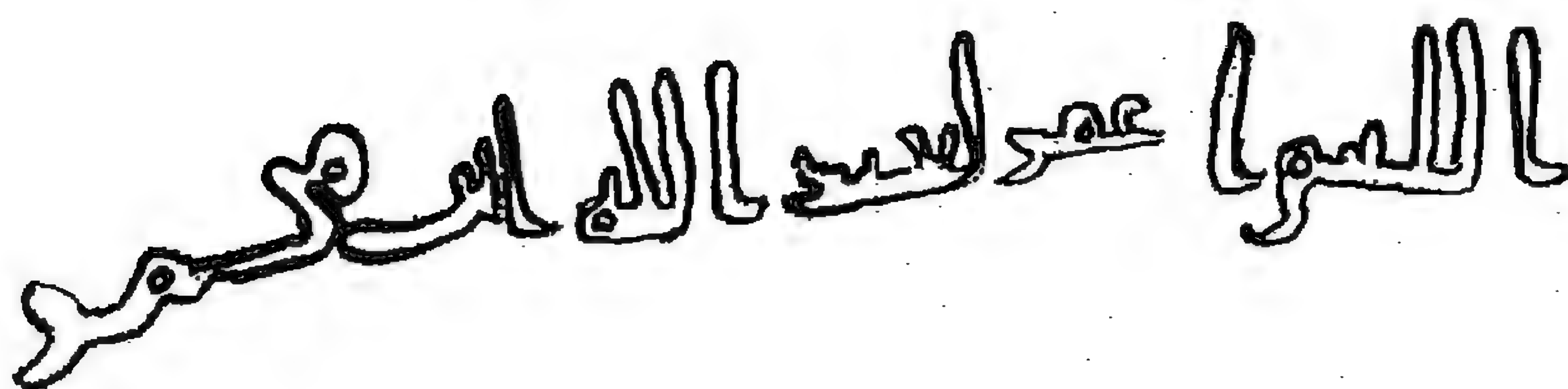
اللوحة رقم (٦)



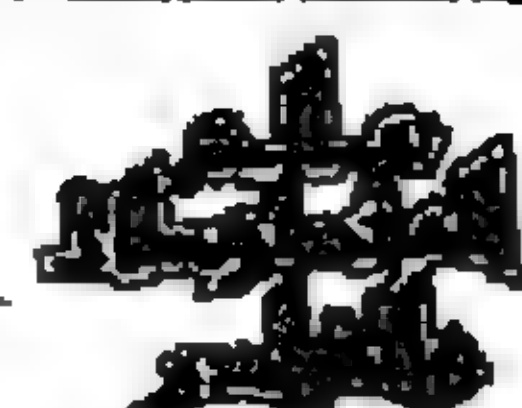
الشكل رقم (٦)



اللوحة رقم (٧)



الشكل رقم (٧)





اللوحتان رقما (٨ ، ٩)

يا محمد بن محمد
 يا خير من نور همام
 يا منى يا الله د
 يا مد عين الملك
 بن عنت الله الرحمن

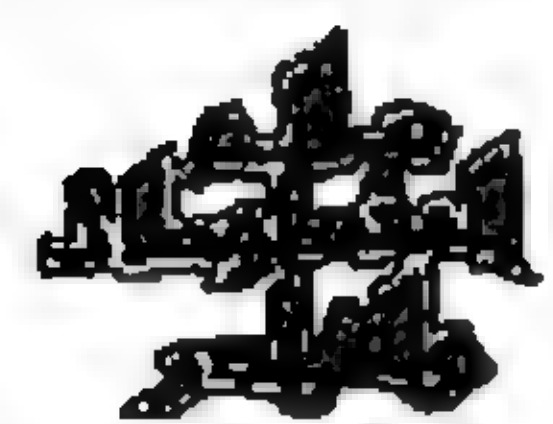
الشكلان رقما (٨ ، ٩)



اللوحة رقم (١٠)

صلوات
 على سائر بن محمد
 الله

الشكل رقم (١٠)





اللوحة رقم (١١)

بسم الله
الحمد لله
والصلاة على
الأنبياء

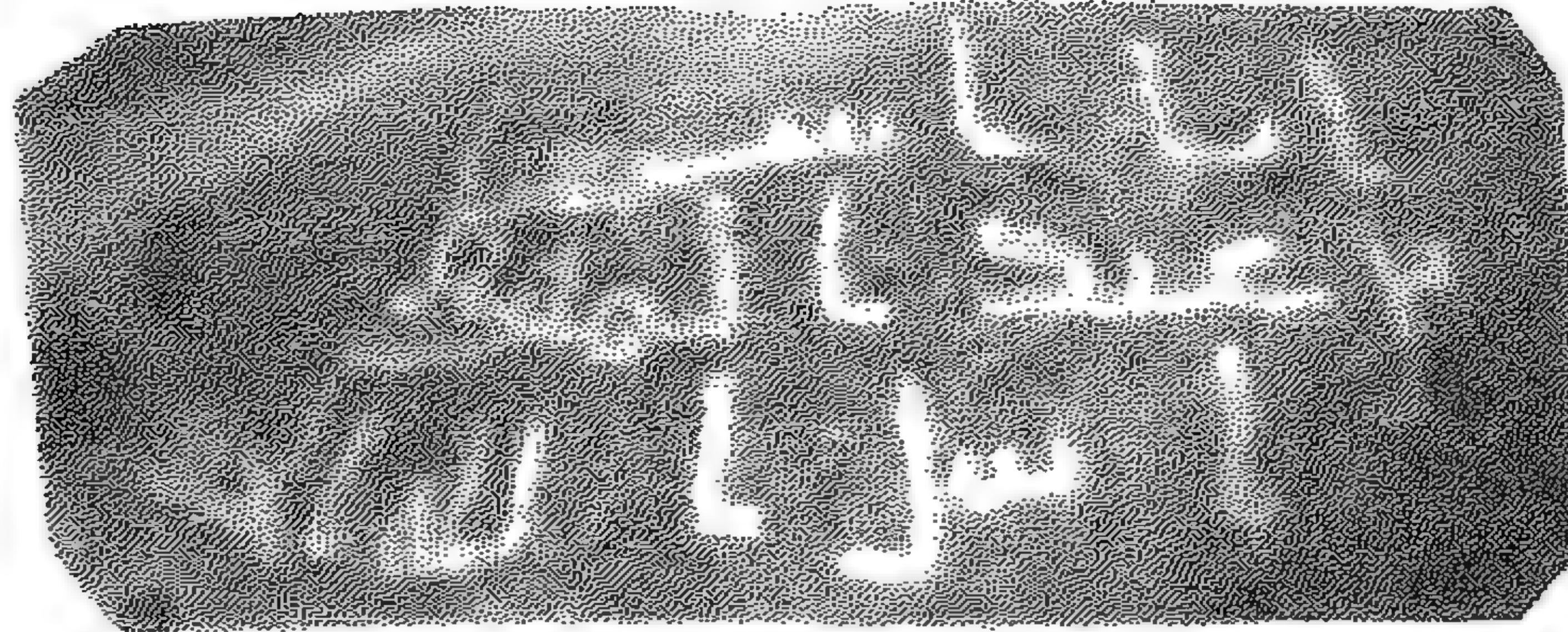
الشكل رقم (١١)



اللوحة رقم (١٢)

بسم الله
الحمد لله
والصلاة على
الأنبياء

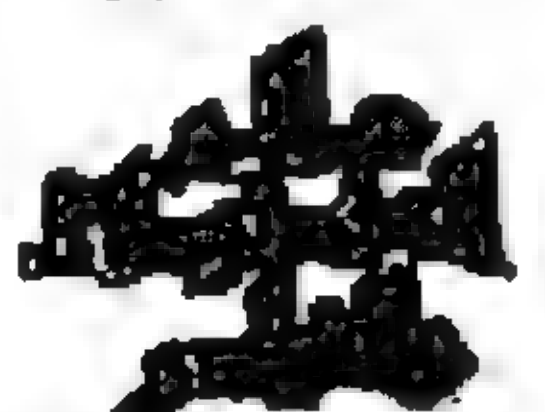
الشكل رقم (١٢)



اللوحة رقم (١٣)

بسم الله
الحمد لله
والصلاة على
الأنبياء

الشكل رقم (١٣)





اللوحة رقم (١٤)

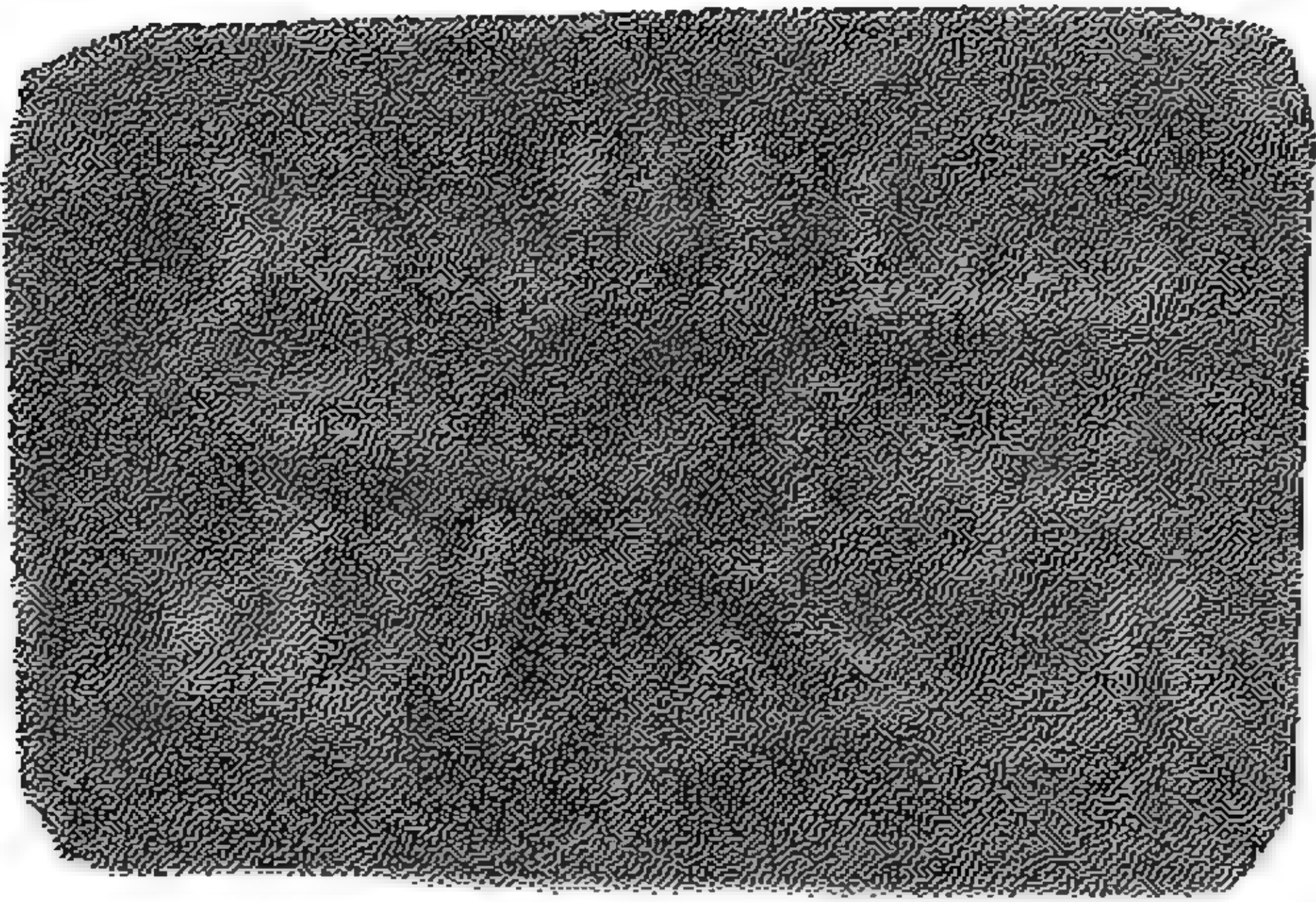
اللوحة رقم (١٥)

رحم الله
محمد بن عبد
الرحمن بن طه
وكتبه
رحمة الله
مبارك

أنا محمد
بن عبد
الرحمن بن طه
أنا الله
أنا الله

الشكل رقم (١٤)

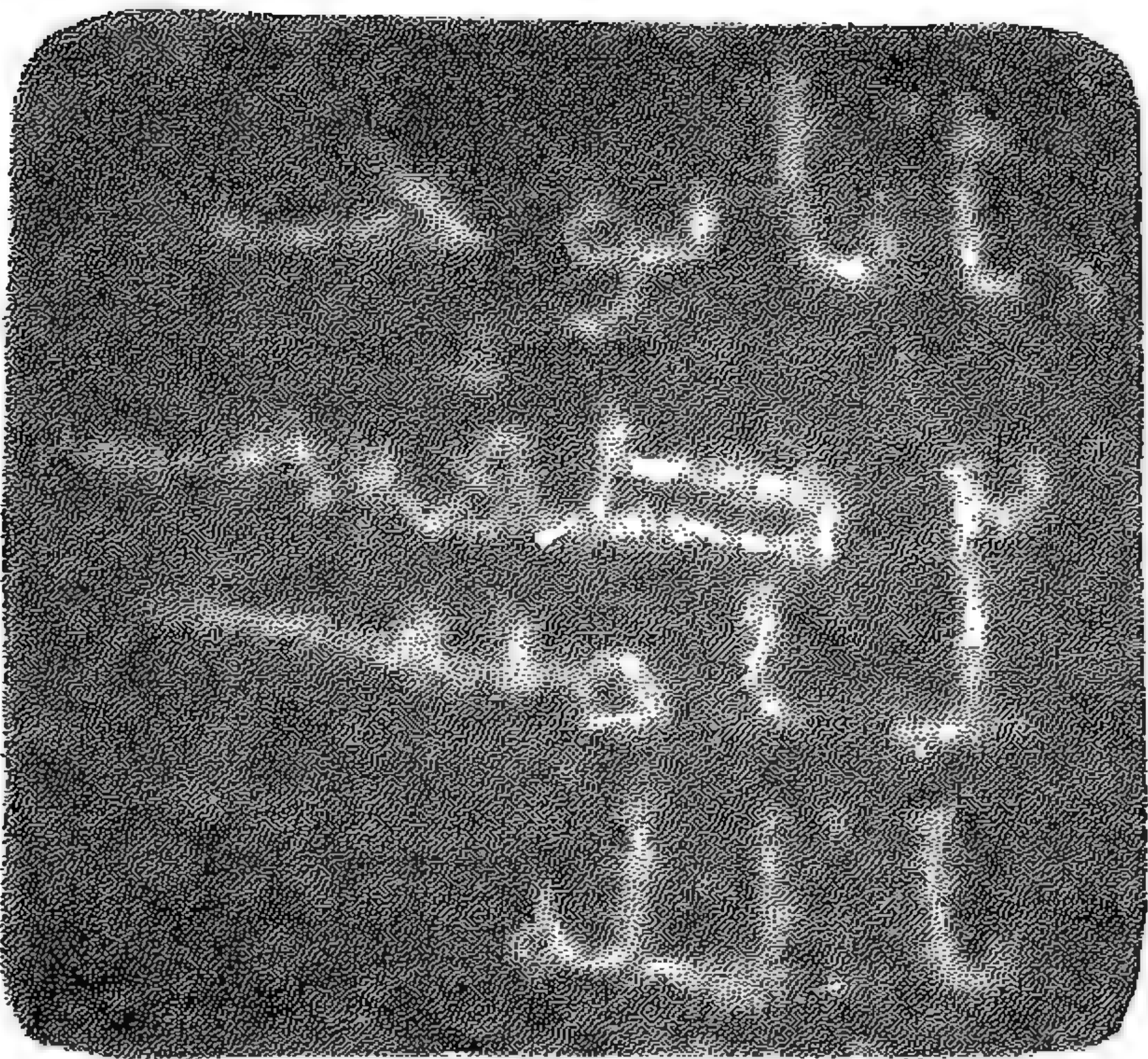
الشكل رقم (١٥)



اللوحة رقم (١٦)

بسم الله
محمد بن عبد
الرحمن بن طه

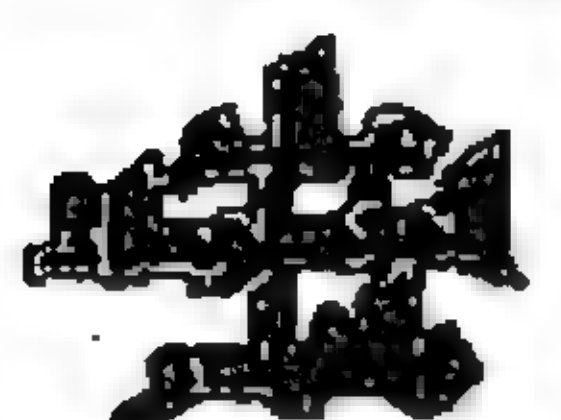
الشكل رقم (١٦)

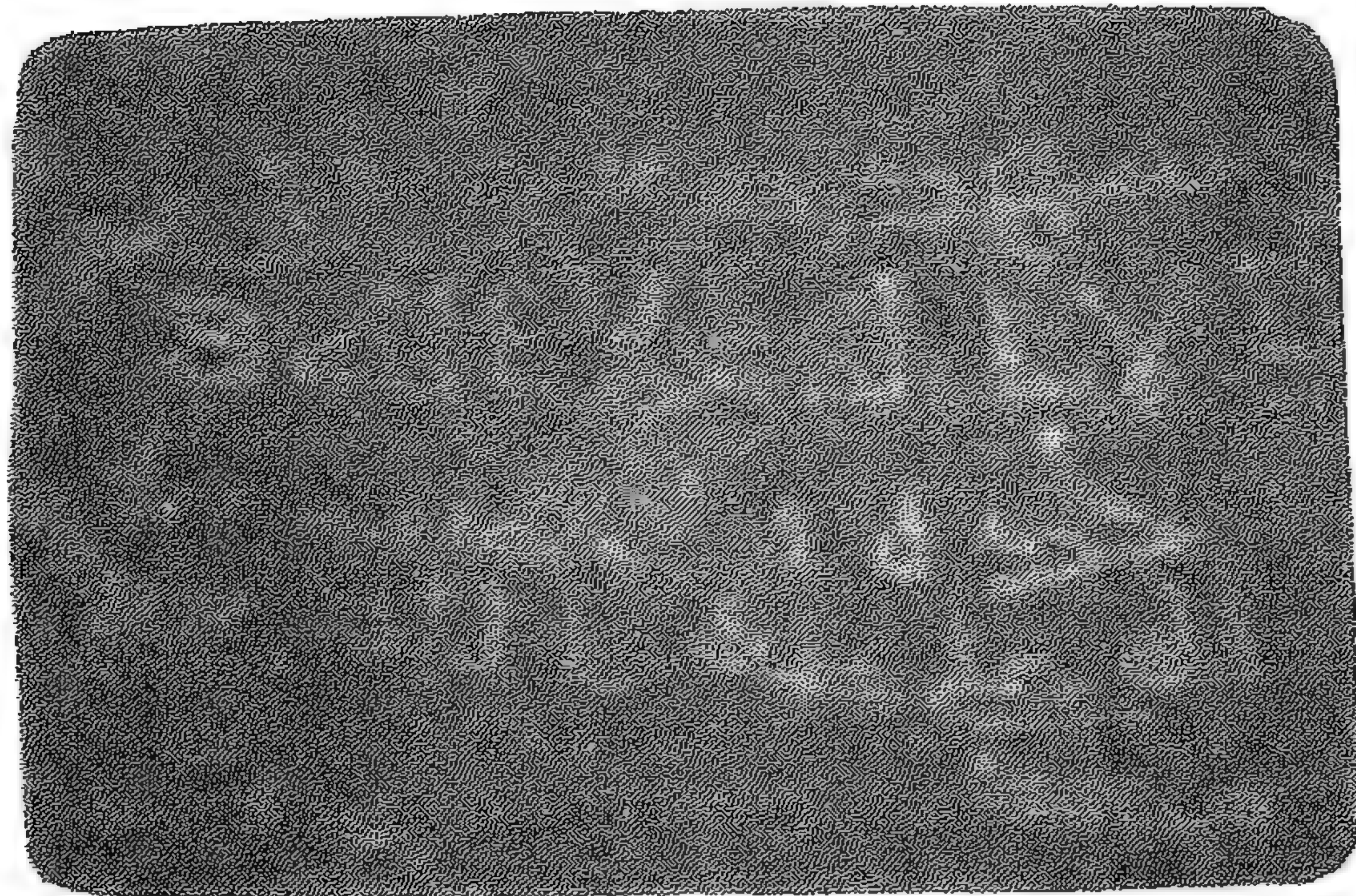


اللوحة رقم (١٧)

أنا بنو
محمد بن عبد
الرحمن بن طه
أنا الله

الشكل رقم (١٧)





اللوحة رقم (١٨)

سبح
لا إله إلا الله
محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم

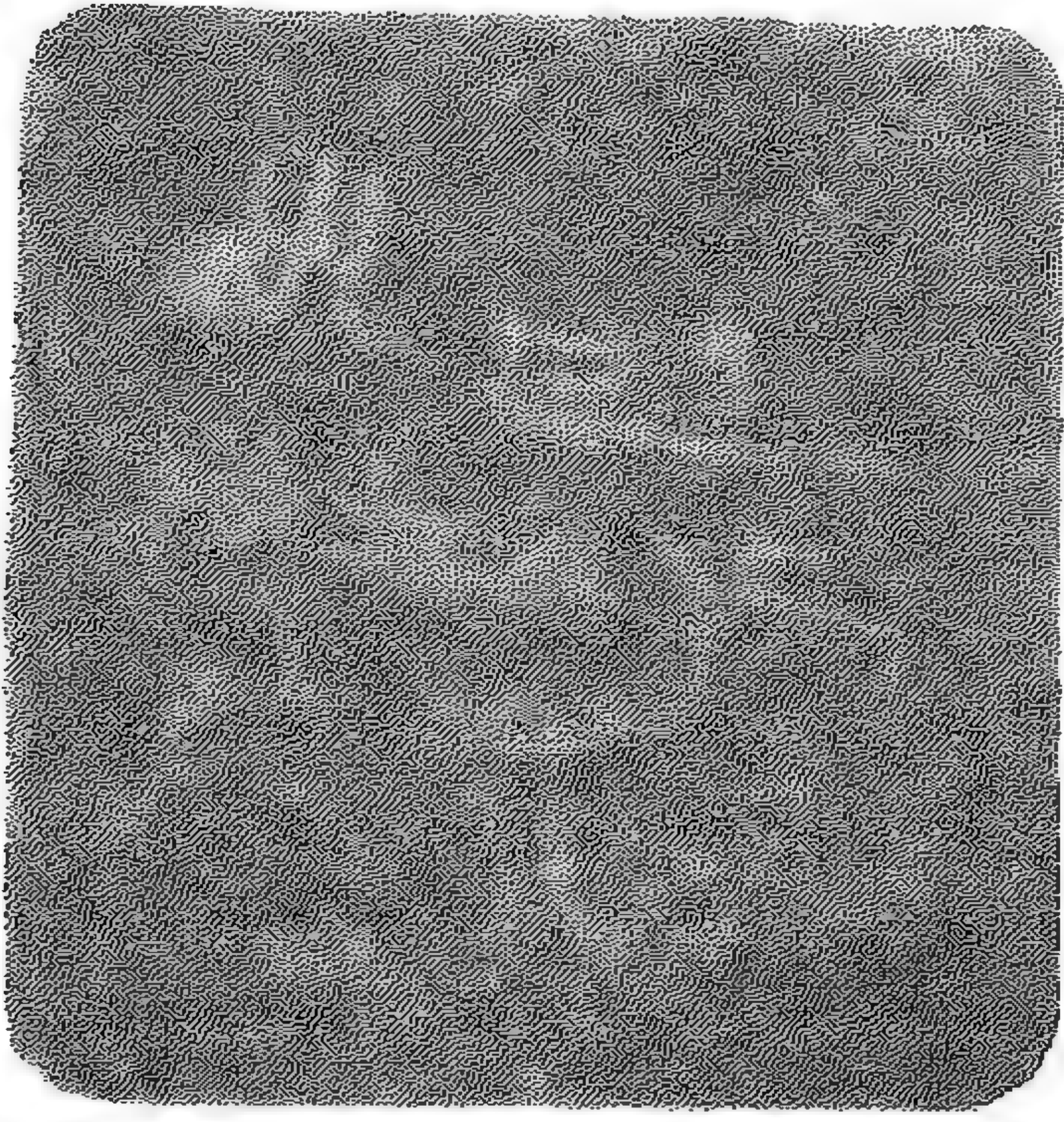
الشكل رقم (١٨)



اللوحة (١٩)

الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

الشكل رقم (١٩)



اللوحة رقم (٢٠)

والله
عبد
الو
عبد
عبد

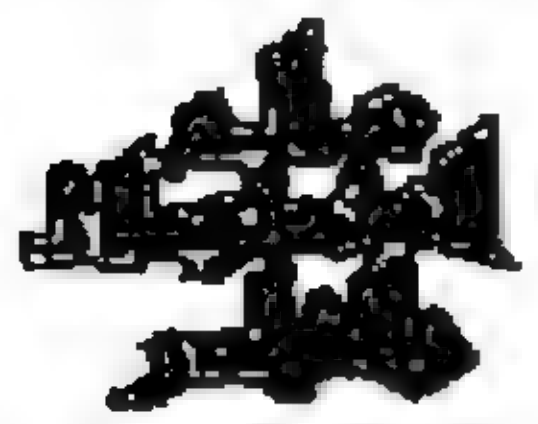
الشكل رقم (٢٠)



اللوحة رقم (٢١)

والله
كا
سرا

الشكل رقم (٢١)

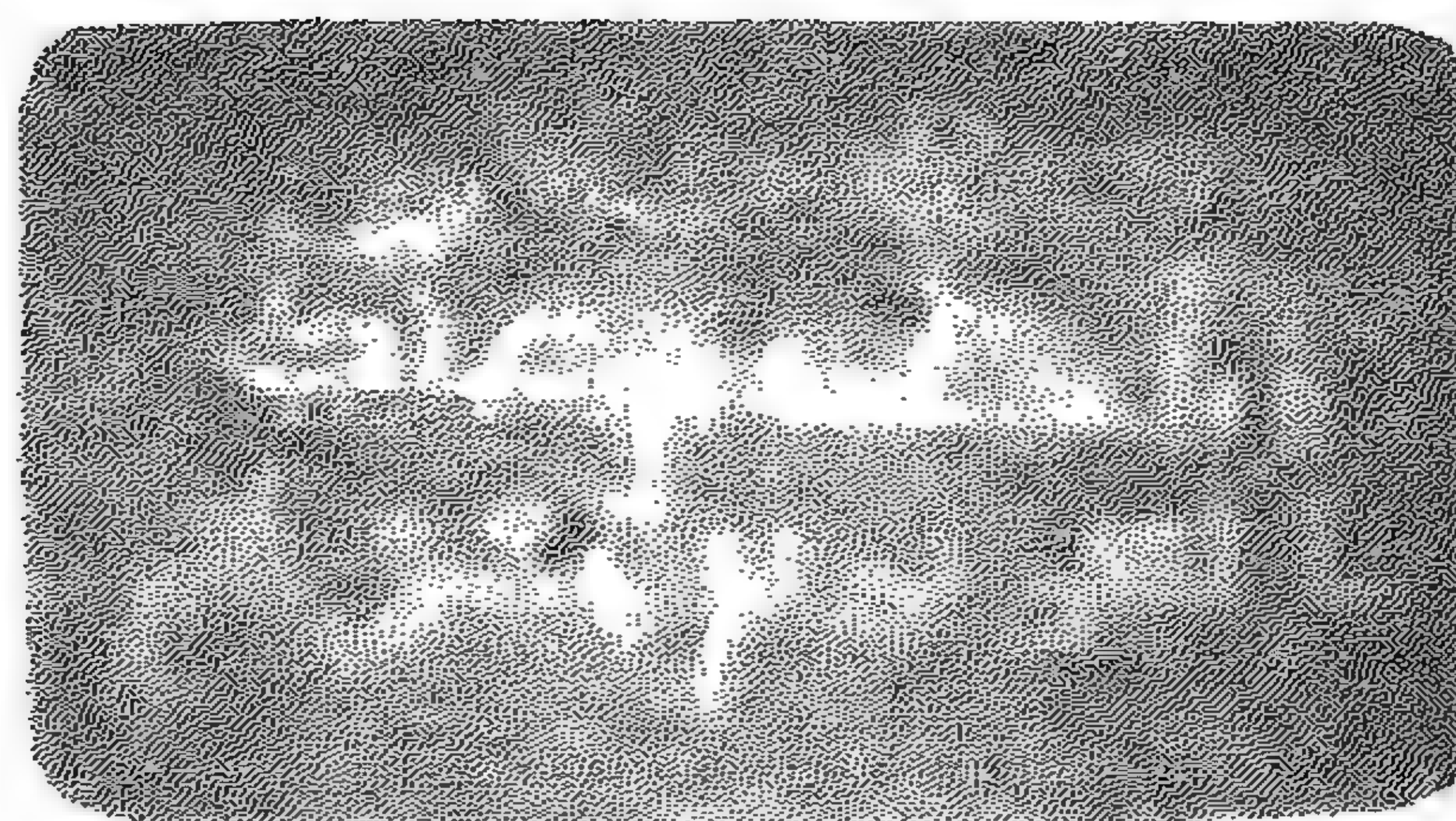


مسار لاله
میر علی
لر

الشكل رقم (٢٢)



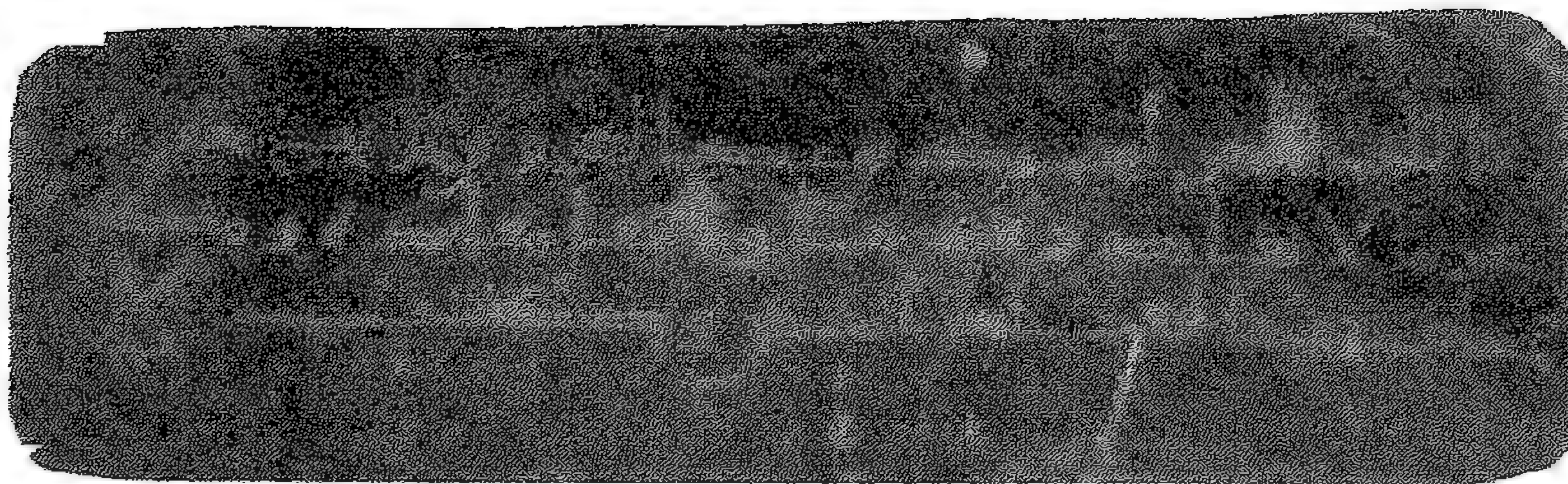
اللوحة رقم (٢٢)



اللوحة رقم (٢٣)

الحمد لله الذي جعل
العلم نوراً يضيء

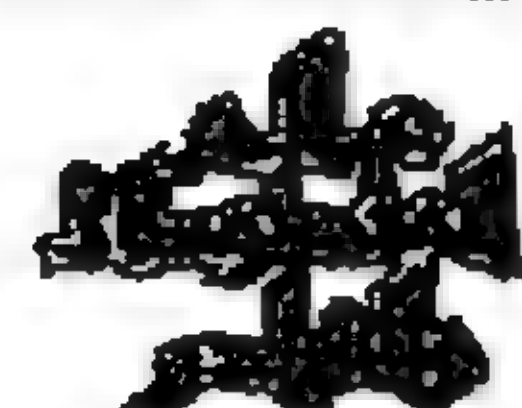
الشكل رقم (٢٣)



اللوحة رقم (٢٤)

الحمد لله الذي جعل
 الدنيا دار فناء
 والآخرة دار بقا
 والدار الآخرة دار
 بقا

الشكل رقم (٢٤)

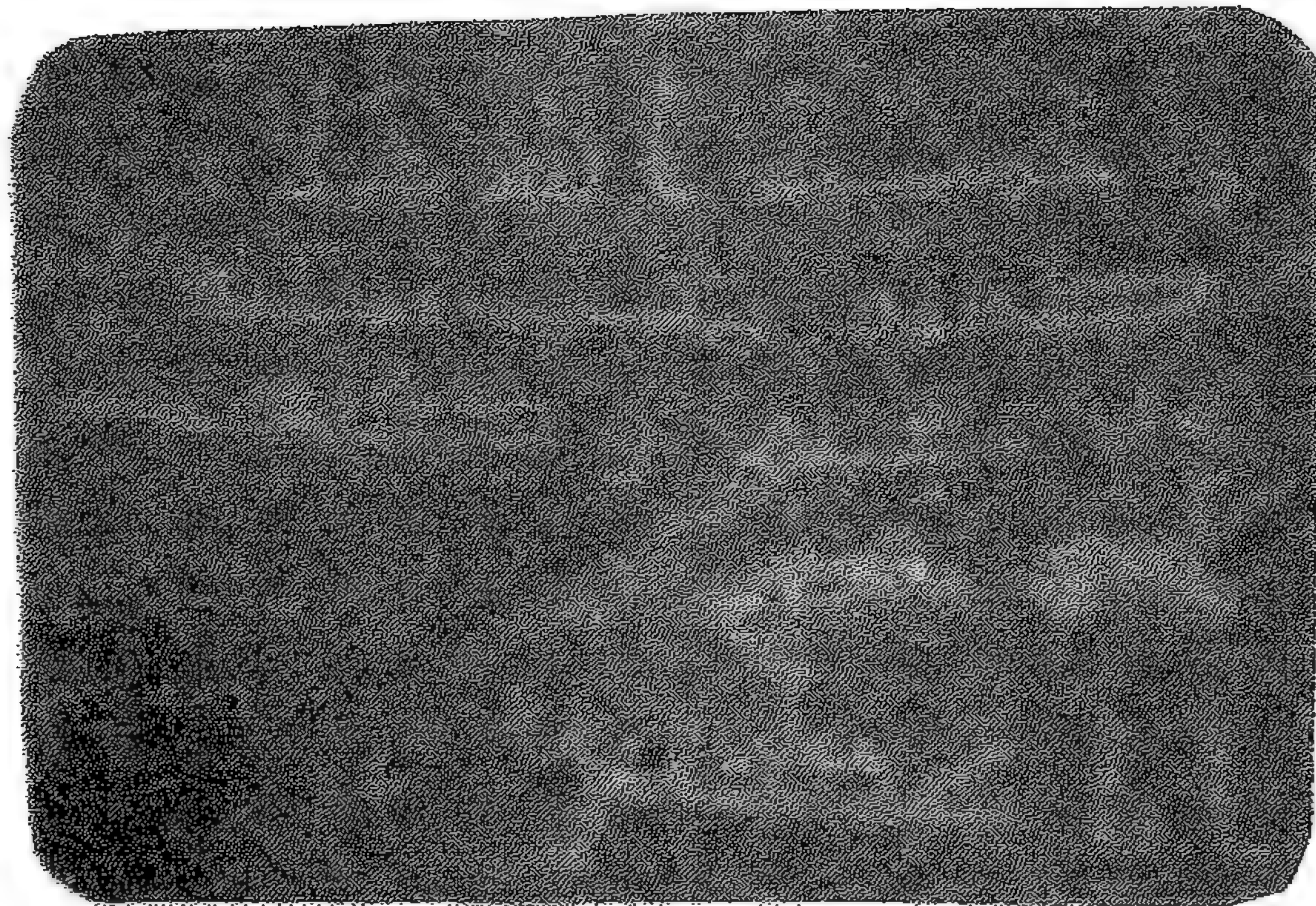


يا ابا اسحاق
 يا ابا عبد
 الله
 يا ابا عبد الله
 يا ابا عبد الله

الشكل رقم (٢٥)



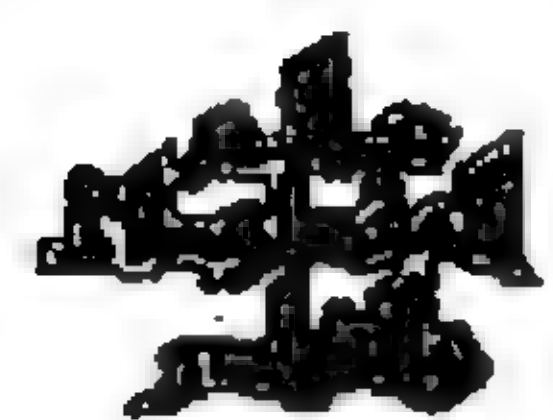
اللوحة رقم (٢٥)



اللوحة (٢٦)

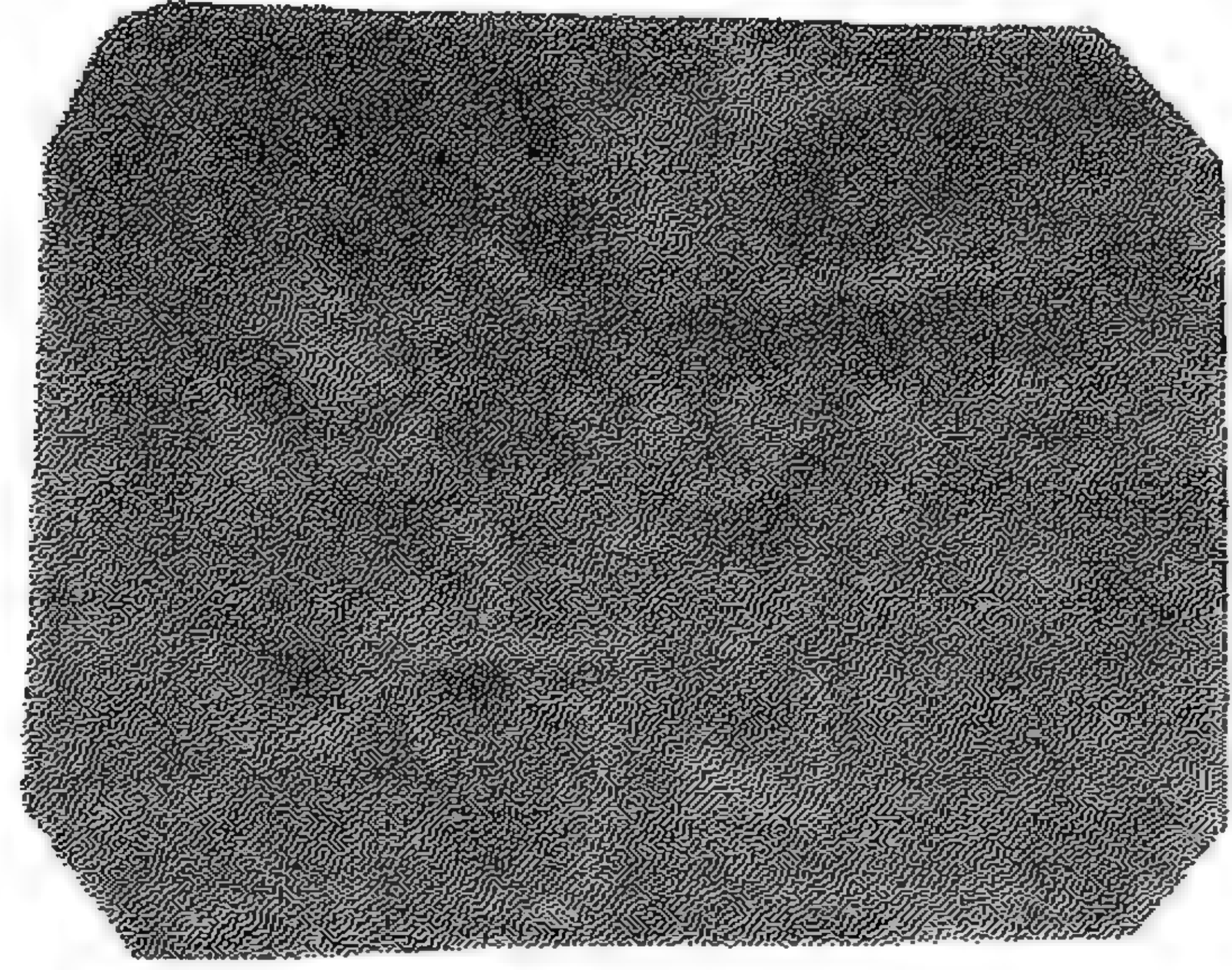
رحم الله علي
 رحمه الله
 رحمه الله
 رحمه الله
 رحمه الله
 رحمه الله

الشكل رقم (٢٦)



سعدك امرأ
 محمد بن
 محمد بن
 له الدبر

الشكل رقم (٢٧)



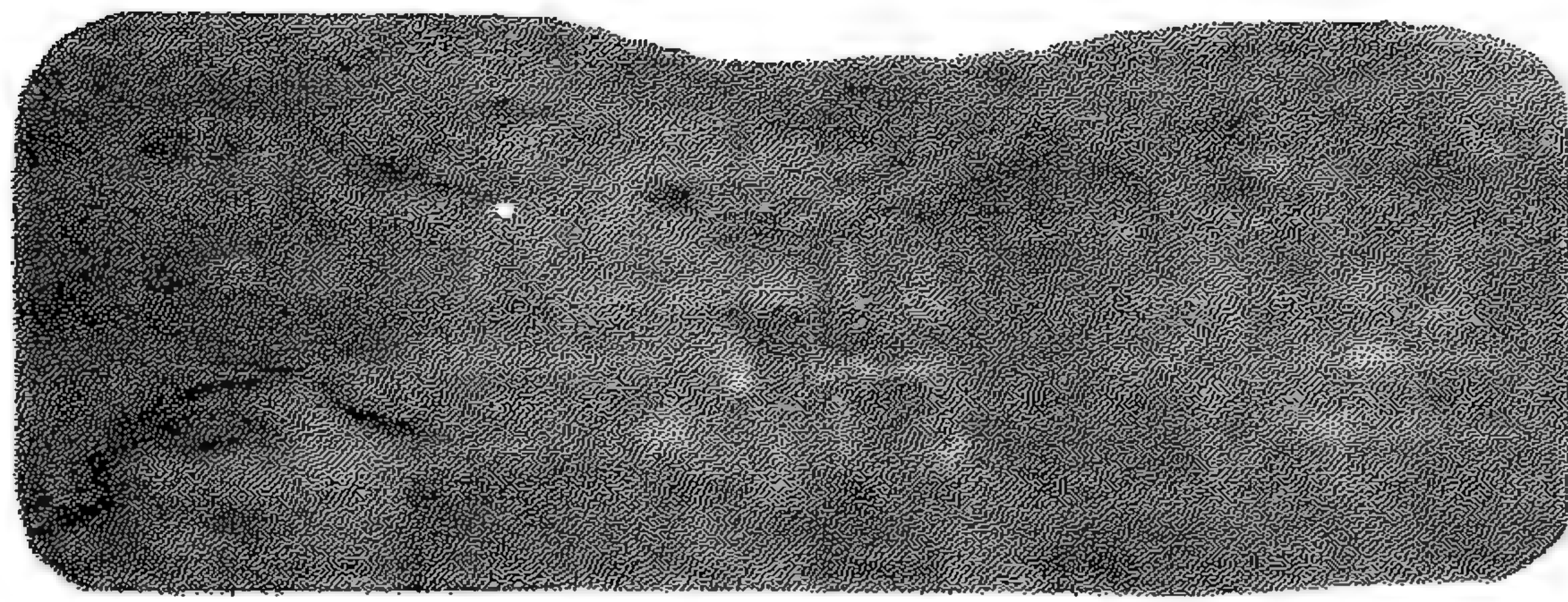
اللوحة رقم (٢٧)

الحاج محمد بن
 الحاج محمد بن
 الحاج محمد بن

الشكل رقم (٢٨)



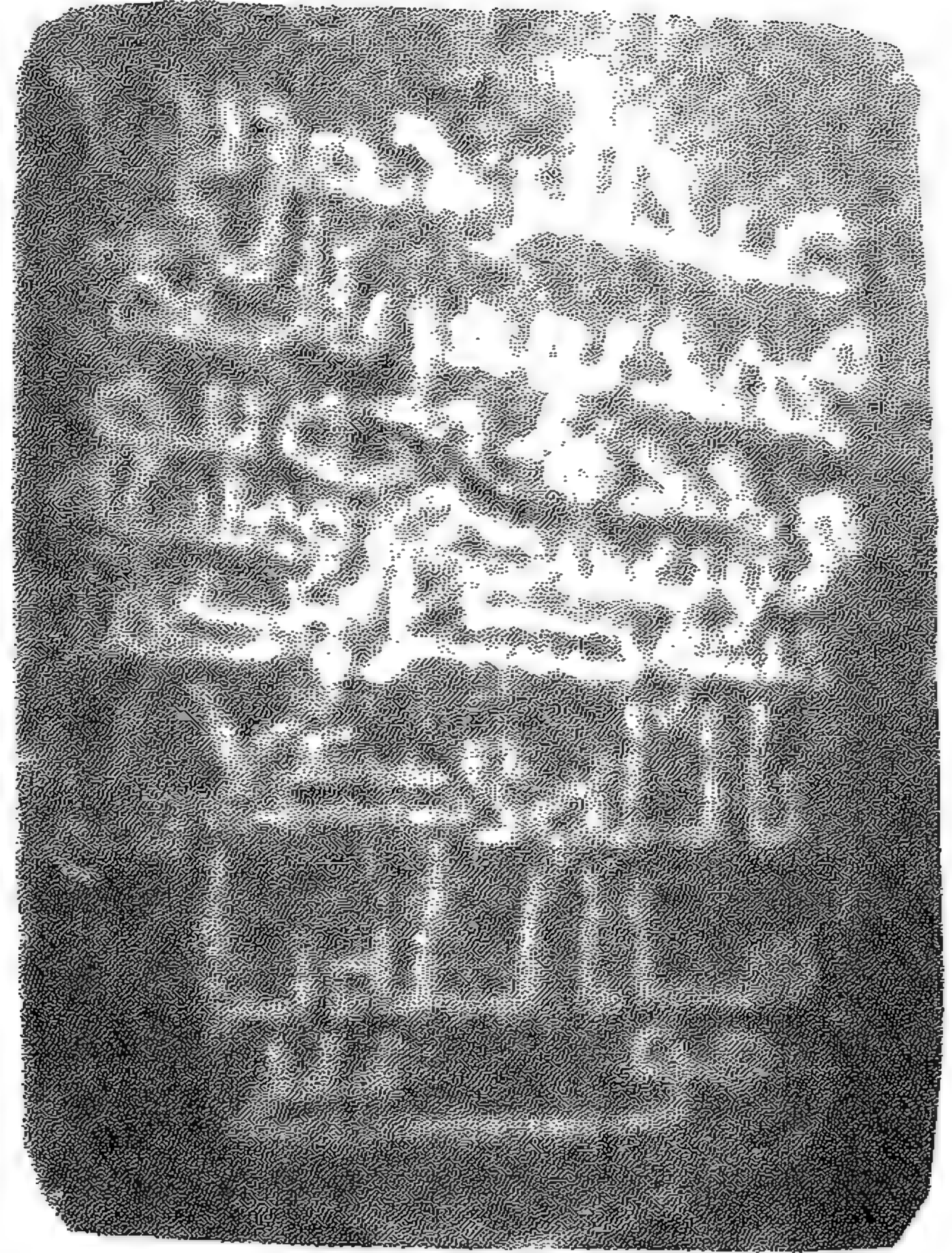
اللوحة رقم (٢٨)



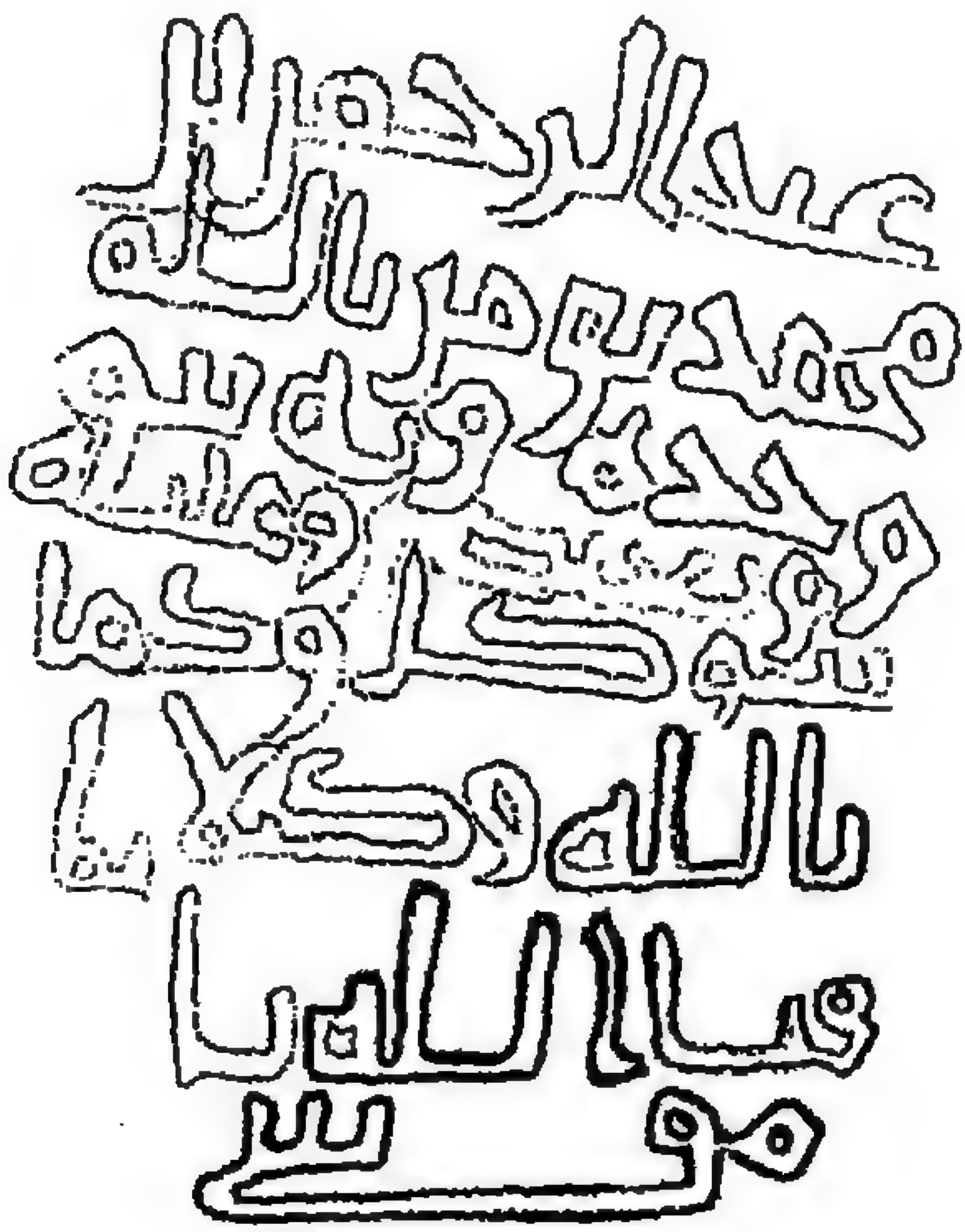
اللوحة رقم (٢٩)

الحاج محمد بن
 الحاج محمد بن
 الحاج محمد بن
 الحاج محمد بن

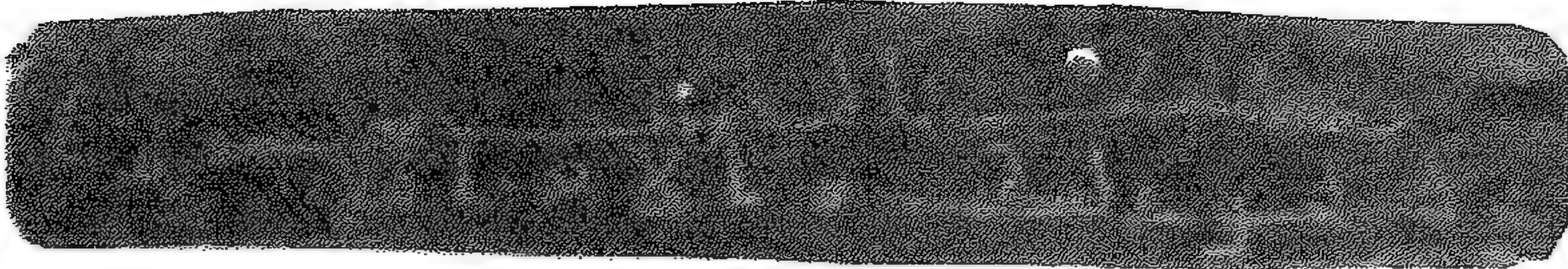
الشكل رقم (٢٩)



اللوحة رقم (٣٠)



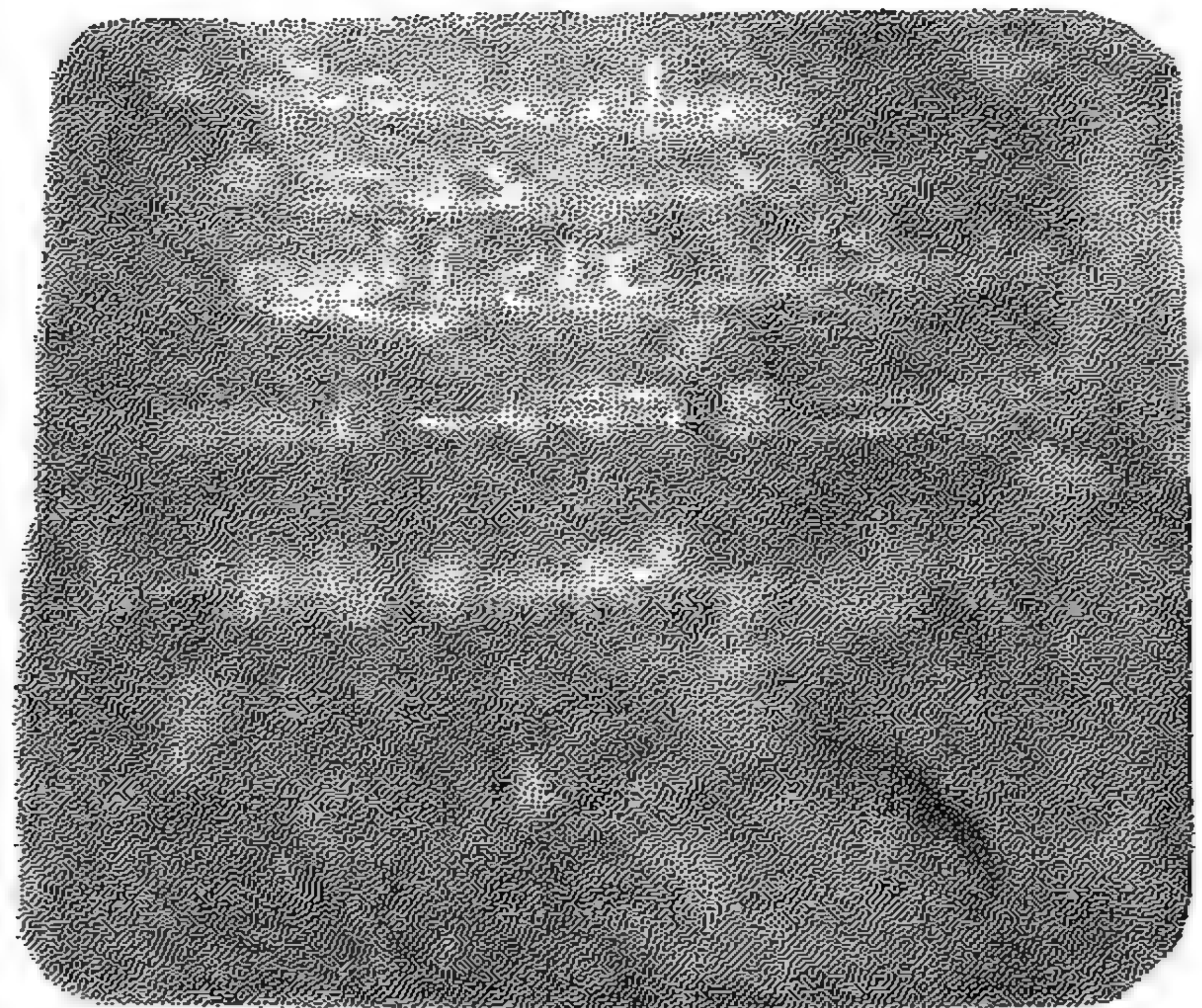
الشكل رقم (٣٠)



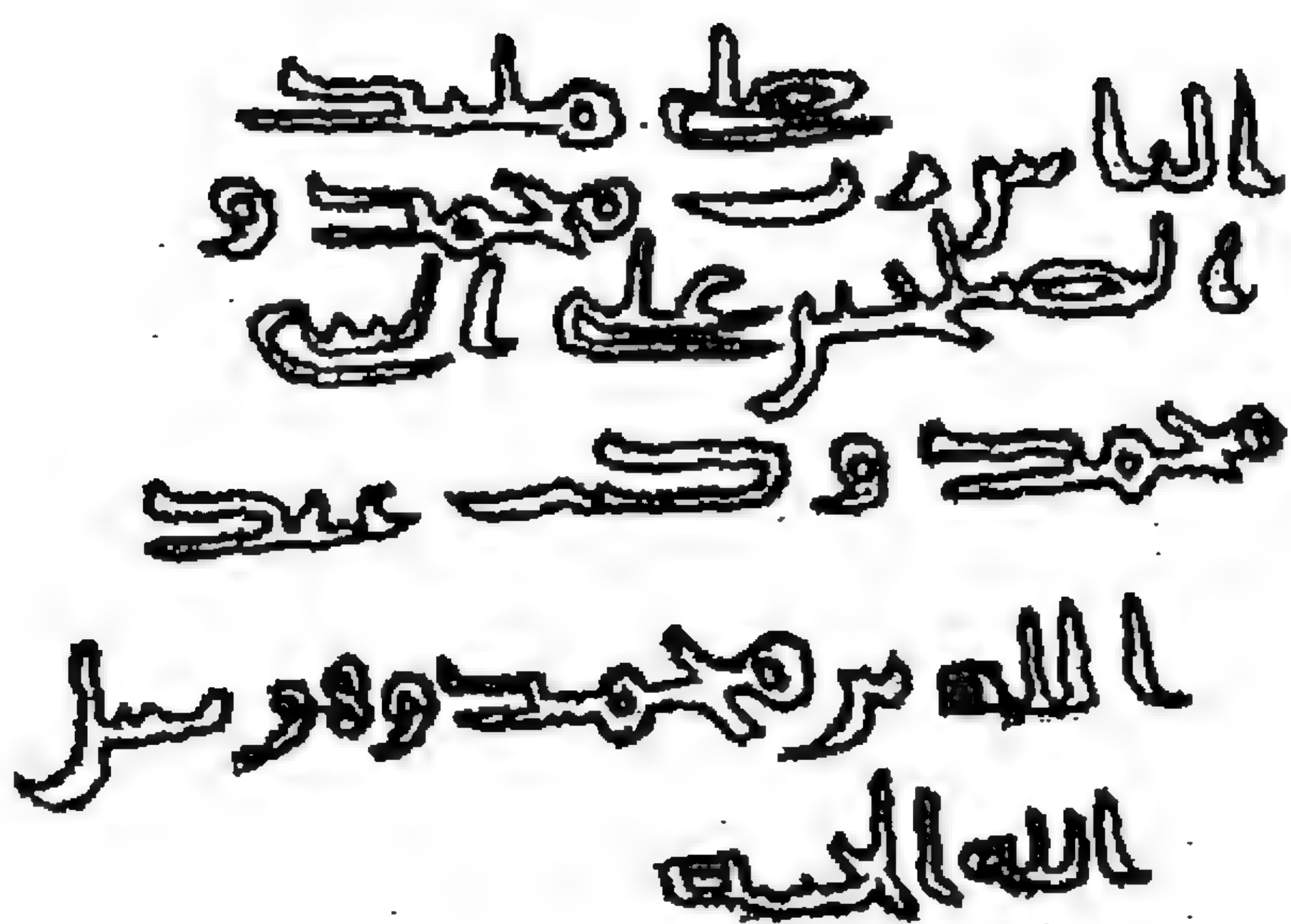
اللوحة رقم (٣١)



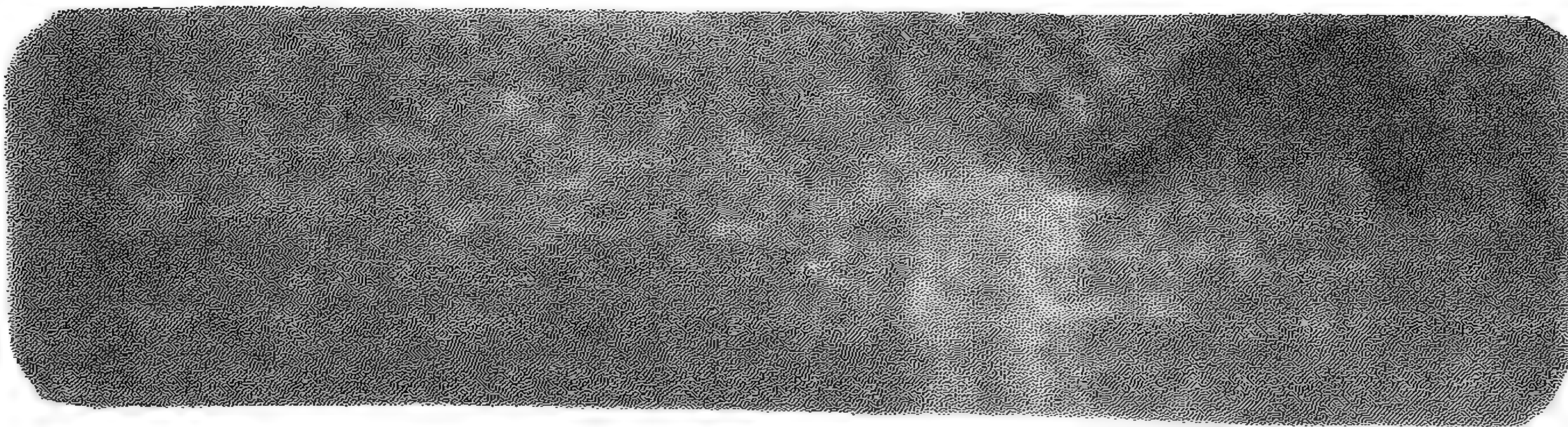
الشكل رقم (٣١)



اللوحة رقم (٣٢)



الشكل رقم (٣٢)

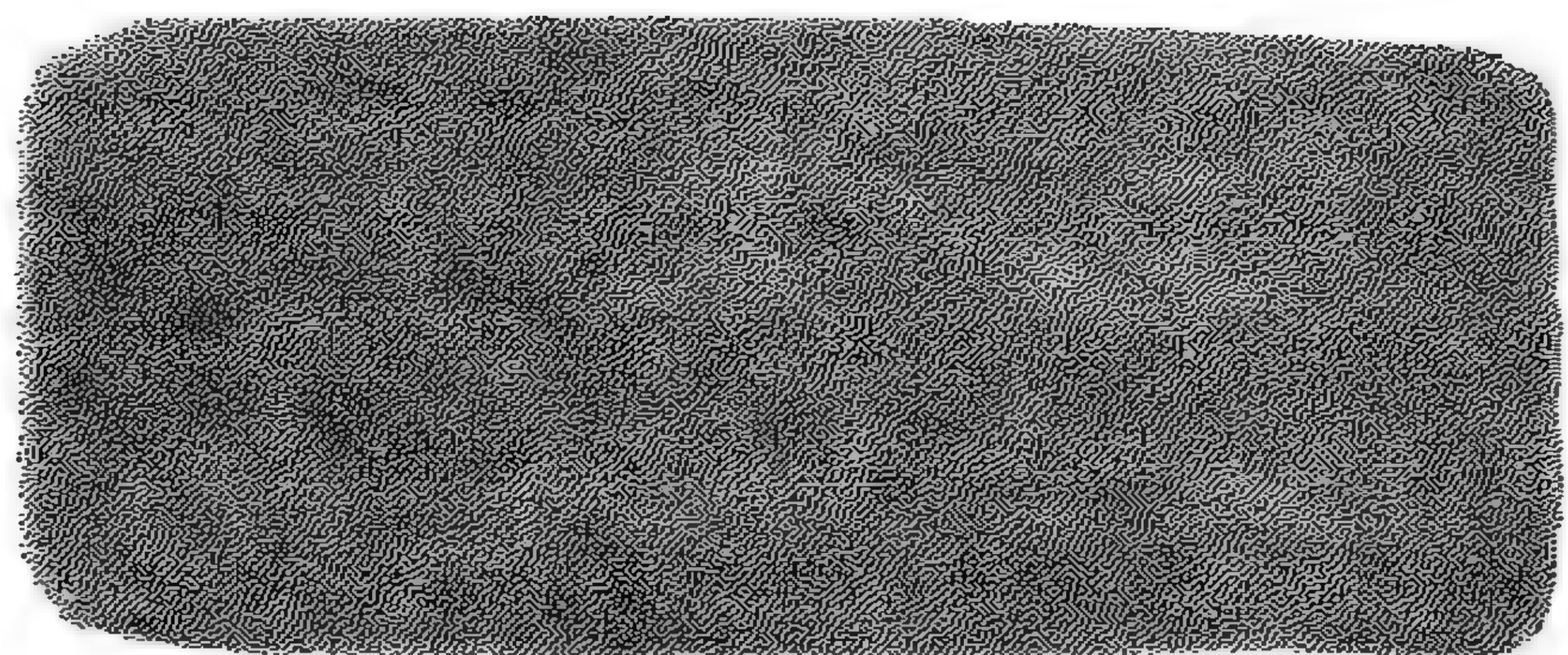


اللوحة رقم (٣٣)

الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

الشكل رقم (٣٣)

الحمد لله الذي
هدانا لهذا



اللوحة رقم (٣٤)

الشكل رقم (٣٤)

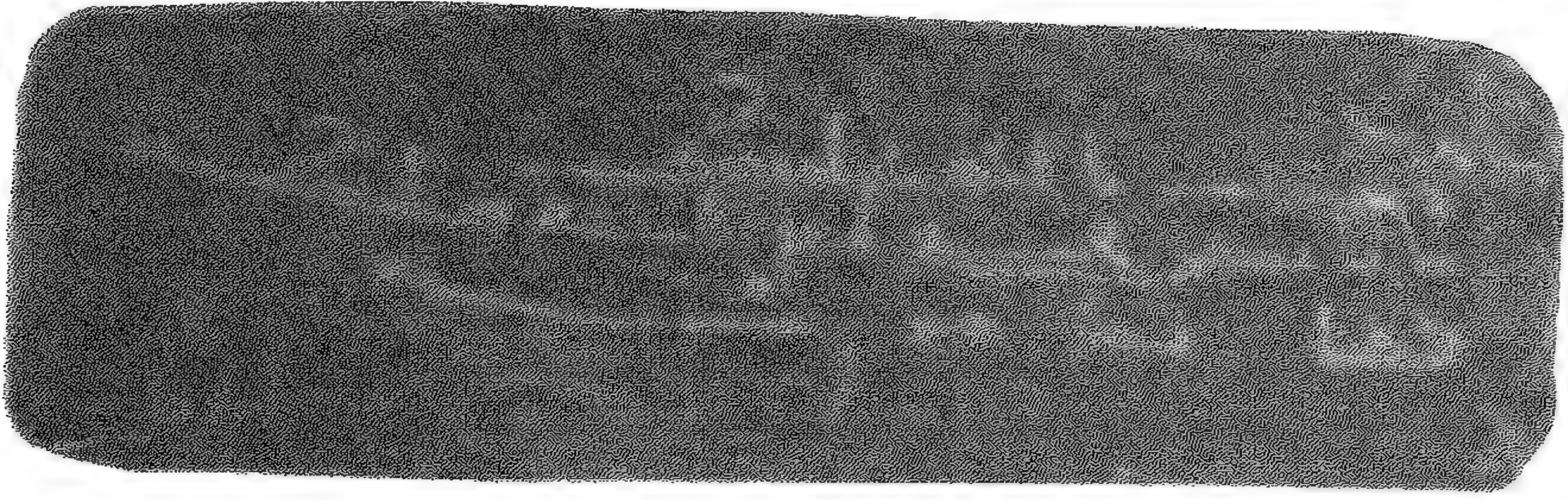
الحمد لله الذي
هدانا لهذا



اللوحة رقم (٣٥)

الشكل رقم (٣٥)



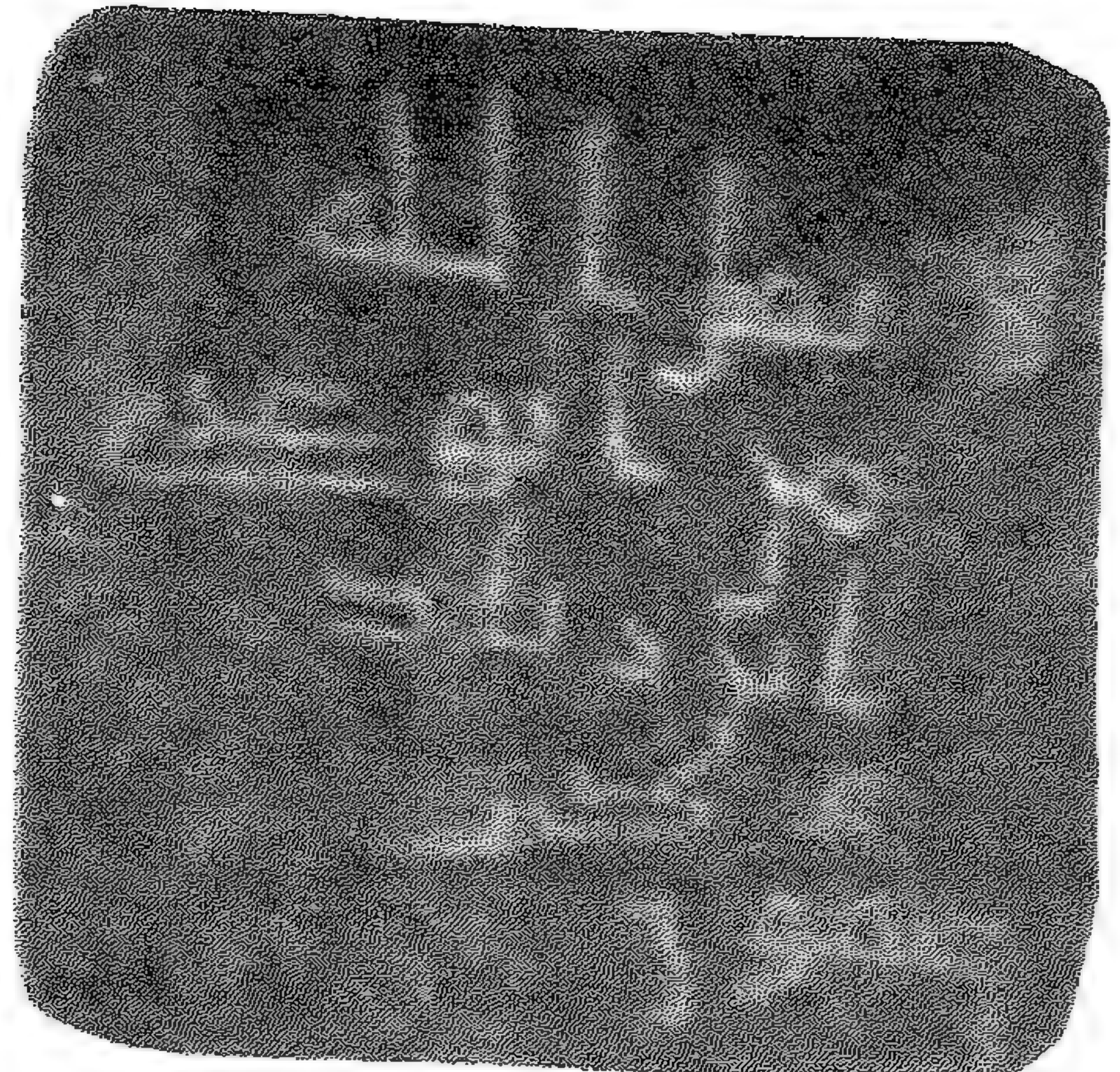


اللوحة رقم (٣٦)

حَمْدُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
 يَا مُسْتَعِظُ يَا مُسْتَعِظُ
 يَا مُسْتَعِظُ يَا مُسْتَعِظُ
 يَا مُسْتَعِظُ يَا مُسْتَعِظُ

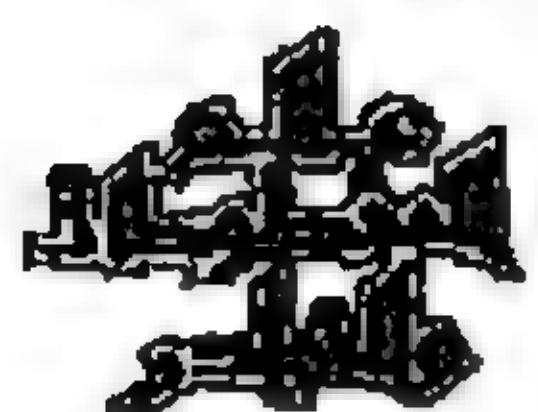
الشكل رقم (٣٦)

بِسْمِ اللَّهِ
 الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ
 الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ



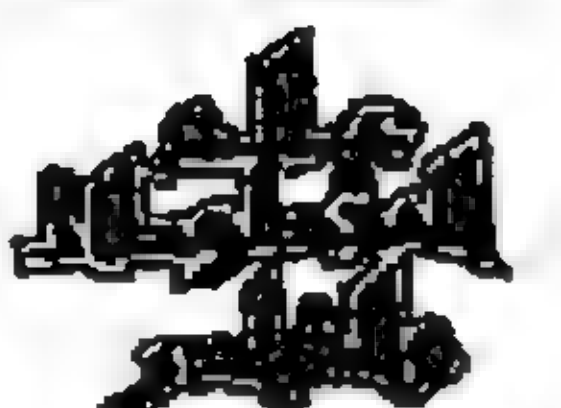
الشكل رقم (٣٧)

اللوحة رقم (٣٧)

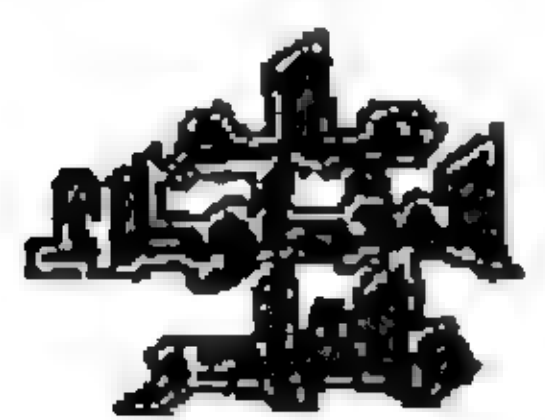


الهوامش والمراجع

- ١- انظر الخريطة رقم (١) من هذا البحث.
- ٢- أبو الطيب تقي الدين بن محمد ابن أحمد بن علي الفاسي (ت ٨٣٢هـ)، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق محمد حامد الفقي، ج ١ (بيروت : مؤسسة الرسالة الطبعة الثانية، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦م، ص ١٢٥ .
- ٣- أبو الطيب تقي الدين محمد بن أحمد بن علي الفاسي (ت ٨٣٢ هـ) / **شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام** : تحقيق عمر عبدالسلام تدمري، ج ١ - بيروت : دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م، ص ٥٥١ .
- ٤- الفاسي / **شفاء**، ج ١، ص ٥٥١، والنجم عمر بن فهد بن محمد بن محمد ابن محمد بن محمد بن فهد (ت ٨٨٥ هـ) / **إتحاف الوري بأخبار أم القرى** : تحقيق فهد محمد شلتوت، ج ٢ (مكة المكرمة : مطبوعات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، سلسلة التراث الإسلامي رقم ٢٠، الطبعة الأولى، د . ت)، ص ٣٧٨ .
- ٥- ابن فهد / **إتحاف**، ج ٢، ص ٥٣٢ .
- ٦- ابن فهد / **إتحاف**، ج ٤، ص ٣١٦ .
- ٧- قطب الدين محمد بن أحمد النهروالي (ت ٩٩٠ هـ) / **تاريخ القطبي المسمى كتاب الإعلام بأعلام بيت الله الحرام** : تقديم محمد أمين كتبي، شرح وتعليق محمد طاهر الكردي، (مكة المكرمة : طبع ونشر المكتبة العلمية، د . ت)، ص ص ٢٨٤ - ٢٨٥ وعبدالكريم بن محب الدين القطبي (ت ١٠١٤ هـ) / **إعلام العلماء المسلمين ببناء المسجد الحرام** : علق عليه : أحمد محمد جمال، وعبدالعزیز أحمد الرفاعي، وعبدالله الجبوري، (الرياض : دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م) ص ١٠٩ - ١١١ .
- ٨- محمد لبیب البتنوني / **الرحلة الحجازية**، (الطائف : مكتبة المعارف، د . ت)، ص ٦٤ .
- ٩- محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري (ت ٢٣٠ هـ) / **الطبقات الكبرى**، ج ٨ (بيروت : دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠م)، ص ٣٤٣ .
- ١٠- الفاسي / **العقد**، ج ٨، ص ١٠١ .



- ١١- السابق، ج ٢، ص ١٠١ .
- ١٢- السابق ج ٢، ص ص ١١٨، ١١٩ .
- ١٣- أبو عبدالله محمد بن إسحاق الفاكهي / **أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه**؛ دراسة وتحقيق عبد الملك بن عبدالله بن دهيش، ج ٢ (مكة المكرمة: مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م) ص ١٦٥، وأبي الوليد محمد بن عبدالله ابن أحمد الأزرق / **أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار**؛ تحقيق رشدي صالح ملحس، ج ٢ (مكة المكرمة: مطابع دار الثقافة، الطبعة الثالثة ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م) ص ٧٤ .
- ١٤- الفاسي / **العقد**، ج ٢، ص ١١٩ .
- ١٥- السابق، ج ٥، ص ٤٤٥ .
- ١٦- الفاكهي / **أخبار**، ج ٣، ص ١٣١ .
- ١٧- السابق، ج ٣، ص ٢٠٧ .
- ١٨- السابق، ج ٢، ص ٤٤؛ ج ٦، ص ١٠١ .
- ١٩- السابق، ج ٣، ص ٣٦١ .
- ٢٠- السابق، ج ١، ص ٣٦٤ .
- ٢١- السابق، ج ١، ص ٢١٠، ج ٦، ص ١٠٢ .
- ٢٢- الفاسي / **العقد**، ج ٣، ص ص ٣٠١ - ٣٠٢ .
- ٢٣- الفاكهي / **أخبار**، ج ٢، ص ١٤٧، ج ٦، ص ١٠٠ .
- ٢٤- السابق، ج ٢، ص ٢٣٣ .
- ٢٥- الفاسي / **العقد**، ج ٥، ص ٢٤٣ .
- ٢٦- السابق، ج ٥، ص ٢٤٣ .
- ٢٧- ابن سعد / **الطبقات**، ج ٥، ص ١٤٩ .
- ٢٨- الفاكهي / **أخبار**، ج ٦، ص ١٤٥ .
- ٢٩- السابق، ج ٦، ص ١٤٥ .
- ٣٠- السابق، ج ٦، ص ١٤٥ .
- ٣١- الفاكهي / **أخبار**، ج ٦، ص ١٤٥ .
- ٣٢- السابق، ج ٦، ص ١٤٥ .
- ٣٣- السابق، ج ٦، ص ١٤٥ .
- ٣٤- السابق، ج ٦، ص ١٥٣ .
- ٣٥- السابق، ج ٣، ص ٩٨، ج ٦، ص ١٥٠ .
- ٣٦- السابق، ج ٢، ص ١٩٨ .
- ٣٧- السابق، ج ٣، ص ١٠٢؛ ج ٦، ص ١٥٠ .
- ٣٨- السابق، ج ٣، ص ١٣٦، ١٣٧ .
- ٣٩- ابن سعد / **الطبقات**، ج ٥، ص ٤٢٨ .
- ٤٠- السابق، ج ١، ص ٤١٥؛ ج ٦، ص ١٦٤ .
- ٤١- السابق، ج ٣، ص ٥٠ .
- ٤٢- السابق، ج ١، ص ٣٠٧؛ ج ٢، ص ٣٧٦؛ ج ٢، ص ٨٥، ١٨٦، ٦١، ٦٧، ٣٢؛ ج ٤، ص ٢٤١، ٢٤٢، ٣٠٣ .
- ٤٣- سعد بن عبدالعزيز الراشد، **درب زبيدة طريق الحج من الكوفة إلى مكة المكرمة دراسة تاريخية وحضارية أثرية**، ط ١ (الرياض: دار الوطن للنشر والإعلام، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م) ص ص ٤٠١ -



scriptoins of Madinah of the Early years of Hijrah, islamic culture, vol, 13. (1937), pp 427-439.

٤٨- عبد القدوس الأنصاري "استكشاف آثار إسلامية عريقة على صخور قرب عرفة"، **مجلة المنهل**، السنة ٤٤، المجلد ٣٩ (محرم ١٣٩٨ هـ / ديسمبر ويناير ١٩٧٧ - ١٩٧٨ م) ص ٣٩٢ - ٤٠٠، وسعد بن عبدالعزيز الراشد / **كتابات إسلامية من مكة المكرمة، دراسة وتحقيق**، ط ١ (الرياض : شركة مطابع نجد التجارية، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٢ م) ص ٢٥ - ١٩٦.

٤٩- من هذه النقوش راجع الدراستين المفصلتين اللتين نشرهما علي بن إبراهيم علي حامد .

Introduction Al Earcheogioue Des . Deux Routes Syrienne Et Egyptienne Pelerinage An Nord Ouest De L Arabie Saudite "Thesses De Doctorat University De Provenec Alx Marseille (Avril 1991), p p 447, Pls, 222-264.

- **شمال غرب المملكة العربية السعودية، الكتاب الثاني، الآثار**

٤٢٨، وللمؤلف نفسه أيضًا الرتبة صورة للحضارة الإسلامية المبكرة في المملكة العربية السعودية، ط ١ (الرياض : جامعة الملك سعود، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م) ص ٧٦ - ٨٠ .

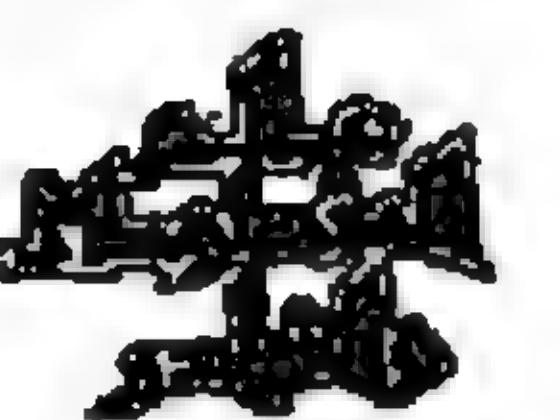
Donner F. M "Some Early Arabic inscriptions from Al Han Kiyya - Soudi Arabia, Janes, 43, No. 3 (1948), pp 181 - 208.

٤٤- أحمد حسين شرف الدين "النقوش الإسلامية بدرب زبيدة" **مجلة أطلال حولية الآثار العربية السعودية العدد الأول (١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م)**، ص ٧٣ - ٧٤ .

٤٥- ناصر بن علي الحارثي / **النقوش العربية المبكرة بمنطقة الطائف**، ج ٢، قسم ١، ط ١ (الطائف : دار الحارثي للطباعة والنشر، إصدار لجنة المطبوعات باللجنة العليا للتنشيط السياحي، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م)، ص ٧٩ - ١١٥ .

٤٦- سعد بن عبدالعزيز الراشد / **كتابات إسلامية غير منشورة من رواة المدينة المنورة**، ط ١ (الرياض : دار الوطن للنشر والإعلام، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م) ص ١٤ - ١٠٥ .

٤٧- Hamidulla, M., Some Arabic. in-



المجلد ٤٨ (رمضان وشوال ١٤٠٧هـ/

مايو ويونية ١٩٨٧م)، ص ٢٥٠.

٥٤- قرأها سامح فهمي (وهذا) والصواب ما أثبتناه .

٥٥- وردت هكذا في النقش، والصواب (فهو) .

٥٦- وردت هكذا في النقش، والصواب (إن الله) .

٥٧- وردت هكذا في النقش، والصواب (قد) .

٥٨- آية رقم (٣) من سورة الطلاق .

٥٩- الآية رقم (٤٧) من سورة المائدة، وقد أغفل النقاش حرف الواو في (ومن) .

٦٠- الآيات أرقام (٢٨ - ٤٠) من سورة الواقعة .

٦١- وردت هكذا في النقش، والصواب (ممنوعة) .

٦٢- وردت هكذا في النقش، والصواب (أنشأهن) .

٦٣- وردت هكذا في النقش، والصواب (عربا) .

٦٤- وردت هكذا في النقش، والصواب (أترابا) .

٦٥- (ما أصحاب اليمين) لم ترد في الآية القرآنية .

٦٦- الآية رقم (٢٠٠) من سورة آل عمران.

٦٧- الآية رقم (٥٦) من سورة الأحزاب.

الإسلامية في شمال غرب المملكة

مدخل عام، ط١ (مطبعة السفير

١٤١٤ هـ / ١٩٩٣م) ص ص ١٠٧ - ١٢٤،

١٣٤ - ١٤٥، ٢١٩ - ٢٢٨، وأيضًا، حياة

عبدالله الكلابي / الآثار الإسلامية

ببلدة بدا - محافظة الوجه -

شمال غرب المملكة العربية

السعودية، رسالة ماجستير غير

منشورة، جامعة الملك سعود، كلية

الآداب، قسم الآثار والمتاحف، ١٤١٦هـ.

٥ - عبدالرحمن كباوي، وعبدالرحمن

الزهراني، وعبدالمجيد خان، ومحمد

حمد اليماني، وعبدالرحمن المنصور،

تقرير مبدئي عن مسح الرسوم

والنقوش الصخرية بالطائف/ الباحة

الموسم الخامس ١٤١٠ هـ، أطلال،

حولية الآثار العربية السعودية،

العدد الثالث عشر (١٤١٠ هـ / ١٩٩٠م)

ص ص ٤٧ - ٥١ .

٥١- وردت هكذا في النقش ، والصواب

(فاحكم) .

٥٢- آية رقم (٢٦) من سورة (ص).

٥٣- قرأها سامح فهمي (وهذا)،

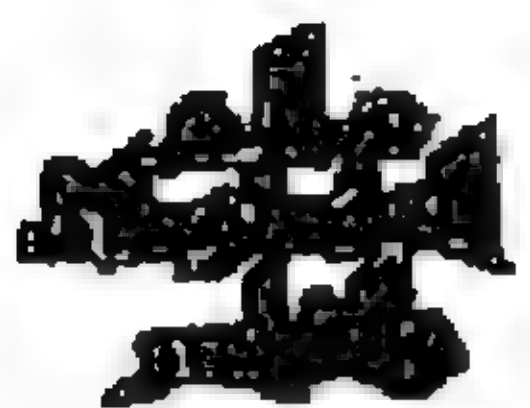
والصحيح ما أثبتناه، سامح

عبدالرحمن فهمي، نقشان

جديدان، من مكة المكرمة،

مؤرخان بسنة ثمانين هجرية،

مجلة المنهل، العدد ٤٥، السنة ٥٣،



ابن رأس غنمة الأشبيلي ومصادر كتابه: مناقل الدرر ومنابت الزهر

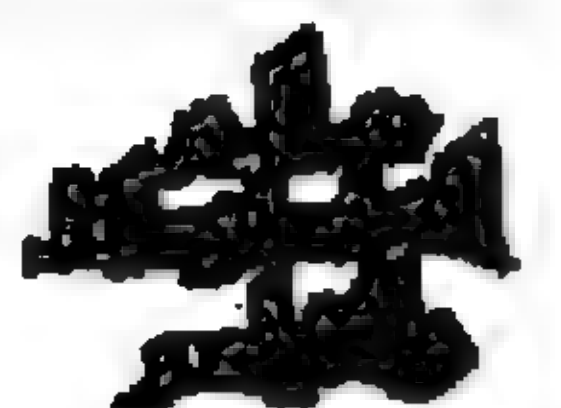
قاسم السامرائي

ليدن - هولندا

منذ عشرين سنة تقريباً لفت كستر - من الجامعة العبرية بالقدس - انتباهي إلى مخطوطة كتاب مناقل الدرر ومنابت الزهر لابن رأس غنمة الأشبيلي (جستر بيتي ٤٢٥٤) فقد كان أحد المصادر التي استخدمها في تعليقاته وشروحه النافعة على تحقيق ماكس شلوسنجر لكتاب أنساب الأشراف للبلاذري (القدس ١٩٧١) . وتفضل فزودني بصورة مصورة (فوتوستات) من نسخة جستر بيتي وحثني على تحقيقها ونشرها؛ لأنها حسب رأيه: "تحتوي على معلومات جمة ومفيدة حول الدولة الأموية في الشام، وهي مفيدة أيضاً لأن مؤلفها ينقل كثيراً من مصادر لم تصل إلينا بعد" إلا أنني أثرت أن أعرف بها هنا، فلملّ غيري يهتم بتحقيقها .

أمية إنما هو رغبة فيهم عن غيرهم وميل إليهم دون سواهم وتفصيل لهم على ما بعدهم من الدولة العباسية وليس كذلك غير أن مدة بني أمية يمكن لقصرها حصرها ويقرب لانقطاعها أمرها (...) فإن أنساً الله الأجل وبلغ الأمل جمعت من أخبار الدولة العباسية ما تبلغه القوة وتنتهي إليه القدوة إن شاء الله. ولما انتهى من أخبار الأمويين لم يتوقف عندها بل حاول أن يسجل أيضاً بعض أخبار الدولة العباسية فاختصر أخبارها اختصاراً شديداً،

يكاد الكتاب بكامله ينحصر في تاريخ الدولة الأموية في الشام إلا أن مؤلفه - تقليداً لأسلوب المؤرخين التقليديين - بدأ كتابه بسيرة النبي - عليه الصلاة والسلام - وأردفها (باختصار) بسير الخلفاء الراشدين لكي يخلص إلى الموضوع المعين الذي أراده في كتابه - تاريخ بني أمية، حتى يكون كتابه متسقاً تاريخياً في ذهن القارئ . بيد أنه أدرك أن هناك من قد يتهمه بالميل للأمويين فاستدرك في المقدمة: "وربما توهم متوهم أن اقتصاري على مدة بني



باللون الأخضر الغامق، وتحيط بكل ميدالية مقرنصات مذهبة .

أما الثانية ، فقد كتبت على ورق أوربي أبيض تظهر فيه الخطوط المتوازية والعلامة المائية التي نستدل منها أن الورق من صناعة القرن الثاني عشر (الثامن عشر) . وقد تعرضت هذه النسخة إلى عوامل البلى والتهرؤ وفعل الأرضة وبخاصة أوراقها الأولى فأثرت على بعض النص . وهذه أيضًا كتبت بخط مغربي واضح . أما تجليدها فهو من الورق المقوى أثرت فيه عوامل البلى وخروم الأرضة .

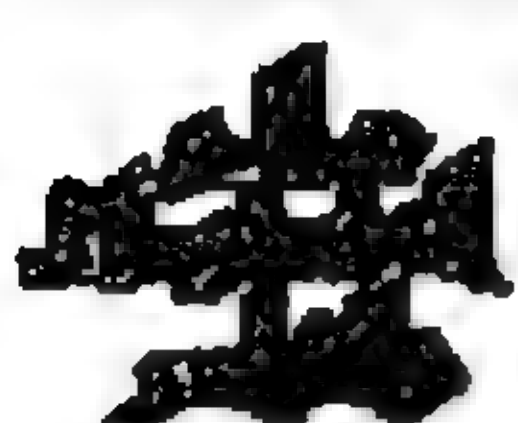
الظاهر من دراسة النسخ الثلاث أنها تعود إلى أصل واحد لاشتراكها كلها في الأخطاء النسخية الكثيرة واشتراكها في البياضات التي كانت - على ما يبدو - في الأصل الذي لم يصل إلينا بعد . وقد أدت مقارنة بين النسخ الثلاث إلى أن نسختي الدار الحسنية الملكية منسوخة إحداهما من الأخرى، أي، إن النسخة الأولى قد نسخت من الثانية، وأن نسخة جستر بيتي ونسخة الدار الحسنية الثانية منسوختان من أصل ضائع . ومع هذا ؛ فإن الحاج بن

فلم يزد على بضعة سطور خصصها لأخبار كل خليفة عباسي حتى بداية حكم الناصر لدين الله اعتمادًا على ما أورده المسعودي في كتاب مروج الذهب وابن الجوزي في المنتظم .

نسخ الكتاب:

إضافة إلى نسخة جستر بيتي التي نسخها الحاج بن أبي عياد في يوم الجمعة، التاسع عشر من ربيع الثاني سنة ١١٩٢ هـ (١٢٩ ورقة)، فإن هناك أيضًا نسختين أخريين من الكتاب محفوظتين في الخزانة الحسنية الملكية بالرباط .

أولاهما برقم : ٢٤٦١ (١٢٣ ورقة)، والثانية برقم : ٢٢٤٦ (١٣٧ ورقة) وكلتاهما غير مؤرختين، وقد عاينتهما شخصيًا في شهر أبريل سنة ١٩٨٨م فظهر لي من دراسة الورق والحبر أن الأولى كتبت بخط مغربي حديث على ورق مغربي أسمر سميك يعود إلى القرن الثالث عشر (التاسع عشر) وقد استعمل فيها الحبر الملون، وزخرفت بداية طرتها بالذهب والأحبار الملونة . أما تجليدها فمغربي حديث من الورق المقوى المغلف بالجلد وفي وسط كل دفة ميدالية مضغوطة وملونة



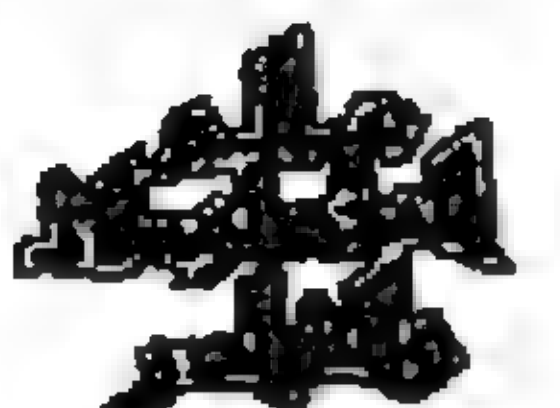
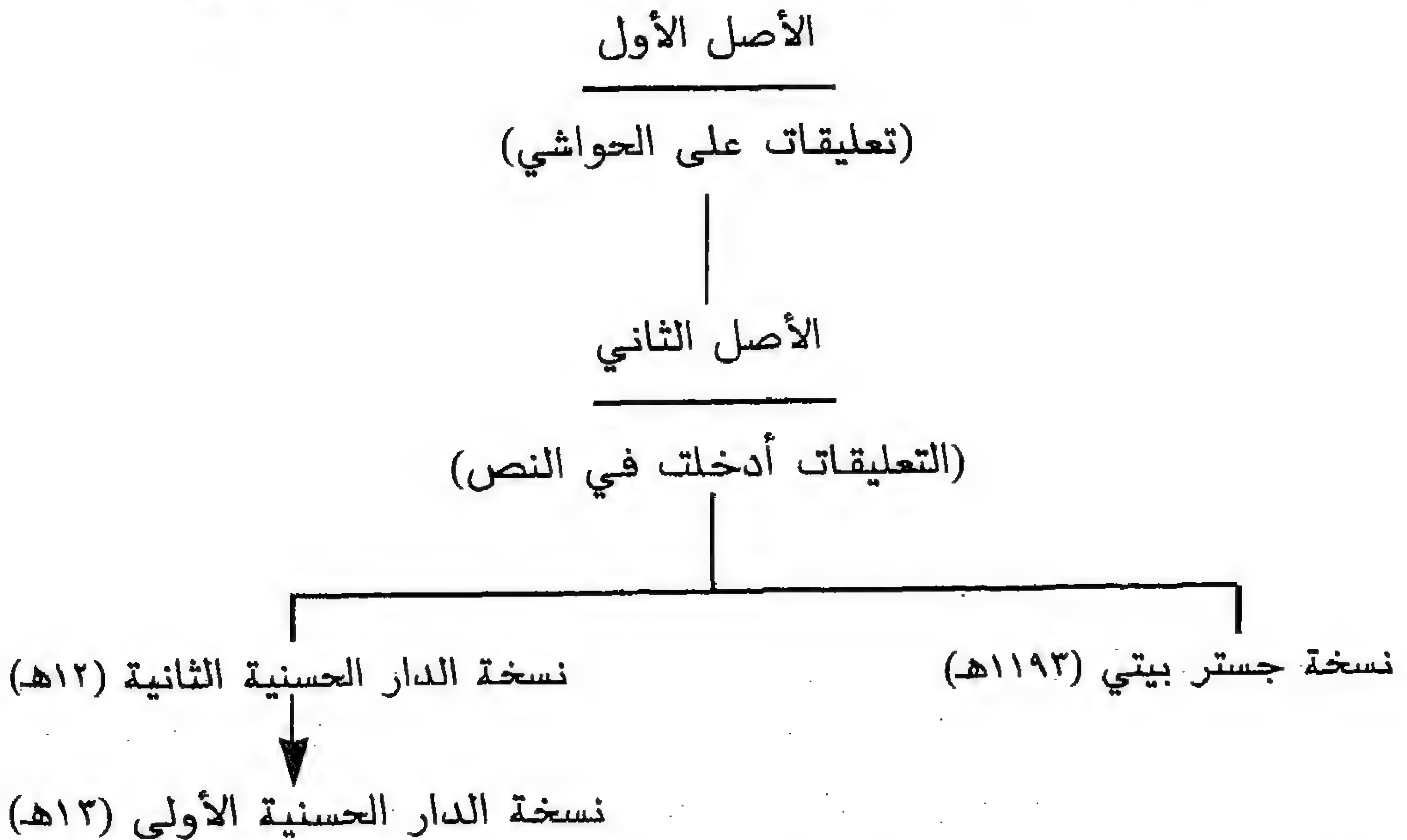
أبي عياد (ناسخ نسخة جستر بيتي) لم يكن ناسخاً فحسب؛ بل حاول أن يكمل النص الساقط فأضاف بعض الكلمات في البياضات مما يتطلبه السياق الكلامي. إضافة إلى كل هذا؛ فإن النسخ الثلاث تشترك بظاهرة أخرى، وهي تتمثل في أن النسخة التي انتسخت منها نسخة جستر بيتي ونسخة الدار الحسنية كانت ولا بد منسوخة من أصل يحمل بعض الحواشي والتعليقات فأدخلها ناسخ أصل جستر بيتي والدار الحسنية الثانية في النص فتواترت هذه التعليقات في النسخ الثلاث جميعاً فمثلاً:

في الورقة ١١٩ ب (جستر بيتي): "فكان بنو العباس يفخرون بهذه الآية ويقولون إن العباس كان الذي شاء الله. ذكر هذه في أول كتاب مناقل الدرر ومنابت الزهر"

وفي الورقة: ٦٧ أ: "ذكر [ابن] الجوزي في فطن الأذكىاء"

وأورد حكاية صعصعة بن صوحان والمغيرة بن شعبة^(١) ثم أتبعها بـ "وكتبه الفقيه أبو عبيد الله ابن الفقيه أبي يحيى المواق"

من كل هذا يظهر أن تسلسل النسخ الثلاث هو كما يأتي:



من هو ابن رأس غنمة:

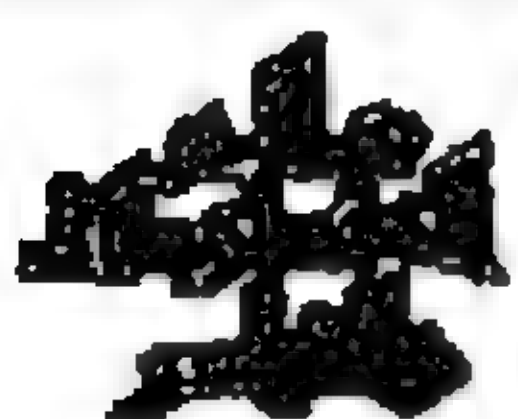
تحمل مخطوطة جستر بيتي اسم: "الفقيه الجليل أبي الوليد إسماعيل بن محمد المعروف بابن رأس غنمة الأشبيلي" على أنه مؤلف الكتاب.

أما مخطوطة الدار الحسنية الأولى فتحمل اسم المؤلف: "أبي الوليد سيد [ي] إسماعيل أبي محمد المعروف بابن رأس غنمة الأشبيلي".

فإذا أخذنا في الحسبان أن الأخطاء التي حدثت في نسخة الدار الحسنية في اسم المؤلف من أخطاء النسخ؛ فإن النسخ الثلاث تشترك في اسم: "أبي الوليد إسماعيل بن محمد المعروف بابن رأس غنمة الأشبيلي" وتنسب الكتاب إليه. والسؤال الآن: من هو ابن رأس غنمة؟

لم نعثر بعد في كتب التراجم الأندلسية أو المغربية على ترجمة لأبي الوليد إسماعيل بن محمد المعروف بابن رأس غنمة. وكان الاحتمال أن ابن عبد الملك المراكشي (توفي سنة ٧٠٣ هـ / ١٣٠٣ م) قد ترجم له في كتاب "الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة" إلا أن الجزء الثاني الذي يحتوي على تراجم من

اسمه "إسماعيل، لم يصل إلينا بعد. ومع هذا فقد أورد ابن عبد الملك المراكشي ترجمة: لأحمد بن أحمد ابن محمد بن إسماعيل بن محمد بن خلف الحضرمي؛ من أهل إشبيلية يكنى أبا العباس ويعرف بابن رأس غنمة" وقال المراكشي: "روى عن أبي الحسن بن خروف النحوي وأبي حفص ابن عمر. ورحل إلى المشرق في حدود الخمس والتسعين وخمسمائة مرافقاً الشهيد أبا بكر بن أحمد الكتاني (...) فأديا فريضة الحج ولقيا هناك بقايا الشيوخ فأخذنا عن طائفة منهم. واستصحبنا فوائد جمّة وغرائب كتب لا عهد لأهل الأندلس بها، انتسخاها هناك (...) وكان أبو العباس هذا شديد الشغف بالعلم قطع دهره في صحبة أهله ولازم أبا حفص ابن عمر طويلاً (...) وتوفي - رحمه الله - بإشبيلية في حدود ثلاث وأربعين وستمائة" (١). وذكر ابن عبد الملك المراكشي في ترجمة أبي بكر محمد بن أحمد الكتاني الأشبيلي أنه: «رحل إلى المشرق حاجاً مرافقاً أبا العباس بن أحمد بن رأس غنمة». «وأن الكتاني» استشهد على شريطة سنة ثمان وستمائة" (٢).



أما في ترجمة أبي حفص ابن عمر قاضي إشبيلية فقد أورد المراكشي ، روى عنه (...) وابن رأس غنمة (...) وتوفي بإشبيلية (...) عام ثلاث وستمائة^(٤) .

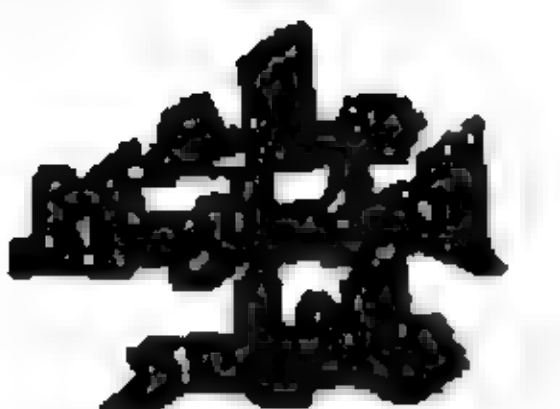
هذه هي كل الشذرات التي تمكنا من العثور عليها حتى الآن، وما علينا بعد إلا أن نستقرئ الإشارات التي أوردها ابن رأس غنمة في كتابه لتحديد عصر المؤلف وبالتالي نسبة الكتاب .

جاء في الورقة ٦٢ ب : "أخبرني الفقيه أبو القاسم بن فرقد" وهو محمد بن عامر بن فرقد الإشبيلي "كان فقيهاً مفتياً عاقداً للشروط (...) وتوفي بإشبيلية يوم الجمعة لخمس بقين من شوال سبع وعشرين وستمائة"^(٥) .

وفي الورقة ١٠١ ب في دعاء عمر بن عبدالعزيز قال المؤلف : "أملأه علينا أبو الحسن بن خطاب في شوال من عام ستة وعشرين وستمائة" وابن خطاب هذا - كما ذكر المراكشي (٢٢٨/٥) - "هو علي ابن عبدالله بن يوسف بن خطاب المعافري الإشبيلي (...) واستقضي بإشبيلية وقتاً (...) وتوفي نصف ليلة الأحد السابعة عشرة من ذي قعدة

سنة تسع وعشرين وستمائة" . وفي الورقة ٢٥ ب في حديث عمر بن الخطاب قال المؤلف : "قرأته على أبي عبدالله بن خلفون" وابن خلفون هذا هو "محمد بن إسماعيل ابن محمد بن خلفون الأزدي، سكن إشبيلية (...) وكان من متقني صناعة الحديث متقدماً في معرفته (...) وتوفي بإشبيلية يوم التروية، وقيل في الوسط من ذي قعدة ست وثلاثين وستمائة" (الذيل والتكملة ١٢٨/٦ - ١٣١). وقد نقل مؤلف الكتاب كثيراً من كتاب "التعريف بالصحابة الذين أخرج البخاري ومسلم عنهم" وهو لابن خلفون .

من كل هذا يظهر أن مؤلف الكتاب عاش ودرس في إشبيلية ثم إنه كتب هذا الكتاب في سنين عديدة آخرها سنة ٦٢١ هـ ثم أضاف في نسخته ما سمعه من ابن خطاب في سنة ٦٢٦ هـ فيما بعد ؛ لأنه أكد في آخر كتابه على أن الناصر لدين الله العباسي "هو الوالي ببغداد فيما بلغنا وهو عام إحدى وعشرين وستمائة" وهذا صحيح لأن الناصر لدين الله العباسي توفي سنة ٦٢٢ هـ . ومن هنا يظهر أيضاً أن مؤلف الكتاب



هو أبو العباس أحمد بن رأس غنمة،
وليس أبا الوليد إسماعيل بن رأس
غنمة . فلعل اسم المؤلف كان مخرومًا
أو مطموسًا في النسخة الأصل الأولى
لسبب أو لآخر فتواتر النقص في
النسخ التي نسخت فيما بعد .

مصادر كتاب ابن رأس غنمة:

لو أهملنا ذكر المصادر المشرقية
المشهورة أمثال:

- ١ - مروج الذهب للمسعودي الذي
اقتبس منه في ٣٩ موضعًا .
- ٢ - وتاريخ الطبري في ٩ مواضع .
- ٣ - والأغانى لأبي الفرج الأصفهاني
في ٦ مواضع .
- ٤ - وكتاب الإمامة والسياسة المنسوب
لابن قتيبة في ٣ مواضع .
- ٥ - وتاريخ خليفة بن خياط في ١٠
مواضع .
- ٦ - وصحيح البخاري في ٨ مواضع .
- ٧ - ومصنف حماد بن سلمة في ٨
مواضع .
- ٨ - والموطأ لمالك في ١٣ موضعًا .
- ٩ - وصحيح مسلم في ٣ مواضع .
- ١٠ - وكتاب الكامل للمبرد في ٢٠
موضعًا .

١١- وكتاب عيون الأخبار لابن قتيبة
في ٨ مواضع، وكتاب المعارف له

في ٤ مواضع .

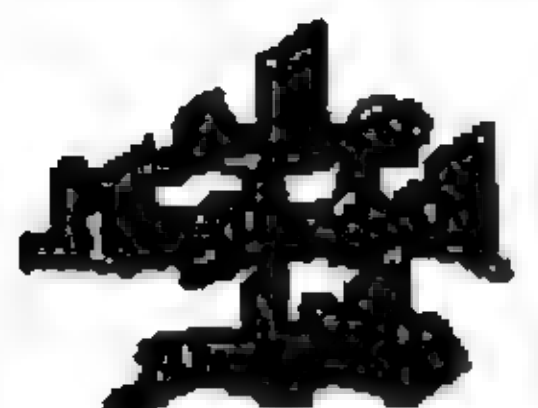
- ١٢- ومن البيان والتبيين في ١١ موضعًا.
أو المصادر الأندلسية المشهورة أمثال:
- ١٣- العقد الفريد لابن عبدربه في
٦٨ موضعًا .

فإن المؤلف ينقل من مصادر
مشرقية وأندلسية ضائعة لانعرفها
إلا من الإشارات القليلة إليها مثل ،
١٤- تاريخ نفطويه الذي نقل منه
في ١٦ موضعًا نصوصًا طويلة .
١٥- وكتاب أخبار إفريقية لعريب بن
سعيد القرطبي في موضعين .
١٦- وتاريخ الخلفاء لابن اللبان في ٣
مواضع .

١٧- وتاريخ إسماعيل بن علي
الخطبي في ٥ مواضع .
١٨- وأخبار الخلفاء للمدائني في
موضع واحد .

- ١٩- وكتاب العروس لعلي بن أحمد
ابن كوثر المحاربي الغرناطي (ت
٥٨٩ هـ) في موضع واحد .
- ٢٠- ويستان الزهاد لمؤلف أندلسي أو
مغربي لعله كتاب بستان
العارفين لأحمد بن قاسم التميمي
الفاسي (ت ٦٠٤ هـ) .

٢١- وكتاب الجواهر لعله لابن شاس،
عبدالله بن نجم الجذامي السعدي



المالكي (ت ٦١٦ هـ)

٢٢- وكتاب الأخبار المنشورة لأبي بكر الصولي (ت ٢٤٣ هـ) في ١٥ موضعاً .

٢٣- وكتاب طارد الهموم للصولي أيضاً في موضع واحد .
أو من مصادر لا نعرف منها إلا أقساماً وصلت إلينا مثل:

٢٤- مغازي موسى بن عقبة .
٢٥- وكتاب الابتداء لعبد الملك بن حبيب (ت ٢٢٨ هـ) فلعل نسخة بودليان (١٢٧/٢) : مارش ٢٨٨ ، ورقة ١ - ١٠٠ والكتوبة سنة ٦٩٠ من هذا الكتاب، نقل منه في ١٠ مواضع .

٢٦- كتاب المغازي لابن وهب الذي نشر في هايدلبرج جزء منه، في موضع واحد .

أو مصادر لا نعرف عنها شيئاً إطلاقاً مثل:

٢٧- كتاب أنس الواحد في موضع واحد .

٢٨- تاريخ الذهني في ٧ مواضع .

٢٩- كتاب التآسي في ٧ مواضع .

٣٠- كتاب الشاهد في التاريخ في ٣ مواضع .

إضافة إلى كل هذه المصادر؛ فإن

المؤلف ينقل من:

٣١- كتاب ابن خلفون في ٩ مواضع .
٣٢- كتاب الواضحة في الفقه لابن حبيب .

٣٣- كتاب ملحمة دانيال .
٣٤- كتاب حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني .

٣٥- مصنف عبدالرزاق الصنعاني .

٣٦- الجامع لعمر بن راشد .

٣٧- شرح الفصيح لابن خالوية .

٣٨- كتاب المصابيح للبغوي .

٣٩- كتاب حلم معاوية لمؤلف

مجهول، فاعله هو الذي ذكره

المراكشي باسم "مصنف في أخبار

معاوية" لأبي القاسم بن البراق

(ت ٥٩٦ هـ) الأندلسي (الذيل

والتكملة ٤٦٨/٦).

٤٠- الاستيعاب لابن عبد البر .

٤١- كتاب الفصوص لصاعد بن

الحسن الربيعي (ت ٤١٩ هـ) .

٤٢- التنبيه والإشراف للمسعودي .

٤٣- الفاضل للمبرد .

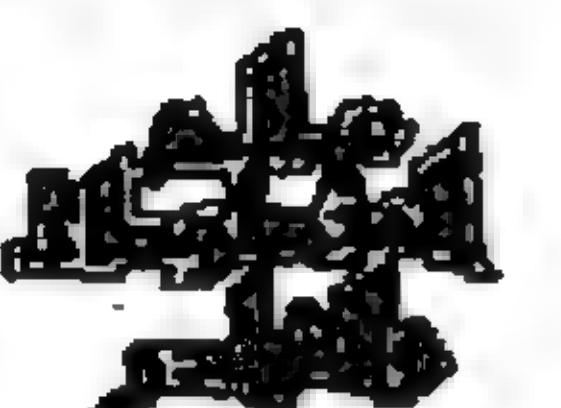
٤٤- سنن الدارقطني .

٤٥- جامع الترمذي .

٤٦- فوائد أبي بكر البزار .

٤٧- الزاهر لأبي بكر الأنباري .

٤٨- زهر الآداب للحصري .



(الإتقان ٥٣ - القاهرة ١٣٦٨ هـ) .
جاء في المغرب في حلى المغرب
(٢٦٤/١ تحقيق شوقي ضيف) : "المظفر
أبو بكر محمد بن المنصور عبدالله
الأفطس، ورث بطليوس عن أبيه
وكان قريع العتضد بن عباد
ومحارب، وهو الذي صنف كتاب
المظفري في الأدب والتاريخ نحو
مائة مجلد" . وهذا الكتاب لم يصل
إلينا بعد .

أهمية الكتاب وقصد المؤلف:

لو قرأنا مقدمة كتاب ابن رأس
غنمة لوحدها فإننا نفهم منها أنه
أراد أن يكون كتابه في "أيام العرب
وأخبارهم وخطبها وأشعارها
ونوادرها وآثارها، إذ الفصاحة
موجودة فيهم والغريب من الكلام
موقوف عليهم والبديع من المقال
صادر عنهم وراجع إليهم . فعلمت
أن من سلمت قريحته وصحت نفسه
وغريزته حريص على رواية
أخبارهم وحفظ أشعارهم وتتبع
آثارهم ليعمر بذلك مجلساً إن
حضره فيسمو لذلك عند من سمعه
أو خبره إذ لا تعمر المجالس - بعد
ذكر الله - بأمّتع من الأشعار
والأمثال، وبما كان للعرب في أيامها

٤٩- كتاب سبل الخيرات لابن الفلاس
القرطبي (بروكلمان، ملحق
٥٩٣/١) .

٥٠- تاريخ الدولابي .

٥١- تاريخ الدوري .

٥٢- شرح البخاري لابن بطال
(نقل ابن حجر في فتح الباري
كثيراً عنه) .

٥٣- الجامع من مختصر المدونة لابن
أبي زيد .

٥٤- المدونة .

٥٥- مسند ابن أبي شيبة .

٥٦- مراتب الإجماع لابن حزم .

٥٧- كتاب النوادر لأبي علي القالي .

٥٨- الجمهرة في النسب لابن حزم .

٥٩- شفاء الصدور للنقاش .

٦٠- سيرة ابن إسحق .

٦١- المنتظم لابن الجوزي .

٦٢- تاريخ المظفري للمظفر بالله

أبي بكر محمد بن عبدالله بن

مسلمة التجيبي أمير بطليوس

(ت ٤٦٠ هـ) وهو أهم كتاب

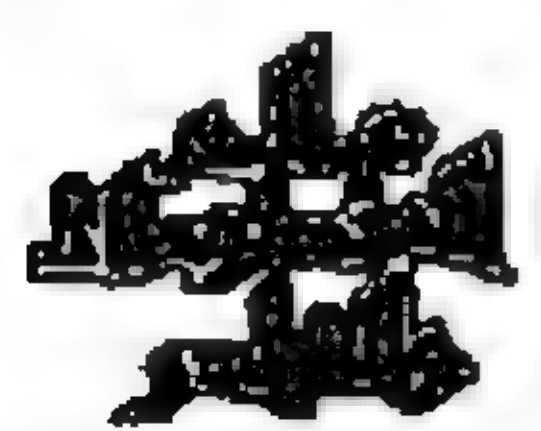
أندلسي عند المؤلف؛ فإنه ينقل

منه في ٧٤ موضعاً نصوصاً

طويلة . وقد كان هذا الكتاب

أبضاً من مصادر ابن خلكان

(وفيات ٣٥٢/٦) والسينوطي

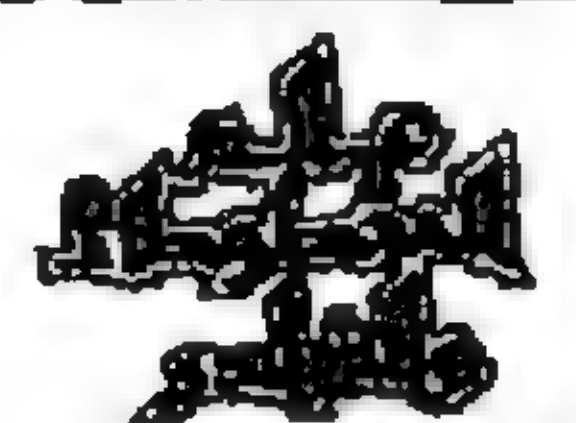


من الأفعال والأقوال، أيام كان كلامهم حجة في الكلام من أشعارهم شاهدة على صحة اللغات مع الأيام. ومن هذه المقدمة نفهم أنه أراد أن يكون كتابه في اللغة والأدب دون التاريخ، بيد أن محتويات الكتاب مع احتوائها على نتف أدبية وطرائف شعرية شأنه في هذا شأن أي كتاب تاريخي آخر، لا تدل على أنه كتاب أدب أو كتاب مجالس أو نوادر أمثال الكامل للمبرد أو زهر الآداب للحصري أو العقد الفريد لابن عبدربه أو المعارف لابن قتيبة أو للشعالبي حيث لم يكن التاريخ السياسي هدفًا للمؤلف فيها كما هو الأمر في مناقل الدرر ومنابت الزهر .

الظاهرة الغريبة في هذا الكتاب أن مؤلفه بالرغم من كونه أندلسيًا إشبيليًا؛ فإنه اقتصر على تاريخ الأمويين بالشام، ولم يحاول ولو بكلمة واحدة أن يربط بينهم وبين أبناء عمومته الأمويين في الأندلس مع أنهم قد حكموا الأندلس زمنا أطول بكثير من حكم الأمويين المشاركة بالشام فما هو السر في ذلك ؟

لقد اعتذر ابن رأس غنمة في مقدمته من الاتهام بمحاباة

الأمويين دون العباسيين : "رغبة فيهم عن غيرهم وميل إليهم دون سواهم وتفضيل لهم على ما بعدهم من الدولة العباسية" مما يدل على أن الاتجاه السياسي الذي كان سائدًا في الأندلس والمغرب على أواخر عهد الموحدين كان اتجاهًا وميلًا عباسيًا إلى حد أن محمد بن يوسف بن هود - أحد ملوك الطوائف بسرقسطة - حين استولى في سنة ٦٢٥ هـ على مرسية خطب للخليفة المستنصر العباسي ^(٦) . والظاهر أيضًا أن كراهية الأمويين كانت سائدة أيضًا بعد انتهاء دولتهم في الأندلس مباشرة، فقد روى صاحب كتاب المغرب في حلى المغرب (٦٠/١) - (٦١) أن أيوب بن سليمان الأموي كان يخدم ابن الحاج قاضي الجماعة بقرطبة (قتل سنة ٥٢٩ هـ) الثائر على المثلثين. فلما قتل ابن الحاج رحل الأموي إلى سرقسطة فمدح وزيرها "فتسبب له في إحسان من قبل الملك (أمير سرقسطة) على أن يرحل عن بلدهم فرارًا من هذا النسب . فقال (الأموي) : الحمد لله الذي



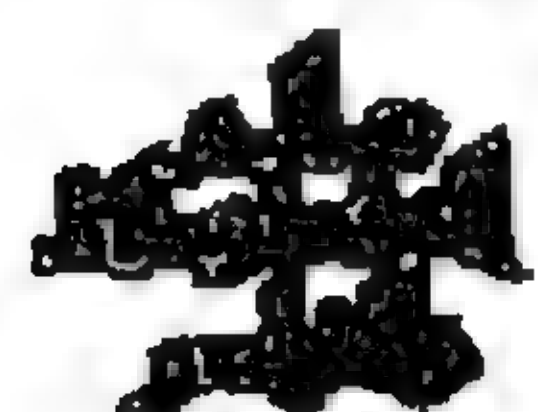
المشرق وسد ثغرة في هذه المعلومات لقلّة اهتمام مؤرخي الأندلس بتاريخ المشرق وبخاصّة تاريخ الأمويين في الشام . وهنا تتجلى أهمية هذا الكتاب في موقعه بين تواريخ الأندلسيين أو المغرب عمومًا . وتتوضح أهمية الكتاب أيضًا في معرفتنا بالمصادر التي كانت متداولة في القرن السادس للهجرة في الأندلس وشيوعها بين الدارسين فقد ذكر أكثر من ستين مصدرًا واقتبس منها نصوصًا ؛ تمكنا هذه النصوص من معرفة طبيعة هذه الكتب أو قد تكمل بعضها ما وصل إلينا ناقصًا إضافة إلى النصوص التي أوردها مما لا نجدّها في المصادر التي هي اليوم بين أيدينا .

أسعدنا به أولاً وأشقانا به آخرًا . ويروي صاحب كتاب المغرب أيضًا أن هذا الأموي : نزل على بدوي في طريقه فأكرمه ، وقد تخيل أنه رسول من بعض ملوك المثلثين ، فلما علم البدوي أنه من بني أمية "هاج وأخذ رمحه وحلف أن لا يبقى له في منزل ، فقال (الأموي) لغلّامه : إذا سئلت عني فقل إنه من اليهود فإنه أمشي لحالنا" (٧) .

ومع اعتذار ابن رأس غنمة في مقدمته فإن ميله للأمويين واضح في الكتاب فلا بد من القول إنه كان في الأندلس جماعة لم تزل تحن إلى عصر الأمويين الذهبي فقصد ابن رأس غنمة أن يذكر أبناء الأندلس في الوقت الذي ألف فيه كتابه . أو لعله قصد أن يزود الأندلسيين بمعلومات عن تاريخ

الهوامش والمراجع

- ١ - كتاب الأذكىاء ، القاهرة : ١٣٠٤هـ ، صفحة ٩٨ .
- ٢ - الذيل والتكملة ٢٨/١ - ٣٢ (بيروت ١٩٦٤م) تحقيق محمد بن شريفة .
- ٣ - المصدر نفسه ٦/ ٣٣ ، تحقيق
- ٤ - المصدر نفسه ٨/ ٢٢٢ - ٢٣٢ .
- ٥ - المصدر نفسه ٦/ ٤٢١ - ٤٢٥ .
- ٦ - الناصري : الاستقصا (الدار البيضاء ١٩٥٤م) ٢/ ٢١٠ .
- ٧ - المغرب في حلى المغرب ١/ ٦١ .



ضوء على اختيار الممتع للنهشلي

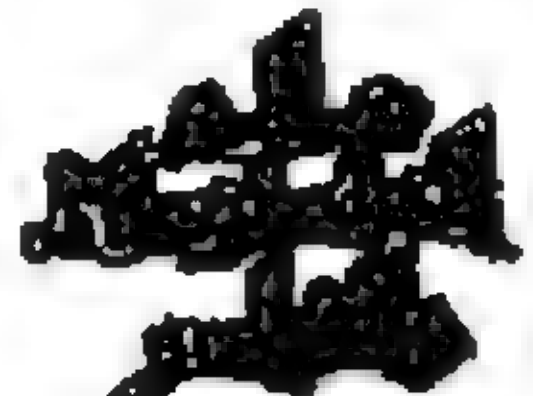
محمد بن عبدالله العزّام

الرياض - المملكة العربية السعودية

اللهم إنّنا نحمدك ونثني عليك الخير كلّهُ، ونسألك التوفيق والإنصاف وسداد القول وإصابة الرأي، ونصلّي ونسلم على رسولك الهادي الأمين، أمّا بعد :

١ - فقبل بضع عشرة سنة دار نقاش عنيف ، أكثره على صفحات هذه المجلة، وأفردتْ له الكتب ، حول كتاب (اختيار المتع) الذي صنف أصله أبو محمد عبدالكريم بن إبراهيم النهشلي القيرواني المتوفى سنة ٤٠٥هـ رحمه الله . وقد ضاع أصل الكتاب وبقي مختصره هذا في نسخة فريدة بدار الكتب المصرية ، فتعاقب عليه ثلاثة من المحققين : منجي الكعبي الذي حصل به على درجة الماجستير من جامعة القاهرة في سنة ١٩٦٦م ثم نشره في سنة ١٩٧٨ ، ومحمد زغلول سلام الذي نشره في سنة ١٩٨٠ ، ومحمود شاكر القطان الذي حصل به على درجة الدكتوراه من جامعة الإسكندرية في حدود سنة ١٩٨٠ ثم نشره في سنة ١٩٨٤ . والفرض من هذه الكلمة التنبيه على مسألة أساسية غفلوا عنها ، وليس الانتصار لأحد على أحد .

٢ - ليس يخفى على القارئ الكريم كثرة المخطوطات التي ضاعت معالمها بضياع أوراقها الأولى والأخيرة ؛ يتضح ذلك من النظر في فهرس الخزائن ومقدمات المحققين الذين طالما اعتمدوا عليها بعد بذل الجهود لمعرفة حقيقتها . ومعلوم أن أطراف الكتاب أكثر أجزائه تعرضاً للآفات، وعندني - وعند القارئ الكريم بلا شك - كتب مطبوعة سقطت أطرافها من كثرة



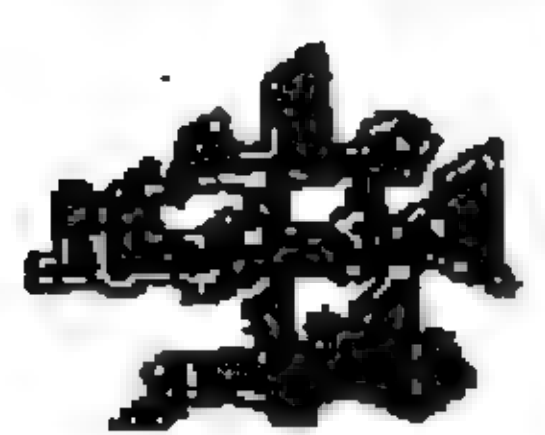
الاستعمال والتحرّيك . على أن كثيراً من المخطوطات نُزعت أوراقها الأولى والأخيرة لإزالة عبارات الوقف تمهيداً للمتاجرة بها. وكيفما كانت الحال فلاتزال مخطوطات كثيرة مجهولة أسماؤها وأسماء مؤلفيها لهذا السبب.

والهمّ أن يفتن الباحثون إلى ما قد يترتب على ذلك من النتائج الخطيرة ؛ فإن ضياع أول الكتاب يعني في الغالب ضياع اسمه واسم مصنفه، وكثيراً ما وقعت النسخة المنقطعة المجهولة لبعض ضعاف النفوس من الورّاقين أو غيرهم، فيغريهم الطمع بتلفيق أوراق تُلصق بأول الكتاب وآخره ليظهر تامّاً غير مخروم فيتضاعف ثمنه . ويسهل اكتشاف ذلك إذا وضع عليه اسم كتاب مشهور له نسخ أخرى، ولكن يشتدّ البلاء إذا اختار اسم كتاب نادر ضائع أو كتاب من نسج الخيال، فتختلط المعالم ويتخبط الدارسون وتنشب المعارك الأدبية من غير طائل . وهذا ما وقع لكتاب اختيار المتع .

٣ - وبيان الأمر أن النسخة تتكوّن من

١٦٠ ورقة، مكتوبة كلها - إلا الورقة الأولى والأخيرة - بخط قديم نفيس كما قال المهرسون . ولم يقع أي خرم في الأوراق الأصلية، فالكلام متتابع متصل من أولها إلى آخرها. وتبدأ بقصة عفو أبي مسلم الخراساني عن صاحب مَرُو، وقد ضاع أول القصة وبقي آخرها. وتنتهي النسخة بقوله (وقال بعض الشعراء يذكر كليباً وهماماً) وساق بيتاً واحداً فقط. فمن الواضح غاية الوضوح أن الأوراق الأصلية مبتورة من الطرفين .

أمّا الورقتان الأولى والأخيرة فمكتوبتان بخط متأخر، يختلف غاية الاختلاف عن الخط الأول، وفيهما من الأخطاء الإملائية والنحوية والعلمية ما يدل على جهل الكاتب. ليس هذا مهمّاً، وإنما المهمّ : هل هما من أصل الكتاب أم مزيدتان عليه؟ فالفرق عظيم بين إلصاق أوراق تطمس اسم المصنف وحقيقة الكتاب، وتظهره تامّاً وهو ناقص، وبين نقل الكلام الناقص نقلاً أميناً من نسخة أخرى - أو من



لا تصلح عنواناً للباب، فالافتعال فيها واضح جداً .

* ثم كتب قصة معاوية ومروان ابن الحكم مع الأعرابي وامراته، واستغرقت منه سائر الصفحة إلا السطر الأخير. وهي قصة ركيكة مكذوبة، ولا عفو فيها .

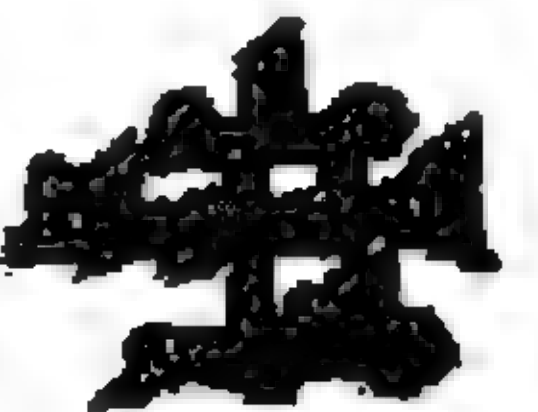
* وبقي عليه المهم وهو ربط الكلام بقصة أبي مسلم . ولم يكن في وسعه استخراج صدر الحكاية من الكتب، فأنشأ في السطر الأخير قوله (وروي أنه دخل عطاء بن أبي رباح على أبو [كذا] مسلم، وقد كان حصلت منه هفوة، فعاتبه أبو مسلم، فقال عطاء: أقول لك: فإن كنت للذنب). وهذه الكلمات الأخيرة (لك فإن كنت للذنب) هي الكلمات الأولى في الأوراق الأصلية، ولذلك حرص على كتابتها في الجهة اليسرى من أسفل الصفحة السابقة كما يفعل النساخ في كتابة التعقيبات، ليظهر الكلام متصلاً وقد اطمأن أهل عصرنا إلى ذلك مع الأسف .

الأوراق المهرثة - بخط جديد على ورق جديد، فالعمل الأول خيانة وتزوير وإماتة للكتاب، والثاني عمل مشكور فيه تجديد للكتاب وإحياء لما ذهب منه . وإليك - للإجابة عن هذا السؤال المهم - بيان ما كتب على الورقتين بالتفصيل :

* فقد كتب هذا الكاتب المتأخر على وجه الورقة الأولى (هذه كامل البرد)، ونقطة الذال لا تزال واضحة مقروءة . ولا أرتاب في أنه ترك بقية الصفحة بياضاً؛ لأن غرضه إنما هو تسمية الكتاب والمؤلف كيفما اتفق، وقد حصل المطلوب بهذه الكلمات الثلاث (انظر الصورة رقم ١) .

* وكتب على ظهرها (بسم الله الرحمن الرحيم)، ونسي أن يكتب خطبة للكتاب. (انظر الصورة رقم ٢) .

* ثم عقد باباً باسم (باب ما جاء في العفو عن من أذنب)، لأنه ظن أنه يلائم قصة أبي مسلم . ولا يرتاب من قرأ مادة الأوراق التالية أن العبارة



بَيْنَ الْاَنْفُسِ
 وَلَكُمْ بِقَضَائِهِ وَكَرَمِهِ مِثْلُ مَنَاسِكٍ
 اَتَيْنَا الْاَنْفُسَ تَعْرِيفًا
 اَتَيْنَا الْاَنْفُسَ تَعْرِيفًا
 وَفَقَامُوا بِهَا اِجْمَاعًا تَشَارُفًا
 وَكَتَبْنَا بِهَا مِثْقَلًا ذِينَ
 عَسَى

۱۲۹۱ ۵۴ ادب ۴۴۴۴



الصورة رقم (١)

سمراحدة الرحمن الرحيم

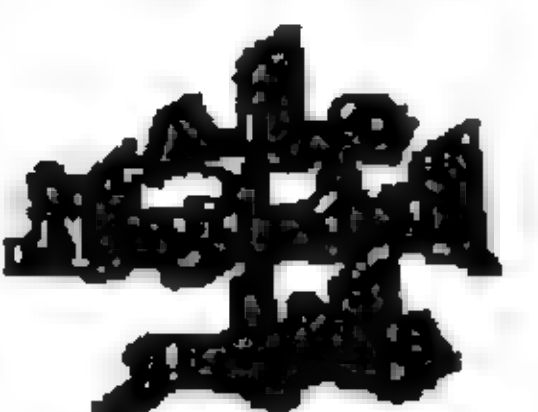
باب ما جاء في الخمر من ادب

روى ان اعرابيا كانت له ابنت عم له ذات حين وجمال
فتزوج بها وكان ابن ام الحكم قايلا لمخويه ابن ابي ثقيان
وبلع ابن ام الحكم حننا وجمالا فازنل للاعرابي وقال له
ما اعرابي جعل لك يتلوا من زوجتك وترغبه في طلاقها فقال الا
عرابي لا واحدة ما اسلو عنها ولا افازقها الا اذا فارقني بعدي
من جدي فحبت ابن ام الحكم وحبقت عليه وكان له ابل وثوب
فانفقهن عليها حتى نفدت ما معه وشتق به الحال فطلقها على جهل
ووصل الى عند مخويه فلما مثل بين يديه ووقفت عليه انشد
معاويه ذالفضل والجود والبدل وذالعطوف والاختار والبر والفضل
فخذ لي هب اكرامه حتى من الذي زمانيتهم كان اهونه قتل
فقال مخويه ما حرك يا اعرابي وما شئت فوصف له الاعرابي القصه وانشد

والحب ذلعتير فيه الطبيب بجأت منها
عليش ليل ليكل ولا تهازي نهات

فكتب معاويه الى ابن ام الحكم ووجهه ونجده وبهاه عن هذه وقال في
لحدرك كبحراما يا ابن غاوية استغفر الله من جورك ما
لما وصل الكتاب الى ابن ام الحكم وقراه فاستطهر الا ان تبيرها الى معاوية وكنت
وما تكبت حراما حين عجبني فكيف ستميت باسم الجابر الرايب
تسوف يا تيك سمل خفانها انها البريه من انش وحق حاجيت
فلا غلت بيدي معاويه فاذا احسن الناس جمالا وكلا فقال الاعرابي فليس لها
عها فقال ذالفضل والراس وعبدى مال معاويه احماري الاعرابي او ام الحكم
او انما صالت الاعرابي فاخذها الاعرابي وهو يمشي
المسحوب وجهه كدركه كما لمسمع من الرضا بالناس
فروى انه قد عذب ابن رباح على ابو مسلم وقد كان حصله به هموه وما سلم
فما اعطاه اهل الكاف فان كنت يندب

الصورة رقم (٢)



مغلوبًا فالعفو يَسَعُكَ . فقال
له صاحب مَرَوْ : عِظْهُ ذَنْبِي
يَمْنَعُ قَلْبِي مِنَ الْهَدْوَةِ... إلخ .

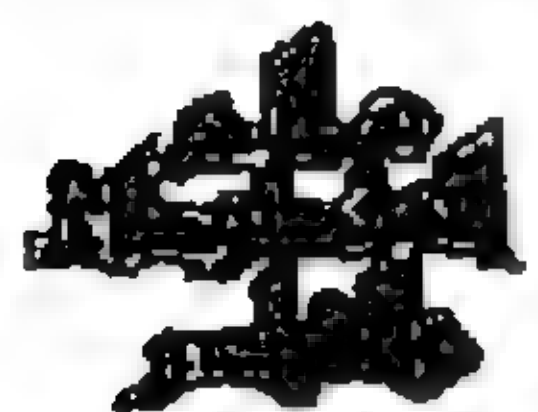
* ثُمَّ تَبَدَّأَ الْأَوْرَاقَ الْأَصْلِيَّةَ بِقَوْلِهِ
(لَكَ، فَإِنْ كُنْتَ لِلذَّنْبِ مَعْتَمِدًا
فَقَدْ شَارَكَتَكَ فِيهِ، وَإِنْ كُنْتَ



لَكَ فَأَنْكَرْتَ لِلذَّنْبِ مَعْتَمِدًا فَقَدْ شَارَكَتَكَ فِيهِ وَإِنْ كُنْتَ مَغْلُوبًا فَالْعَفْوُ
يَمْنَعُ قَلْبِي مِنْ الْهَدْوَةِ فَقَالَ أَبُو مَيْسَرَةَ :
عَبَّاسُ أَتَابِدُكَ أَحْسَنُ وَائْتِ مَسِيًّا ثُمَّ أَقَامَكَ بِأَسَاءَةٍ وَائْتِ مُحْسِنًا فَقَالَ لَهُ الْإِن
وَقَعْتُ بِعَفْوِكَ قَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ أَمَّا عَرَابِيٌّ مِنَ الطَّلَافِ عَا زَادَ وَزَعَرَ
عَنْ عَامِلِهِ بِالطَّلَافِ جَوْرًا فَقَالَ لَهُ زِيَادٌ أَحْبَبْتُكَ كَأَدْيَا مَا لَكَ لَسْتُ كَأَدِي
مَنْ قَالَ وَاللَّهِ مَا أَطْنُكَ تُعْرِفُ الصَّلَاةَ الْمَفْرُوضَةَ قَالَ فَعَرَفْتُهَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
وَالْفُكْمُ أَقْرَبُ مِنَ اللَّهِ طَلَبْتُ مِنْ رُكْعَةٍ فَقَالَ

هَذَا رُكْعَةٌ وَارْبَعٌ مِثْلُكَ هَذَا مِنْ أَرْبَعٍ وَرُكْعَتَانِ الْبُحْرَانِ لَا يَصْنَعُ
فَقَالَ زِيَادٌ أَصْنَعُ فَقَالَ لَهُ أَبَا الْأَمِيرِ فَسَلْهُ فَسَلْهُ فَسَلْهُ فَقَالَ لَهُ
كَمْ أَقْبَرُهُ ظَهَرَكَ فَخَارَ زِيَادٌ فَقَالَ لَهُ أَبَا الْأَمِيرِ كَيْتَ عِبَادَةٍ أَرَى قَامَسَرَ
كَانِيَهُ لَهُ مَكَابِلُ الْعَامِلِ بِإِصْطِفَاءِهِ وَصَلِيْنُهُ وَتَنَادَلَ الْأَعْرَابِيُّ الْعَجِيْفَةَ وَائْتَا
بِقَوْلِهِ : غِنَا قَلْبِي عَنْ أَرْبَابِ الْجُوعِ صَحَابِيْفٍ بَعْضُهُمْ مَرْحُومٌ
فَسَأَمَ لَهُ زِيَادٌ سَعِيلًا مَا فِي الْعَجِيْفَةِ وَالْأَرْبَعُ عِدَّةٌ كَانُوا الْمَطْرَاتِ
الْعَرَبِ قَدْ طَلَبَهُ حَصْرٌ مِنْ بِلْمِ الْهَاتِنِ لِحَنَابَتِهِ فَعَرَبٌ مِنْ بِلْمِ الْهَاتِنِ
وَكَانَ مَعَ الْوَحْشِ حَتَّى اضْطَرَّ إِلَى الْبَرْدِ وَالْجُوعِ وَكَانَ يُنْتَبِذُ
لَا يَأْخُذُ بِالرَّمْلِ أَحْسَنَ صَحْبَتِي وَأَحْسَنَ زَيْنًا كَانَ لِحَفِي مَكَانِيَا

الصورة رقم (٢)



(انظر الصورة رقم ٢) .

* أما الورقة الأخيرة فلم يكن بحاجة إلى كتابة شيء كثير فيها لأنه يريد أن يجعلها خاتمة الكتاب، فاقصر على كتابة قوله (وقال آخر) وبيت واحد من الشعر لا غير . ثم قال (إلى هنا انتهى كامل البرد بعون الله ولطفه ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم). (انظر الصورتين ٥٤ و٥٥).

* ثم فعل ما فعل في الورقة الأولى، إذ كتب قوله (وقال آخر) بنفس خطه المتأخر في أسفل الورقة السابقة الأصلية ليظهر الكلام متصلاً . وقد اطمأن الأساتذة إلى ذلك أيضاً.

٤ - ثم امتلك النسخة شخص ما ، فرأى أن الصفحة الأولى فارغة إلا من العنوان المنحول (هذه كامل البرد)، فملأ أكثرها بفهرس أبواب الكتاب، ومنها الباب المزيف (باب ما جاء في العفو عن من أذنب)، بخط جديد مختلف ، وهذا يدل على أن الفهرس قد أضيف في عصر لاحق . ثم امتلكها العلامة محمد محمود

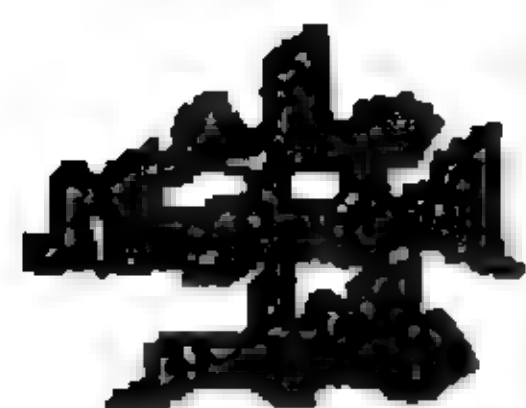
الشنقيطي رحمه الله، فكتب في أعلى الصفحة بخطه المغربي (خطاً، إنما هو قطعة من اختيار المتع كتاب عبدالكريم)، كما كتب عبارة وقف الكتاب - جزاه الله خيراً - في أسفل الصفحة . ثم جاء الأستاذ محمد عبدالجواد الأصمعي رحمه الله - وكان موظفاً بدار الكتب المصرية - فكتب عبارة أخرى بهذا المعنى في أيسر الصفحة . فهذه كلها كتابات متأخرة بعد إلصاق الورقتين، ولا ريب بأن وجه الكتاب كان خالياً إلا من ذلك العنوان المنحول . ولا يخفى أن خلو الورقة الأولى من الفوائد والتعليكات والسماعات القديمة، مع أن خط الكتاب قديم نفيس، يدل على أنها مزيدة عليه.

لم يكن ثمت مفر من التوسع في وصف الورقتين تمهيداً لإثبات ما وقع فيهما من التلفيق والتزوير وانقطاع الكلام بينهما وبين الأوراق الأصلية . ويشاء الله سبحانه أن يترك هذا الكاتب وأمثاله وراءهم ما يدل الناس على اختلافهم وكذبهم وتناقضهم .



وَمَوْلَاكَ مَوْلَاكَ الَّذِي لَنْ دَعُوهُ إِجَابَةً طَوْعًا وَالدِّمَا نَصَبَتْ
 فَلَا تَعْتَرِلُ الْمَوْبِ وَإِنْ كَانَ ظَالِمًا فَانِ تَأْيِيْدُ الْأُمُورُ وَتُؤْأَجِبُهُ وَقَالَ
 فَانْ فَلَيْمَ لِمَا ظَلَمْنَا وَلَمْ نَكُنْ ظَلَمْنَا وَلَدَعْنَا اسَاْنَا الْقَا ضِيَا وَبَالِيَا
 أَنْ كُنْتَ حَاوَلْتَ هَوَا يَا نَاهِيَةً وَلَا يَنْفِي هَوَا نِ مَشَامِ
 فِي الْبَاسِ إِيْدَالٍ وَلِيْ تَحُلْ عَنْ مَنَزَلِ نَابِ وَمَرْعِيْ وَخَسَامِ
 لَنَا بِمَنْكَوْلَا مَوْعِدٍ وَلَا رَسُولٍ فَعَلَيْكَ السَّلَامُ
 وَبَاكَ سَمِعَهُ مِنْ الْأَدَبِ فِي بَغْيِ كَانِيْنِ الْبَاسِ مِنْ عَبْدِ الْبَارِ تَبَكُّةً وَبَيْنَ
 خَالِدٍ مِنْ مَدَامَافِ رَسْمٍ مِنْ مَقْفَا نَوَافِيْهِ فَلَيْسَ مِنْهُمْ إِلَّا الْقَلِيلُ نَقْطَاتِنَا
 ابْنِي لَا تَظْلِمْ مَكَّةَ لَا الصَّغِيرَ وَلَا الْكَبِيرَ
 ابْنِي أَنْ يَظْلِمَ مَكَّةَ يَلْقَى أَطْرَافَ الشَّرُورِ
 احْفَظْ مَحَارِمَهَا وَلَا يَنْفِرْكَ بِاللَّهِ الْخَسْرُورِ
 اللَّهُ أَمَرَ طَبِيرَهَا وَالْوَحْشَ لِيَعْمَلَ فِيْ ثَبِيرِ
 وَالْقِيلَ أَمَلَتْ جَيْشٌ دِيْوَمُونَ فِيْهَا بِالْهَوْرِ
 فَاسْمَعْ إِذَا حُرِشَتْ وَأَنْظُرْ كَفَّ عَائِقَةَ الْأَمْزُورِ
 وَبِالسَّبَبِ بَعْزُ الشُّعْرَاءِ ذَكَرَ كَلْبًا وَمِمَّا
 إِلَّا هِيَ الْكَأَلُ الْخَبِيرُ عَلَى تَحْلِ حِمْلِ الدِّمَا لَا يَكْمُرُ بِهِ خَيْرُ

الصورة رقم (٤)



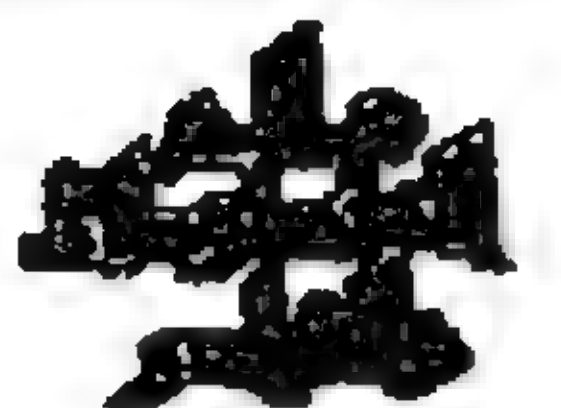
وما د الله ان الظلم شؤم
وما د الله ان الظلم مرتعه وحزيم
الى هذا انتها كامل المارد بحون الله
ولطفه ولا حول ولا قوة
الا بالله تعالى
العظيم
ف

قلت
ليشر هذا
بكتاب البير
وانما هو فقه
من اختيار البير
كتاب عبد الله

الصورة رقم (٥)

ما كتبوه، تعليقاً على أطراف
النسخة أو وصفاً لها أو تحقيقاً
أو نقداً أو مراجعة، من منطلق
أنهما جزء أصيل من الكتاب (إلا
أن يكون شيئاً لم اطلع عليه) .
وقد اتضح لي بحمد الله بمجرد
التأمل في صور الصفحات التي
نشرها القطان في مقدمة
تحقيقه، وشكر الله له هذا الصنيع .
على أن المنجي الكعبي حام حول
الموضوع في كتابه (النهشلي
القيرواني)، فأشار إلى أن عنوان
النسخة مُضلل، وأن بداية
المخطوط ليست طبيعية، وأن
(باب العفو عمن أذنب) لا يصلح
للحكايات المدرجة تحته، وأن

٥ - من الغريب أن يتعاقب على
النسخة - امتلاكاً وفهرسة
وتحقيقاً وإشرافاً ومناقشة ونقداً
ودراسة ومراجعة، مخطوطة
ومطبوعة - جمهور كبير من
أهل العلم، ويشتدّ الجدل حول
الكتاب ومؤلفه، فلا يفتن أحد
للتزوير الواضح الذي وقع فيه،
وإلى فشل ذلك الكاتب في ربط
الكلام وسدّ الثلمة بين الأوراق
الجديدة والقديمة . وكان من
الواجب عليهم الحرص الزائد
والتدقيق الدقيق في الورقتين
وما كتب فيهما، وافترض أنهما
مزيدتان حتى يثبت العكس .
ولكنهم انطلقوا جميعاً في كل

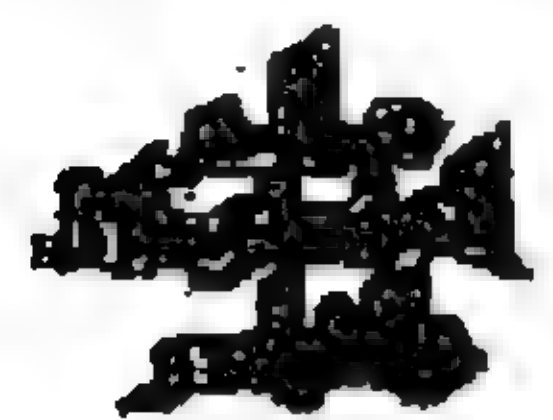


كلام أبي مسلم في أول الورقة الثانية، والحوار بينهما أصبح حوارًا بين صاحب مرو وبين شخص لا ندري أهو عطاء أم أبو مسلم ، وانقطع اسم عطاء من الورقة الثانية كما انقطع اسم صاحب مرو من الورقة الأولى . وكلمة (كنت) إنما تصلح بضمير المتكلم في الورقة الأولى، وبضمير المخاطب في الورقة الثانية! وهذا كافٍ لإثبات أن الكاتب كان يعبث بالنصوص ويخترع كلاماً من عند نفسه، ولم يكن ينقل ما كان في الورقة الضائعة.

* ويتضح الأمر من ناحية التاريخ إذا عرفنا أن عطاء بن أبي رباح - رحمه الله - وُلد في خلافة عثمان رضي الله عنه ، وكان من أعظم علماء التابعين في عصره إلى أن توفي في سنة ١١٥. وكان أبو مسلم الخراساني في الخامسة عشرة من عمره آنذاك لأنه وُلد في سنة ١٠٠، وإنما ثار في خراسان ودخل مرو بعد وفاة

خاتمة النسخة مشكوك فيها. وانفرد بالإشارة إلى أن الورقتين أحدث مادة من بقية الأوراق، وهو اختلاف لا يظهر في التصوير كما قال . ويظهر أنه وقف على أصل النسخة بنفسه . ومع ذلك لم يستطع إدراك الحقيقة، ولم يفرق في دراسته وتحقيقه بين النصوص المكتوبة فيهما وبين بقية نصوص الكتاب. ٦ - والحقيقة أن الكلام منقطع غاية الانقطاع في الموضعين ،

* فأما في صدر الكتاب : فإن سياق الكلام صار هكذا (وروي أنه دخل عطاء بن أبي رباح على أبي مسلم - وقد كان حصلت منه هفوة - فعاتبه أبو مسلم، فقال عطاء : أقول لك : فإن كنت للذنب معتمداً فقد شاركته فيه، وإن كنت مغلوباً فالعفو يسعك . فقال له صاحب مرو : عظم ذنبي يمنع قلبي من الهدوء ... إلخ). والنظر وحده يكفي للجزم بوقوع الخرم والتلفيق، فقول عطاء في آخر الورقة الأولى (فإن كنت للذنب) أصبح من



عطاء بسنوات كثيرة. ومثله في الوضوح أن عطاء عاش حياته كلها تقريباً في مكة، وكان العلماء والسلاطين وأشرف الناس وطلبة العلم يأتون إليه من الآفاق وبخاصة في المواسم، فلماذا يذهب إلى خراسان وهو شيخ كبير؟ وكيف دخل في ذلك الصراع السياسي بحيث تورط في الإساءة إلى أبي مسلم؟ فيستحيل إذن، من جهة الزمان والمكان وسياق الكلام ونوع العبارة وفحوى الخبر، أن يقع هذا الحوار بينهما أصلاً. ولا تفسير لذلك إلا أن الكلام مكفّق.

* وهذه القصة معروفة مذكورة في الكتب، وهي لأبي مسلم مع قائد من قواده اسمه شهرام الروزي، فتكلم شهرام بكلمة غليظة ثم بالغ في الاعتذار منها، ولا علاقة لها بعطاء أصلاً (انظر: المحاسن والأضداد المنسوب للجاحظ ١٨، والمحاسن للبيهقي ٢٨٠، وعيون الأخبار لابن قتيبة ١٠٦/٣،

والعقد لابن عبدربه ١٦٤/٢، وربيع الأبرار للزمخشري ٧٥٧/١، والتذكرة الحمدونية ١٣٠/٢ - ومن حاشيتها نقلت هذا التخريج - وغيرها).
* والتلفيق واضح جداً في آخر الكتاب أيضاً: فالأوراق الأصلية تنتهي بقول عبدالكريم (وقال بعض الشعراء يذكر كليباً وهماً)، وساق مطلع القصيدة (ألا أيها الركبُ المخبئون... إلخ)، ثم وقع الخرم. فالمقام يقتضي إيراد قصيدة طويلة بعض الشيء، والبيت المذكور يحتاج إلى الأبيات التي بعده لتحصل الفائدة المطلوبة لأنه ليس فيه ذكر كليب وهماً، فلا بد أن بقية القصيدة كانت موجودة في الأوراق الضائعة. ولم يكن باستطاعة هذا المزور العثور عليها في المصادر، فكتب بعده (وقال آخر)، وأورد بيتاً واحداً من عنده كما اتفق، كأن الكلام قد تم بذلك البيت الواحد!
* ومما يلفت النظر أن الكتاب كله يخلو من التعقيبات في أسافل الصفحات إلا ما كتبه



هذا المفتري بخطّه في الموضعين .
وإنّما فعل ذلك ليظن الناس
أنه كتاب تامّ سليم ، فأصبح
دليلاً من الأدلة على النقص
ووقوع التزوير ، وكاد المريب
يقول خذوني !

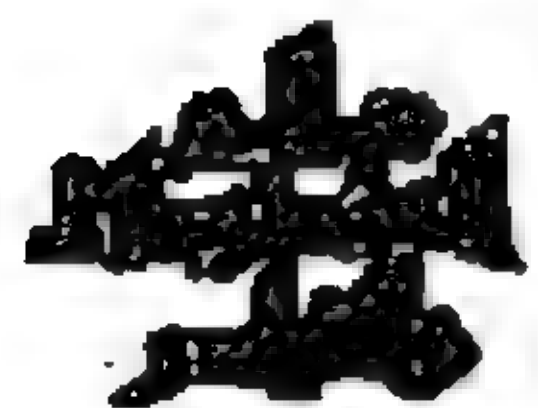
وإذا ثبت تلفيق الورقتين
فالنتيجة المنطقية أن النسخة
مجهولة المؤلف والعنوان ، وأن
كل حرف مكتوب عليهما
دخيل عليهما ، وأننا لا نعلم
مقدار الضائع منها ، فيجوز أن
الكتاب كان كبيراً ، ويجوز أن
يكون الضائع منه قليلاً .
ويدور في خلدني أنه كان
كتاباً كبيراً يتضمن تلخيص
المتع وغيره من كتب الأخبار
وقصص الشعراء ؛ لأنه لا
يعقل لمن كان همّه اختصار
المتع أن يضع في أول النسخة
بضع عشرة ورقة من غير
المتع ، والعقول أن يكون
اختصر فيها كتاباً واحداً آخر
على الأقل فلم يَبْقَ منه إلا
هذه الأوراق الأولى . وهذا
يفسّر إشارته في أثناء اختصار

المتع إلى قصّة السّمّوأل المارّة
في الأوراق الأولى ، فإنّ من
حقه مادام يختصر المتع
وغيره أن يرى رأيه في الأسلوب
المناسب لتفادي التكرار .

٧ - لقد آل التحقيق عند كثير من

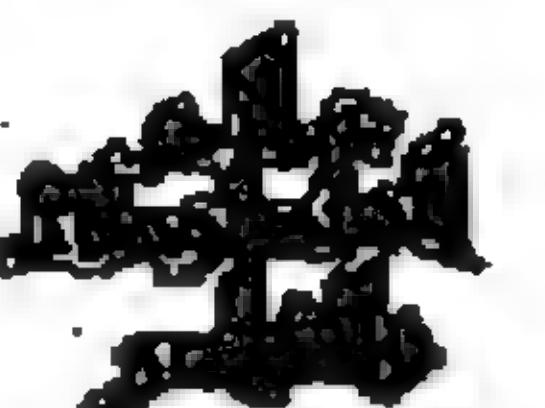
الناس إلى رسوم شكلية جافة ،
يغوص فيه من يُحسن ومن لا
يُحسن ، ويأتي من يُحسن ومن لا
يُحسن فيضع قواعد لهذه
الرسوم ، فيقف الناس عند أشياء
منها دون فقه النصوص والتعمق
في أصول التحقيق الصحيح .
وصل الأمر أحياناً إلى حدّ
الإفساد ، وصار الإشراف على
رسائل التحقيق الجامعية شكلياً
في كثير من الحالات . فلذلك
تجد المحقّقين ينصرفون إلى
الشكليات على حساب الغرض
الأصلي وهو قراءة النصّ وتحليله
وتوثيق نسبه إلى المؤلف وإخراجه
بريئاً من الزيادات والتصحيحات
التي لا برهان عليها .

فأنت ترى مثلاً أن المحقّقين
الثلاثة فرطوا في توثيق القصة
المذكورة واستخلاص النتائج منها ،



مع أنها ميسورة لمن يريد البحث عنها وبخاصة في الكتب المفهرسة كالعقد وعيون الأخبار وغيرها، ولقد تمكنت من استخراجها في دقائق معدودة بواسطة اسم أبي مسلم الخراساني . فلو تعمقوا في دراسة نصوص الورقتين لانكشف لهم ما وقع للكتاب من التلقيق والتزوير، ولأفضى ذلك إلى تصحيح كثير من الأغلاط التي وقعوا فيها في دراساتهم عنه . ولقد كان ينبغي أن يدفعهم اختلاف الخطوط، والكذب الواضح في عبارة (هذي كامل المبرد)، وكلام الشنقيطي والأصمعي، إلى الحرص والحذر وزيادة التدقيق والاهتمام، والانتباه إلى احتمال الدس على الكتاب. ومن الغريب أنهم يترجمون في الحواشي لعطاء بن أبي رباح وأبي مسلم الخراساني ترجمة شكلية - لأن قواعد التحقيق والإشراف على الرسائل والمناقشة تقتضي الترجمة للأعلام ولو كانوا من أشهر المشاهير - فلا يتدبرون النصوص ودلالة

التواريخ والبلدان، ولا يفتنون للإشكال العظيم الذي أمامهم وأن أول القصة يبرأ من آخرها. ٨ - لا جدال في أن جامع هذه النسخة كان يريد اختصار كتاب عبدالكريم وانتخاب بعض النصوص منه، وذلك يعني أن يثبت منه أشياء ويحذف أشياء، حسب غرضه من الاختصار ونظرته إلى المهم وغير المهم . فلما كان الكتاب الأصلي مفقوداً فمن القبول أن ينشر هذا المختصر منسوباً إلى عبدالكريم، وفيه سداد من عوز، إلى أن يأذن الله بظهور أصله، وعندها يكون لكل حادث حديث. وطالما استلّ الباحثون كتباً ضائعة من بطون الكتب ونشروها منسوبة إلى أصحابها الأوائل، كبعض أجزاء التواريخ المستخرجة من تاريخ الطبري وغيره، ورسالة ابن شهيد المستخرجة من الذخيرة، ورسالة ابن حزم في فضائل الأندلس الموجودة في نفح الطيب، وغيرها كثير جداً . وقد اقتبس ابن رشيق من



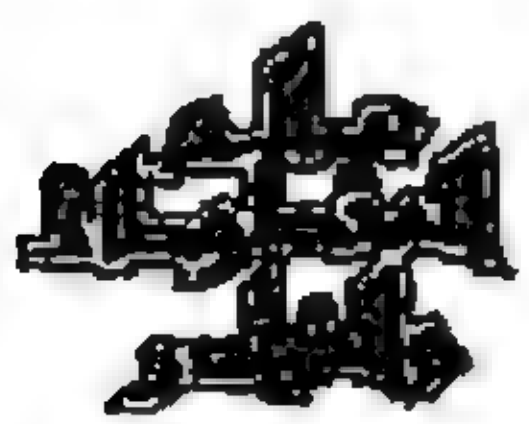
نصوص المتع ما يكفي للقطع بأنّ مختصره هو الذي لدينا . ولا يقف في سبيل ذلك أنه اقتبس نصوصاً أكثر منها لا توجد فيه ؛ فإن التفسيرات الممكنة كثيرة، كأن تكون هذه النصوص موجودة فيما ضاع من المختصر لأنه مخروم في آخره، ومنها أن يكون صاحب الاختصار - على الضدّ من ابن رشيق - أكثر حرصاً على مسائل التاريخ وأيام العرب وأخبار الشعراء وقصائدهم منه على صناعة الشعر وقضايا البيان والنقد الأدبي.

ولكن كان يجب على المحققين إسقاط جميع النصوص الدخيلة عليه، أعني ما كُتب على الورقة الأولى والورقة الأخيرة، كما أسقطوا من الاعتبار عنوانه المُفترى (كامل المبرّد) سواء بسواء. **ومن الواضح أنهم لم يفطنوا لإصاق الورقتين أصلاً . أمّا** الأوراق الأولى فقد أحسنوا صنْعاً بتأخيرها إلى الملاحق ؛ لأن الغرض نشر الباقي من كتاب

عبدالكريم وليس نشر المخطوطة بحذافيرها .

وحبذا لو نشر باسم (منتخب المتع) بدلاً من (اختيار المتع) ؛ لأن صاحبه يقول (من هاهنا ابتداء **منتخب المتع** من أوله)، وكلامه أولى بالاتباع من كلام الشيخ الشنقيطي الذي لم يكن يقصد إلى تسمية الكتاب بل إلى وصف مادّته. أمّا تسمية محمد زغلول سلام إياه بالمتع فغير دقيقة.

ويلاحظ أن الصنف اختصر ما مقداره أربع ورقات من أول المتع - وفيها خطبة الكتاب - ثمّ قال (ومن كتاب المتع لعبدالكريم)، ثم قال بعد مئة وعشر ورقات (نجز اختيار الأول والثاني في كتاب عبدالكريم، وهذا أول اختيار الجزء الثاني) . وقد فطن المحققون إلى أن الصواب (وهذا أول اختيار الجزء الثالث) . فالذي أظنه أن قوله (ومن كتاب المتع لعبدالكريم) إنما أراد به الفصل بين الجزأين الأول والثاني، ولعله لم ينقل



كثيراً من الجزء الأول لأنه لم يجد فيه ما يتفق مع أغراضه .
٩ - وطرح الكعبي رأياً، هو أن الكتاب من مختصرات ابن منظور صاحب لسان العرب المتوفى سنة ٧١١ هـ . واستدل بتشابه خطه مع خط النسخة كما قال ، وذيوع شهرته باختصار الكتب حتى لقد قيل إنه اختصر خمس مئة كتاب، وانفراده بذكر كتاب عبدالكريم باسمه (المتع) في كتاب سرور النفس الذي اختصر فيه كتاب التيفاشي .

فإن صحَّ هذا فربما يفسر وجود الأوراق الأولى، وهي بالخط نفسه ولكنها ليست من المتع . وقد احتار الكعبي بين كونها من منتخب المتع وبين كونها ليست منه، وحاول التوفيق بين الاحتمالين مع أنه لا يمكن التوفيق بينهما . فيمكن أن يقال إنها مسودة ابن منظور بخطه،

وأنه كتب اختصار المتع حيث انتهى من اختصار الكتاب الذي قبله لئلا يضيع شيء من الورق وهو ثمين في تلك العصور، ثم يستقل كل منهما بنفسه عند التبييض .

ولكن هذا الرأي غير صحيح فيما ظهر لي . فإني عارضت خط النسخة بخط ابن منظور المنشور في الأعلام للزركلي ١٠٨٧، فوجدت الفارق كبيراً ظاهراً، ولا تشابه بينهما أصلاً . ولا يمتنع أن يكون الكتاب من مختصراته، ولكن الخط ليس خطه، ولا يظهر على النسخة أنها مسودة. على أن ابن منظور جرت عادته على اختصار كل كتاب على حدة، فأما هذا الكتاب فيظهر أنه يشتمل على اختصار كتابين أو أكثر، بدليل الإشارة المذكورة إلى قصة السموأل، والله أعلم .



المخطوطات العربية بجامعة برنستون : مجموعة جاريت

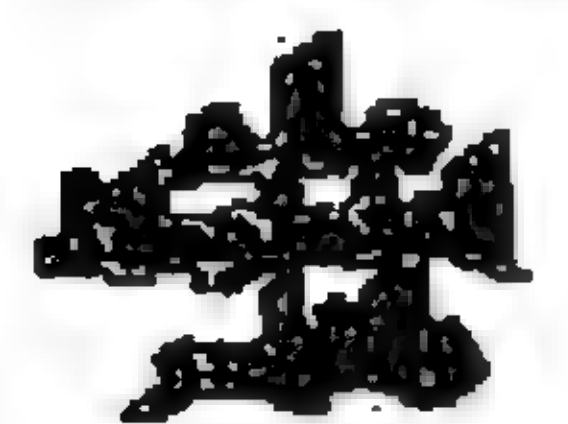
أحمد بن علي تمران

قسم المكتبات والمعلومات - كلية العلوم الاجتماعية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

اهتمت الجامعات الغربية بالدراسات الشرقية عامة، والعربية خاصة، وذلك منذ القرن الثامن عشر . واحتلت جامعة برنستون بولاية نيوجيرسي بالولايات المتحدة الأمريكية الصدارة في هذه الدراسات، حيث أعدت لذلك مكتبة علمية تحتوي على مجموعة قيمة من المخطوطات العربية، وكذلك أمهات الكتب المطبوعة بالعربية . وقامت مكتبة الجامعة ببناء هذه المجموعة وتطويرها على مدى القرنين الأخيرين . كما قامت بإعداد الفهارس التفصيلية لمجموعاتها حيث عرفت بها، وأصبحت محط أنظار الباحثين في مختلف دول العالم . وقامت مكتبة جامعة برنستون بخدمة مجموعة المخطوطات بها، من حيث الحفظ والترميم المستمر وطباعة فهارسها، واستخدام تقنية الحاسب الآلي في تخزين كافة البيانات عن المخطوطات العربية على قاعدة معلومات خاصة، وذلك لخدمة الباحثين المتخصصين .

وقدّم روبرت جاريت Robert Garret	والعربي .
الدعم والعون لقسم المخطوطات العربية بجامعة برنستون، حيث قام بشراء الكثير من المخطوطات للجامعة وقدمها لها. وترجع أهمية مجموعة جاريت للمخطوطات العربية في كونها الأضخم ليس في حجمها فقط بالولايات المتحدة، وإنما في محتواها حيث إنها تمثل كل العالم الإسلامي	وتتكون مجموعة جاريت في الحقيقة من قسمين أساسيين هما :
	الأول : مجموعة جاريت الأصلية التي اشتراها على مراحل .
	الثاني : "قسم يهودا" الذي كان يقتنيه في الأصل إبراهيم شالوم يهودا (١٨٧٧ - ١٩٥١م) .
	وسوف نتناول هنا بالدراسة تطور هذين القسمين :



أولاً - القسم الأول :

هو مجموعة جاريت الأصلية التي تتألف من أكثر من ٤٥٠٠ مخطوطة أصلية كان يكتنيها روبرت جاريت ؛ حيث اشتراها على فترات زمنية مختلفة بتوصية من الباحثين المهتمين بالدراسات العربية والإسلامية . ويتألف القسم الأول من خمس وحدات من المخطوطات العربية هي كالآتي :

الوحدة الأولى وهي الأكبر ، وكانت تعرف بمخطوطات هوتسما Houtsma . وكانت هذه المخطوطات تحظى برعاية كبيرة من المستشرق الهولندي الراحل Dr . M . Th. Houtsma والذي سبق وأن نشر فهرساً لهذه المجموعة عام ١٨٨٩م بعنوان : Catalogue d , une Collection de Manuscrits Arabes et turcs Oppartement a la Maison .- Lyden : E . J . Brill, 1889. حتى عرفت هذه المجموعة بعد باسمه . وكانت شركة بريل الهولندية قد اشترت معظم هذه المجموعة من أمين بن حسن الحلواني المدني الحنفى ، الذي أحضرها معه إلى أمستردام بهولندا عام ١٨٨٣م . وطلبت هذه المجموعة من دار النشر الهولندية بريل عام

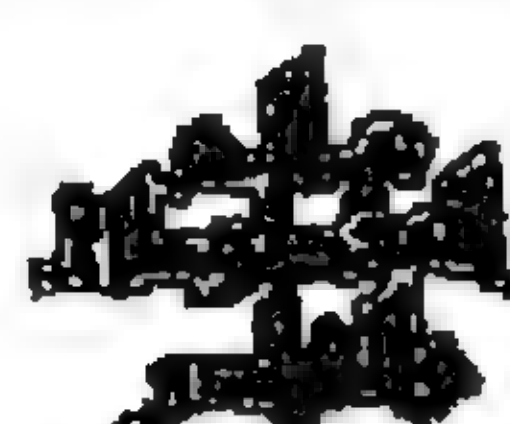
١٩٠٠م بناء على توصية المستشرق السويدي كونت لاندبرج Count Landberg .

الوحدة الثانية لمجموعة جاريت طلبت من شركة بريل عام ١٩٠٤م ، وكان يمتلكها أيضاً أمين الحلواني حيث أودعت بمكتبة جامعة برنستون .

أما بقية مجموعة الحلواني فقد اشترتها من شركة بريل كل من جامعة ليدن Lyden ، والمكتبة الملكية في برلين . وقد قام الدكتور إينو ليتمان Dr . Enno Littmann بإعداد فهرس لهذه المجموعة الثانية التي أودعت بمكتبة جامعة برنستون تحت عنوان : A List of Arabic Manuscripts in Princeton University Library .- Princeton' Leipzig' 1904.^(١) وقامت جامعة توبنجن بعد ذلك بإعداد هذا الفهرس .

والجدير بالإشارة أن الوحدة الأولى والثانية من مجموعة جاريت احتوتا على عدد قليل من المخطوطات التركية والفارسية والسورية^(٢) .

أما الوحدة الثالثة من مجموعة جاريت ، فقد اشتراها روبرت جاريت نفسه عام ١٩٢٥ من مراد بك البارودي الذي تخرج في كلية



بإعداد فهرس وصفي لمجموعة جاريت هذه، رتبت مفرداته تحت ٥١ رأس موضوع في مختلف الفنون والعلوم، حيث احتوت مقدمة الفهرس على مقدمة ممتازة عن تاريخ المجموعة . وجاء الفهرس بعنوان :

Discriptive catalog of the Garrett Collection of Arabic Manuscripts in the Princeton University Library / philip K. Hitti, NaBih Amin Faris , and Butrus Abd - AL - Malik .- Princeton University Press, 1938 .- 668 P.

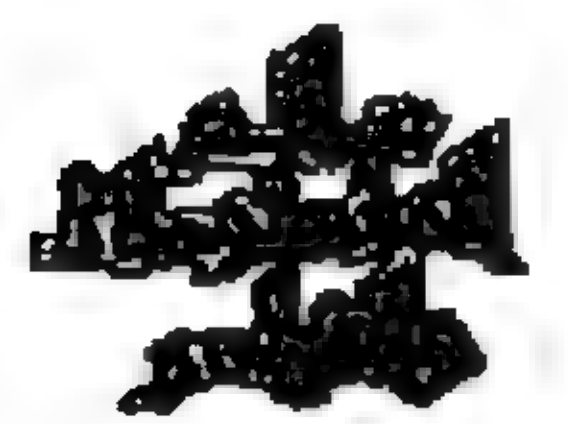
وجاء نص الفهرس بالإنجليزية والعربية . أما المنهج الذي اتبع في فهرسة المخطوط هو : ذكر اسم المؤلف بالحروف اللاتينية يليه الاسم باللغة العربية، ثم بعد ذلك عنوان الكتاب بالحروف اللاتينية والعربية - تاريخ النسخ - عدد الصفحات - أبعاد الصفحات - عدد الأسطر بالصفحة - نوع الورق - نوع الكتابة (نسخ، فارسي، كوفي ...) بداية ونهاية المخطوط - حالة المخطوط المادية - تاريخ الشراء واسم البائع . بعد ذلك جاءت المجموعات المخطوطة ، ثم مخطوطات متفرقة . وذلك الفهرس بكشافيه : الأول

الصيدلة من الجامعة الأمريكية ببيروت . وكان البارودي شديد الحرص على مخطوطاته وصيانتها وترميمها . فقد اختار البارودي مخطوطات مكتبته بطريقة غير عادية وبحرص شديد، وكانت تشتمل غالباً على المخطوطات العربية فقط . والجدير بالذكر أن مكتبة البارودي كانت موضوع رسالة علمية تقدم بها بطرس عبد الملك للحصول على درجة الدكتوراه من جامعة برنستون عام ١٩٢٥م ، حيث قام بدراسة مستفيضة لحتويات تلك المكتبة ودرس اتجاهاتها العددية الموضوعية، إضافة إلى الجانب التاريخي للمجموعة .

وتم شراء هذه المجموعة بتوصية من الدكتور فيليب حتي . وفي السنة نفسها التي تم فيها شراء مكتبة البارودي، اشترت مكتبة ألبان سي ، ويدجيري Alban C . Widgery من كمبردج بإنجلترا حيث كانت تحتوي على مخطوطات إسلامية، وهي التي تشكل الوحدة الرابعة لمجموعة جاريت .

أما الوحدة الخامسة فهي تمثل مجموعات متفرقة طلبت في أوقات مختلفة ومن أماكن متفرقة .

وقد قام كل من فيليب حتي ونبيه أمين فارس وبترس عبد الملك



وجاء بعنوان :

Catalog of Arabic Manuscripts
(Yahuda Section) in the Garrett
Collection, Princeton University Li-
brary / Rodolf Mach, Index by
Robert D . McChesney .- Princeton
Univ . Press, 1977, 516 P.

ورقت مفردات هذا الفهرس
موضوعياً تحت (٦٠) ستين رأس
موضوع . والمنهج المستخدم في وصف
مفردات فهرس مجموعة يهودا هو :
١ - الإيجاز ووصف البيانات قدر
الإمكان .

٢ - ذكر عنوان المخطوط واسم المؤلف
كما جاء بالمخطوط ولكن
بحروف لاتينية .

٣ - الأعمال بدون عنوان ثم إعطائها
عناوين مختصرة بين معقوفتين .

٤ - العناوين غير الموجودة أساساً في
مجموعة جاريت الأصلية ثم
وضع نجمة بجوار العنوان .

٥ - لم توضع النجمة في الحالات
المشكوك فيها أو غير المؤكدة .

٦ - تم وضع وصف موجز لحتوى
المخطوطات غير الموصوفة في
مجموعة جاريت، أو وجدت غير
كافية للتعريف بها .

٧ - يذكر تاريخ الميلاد والوفاة

بأسماء المؤلفين بالعربية والحروف
اللاتينية .

والكشف الثاني مرتب هجائي
تحت عناوين المخطوطات الواردة
بالفهرس .

ثانياً - القسم الثاني :

مجموعة يهودا Yahuda وتضم
٥٢٧٥ مخطوطة أصلية معظمها
باللغة العربية . وسميت هذه المجموعة
باسم المالك الأصلي لها، وهو إبراهيم
شالوم يهودا (١٨٧٧ - ١٩٥١م) .
وتتألف هذه المجموعة من ^(٢) :

أ - ٤٨٠٠ مخطوطة عربية .

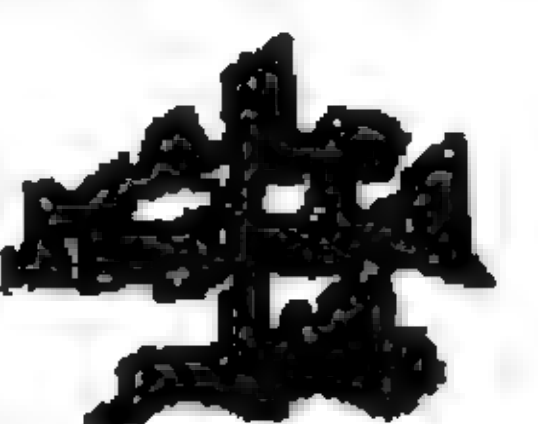
ب - ٢١٦ مخطوطة فارسية .

ج - ٢٠١ مخطوطة تركية .

د - ٤ مخطوطات باللغة الأردية .

وحصلت مكتبة جامعة برنستون
عام ١٩٤٢م على هذه المجموعة من
روبرت جاريت وشقيقه جون جاريت
وقد كان اشتريها . وتم نشر عرض
موجز لمجموعة يهودا في مجلة
Princeton University Library /
Chronicle, Vol 3, June 1942 .- pp .
120-122.

وقام روبرت ماخ بإعداد فهرس
للمخطوطات العربية التي حصل
عليها الأخوان جاريت من مجموعة
يهودا، وأودعت بجامعة برنستون



بالحجري واليلاوي .

٨ - ذكر بداية المخطوط .

٩ - عدد الصفحات وعدد الأسطر

في كل صفحة والأبعاد .

ذيل الفهرس بكشافين :

الأول : مرتب هجائي بأسماء المؤلفين .

الثاني : مرتب هجائي بعناوين

المخطوطات .

والجدير بالذكر أن جامعة

برنستون لم تحصل على المخطوطات

الإسلامية بمجموعة يهودا كافة، حيث

قاما الأخوان جاريت بشراء جزء منها

لمكتبة جامعة برنستون .

وقد بيعت المخطوطات الطبية

بهذه المجموعة للمكتبة الطبية

بالقوات المسلحة الأمريكية . وقد

قام دورتي شوليان Dorthy Schul-

lian وفرانسيس سומר Francis E

Sommer. بعمل عرض للمجموعة

الطبية هذه في مقدمة الفهرس

الذي قاما بإعداده بعنوان : A Cat-

alog of incunabula and Manuscripts

in the Army Medical Library .- N .

Y . 1950 .- 293 P.

وبلغ عدد المخطوطات بهذا

الفهرس حوالي ١٥٠٠ مخطوطة

طبية معظمها عربي أما الجزء

المتبقي من مجموعة يهودا فقد تم

إيداعه بالمكتبة اليهودية الوطنية

ومكتبة الجامعة العبرية بالقدس^(٤) .

وتشير تقارير غير مؤكدة أن الجزء

الأكبر من مكتبة تشستربتي في دبلن تم

شراؤه من مجموعة يهودا .

ولا تمثل مجموعة جاريت ويهودا

إلا جزءاً من مقتنيات جامعة برنستون

من المخطوطات العربية التي تجاوزت ٢٠

ألف مخطوط أصلي ومصور .

وقد تمكنت مكتبة الملك فهد

الوطنية بالرياض من الحصول على

مجموعة مخطوطات مكتبة جامعة

برنستون إضافة إلى مجموعة من

الكتب النادرة مصورة على الميكروفلم،

وذلك بفضل دعم مادي سخي من

صاحب السمو الملكي الأمير فيصل

ابن فهد بن عبدالعزيز الرئيس العام

لرعاية الشباب الذي وقع اتفاقاً مع

مدير مكتبة جامعة برنستون في ١٩

شوال ١٤١٣هـ^(٥) لتصوير المخطوطات

كاملة، إضافة إلى تصوير كتب نادرة

لصالح مكتبة الملك فهد الوطنية.

وبمقتضى هذا الاتفاق حصلت

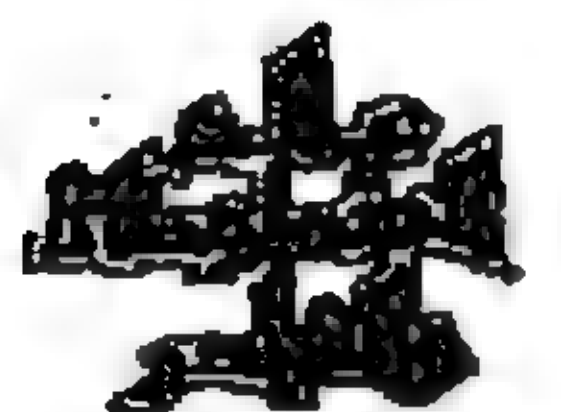
المملكة على أكثر من ٢٥ ألف من

مصورات المخطوطات والكتب النادرة

من جامعة برنستون . وتم إيداع هذه

المصورات الميكروفلمية بمكتبة الملك

فهد الوطنية بالرياض، وتغطي هذه



فهد الوطنية على هذه النواذر
المصورة دفعة واحدة من جامعة
برنستون له مضامين بليغة في إعادة
التراث الإسلامي المخطوط إلى موطنه
الأصلي، خاصة أن من ضمن هذه
المجموعة بعض المخطوطات التي يعود
النشأ الأصلي لها إلى مكة المكرمة
والمدينة المنورة ومن أهم عناوين
المخطوطات التي تضمها مجموعة
جامعة برنستون وحصلت عليها
مكتبة الملك فهد الوطنية بالملكة
العربية السعودية :

١ - المشكل في القرآن (٤٣٥ هـ) ابن
قتيبة.

٢ - ذيل تاريخ بغداد (٦٢٣ هـ) أبو علي
ابن أبي العلاء بن الدبشي الواسطي.

٣ - التذكرة المعظمية في الأحكام
الشرعية (٦٢٤ هـ) أحمد بن
محمد بن الحسين التميمي .

٤ - التذكرة في علم الهيئة (٧٧١ هـ)
نصر الدين الطوسي .

٥ - عواطف النصر في الطواف
والعمرة (٧٨٥ هـ) محب الدين
أحمد الطبري .

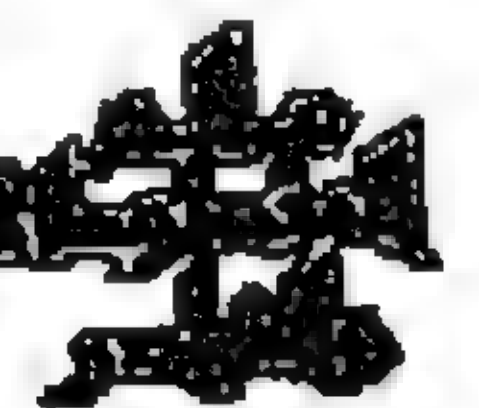
٦ - القواعد الفرائضية (٧٩٤ هـ)
يوسف بن خالد القحطاني
البستاني المالكي .

٧ - رسالة في الوقف (٨٥٣ هـ)

المجموعة مختلف حقول الدراسات
الإسلامية والعربية بما فيها المصاحف
النفسية وعلوم التوحيد، والفقه ،
والحديث، واللغات، والتاريخ والتراجم
والرياضيات والطب والفلك وغيرها من
العلوم العربية والإسلامية التي جمعها
بعض المستشرقين من البلاد العربية
والإسلامية على فترات طويلة ويرجع
تاريخ بعض هذه المخطوطات إلى
القرن الخامس الهجري مثل مخطوطة
"المشكل في القرآن لابن قتيبة (٤٣٥ هـ)،
وكذلك مخطوطة "ذيل تاريخ بغداد"
للواسطي (٦٢٣ هـ)، ومخطوطة "التذكرة
المعظمية في الأحكام الشرعية لابن
الحسين التميمي (٦٢٤ هـ)، ومخطوطة
"عواطف النصر في الطواف والعمرة"
لمحب الدين الطبري (٧٨٥ هـ)، ومخطوطة
"اللباب من الأحياء لأبي حامد الغزالي
(٨٨٢ هـ) ... إلى غير ذلك من نفائس
المخطوطات العربية.

ولاشك أن توفير هذه المخطوطات
في المكتبة الوطنية للمملكة يعد
مكسباً علمياً؛ حيث إنها ستكون
متاحة للباحثين وطلاب الدراسات
العليا مما يوفر على الباحث العربي
الكثير من العناء في الحصول على
المعلومات الأولية .

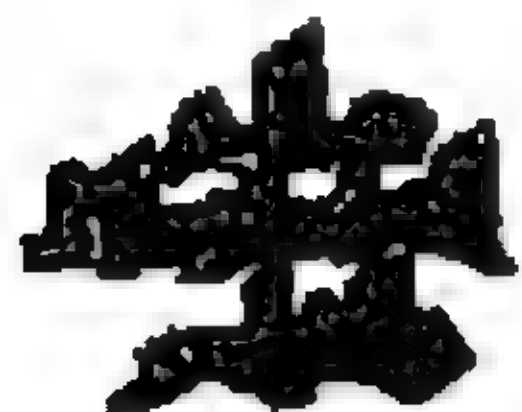
ولاشك أن حصول مكتبة الملك



- إبراهيم بن أحمد بن كريم الدين العسقلاني .
- ٨ - الشجرة في نسب النبي وأصحابه العشرة (٨٥٤ هـ) عبدالعزيز بن علي العريني .
- ٩ - كتاب السياسة في تدبير المملكة وحفظ الرئاسة (٨٧٦ هـ) يحيى ابن البطريق .
- ١٠ - اللباب من الأحياء (٨٨٢ هـ) أبو حامد الغزالي .
- ١١ - البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة (٩٠٠ هـ) عمر بن قاسم ابن محمد الأنصاري الخزرجي .
- ١٢ - هداية الراغب في شرح عمدة الطالب (١٠٦٠ هـ) عثمان بن أحمد النجدي .
- ١٣ - كتاب الحركات السماوية وجوامع علم النجوم (١٠٦٨ هـ) خليل بن أحمد التونسي .
- ١٤ - النهج السلوك في سياسة الملوك (١١١٥ هـ) عبدالرحمن بن نصر ابن عبدالله .
- ١٥ - رسالة في تحويل العمالة (١١٨٤ هـ) محمد الشافعي الجناحي الشهير بالعشماوي .
- ١٦ - وسيلة الراغبين وبغية المستفيدين (١٢٥٦ هـ) ابن سلوم النجدي الحنبلي .
- ١٧ - كشف الشبهات من التوحيد (١٣١١ هـ) محمد بن عبد الوهاب .

الهوامش

- ١ - Littman Enno . Special Collection in American Libraries : The Garrett Collection of Arabic Manuscripts at Princeton University Library .- *The Library Journal* .- Vol. XXIX, 1904, pp. 238- 243 .
- ٢ - Martinovich, Nicholas N. *A Catalog of Turkish and Persian Manuscripts belonging to Rober Garrett and Deposited in The Princeton University Library* (1926) .
- ٣ - هذه الأرقام جاءت في صدر فهرس مجموعة يهودا الذي قام بإعداده رودلف ماخ، وهي أكثر من الرقم المذكور في بداية القسم الثاني بحوالي ٤٦ مخطوطة .
- ٤ - *Ency . Judiaca*, 1971 , Vol . 16, - 4 . Col . 703 .
- ٥ - ٢٥ ألف من مصورات المخطوطات والكتب النادرة هدية الأمير فيصل ابن فهد للمكتبة . أخبار المكتبة - ٥٤ ، رجب ١٤١٥ هـ - ص ٢ .



تفسير الطبراني أم تفسير الغزنوي

إبراهيم باجس عبدالمجيد

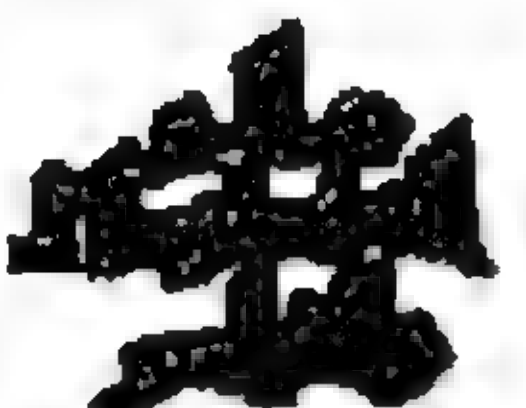
مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

أصبح مما يثلج الصدر ذلك الاهتمام البالغ بتراث الأمة الفكري والعلمي، فتجد المئات بل الآلاف من طلبة العلم من الشباب منكبين على قراءة كتب التراث المطبوعة، بل والمخطوطة، ونجدهم أيضاً مهتمين غاية الاهتمام بنشر وطبع النادر منها والمفيد، وساعد على ذلك انتشار الجامعات في العالمين العربي والإسلامي وطموح الطلبة لتحصيل الدرجات العليا من الشهادات الجامعية (الماجستير والدكتوراه)، فمدهم ذلك إلى البحث عن نادر المخطوطات للقيام على دراستها وتحقيقها التحقيق العلمي الأكاديمي . ومفتاحهم الأول للحصول على مخطوطة ما، هو الفهارس المطبوعة لجامع المخطوطات في مكتبات العالم، ف يبحث أحدهم عشرات الفهارس حتى يجد ضالته بعد جهد جهيد . وكثيراً ما يفاجأ الباحث بأن ضالته المنشودة في هذا الفهرس أو ذاك ليس هي ما كان يؤمل، إذ هناك معلومات مغلوبة مدونة حول المخطوطة المراد الحصول عليها .

مكتبة ستراسبورغ بفرنسا. حيث نسب هذا الكتاب إلى الطبراني خطأ^(١)، مما أوقع الكثير الكثير من الباحثين في حيرة من أمرهم، وكذلك فإن الكتب المتخصصة في مجال المخطوطات أخذت هذه المعلومة عن فهرس ستراسبورغ وأثبتتها دون فحص أو تمحيص .

ونفصل ما سبق على النحو التالي :
أ - يوجد هذا الكتاب (تفسير

في أثناء عملي لسنوات طويلة في قسم المخطوطات بمركز الملك فيصل قابلتني أمثلة عديدة من هذا القبيل، حيث نجد أن معلومات عن مخطوطة ما دونت في أحد الفهارس، وحين دراستها الدراسة العلمية نجدها مغايرة للواقع تماماً . ومن أمثلة ذلك : التفسير المنسوب للإمام أبي القاسم الطبراني (التوفي سنة ٣٦٠هـ) والموجود في

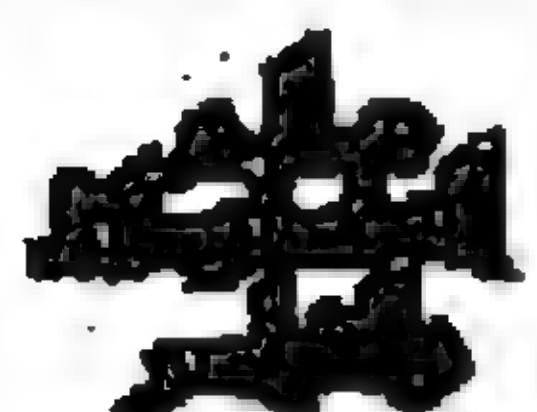


القرآن) في مكتبة ستراسبورغ بفرنسا
تحت رقم ٤١٧٤، ويقع في مجلدين
ومجموع أوراقه ٥٢٢ ورقة، بمقاس
٣١,٥ x ٢١ سم، وكتب سنة ٩٦٤ هـ.
وكتب على لوحة العنوان من
الجزء الأول منه: هذا الكتاب
تفسير فريد دهره ووحيد عصره
شيخ الإسلام، الإمام الهمام الشيخ



64. Hagnya. وسمي هذا السطر

الصفحة الأخيرة من المخطوط

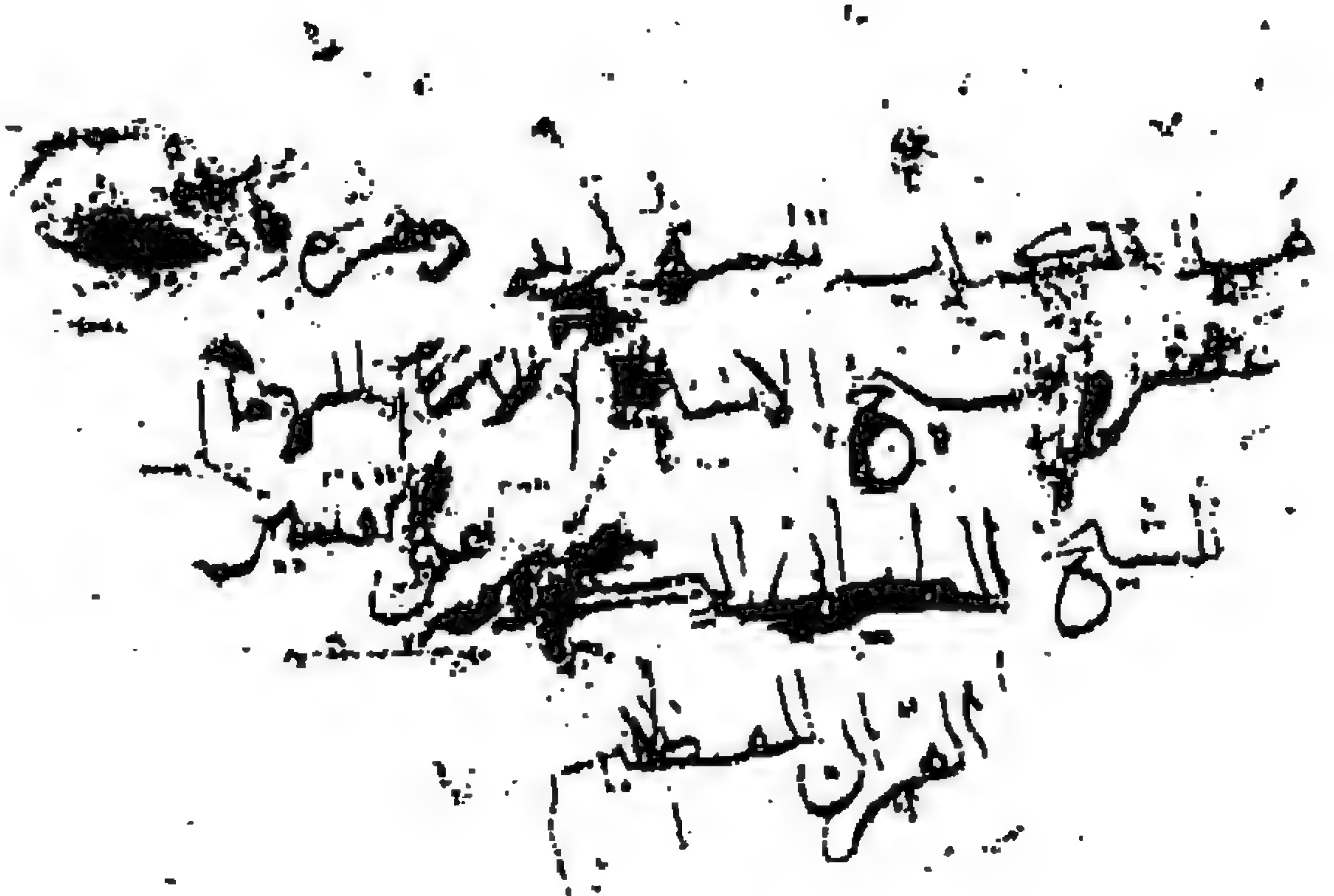


٣٦٠ هـ) له الكثير من الكتب الحديثية المطبوعة منها "معاجمة الثلاثة" : الصغير والأوسط والكبير، وله أيضًا كتاب في تفسير القرآن الكريم .

قال عنه الذهبي في سير أعلام النبلاء ^(٣) : إنه كبير جدًا، وكذا قال الداودي في طبقات المفسرين ^(٤) .

ب - وعندما نظفر بكتاب نادر لعالم كبير، فإننا نكون قد وقفنا على كنز ثمين، فتفسير الإمام الطبراني من الكتب المشهورة قديمًا عند المفسرين والمحدثين، ولكننا حينما نلقي نظرة فاحصة على الصفحة الأولى من الكتاب، أو على أية صفحة منه، ندرك أنه ليس هو الكتاب المعني، فالعارف بأسلوب الطبراني ومنهجه في التأليف يجد أنه مغاير تمامًا لمنهج الكتاب الذي بين أيدينا، فالإمام الطبراني يعتمد منهج المحدثين في سوق الأسانيد للأحاديث والآثار التي يوردها في كتبه، بينما لا نجد حديثًا مسندًا واحدًا في هذا الكتاب، وإن كان مصنفه يعتمد منهج التفسير

الطبراني الكبير على تفسير القرآن العظيم . وكذلك كتب على الصفحة الأولى منه : هذا الجزء من تفسير القرآن العظيم تأليف فريد عصره



لوحة العنوان

الإمام الهمام شيخ الإسلام الشيخ الطبراني الكبير، نفع الله به النفع العظيم، وكتبت عبارة مشابهة في بداية الجزء الثاني ق ١٦٩، ووضعت إشارات استفهام (؟ ؟) أمام هذه العبارات في المواضع الثلاث كما هو واضح في الصورة المرفقة .

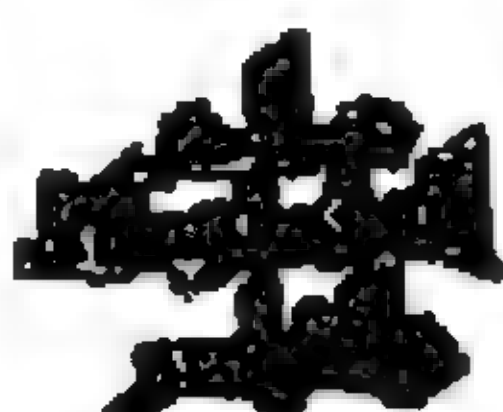
والطبراني هذا ^(٢) : هو الإمام المحدث أبو القاسم سليمان بن أحمد ابن أيوب اللخمي الطبراني (٢٦٠ -

توفیر الانعام

هذا
الجزء الثاني
من تفسير
القرآن العظيم
إلى فريد وهو واحد
عشر جزء
من الطبعة الثانية

الكتاب فكاتبوها في ليلة واحدة فقال جبريل يا محمد من قدامك انك اياها واختصاصا باحياء عليه السبعون الملاف ملك
 الذين شفعوها اليك بعد كل امة منها يوما ولبيلة اخيرا النبي صلى الله عليه وسلم صلحوا شكر الله تعالى
 بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق السموات والارض وخلق السماوات
 والارض قال كعب الاحبار اول ملحق بالثبوتية الحمد لله الذي خلق السموات والارض وخلق السماوات
 سورة هود وه غيب السموات والارض قال مقاتل قال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم من ركب قال لا ادي
 خلق السموات والارض فكل يوم فانزل الله تعالى حامدا لنفسه والاحياء توحيد الحمد لله الذي خلق السموات
 والارض اي خلق السموات بافئها من الشمس والقمر والنجوم والارض بافئها من البر والبحر والسهل والجبل
 والنبات والجر خلق السموات وما فيها في يومين ويوم واحد ويوم الاثنين وخلق الارض وما فيها في يومين
 يوما الثلثا ويوم الاربعاء فله تعالى وجعل الظلمات والنور قال السدي ظلمة الليل والنور النهار وقال
 الواقدي كل ما في القرآن من الظلمات والنور محمول على الكفر واليمان ان في هذه الآية فانه يريد به الليل والنهار
 قال قتادة يعني الجنة والنار وقال السدي محمول على الكفر واليمان وتبيل خلق الليل والنهار فمعناه العباد
 يستريحون بالليل ويعصرون في معايشهم بالنهار وانما جمع الظلمات والنور لان النور يتعدي والظلمة
 لا تتعدي وقال اهل المعاني جعلها معاصله والعرب تزدب جعل في الكفار كقول الشاعر وقد جعلت اربي
 لاشين اربعة والواحد اشين لما هدي الكبر وتقدر الآية الحمد لله الذي خلق السموات والارض والظلمات
 والنور وتبيل معناه خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور لانه خلق الظلمة والنور قبل السموات
 والارض وقال قتادة خلق الله السموات قبل الارض والظلمة قبل النور والجنة قبل النار وقال وهاب ولما
 خلق الله سماه ظلمات ثم خلق جوهرة فاضاة ذلك المكان ثم نظر الى الجوهرة فغير لحيته فصارها وارسم
 ظاهرها وسد ردها فخلق من الجواهر السموات ومن الزبد الارضين قوله عز وجل ثم الذين كفروا بربهم
 يجدون اي ظم الذي كفروا بعد هذا البيان برهم بعد لون الاوثان اي ليس يكون وقيل معناه بعد لون
 اي يجعلون الله عديلا ويعبدون الحجار والموات وهم يقولون بان الله خلق هذه الاشياء قال الامام
 لا تقبل شيئا من ذلك قوله تعالى هو الذي خلقكم من قبل ثم فني جلا معناه خلقكم من ادم عليه السلام
 ما خرج الخطاب لانه لا يضر ولله قال السدي لما اراد الله خلق آدم بعث جبريل الى الارض ليا يثيبه بطائفة
 منها فاستعاذت الارض بالله ان ينقص مني نرجع ولما اخذ فبعث ميكائيل فاستعاذت فبعث الله
 ملك الموت فاستعاذت الله منه فقال انا اعود بالله ان اخالها فمره فاخذ من وجه الارض فخلط
 السودا والبياضا والحمر فلذلك اختلفت الالوان الاول بن آدم ثم بعثها بالما العذب والمالح والمز
 فلذلك اختلفت اخلاصهم فقال الله تعالى لملك الموت رح جبريل وميكائيل الى الارض ولتمزجها لاجرم
 ان اجعل ارواح من اخلق من هذا الطين بيدك وروني ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 ان الله تعالى خلق ادم من تراب وجعله طينا ثم تركه حتى كان حما تتسونا ثم خلقه وصورة ثم تركه
 حتى اذا كان صلحا كما لئلا ربه ابليس لعنه الله فقبا لخلقت لامر عظيم ثم نفخ الله فيه الروح قوله تعالى
 ثم نفخ في اجلا اي خلقكم من ادم عليه السلام ثم نفخ في اجلا اي جعل لحياتكم فاما يتجوز فيه وهو مد كل واحد
 منا من يوم يولد الى يوم يموت قوله تعالى واجل سيح عند اي مدة انتضا الدنيا لئلا ان تقدر الساعة
 ولا يعلم وقت قيامها الا الله ولا يجاهد وان جبريل ثم نفخ في اجلا يعني اجلا الدنيا واجلسه عنده وهو
 الاخرة قوله تعالى ثم انتم تموتون اي ثم انتم بعد هذا البيان تشكون في موضع ليس هو موضع الشك الموضع
 كما انك المحلب بالشبهة اصلها من مرتب الناقة اذا مسحت ضرعها لينز لبنها ويجلبه للمحلب فله عز وجل
 وهو الله في السموات والارض يعلم سركم وجهركم معناه هو الله المعبود المنفرد بالتدبير في السموات

بداية الجزء الثاني من المخطوط



فـعـبـدـالصـمـد هـذا لـم يـكـن مـالـكـا لـهـذه
المـخـطـوطـة بـالذات، ولا نـاسـخـا لـها،
إنـما هـو مـؤـلفـها، واسـمـه كـامـلـا ، أبو
الـفـتـح عـبـدـالصـمـد بـن مـحـمـود بـن
يـونـس الغـزـنـوي ^(١) .

وتـفـسـيره هـذا مـعـروف ومـتـداوـل،
حيـث ذـكـره حـاجـي خـليـفـة فـي ،
"كـشـف الـظـنـون" ٤٦٢/١ تـحـت عـنـوان ،
"تـفـسـير الفـقـهـاء وتـكـذـيب السـفـهـاء" .

كـما ذـكـره (٤٥٣/١) فـقـال ، "تـفـسـير
عـبـدـالصـمـد ابـن القـاضـي الشـيـخ
مـحـمـود بـن يـونـس الحـنـفـي المـتـوفـى
سـنة ... فـي ثـلاث مـجـلدات كـبـار،
أولـه: الحـمـد للـه الذـي أكرـمنا بـالنـور
المـبـين ، وهـدانا للـحـق الـيـقـين ، ...
إلـخ" ؛ وهـذه هـي بـدـايـة مـخـطـوطـة
سـتـراسـبـورغ نـفسـها .

وذـكر أـيـضـا فـي الفـهـرس الشـامـل
لـعـلـوم القـرآن - مـخـطـوطات التـفـسـير
وعـلـومـه ٢١٥/١ بـكـلا العـنـوانـين، وذـكر
فـيـه أن المـؤـلف مـن رـجـال القـرنـين
السـادس والسـابـع، وأورـد الفـهـرس عـدة
نـسخ مـخـطـوطـة لـهـذا الكـتاب، وهـي :
١ - نـسخـة مـتـحـف طـبـقـبـوسـراي (1828
A . 84) فـي ٢١٢ وـرـقـة، كـتـبـت
سـنة ٦٩٦ هـ .

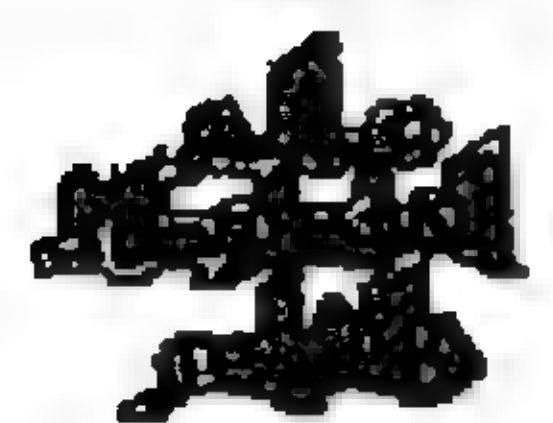
٢ - نـسخـة أـخـرى فـي ٤٨٢ وـرـقـة، كـتـبـت

بـالـمـأثـور، كـما أن فـي هـذا الكـتاب نـقـولـا
عـن عـلـماء مـفـسـرين كـانوا بـعد عـصر
الطـبراني، مـثـل ، أـبـي إسـحـاق أـحـمـد
ابـن مـحـمـد بـن إـبـراهِـم الثـعـلـبـي
(الـتـوفـى سـنة ٤٢٧ هـ) صـاحـب كـتاب ،
الـكـشـف والبـيـان فـي تـفـسـير القـرآن،
ويـعـرف بـتـفـسـير الثـعـلـبـي ^(٥) ، حيـث
نـقل عـنـه فـي الـورـقـة الثـامـنة مـن
المـخـطـوط عـلي سـبـيل المـثـال .

وكـما قـال نـزـيه كـسـيـبـي واطـع
فـهـرس مـخـطـوطات سـتـراسـبـورغ :
"يـلـاحـظ أن إـشـارات اسـتـفـهـام قـد دـونـت
عـلى هـامـش أول الجـزء الأول ، وأول
الجـزء الثـانـي بـمـحـاذة اسـم المـؤـلف ،
بـخـط مـخـتـلف لـونـا، وبـطـرـيـقـة اللـغـات
الأوربية (؟؟) ...، وقـد ذـكر عـلى كـعـب
الـكـتاب الجـلـدي أن اسـم المـؤـلف هـو
عـبـدـالصـمـد" .

ويـخـلـص الكـسـيـبـي إلـى نـتـيـجـة
مـفـادها أن عـبـدـالصـمـد هـذا رـبـما كـان
أحـد مـالـكي المـخـطـوطـة، بـحـجـة وـجـود
اسـمـه (عـبـدـالصـمـد بـن مـحـمـود) عـلى
صـفـحات المـخـطـوط الـدـاخـليـة .

ج - ونـحـن وإن كـنا نـتـفـق مـع
الكـسـيـبـي فـي المـقـدمـات، حيـث شـكـك
فـي نـسـبـة الكـتاب إلـى الطـبراني، إلـا
أنـنا نـخـتـلف مـعـه فـي النـتـيـجـة ،



للداودي، ومعجم المؤلفين لكحالة وغير ذلك من المصادر والمراجع إلا ما وجدناه في هدية العارفين ٥٧٤/١، ففيه : عبد الصمد ابن القاضي محمود بن يونس الغزنوي أبو الفتح الحنفي المتوفى سنة صنف تفسير الفقهاء وتكذيب السفهاء، تفسير القرآن . وكما هو واضح، فإن هذه المعلومة مستقاة من كتاب "كشف الظنون" .

وكذلك وجدناه في طبقات المفسرين للأدنه وي ص ٢٦٥ - ٢٦٦، ففيه : الشيخ عبد الصمد الحنفي، كان عالماً فاضلاً وماهراً في التفسير، وصنف التفسير، قد يعرف بتفسير الحنفي، توفي سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، من أسامي الكتب .

فكما ترى أن هذه المعلومة أخذت من كتاب أسامي الكتب، يعني : كشف الظنون، ولم تأت بزيادة عما فيه إلا تاريخ وتحديد سنة الوفاة التي لم توجد في هذا الكتاب، أعني "كشف الظنون"، ولا في "هدية العارفين"، ولا نستطيع أن نجزم بصحة ماورد في طبقات الأدنه وي، وإن كان قريباً من الصواب إذا ما قارنا ذلك مع نسخة متحف طبقبو سراي من

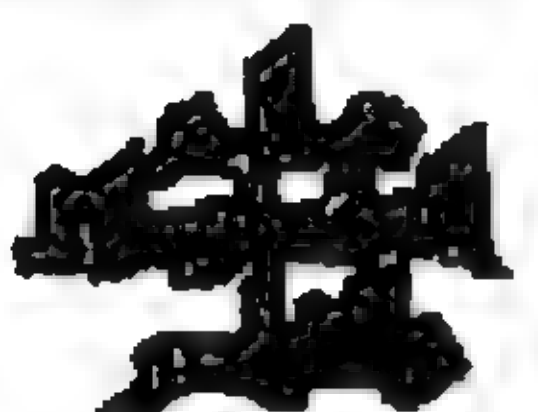
سنة ٨٠١ هـ، وبعدها إلى آخر الربع الثالث من القرآن الكريم .

٣ - نسخة مكتبة محمد شاه سلطان برقم ٢٥، المجلد الثاني منها، ويقع في ٤٠٠ ورقة، كتبت سنة ٩٢٥ هـ .
٤ - نسخة أخرى برقم ٢٦ تشمل المجلد الثالث وتقع في ٤٠٠ ورقة، كتبت سنة ٩٢٦ هـ .
٥ - نسخة مكتبة حكيم أوغلي علي باشا برقم ٤٨ .

٦ - نسخة خزانة القرويين برقم ٨٩، وتشمل المجلد الثالث، ويقع في ١٥٩ ورقة .

٧ - نسخة أخرى في مكتبة محمد شاه سلطان برقم ٢٤ تشمل المجلد الأول، ويقع في ٤٩٤ ورقة .
وأغفل الفهرس الشامل نسخة مكتبة ستراسبورغ حيث ذكرها (٥٢/١) ضمن مؤلفات أبي القاسم الطبراني، اعتماداً على ما جاء في فهرس المكتبة .

إذا فالكتاب ليس للطبراني، إنما هو من تأليف عبد الصمد بن يونس ابن محمود الغزنوي، الذي لم نعثر له على ترجمة في المظان التي بحثنا فيها، مثل : طبقات المفسرين للسيوطي، وطبقات المفسرين



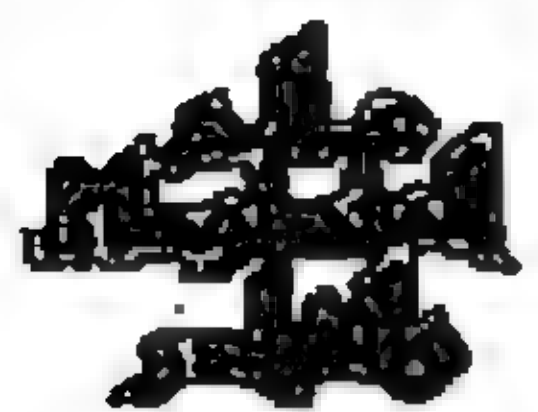
المخطوطة، التي كتبت سنة ٦٩٦ هـ .
 لكن يعكر ذلك ما ورد في
 ترجمة أبي الفضل محمود بن
 أحمد بن عبدالرحمن الغزنوي من
 كتاب "الجواهر المضية في طبقات
 الحنفية" ^(٧) لعبدالقاهر القرشي (٦٩٦
 - ٧٧٥ هـ)، حيث قال : حدث بكتاب
 تفسير الفقهاء وتكذيب السفهاء لأبي
 الفتح عبدالصمد بن محمود بن
 يونس الغزنوي، عن ولده القاضي
 يحيى بن عبدالصمد ، عن أبيه . ثم
 ذكر أن أبا الفضل هذا توفي سنة
 ثلاث وستين وخمسمائة . فإذا كانت
 وفاته في هذه السنة، وهو يروي
 الكتاب عن ابن المؤلف، فمن المؤكد
 أنه (أي المؤلف) توفي قبل هذا
 التاريخ بسنوات عدة، ومن المرجح أن
 تكون وفاته في الثلث الأول من
 القرن السادس الهجري .

وبعد ؛ فهذا الكتاب واحد من
 مئات إن لم يكن الآلاف من الكتب
 المتوارية خلف عناوين غير حقيقية
 أو نسبت إلى غير مؤلفيها خطأ من
 قبل النساخ أو من قبل فهرسين
 متحمسين، قادهم حب التراث إلى
 التعامل معه ، أو موظفين أجبرتهم
 الظروف على العمل في مجال

التراث دون حس مهني أو تعاطف
 وجداني معه . وهنا تكمن المشكلة ،
 فالحماس والغيرة لا يكفيان، كما أن
 التعامل مع التراث كواجب وظيفي
 لا يكفي أيضاً، إذ إن هناك العديد
 العديد من الصفات والقدرات التي
 يجب أن تتوافر في المتعاملين مع
 هذه الكنوز، وأولها : الرغبة الأكيدة
 في العمل في هذا المجال، وأن يتخذه
 هواية، لا مجرد مهنة يكتسب الرزق
 من ورائها، فإذا كان الهدف لهذا
 العمل مادياً فقط، فلن يكتب له
 النجاح، ولن يصل إلى درجة الكمال
 أو قريباً منها .

وكذلك لابد أن تتوافر لدى
 مفهرس المخطوطات ثقافة واسعة
 في شتى مجالات العلوم والعارف،
 الشرعية واللغوية والرياضية
 والتاريخية والهندسية والفلكية ...
 وغيرها، بحيث يدرك موضوع
 المخطوط الذي يتعامل معه من
 خلال قراءة سريعة فيه .

وذلك يستدعي أن تقوم
 الجامعات والمراكز البحثية في عالمنا
 العربي بدورها المنتظر في إعداد
 جيل مؤهل للقيام بهذه المهمة، جيل
 تقوده الرغبة والحماس، وتعضده



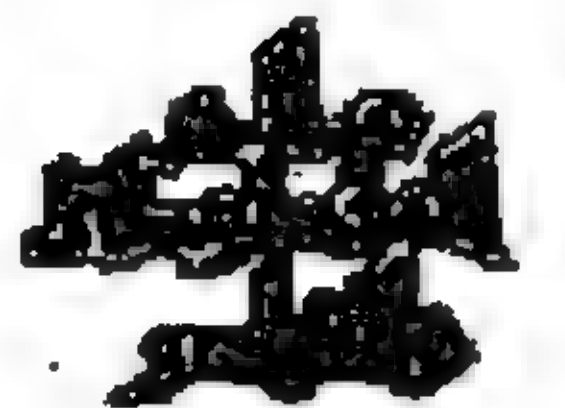
- الخبرة، ويرتكز على أرضية صلبة من العلوم المساندة في هذا المجال .
بقي أخيراً أن نتحدث عن الكتاب وأسلوبه ومنهجه، ويمكن تلخيص ذلك فيما يلي :
- ١ - اعتماده مدرسة التفسير بالمأثور، فهو يورد في تفسير الآية : الأحاديث النبوية وأقوال المفسرين فيها من الصحابة والتابعين وكبار المفسرين الأوائل، وأوجه الاختلاف فيما بينهم ، والقول الراجح من بين هذه الأقوال .
 - ٢ - إيراد أسباب النزول وعلاقة ذلك بتفسير الآية .
 - ٣ - إيراد القراءات القرآنية لبعض المفردات، ومدلول كل قراءة وتأثير ذلك على الاختلاف في تفسير المعنى .
 - ٤ - الاهتمام بالنواحي اللغوية والنحوية مع إيراد الشواهد اللغوية من الشعر وغيره .
- وخاتمة القول : إن هذا التفسير - تفسير الغزنوي - والمنسوب خطأ إلى الإمام الطبراني أراه جديراً باهتمام الباحثين والدارسين ، وإن القيام على تحقيقه وإخراجه يسهم في رفد المكتبة العربية بعمل جديد وجاد من كتب التفسير القرآنية .

الهوامش

- ١ - فهرس مخطوطات ستراسبورغ ص ٤٩ - ٥٠ .
- ٢ - انظر عن الطبراني : الأعلام للزركلي ١٢١/٢، وسير أعلام النبلاء ١٢٨/١٦ .
- ٣ - فهرس مكتبة ستراسبورغ .
- ٤ - سير أعلام النبلاء ١٢٨/١٦ .
- ٥ - طبقات المفسرين للداودي ١٩٩/١ .
- ٦ - الأعلام للزركلي ٢١٢/١ .
- ٧ - الجواهر المضية في طبقات الحنفية ٤٣٠/٢ .

المصادر والمراجع

- الأعلام / خير الدين الزركلي - بيروت : دار العلم للملايين ، ط ٦ ، ١٩٨٤ م .
- الجواهر المضية في طبقات الحنفية / عبدالقاهر بن محمد بن محمد القرشي ، تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو - القاهرة : مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ،



٠٠ عمان ، الجمع الملكي لبحوث

الحضارة الإسلامية ، ١٩٨٩ م .

- فهرس المخطوطات العربية في

مكتبة ستراسبورغ الوطنية

والجامعية / نزيه كسيبي ٠٠

الكويت ، منشورات معهد المخطوطات

العربية ، المنظمة العربية للتربية

والثقافة والعلوم ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٥ م .

- كشف الظنون عن أسامي الكتب

والفنون / مصطفى بن عبد الله

حاجي خليفة ٠٠ بيروت ، دار العلوم

المدنية ، د . ت .

- هدية الصارفين ، أسماء المؤلفين

وأثار المصنفين / إسماعيل باشا

البغدادى ٠٠ بيروت ، دار العلوم

الحديثة ، د . ت

١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .

- سير أعلام النبلاء / شمس الدين

محمد بن أحمد بن عثمان

الذهبي ، تحقيق أكرم البوشي ، ج

١٦ ، ٠٠ بيروت ، مؤسسة الرسالة ،

١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .

- طبقات المفسرين / أحمد بن محمد

الأدنه وي ، تحقيق سليمان بن صالح

الخزي ٠٠ المدينة المنورة ، مكتبة العلوم

والحكم ، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م .

- طبقات المفسرين / شمس الدين

محمد بن علي الداودي ، تحقيق

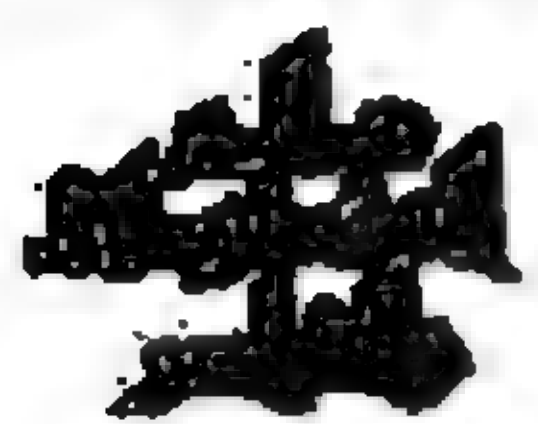
علي محمد عمر ٠٠ القاهرة ، مكتبة

وهبة ، ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م .

- الفهرس الشامل للتراث العربي

الإسلامي المخطوط ، علوم القرآن

"مخطوطات التفسير وعلوم القرآن"



تقييد في بناء جامع حسان من رباط الفتح

لمحمد بن علي الدكالي السلاوي

دراسة وتحقيق : نجاة المريني

كلية الآداب - الرباط

القسم الأول : الدراسة

تقديم اهتم المؤرخ محمد بن علي الدكالي السلاوي (١٨٦٨-١٩٤٥م / ١٢٨٥-١٣٦٤ هـ)* بتاريخ العدوتين، وأفرد له كتابات كثيرة، نظماً ونثراً، ورسائل صغيرة أو تقايد كما سماها، تعنى بضبط معلومات، وتقديم إفادات، وتصحيح نقولات، حول موضوع معين طلب منه أن يبدي فيه آراءه الدقيقة، وأن يُصحح أخباراً تعددت رواياتها، لما عرف عنه من تحرُّ للأخبار وتروُّ في نقلها وتقديمها وضبط مصادرها .

وتقايد الفقيه المؤرخ محمد بن علي الدكالي كثيرة، أغلبها يتضمن أجوبة عن أسئلة وجهت إليه، أو إلى المقيد كما وصف نفسه، ليجيب السائل، ويطمئن الباحث، ويجلو الغامض، ويكشف عن النتائج التي توصل إليها ببحثه وتنقيبه، ومن تلك التقايد^(١): بناء المدرسة المرينية بسلا، القسبة المجاورة لضريح سيدي موسى الدكالي، لمحة من تاريخ سلا، حول الشموع بمدينة سلا، الدرة اليتيمة في أخبار شالة الحديثة^(٢) رسالة في مدينة فضالة^(٣)، رسالة في أخبار جامع حسان^(٤) .

المؤلف^(٥)، وعبدالعزیز ابن عبد الله في كتابه: «سلا أولى حاضرتي أبي رقرق»^(٦)، ومحمد حجي في مقاله عن مؤرخ العدوتين^(٧).

وتوجد بعض هذه التقايد في الخزانة العلمية الصبيحية بسلا، وبعضها بقسم الوثائق والمخطوطات العامة بالرباط،

وقد أشار إلى بعض هذه التقايد أو الرسائل أغلب من ترجم للمؤرخ الدكالي، ومنهم عبد السلام ابن سودة في دليله^(٨)، وعبد الله الجراري في التأليف ونهضته بالمغرب في القرن العشرين^(٩)، وفي «من أعلام الفكر المعاصر»^(١٠)، ومحقق الإتحاف الوجيز في ترجمة حياة

وبعضها بالخزانة الحسنية بالرباط، وبعضها مجهول المظان .

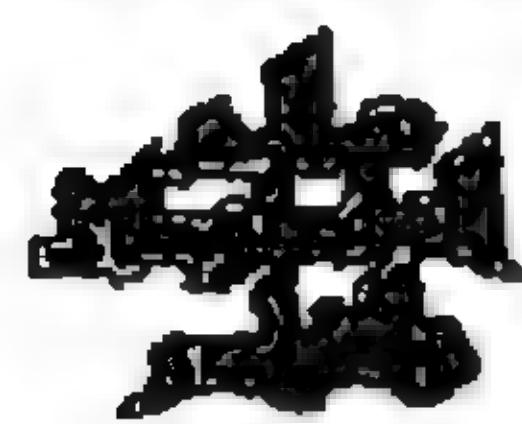
من هذه التقاييد تقييد في «بناء جامع حسان بالرباط» أو كما سماه بعض المؤرخين الباحثين «رسالة في أخبار جامع حسان» منهم : ابن سودة في دليل مؤرخ المغرب الأقصى حيث قال متحدثاً عن هذه الرسالة ^(١١) : «رسالة في أخبار جامع حسان بمدينة الرباط التي لازالت أطلالها بادية للعيان إلى الآن، لأبي عبدالله محمد بن علي الدكالي، وصفه فيها وصفاً كافياً بالمساحة والتقدير، وعدد أبوابه وعمده، وحالته الأولى، وما طرأ عليه من الخراب وأسباب ذلك، يقع في نحو الكراسة، ذكرت له في ترجمته بجريدة السعادة بعد وفاته» : فابن سودة لم يطلع على الرسالة، وإنما ذكرها بناء على ما ورد في جريدة السعادة .

وذكرها عبدالله الجبراري مرتين ^(١٢)، مثبتاً النصّ الوارد في جريدة السعادة، كما ذكرها عبدالعزيز بن عبدالله في إشارة عابرة ^(١٣)، وأشار إليها محمد حجي مثبتاً نصّ جريدة السعادة ^(١٤) .

وبالرغم من هذه الإشارات، فإنّ أيّاً منها لم تتحدث عنها ولا عن مكان وجودها، وإنما نقلتها كما أوردها محمد الغربي مراسل جريدة السعادة بمدينة سلا، عندما كتب مقالاً خاصاً عنوانه «من أفذاذ المغرب العظيم : العلامة المؤرخ الفقيه محمد بن علي الدكالي»، وذلك إثر وفاته ^(١٥) .

أما محقق الإتحاف الوجيز، فقد نبّه إلى أنّ الرسالة من المؤلفات المجهولة المظان ^(١٦)، وحذا حذوه عبدالحق المريني في مقال له عن «تدوين تاريخ رباط الفتح ومعالمها وأعلامها» ^(١٧)، قائلاً : للمؤرخ ابن علي الدكالي رسالة في أخبار جامع حسان، وهي من كتاباته حول مدينة الرباط، ما تزال مجهولة المظان»

وأشار عبدالله السويسي في كتابه «تاريخ رباط الفتح» ^(١٨)، إلى أن للدكالي مؤلفاً عنوانه «القطاف» يذكر فيه مسجد حسان، «ونحن نجهل مستنده في ذلك» ولعلّ الكتاب المشار إليه هو كناشة مخطوطة بالخزانة العامة بالرباط ^(١٩)، إذ لم يذكر هذا



رقمه ٢١٥٤ بمؤسسة علال الفاسي، وقد جهدت في البحث عن نسخة أخرى منه في خزائن كثيرة لكنني لم أوفق إلى ذلك .

يقع المخطوط في ثماني ورقات، وهو في المجموع من ٧١ إلى ٧٨، مسطرته ٢٢، ومقاسه ١٦×٢٠ سم، مكتوب بخط مغربي متوسط عني الدكالي في أول تقييده بالعلم والتاريخ، منبها إلى فوائدهما، ملخصا قيمتهما، فهو يقول : « الحمد لله الذي جعل منار العلم مشيد البنيان، شامخ الأركان، وخص التاريخ منه بحياة حوادث الأزمان »، واعتزازه بالارتواء من ينابيع العلم يتكرر في كتاباته ومؤلفاته، ففي خطبة مؤلفه : « الإتحاف الوجيز » يقول : « وبعد : فإن العلم نعمة عظيمة، والقدرة على إبلاغه أعظم وأسمى، ومن أجل العلوم نفعا، وأولاها بشرف الرتبة وضعا، علم أحوال الصالحين، ومناقب الأولياء والعلماء العاملين »^(١) .

وبعد الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام وعلى سائر الأنبياء والمرسلين، يذكر الدكالي سبب عنايته بالموضوع وانصرافه إلى الكتابة فيه،

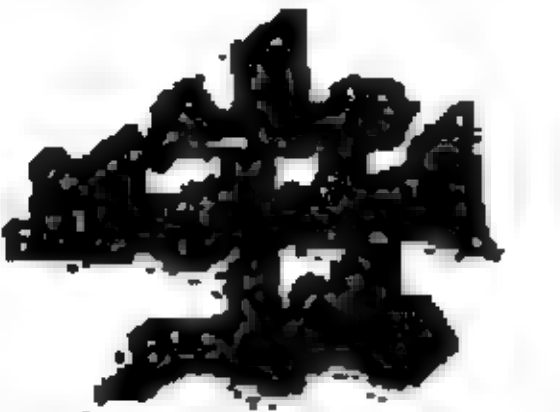
« القطاف » أحد مَن اعتنى بالمؤرخ الدكالي ومؤلفاته .

وعندما كنت أتقصى البحث عن مؤلفات الدكالي من حين لآخر في الخزانات العامة، والخاصة، لفت نظري مجموع بخزانة مؤسسة علال الفاسي بالرباط^(٢)، يتضمن ترجمة للمؤرخ الدكالي وتعريفا ببعض مؤلفاته في وريقات بخطه، وفي هذه الوريقات تقييد عنوانه : « في بيان الأصل في بناء جامع حسان من رباط الفتح » .

وبعد هذا التقييد من التقايد النفيسة، والوثائق الثمينة، التي لم يتح لأحد مَن كتب عن المؤرخ الدكالي أو عن مؤلفاته أن يطلع، أو يعرف مكانه، يسعدني أن أنشره لأول مرة كاملاً، كإضافة جديدة في تاريخ هذه المعلمة الرباطية الشامخة، وكهدية من مؤرخ سلا الدكالي إلى العدو المجاورة رباط الفتح، بعد أن كان الأمل في العثور على هذا التقييد ضعيفاً وباهتاً، وبعد أن عدّ ضمن التقييدات الضائعة .

تقديم المخطوط :

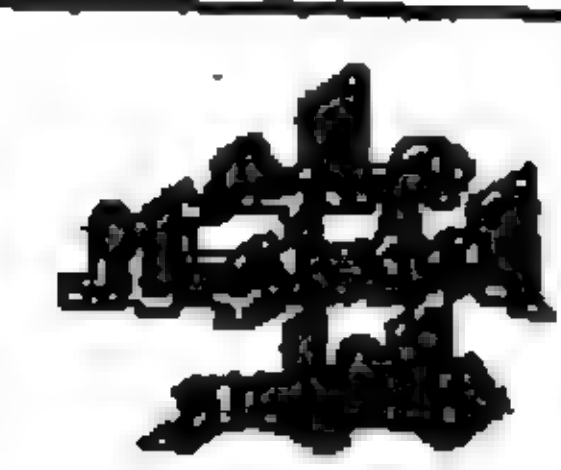
اعتمدت في نشر هذا التقييد على مخطوط فريد، ضمن مجموع



المجده لله الذي جعل قنار العلم ميثية البنين . شامخ الارحامه
 وحقن التاريخ منه نعتيا حقايد الاقان . وصله الله وسلم
 على ساير الانبياء والمرسلين الذين هم خاتمة الخلق وخلاصة
 الاعيان . وضة الله على كل عصر وزمان .
 اذ صار بعد مفد سيل مفيد كعاملة الله نفعه لطفه على بيان
 الاصل بمبناء جامع حسنا من رايك العتج . وهش تخذلى
 البنين . ولعلنى بنى من نوع ينس الانشاد وسبب خرابه
 من حوادث الارضان .
 والتغيب . وكانت هذه الاشيلة عتج من اسم الابحاث الفوكة
 بالتحرير والتأنييد . اجبت سقوال الساييل بعانغز
 وازلت غباب الجهل عن محلاها بما تقرر . فلا فصول
 : اذ الاصل بمبناء جامع حسنا بالربا لـ I
 فقد فال بمكتابات العجب وفد بتى المقاميد على ساحل
 هذا البحر ما يلى مراعش مدينة عطفية سفوها رايك العتج كان
 الخ اختلها ابو يعقوب يوسف بن عبد الموصى وانفعا ابنه
 يعقوب وبنى فيها مسجد اعظميا فد تقدم ذكره وفيه كل
 انهم انما بنوها بامرائي ثوقرت اياهم بذالى وذالى انه فال
 لهم تبنون مدينة عطفية على ساحل هذا البحر يعنى البحر الاعظم
 شمر يضلحرب امر كرم وتنفذ على عليم البلاد حتى ما يبنى بيد كرم
 الاهة العدينة شمر يعنى الله عليكم ويجمع ظلتكم ويعود امر كرم
 كما كان قله لا فاسقوها رايك العتج وبنى هذه المدينة
 وبنى سلا العتيفة النهر العذ مررد وفد سماء سانبارة ادى الزمان 1

وفد بتو عليه منكرة من الواح وهجارة يعبر الناس عليها حينما تجزر
 انقروا ادا عتروا به القوارب ه لعلفه
 وفصال ايضا بترجمة المنصور الموحى لاول بيعته ماض
 ولقا استوش امر كرم على ما تقدم عبر البحر عسا كرم وسائر حثسى
 نزل مدينة سلا وبها تفت بيعته واستجاب له من كل نائك
 عليه من اعمامه من ولد عبد الموصى بعد ما قللا ايدتهم امورا
 وافطعهم الاطعامات الواسعة شتم شمر بنى العدينة
 العتفى التى على ساحل البحر والنهر من العدة التى قلى مراكش
 وكان ابو يعقوب رحمه الله هو الذى اختلها ورسم حرد ودها وابتدا
 بمبناها بعلافه الصوت العتوم عن انما حها بشمر ابو يوسف
 كما ذكرنا بمبناها الى ان اتم شورها وقبنى فيها مسجد
 عظميا كبير المساحة واسع البناء جدا لا اعلم بمساجد المغرب
 اكبر منه قعمله ما ذنة بدهاية الفلور على هجلا منار الاسفردية
 يصقده بيه بغير رج تخذ الدوا بالطين والاجور والجبس وجميع
 ما يحتاج اليه الاعلاها ولم يتم هذا المسجد الى اليوم ولا العمل
 ارتفع عنه بعوت اب يوسف ولم يعمل بيه محمد ولا يوسف شمس
 وامنتا العدينة بفتت بحياة اب يوسف وقملت انوارها
 وابوابها وعمر كثير منها وهى مدينة كبيرة جدا فبها بوصولها
 نحو ام مرسى وهى فلياة القرض شتم خرج بعد ان رب انشغال
 هذه العدينة وجعل عليها من امنا المصامدة من بنى بى اصق
 فونقا نفا وما يصلحها بلم ينزل العمل بيهما وي مسجد هذا الذى كور
 كماله مدة ولايته الى سنة خمس مائة واربعة وتسعين 4 و 5

صورة المخطوط



فالتقييد يتضمن أجوبة عن أسئلة وجهت إليه، أو إلى المقيّد كما وصف نفسه: «فقد سئل مقيّده عامله الله بخفيّ لطفه». وقد رتب الأسئلة كالآتي:

- الأصل في بناء جامع حسان من رباط الفتح.

- هل تمّ ذلك البنيان؟

- لمن بُني من نوع بني الإنسان.

- سبب خرابه من حوادث الأزمان.

فالتقييد إذن أجوبة ساقها المؤلف للسائل في وريقات ليفيد منها، وهي تلخّص ما ورد في المصادر المختلفة عن تاريخ جامع حسان على اختلافها، مبدئياً قدرة عجيبة على تذكّر ما قرأه فيما يظهر سابقاً وما استوعبه في الموضوع، متتبّعاً أخبار الجامع، متقصّياً المصادر التي ذكرته، وكما هي عادة المؤرخين القدامى، فنقولاته كثيرة عن المصادر دون توثيق أو ضبط أو تنبيه إلى المخطوط منها أو المطبوع.

تصدّرت الأجوبة - موضوع التقييد - ديباجة مركزة حول عناية المقيّد بالأسئلة وأسباب ذلك، فهو - أي المقيّد - قد سئل في موضوع

يعدّه جوهر أبحاثه، يقول: «ولما كنت مولعاً بالبحث والتقييد، وكانت هذه الأسئلة عندي من أهم الأبحاث المنوطة بالتحريير والتأييد، أجبت سؤال السائل بما تحرر، وأزلت نقاب الجهل عن محيّاتها بما تقرّر»^(٢٢).

وقد جهدت مدة من الزمن طالت في تحريّ مصادر هذا التقييد، وجمع شتات النقولات والإشارات المتميزة، التي تدلّ على فكر ثاقب، وعلى إلمام واسع وكبير بتاريخ العدوتين، وعلى ضبط للمحفوظ من الكتابات وتوظيفها والاستشهاد بها عند الحاجة، لقد أبدى ابن علي في هذا التقييد تفوّقاً في استكناه ما دقّ من الإشارات وخفي من المعلومات عن جامع حسان عند مغاربة ومشاركة عنوا بهذه المعلمة في مؤلفاتهم...

مصادر التقييد مصنّفة تبعاً

لباحثه:

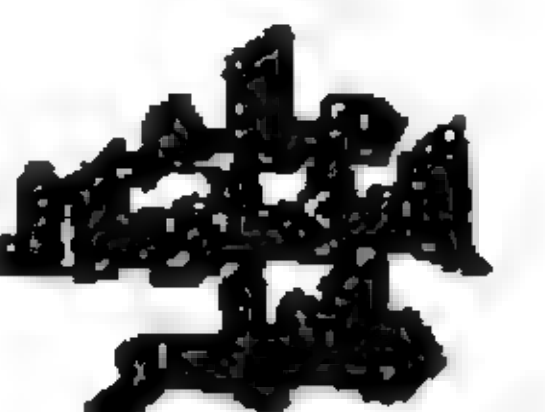
المبحث الأول: الأصل في بناء

جامع حسان:

- **المعجب في تلخيص أخبار**

المغرب: لعبد الواحد المراكشي.

يتكئ الدكالي على نصين مهمين



في كتاب المعجب حول بناء مدينة رباط الفتح وبناء مسجدها العظيم، وبمقارنة النصين الواردين في التقييد مع نصي كتاب المعجب، يتضح أن المقيّد كان أميناً في النقل، محافظاً على أسلوب المراكشي، فلم يخلّ بروايته، وما يمكن حسابه إضافة هو إحصاء عدد السنين التي تمّ فيها بناء المدينة والمسجد، وهو خمس عشرة سنة، ويختم روايته بـ: «انتهى لفظه» (٢٢).

- الأنيس المطرب بروض القرطاس : لابن أبي زرع :

ينقل الدكالي ما أورده ابن أبي زرع في الأنيس المطرب بلفظه، مقدماً لذلك بقوله: «وقال ابن أبي زرع في كتاب القرطاس خلال التعريف بالمنصور الموحي» (٢٣)، ثم يورد إشارة ثانية إلى المدينة والجامع كما عند ابن أبي زرع بدقة متناهية .

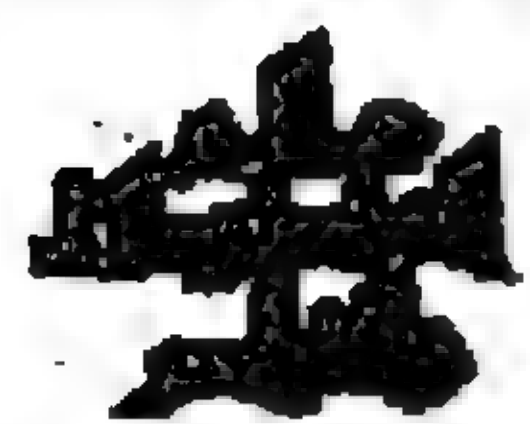
- البيان المغرب عما تضمنه الأنيس المطرب وروضة النسرين :

لمحمد بن قاسم بن زاكور، اكتفى الدكالي بعبارة: «ومثله - أي مثل ما ورد في الأنيس المطرب - في

المغرب المبين لابن زاكور» (٢٥).
- تحفة النظر في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار : لابن بطوطة : يشير الدكالي إلى المقارنة التي أقامها ابن بطوطة بين مسجد مدينة بلخ ومسجد رباط الفتح: «مسجدها من أحسن مساجد الدنيا وأفسحها، ومسجد رباط الفتح بالمغرب يشبهه في عظم سواريه، ومسجد بلخ أجمل منه في سوى ذلك» (٢٦).

- الروض المعطار في خبر الأقطار : يقول الدكالي: «ونقل ابن عبد المنعم الحميري في كتاب الروض المعطار: أن هذا الجامع الذي بناه يعقوب المنصور كان يعمل في بنائه، ونقل حجارته سبعمائة أسير من أسارى الإفرنج في قيودها» (٢٧) ويصف الدكالي المسجد: «وهذا المسجد من أعظم مساجد الإسلام وأحسنها شكلاً وأفسحها مجالاً، وأنزهها منظراً» (٢٨).

وقد أورد الناصري هذا النص في كتابه الاستقصا، عند الحديث عن مآثر المنصور، ذاكراً أنه استعمل



الأسارى في بناء المسجد الأعظم بطالعة سلا^(٢٨) : «ولما اجتاز المنصور في «سفراه هذا أرض سلا»، أمر أيضاً ببناء مدينة رباط الفتح، فأُسست سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة، وأكمل سورها، وركبت أبوابها، وأمر ببناء المسجد الأعظم بطالعة سلا ومدرسته الجوفية منه» وقال صاحب الروض العطار : «كان يعمل في بنائه ونقل حجارته وترابه سبعمائة أسير من أسارى الفرنج في قيودها، وأمر ببناء جامع حسان ومناره الأعظم المضروب به المثل في الضخامة وحسن الصنعة، قالوا : ولم يتم بناؤه».

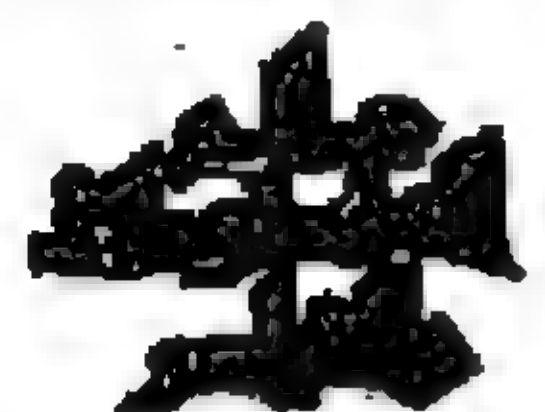
أما محمد السايح فقد تحدث في كتابه «الفنن المنصور لمدينة المنصور» عن جامع حسان ومناره : «جامع حسان ومناره الأعظم من الآثار الهائلة التي تحدي الركاب إلى مشاهدتها، ومناره أعجوبة من الأعاجيب، وأشبه شيء بمنارة الإسكندرية كما في الحل السندسية»^(٢٩) . أمّا العاملون فيه : «كان يعمل من أسرى النصارى سبعمائة مكبلين في السلاسل»^(٣٠).

كما نبّه إلى الإشارة نفسها جاك كايي في مؤلفه مسجد حسان بالرباط مستبعداً الخبر^(٣١) : «وكيفما كان الاعتقاد بقول صاحب الروض العطار، باستخدام سبعمائة أسير مسيحي في بناء مسجد حسان، فإن ذلك يبقى مستبعداً» وقد نقل كايي الخبر عن ديولا قوي في مؤلفه : Dieulafoy : (ليوطنا كولونيل) .

La Mospue d, Hassan, das memoires de l, Acadeuie de inscriptions et belles, Lettrs . t x L 11, 1920, p 171.

إلا أن رواية الروض المعطار عند الحديث عن معركة الأرك، تقول : «بعد عودته : (أي يعقوب المنصور) من غزوة الأرك طافراً، أقام مدة بإشبيلية، ثم غزا بلاد الجوف، فحاصر نزجالة، ونزل على بلنسية ففتحها عنوة، وقبض على قائدها يومئذ مع مائة وخمسين من أعيان كفارها ووجههم إلى خدمة بناء الجامع الكبير بسلا، مع أسرى الأرك»^(٣٢) .

ولهل الحديث اختلط على الدكالي وهو يصف الجامع الأعظم بمدينة سلا وجامع حسان بمدينة



الرباط، فينقل في تقييده أوصافاً سجلها في حق المسجد الأعظم بسلا، ويصف بها مسجد حسان ...

وكان الدكالي قد خصّ مدينة الرباط وجامع حسان بحديث مفصّل في كتابه «الإتحاف الوجيز»^(٢٤)، «وبنى جامع حسان الكبير المساحة، العظيم المسافة، اشتمل على مائتي سارية من عمد الرخام الصلد، محيط العمود منها أربعة عشر شبراً، وطوله أزيد من عشرين شبراً، وشيّد منارته في الجو التي صارت مثلاً في الإتقان وغرابة الصنعة».

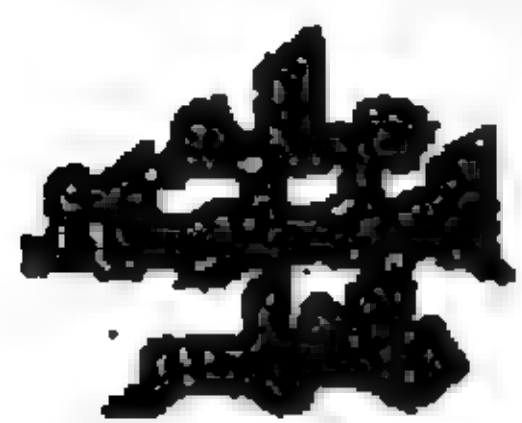
لقد اتفقت ثلاث روايات^(٢٥) على خبر أورده الكولونيل «Dieulafoy»^(٢٦) نقلاً عن الروض العطار الذي نشر بعناية بروفنسال سنة ١٩٢٧، وهي رواية الدكالي والسايح وكايي، وتتعلق بخبر السبع مئة أسير في قيودها، العاملة في بناء جامع حسان ونقل حجارتها.

المبحث الثاني: هل تمّ ذلك البنيان:

إن أهم ما تميز به هذا التقييد أنه جمع معلومات كثيرة من مصادر عديدة، لعلّه اطلع على مخطوطات بعضها، وعلى

مطبوعات بعضها الآخر، عن جامع حسان وظروف بنائه وأسباب خرابه، متحرّياً الضبط والدقة في روايته، متقيداً بالنصوص المستشهد بها، وفي هذا البحث فصل القول نقلاً عن «العجب» في بناء مدينة الرباط ومسجدها، «اخطتها أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن»^(٢٧)، «أتمها ابنه يعقوب، وبني فيها مسجداً عظيماً»^(٢٨)، وقد استغرق «العمل فيها وفي مسجدها المذكور طول مدة ولايته إلى سنة خمسمائة وأربع وتسعين ٥٩٤»^(٢٩)، ويضيف الدكالي: «أي دامت فترة البناء خمس عشرة سنة»^(٣٠).

وبعد وفاة أبي يعقوب يوسف «الذي اخطتها ورسم حدودها وابتدأ في بنيانها، فعاقه الموت المحتوم عن إتمامها»^(٣١)، ينصرف ابنه أبو يوسف يعقوب إلى «بنيانها إلى أن تم سورها، وبني فيها مسجداً عظيماً كبير المساحة واسع الفناء جداً، لا أعلم في مساجد المغرب أكبر منه، وعمل له مئذنة في نهاية العلو على هيئة منار الإسكندرية، يصعد فيه بغير درج ... ولم يتمّ هذا المسجد



ويتسائل محمد السايح في الفصن المهور عن إتمام بناء الجامع^(٤٧)، «وهل تمّ بناء هذا الجامع الذي سلف عن المعجب أنه لم يتمّ، لأن العمل عنه ارتفع بموت أبي يوسف»، ثم يستدرك (أي السايح) بأن رواية الذخيرة السنية حول «صنع الأجنان بخشب جامع حسان»^(٤٨) تؤكد أنه كان مسقوفًا أي تامًا.

المبحث الثالث: لمن بني من نوع بني الإنسان؟

- ربحانة الكتاب ونجمة المناب: لابن الخطيب

ينقل الدكالي نصّين قصيرين لذي الوزارتين لسان الدين بن الخطيب السلماني، في المفاضلة بين مالقة وسلا^(٤٩)، جاء في النص الأول: «وإن كان بعض الملوك اتخذها دارًا (يعني عدوتي سلا والرباط)، وجعلها من أجل الأندلس قرارًا، فلقد همّ وما أتمّ، وطله لم، هـ»^(٥٠)، ولعل الناسخ لم يتم الجملة، وهي كما وردت في تحقيق عنان: «وإن كان بعض الملوك اتخذها دارًا واستطانها من أجل الأندلس قرارًا، فلقد تمّ وما أتمّ،

إلى اليوم، لأن العمل ارتفع عنه بموت أبي يوسف، ولم يعمل فيه محمد ولا يوسف شيئًا»^(٤٢).

يتضح إذن أن بناء المسجد لم يتم في عهد الموحدين، بينما «تمّ بناء المدينة في حياة أبي يوسف وكمّت أسوارها وأبوابها»^(٤٣).

والخبر نفسه ورد في روض القرطاس: «بنى يعقوب المنصور الموحد رباط الفتح، وتمّ سور، وركبت أبوابه»^(٤٤) وفي الاستقصا^(٤٥) كذلك.

لكن الدكالي في الإتحاف الوجيز بعد أن يتحدث عن إتمام بناء مدينة الرباط وعمارتها، وعن ضخامة جامع حسان، يقول^(٤٦): «وقد تمّ هذا الجامع وركبت سقوفه ... فبناؤه من الأعاجيب التي أجرى الله فعلها على يد هذا السلطان الأعظم، ومنارة هذا المسجد لم تكمل بالبناء وفرغ من بناء هذا الجامع سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة».

غير أن المؤلف لم يوثق هذه المعلومات. كما فعل في التقييد - ولم يذكر مصادره المغربية أو الشرقية.



وطلبه تم»^(٥١)، ويضيف الدكالي :
«وبها للملك دور وقصور، ولأهل
الخدمة بناء مشهور»^(٥٢)، وقد
جاءت رواية نص الدكالي أسلم
صياغة وتركيبًا من رواية النص
المحقق عند عنان^(٥٣).

- **تقويم البلدان** : للسلطان عماد
الدين إسماعيل المعروف بأبي الفداء :
ينبه الدكالي في رسالته إلى أن ما
أورده ابن الخطيب في رسالته يكاد
يكون نقلًا لما ذكره أبو الفداء في
تقويم البلدان، ونصه^(٥٤) : «بنى
عبدالمؤمن أمام سلا من الشط^(٥٥)
الجنوبي على النهر والبحر المحيط
قصرًا عظيمًا، واختط خاصته حوله
المنزل، فصار مدينة سمّاها بالمهدية»،
ويضيف شارحًا «يعني قصبة الرباط».

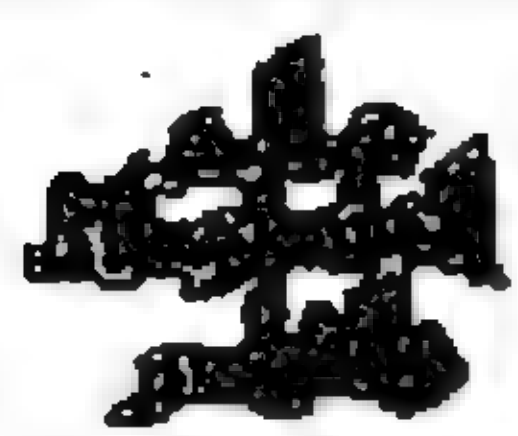
- **معجم البلدان** : لياقوت الحموي :

قال الدكالي^(٥٦) ، «وقال ياقوت
الحموي في معجمه عندما ذكر سلا
ما نصه : وفي غربي هذا النهر،
يعني نهر سلا، اختط عبدالمؤمن
مدينة سمّاها المهدية، كان ينزلها إذا
أراد إبرام أمر أو تجهيز جيش» .

- **كتاب الاستبصار في عجائب**

الأمصار : لابن عبد ربه الحفيد :
لم ينسب الدكالي كتاب
«الاستبصار» إلى مؤلف بعينه، ولعله
كان يكتب من محفوظه عن مخطوط
لم يثبت اسم المؤلف، وعندما حقق
عبد الحميد سعد زغلول الكتاب، نسبه
إلى «كاتب مراكشي من القرن السادس
الهجري»^(٥٧)، أما ابن شريفة فقد
ضبط نسبة الكتاب إلى ابن عبد ربه
الحفيد المتوفى بعد سنة (٦٠٥ هـ)^(٥٨).
أما نص صاحب الاستبصار^(٥٩) : «وأمر
ال خليفة أبو يعقوب رضي الله عنه
ببناء مدينة كبيرة متصلة بالقصبة
التي أحدثها الإمام - يعني عبدالمؤمن -
وفي هذه المدينة الحادثة - يعني
الرباط^(٦٠) - قيسارية عظيمة وحمامات
وفنادق ... وهذه المدينة قد شرفها
هذا الأمر العزيز وكرمها بما أحدث
فيها من الباني الرفيعة والمنارة
البديعة، وما هي وقت مرور المحلات
عليها إلا من عجائب متنزهات الدنيا»،
وينبّه الدكالي إلى وجوب الاطلاع
على بقية كلام صاحب الاستبصار.

يستفاد من النقول الواردة في
هذا التقييد أن مدينة الرباط بنيت



التاريخية، كما في نقوش المدرسة
الرينية بمدينة سلا، ونقوش مآثر
شالة، ونقوش قبور كثيرة، تحدث هو
نفسه عن ذلك في تقييده (١٤).

وتلخيصاً للمبحثين السابقين
يذكر الدكالي سبب بناء الرباط،
ولن: «فقد بنيت الرباط لغرض
الجهاد والفتح، وتوجيه العساكر منه
إلى أقاصي البلاد من صدر
الإسلام» (١٥)، خاصة بعد انتصار
المغاربة - في معركة الأرك - على
الكفار في بلاد العدو فالشكر لله
يقتضي بناء معسكر يربط فيه
الجاهدون، وينطلقون منه كلما دعا
الداعي إلى نصره الإسلام، ويجد
الدكالي في الآيات القرآنية المنقوشة
على بابي السباط الأدلة القاطعة
على ما تحدث عنه المؤرخون
السابقون ولخصه في تقييده.

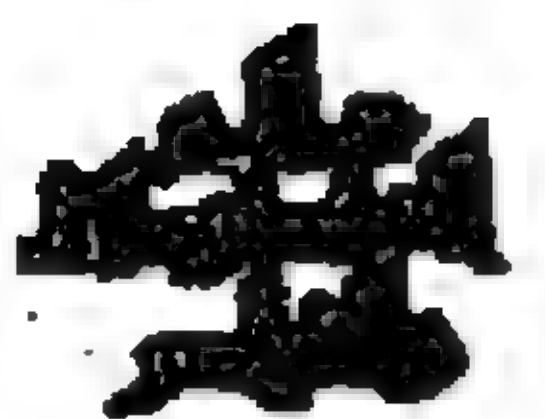
وهناك «دليل أثري ثالث، وهو
ما يشاهده الناظر إلى منار حسان
من الجهة الجوفية الموائية للبحر،
فإنه يشاهد صورة سيفين عظيمين
قائمين منقوشين على بدن
الصومعة على شكل سيوف الجبابرة
الأقدمين، مشيرين بذلك إلى

لتكون مركزاً جهادياً تعبر منه
الجيوش إلى الأندلس لنصرة المسلمين
والإسلام وحرب المسيحيين من جهة،
ولتكون مستقراً للراحة والاستجمام
«للعساكر والمسافرين» يؤكد ذلك ما
سجل على أبواب القصبة منها مؤذناً
بالجهاد، وفي ذلك يقول:

«قال مقيده سامحه الله: ومما كتب
على بابي السباط آيات قرآنية مؤذنة
بالجهاد والفتح، منها قول الله: ﴿إِنَّا
فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ إلى قوله:
﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾» (١٦).

ثم ينتقل إلى قراءة ما كتب
على بابي القصبة القبلي بالخط
الكوفي، ومنها قول الله تعالى:
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ
عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ،
تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَتُجَاهِدُونَ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (١٧)، أمّا على الباب
الشرقي فقد كتب عليه: ﴿وَبَشِّرِ
الْمُؤْمِنِينَ﴾ الآية (١٨).

يستند الدكالي في تقييده على
الكتابات والنقوش التي كانت تزين
القصبة وأبوابها بوصفها الواجهة
الأمامية لجامع حسان وكان معروفاً
بقراءة النقوش المختلفة على المآثر



البحر»، وقد نقل هذه الفقرة كاملة أبو عبد الله محمد بن جندار في كتابه «مقدمة الفتح من تاريخ رباط الفتح»^(٦٦)، مشيرًا إلى أنه نقلها عن «الإتحاف الوجيز» إلا أن النصوص - فيما يظهر - اختلفت على المؤرخ بوجندار، إذ لم يثبت الدكالي هذه الفقرة في إتحافه^(٦٧) وإنما هي واردة في هذا التقييد أو الرسالة، من ذلك وصفه للسبابات في إتحافه : «وهذا السبابات من عجائب الأبنية وأضخمها وأحكمها وأبدعها، بني كله بالصخور والحجر المنجور، ولا زال إلى الآن ماثلاً للحيان، وهو بناء مستطيل يمتد من البحر إلى القبلة، له بابان عجيبان، عليهما تخاريم ونقوش وكتابة بالخط المغربي والكوفي ظاهرة إلى وقتنا هذا»^(٦٨).

وهنا لابد من التنبيه إلى بطلان الدعوى التي أقامها بوجندار ضدًا على الدكالي، عندما قال : «وهنا دعوى لا تكاد تقوم على بينة، كان بوذنًا لو تقاعس عن إثباتها قلم صاحب كتاب الإتحاف الوجيز حيث قال : ثم إنه لا يخفى على كل لبيب

أن لكل شيء من مقتضى اسمه نسبة تشعر بشرفه وضده، وقد جرب القدماء والمتأخرون من الانشراح ووجدان السلو بهذه المدينة سلا ما كان عليه الاتفاق، كما أنه يوجد بالرباط ضد ما يوجد بسلا، وأنشد :

أرى القلب يسلو في سلا عن همومه

ويعمره ضرب في الرباط من القنط

لأن سلا من السلو اشتقاقها

كذلك الرباط اشتق أيضًا من الربط^(٦٩)

لقد اختلف الأمر على المؤرخ بوجندار، ونسب البيتين السابقين إلى الدكالي، وإنما هما لغيره أوردهما كاستشهاد على ما جربه القدماء والمتأخرون من الانشراح والانبساط بمدينة سلا، والبيتان نسبهما الدكالي إلى الفقيه الأديب الكاتب الحاج إدريس ابن إدريس الفاسي^(٧٠)، والدكالي نفسه لم يرض بهذا التحامل على الرباط، فردّ قائلاً : «لا يخفى ما في هذا التحامل على الرباط، مسرح الأُنس والاعتباط، فدخلت في الردّ على صاحب البيتين المذكورين»

أجل إنك من السلو اشتقاقك

وأن رباط الفتح اشتق من الربط



ولكن نرى عند السلو لأهلك

كما ارتبطوا من حبه بعري الشرط

فيا عجباً كم يدعي القسط جائر

ويا عجباً كم يدعي الجور ذو قسط

كاتبه محمد بن علي الدكالي

لطف الله به» (٧١).

ولو كان بوجندار قرأ بتمعن ما

كتبه الدكالي، وما أنصف به مدينة

الرباط عندما تحومل عليها، لما حقد

عليه، ولما أقام الدعوى في كتابه،

ومن ثم ينظر إلى قول الدكالي (٧٢) :

«ثم إنه لا يخفى على كل لبيب ،

ولا يغرب عن ذهن كل فطن أريب،

أن لكل شيء من مقتضى اسمه

نسبة تشهر بشرفه وضده ، وعلى

ذلك نبه الشاعر :

وقلما أبصرت عيناك من بلد

إلا ومعناه أن فتشت في اللقب

المبحث الرابع: خراب هذا

الجامع العظيم .

استنتج المؤرخ الدكالي من خلال

قراءاته ومطالعاته وأبحاثه، أن لا

أحد من المؤرخين تعرض لخراب

جامع حسان «إلا ما قيده المؤرخ

أبو عبد الله محمد بن عبد السلام

الضعيف الرباطي» (٧٣).

ويرى الدكالي أن من أسباب

خرابه : اشتماله على خشب الأرز

الجيد المتين، والعمد الرخامية،

فامتدت إليه الأيدي بالسرقة

والاختلاس ...

أما أسباب خرابه، فيمكن

إجمالها في الآتي :

- «الحريق الهائل المشاهد

مصحوباً مع سقوط الأعمدة

تارة» (٧٤)، وقد ذكر جعفر الناصري

في مؤلفه «سلا ورباط الفتح» «أن

ملوك الموحدين أول من سعى إلى

تخريبه، وطمس معالمه، واستعمال

مواده البنائية وخشبه المختلف في

أشياء أخرى كانت تهمهم أكثر» (٧٥)،

ويضيف قائلاً : «وقد تعرض مرة

لحريق شب فيه أو حوله في ذلك

العصر، فأباد ما كان بقوة من

أخشابه وألواحه» (٧٦).

- الزلزال العظيم الذي سقطت

به عمد الجامع وسواريه كلها أو

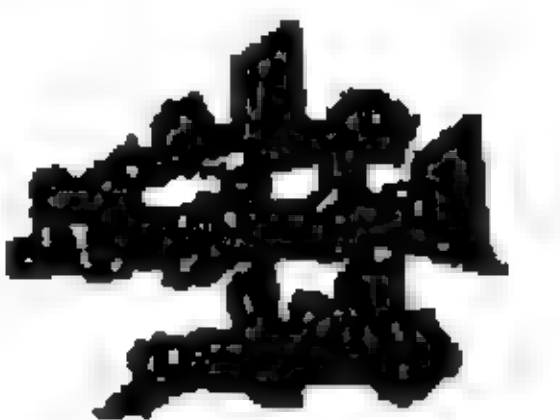
جُلّها، وقد ذكر الزلزال الضعيف

الرباطي في مؤلفه، حيث قال :

«وفي ضحوة يوم السبت السادس

والعشرين من محرم الحرام، فاتح

تسع وستين ومائة وألف، ١١٦٩هـ،



وقعت زلزلة عظيمة ارتجت الأرض بها ارتجاجاً^(٧٧) .

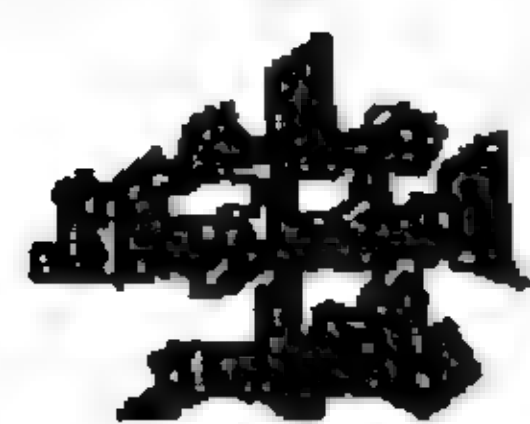
كما أشار إلى الزلزال القادري في نشر الثاني^(٧٨) إشارة عابرة دون أن يقف عند سقوط طرف من الصومعة، أو حتى ذكر مسجد حسان . ونقل خبر الزلزال مختصراً الناصري في الاستقصا^(٧٩)، دون أن يذكر ما لحق بالمسجد من خراب، أما ابنه جعفر الناصري فقال : «وفي سنة ١١٦٩هـ، عندما خرب زلزال لشبونة الشهير مكناس والعدوتين الرباط وسلا، فإنه وإن كان أحدث خسائر جسيمة بالعدوتين لم يتلف شيئاً مما كان قائماً في ذلك العهد من بناء مسجد حسان وأسواره المحيطة بفنائها، لأن الوثائق التاريخية التي بين أيدينا لم تذكر ذلك ، ولم تشر إليه»^(٨٠) .

أمّا المصدر الذي أكد خبر سقوط أعمدة الجامع وسواريه، كما عند الدكالي فهو كناشة الفقيه المؤرخ السيد أحمد عاشور الرباطي يقول^(٨١)، «وفي يوم الثلاثاء ١٣ محرم الحرام عام ١١٦٩هـ، وقعت زلزلة سقط بها البعض من مكناسة

الزيتون، ومات أناس كثيرون ودام اهتزاز الأرض أياماً، والناس في رعب عظيم ، وفي يوم السبت ٢٦ من الشهر المذكور عامه ١١٦٩هـ، وقعت زلزلة عظيمة انشقت بها الديار، ومات البعض من الناس، وفاض البحر على أطراف البلد حتى كاد يدخل مدينة الرباط في الساعة الرابعة، باعتبار السوائع الشمسية، وذلك ضحى اليوم المذكور، وطاح طرف من صومعة حسان، وكان الأمر عظيماً في هذا اليوم جداً، وحصل لطف الله لعباده» .

- استعمال خشب جامع حسان في صنع سفينة عرفت باسم الكراكجية سنة ١١٦٥هـ، وقد استقى الدكالي هذا الخبر من تاريخ الضّعيف، يقول^(٨٢)، «أنشأ أهل سلا وأهل الرباط سفينة من خشب جامع حسان يقال لها سفينة الكركجيا، نصفها لأهل الرباط، ونصفها لأهل سلا، وهي أول سفينة طلعت قبل هذه السفن المذكورة» .

ويختم الدكالي البحث قائلاً : «قال مقيده محمد بن علي الدكالي السلاوي، إن الكلام على



جامع حسان يستدعي طولاً وتعقلات ونقولا، وفي الذي أمليناه هنا كفاية واستبصار.

لقد حاول الدكالي أن يجمع شتات ما قيل عن جامع حسان في هذا التقييد من مصادر عديدة، تارة بالنقل الحرفي، وتارة بالاختصار، وأخرى بالإشارة، متبعاً الأسئلة بدقته المعروفة في تناول أي موضوع. ويعتذر في الأخير عما أجاب به؛ لأن البحث في الموضوع «يستدعي طولاً وتعقلات ونقولا»، لم يسمح بذلك الظرف فيما يظهر.

ويختتم الدكالي تقييده : وقيده هنا خديم العلم ومحِب أهله محمد ابن علي الدكالي السلاوي، غير أنه لم يسجل - كما جرت عادته - تاريخ انتهائه من هذا التقييد.

القسم الثاني : النص

الحمد لله الذي جعل منار العلم مشيد البنيان، شامخ الأركان، وخص التاريخ منه بحياة حوادث الأزمان، وصلى الله وسلم على سائر الأنبياء والمرسلين الذي هم خاصة الخلق

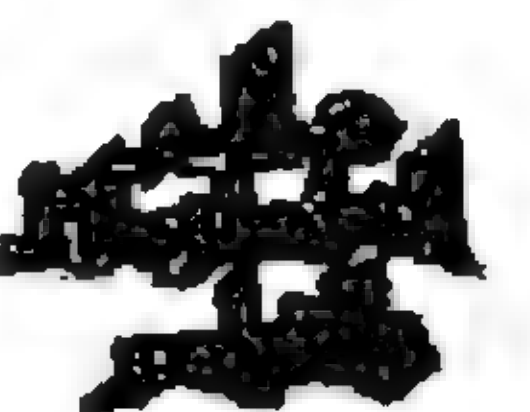
وخلاصة الأعيان وهداة الحق في كل عصر وزمان .

أما بعد ؛ فقد سئل مقيده عامله الله بخفي لطفه عن بيان الأصل في بناء جامع حسان من رباط الفتح، وهل تم ذلك البنيان، ولن بني من نوع بني الإنسان، وسبب خرابه من حوادث الأزمان .

ولما كنت مولعاً بالبحث والتقييد، وكانت هذه الأسئلة عندي من أهم الأبحاث المنوطة بالتحريير والتأييد، أجبت سؤال السائل بما تحرر، وأزلت نقاب الجهل عن محياها بما تقرّر، فأقول :

- أما الأصل في بناء جامع حسان بالرباط :

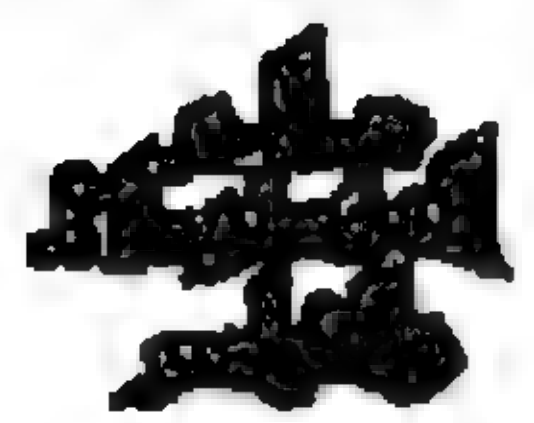
فقد قال في كتاب **المعجب** (١٢) ، «وقد بنى المصامدة على ساحل هذا البحر مما يلي مراكش مدينة عظيمة سمّوها رباط الفتح، كان الذي اختطها أبو يعقوب يوسف بن عبدالمؤمن . وأتمها ابنه يعقوب ، وبنى فيها مسجداً عظيماً قد تقدم ذكره، و قيل : إنهم إنما بنوها بأمر ابن تومرت إياهم بذلك، وذلك أنه قال لهم : تبنون مدينة عظيمة على



ساحل هذا البحر، يعني البحر الأعظم، ثم يضطرب أمركم، وتنتقض عليكم البلاد حتى ما يبقى بيدكم إلا هذه المدينة، ثم يفتح الله عليكم ويجمع كلمتكم. ويعود أمركم كما كان، فلهذا سمّوها رباط الفتح، وبين هذه المدينة وبين سلا العتيقة النهر المذكور، وقد سماه سابقاً بوادي الرمان، وقد بنوا عليه قنطرة من ألواح وحجارة يعبر الناس عليها حين يجرّ النهر، فإذا مدّ عبروا في القوارب، انتهى لفظه. وقال أيضاً في ترجمة المنصور الموحدي لأول بيعته ما نصّه^(٨٤) : «ولما استوثق أمره على ما تقدم، عبر البحر بعساكره، وسار حتى نزل مدينة سلا، وبها تمّت بيعته، واستجاب له من كان تليّاً عليه من أعمامه من ولد عبد المؤمن. بعد ما ملأ أيديهم أموالاً. وأقطعهم الإقطاعات الواسعة، ثم شرع في بنيان المدينة العظمى التي على ساحل البحر والنهر من العدو التي تلي مراكش، وكان أبو يعقوب رحمه الله هو الذي اختطها ورسم حدودها، وابتدأ في بنيانها، فعاقه

الموت المحتوم عن إتمامها، فشرع أبو يوسف كما ذكرنا في بنيانها إلى أن أتم سورها، وبنى فيها مسجداً عظيماً كبير المساحة، واسع الفناء جداً، لا أعلم في مساجد المغرب أكبر منه، وعمل له مئذنة في نهاية العلو، وعلى هاية منار الإسكندرية، يصعد فيه بغير درج، تصعد الدواب بالطين والآجر والجص، وجميع ما يحتاج إليه أعلاها، ولم يتم هذا المسجد إلى اليوم، لأن العمل ارتفع عنه بموت أبي يوسف، ولم يعمل فيه محمد ولا يوسف شيئاً، وأما المدينة فتتمّت في حياة أبي يوسف، وكملت أسوارها وأبوابها، وعمر كثير منها، وهي مدينة كبيرة جداً تجيء في طولها نحواً من فرسخ، وهي قليلة العرض، ثم خرج بعد أن رتب أشغال هذه المدينة، وجعل عليها من أمناء المصامدة من ينظر في أمور نفقاتها، وما يصلحها. فلم يزل العمل فيها، وفي مسجده المذكور طول خمس عشرة سنة [سنة]. مدة ولايته إلى سنة خمس مائة وأربع وتسعين.

وقال ابن أبي زرع في كتاب



وأفسحها، ومسجد رباط الفتح بالمغرب يشبهه في عظم سواريه، ومسجد بلخ أجمل منه في سوى ذلك» انتهى .

وأما مبحث ابن بني من نوع بني الإنسان : فقد قال ذو الوزارتين لسان الدين بن الخطيب السلماني في كتاب «المفاضلة بين مالقة وسلا»^(٩٠) ما نصّه : «وإن كان بعض الملوك اتخذها داراً (يعني عدوتي سلا والرباط)، وجعلها من أجل الأندلس قراراً، فلقد همّ وما أتمّ، وطلبه لم» انتهى، وقال أيضاً : «بها للملك دور وقصور، ولأهل الخدمة بناء مشهور» انتهى .

يريد بذلك ما ذكره أبو الفداء في^(٩١) «تقويم البلدان»، ونصّه : «بنى عبد المؤمن إمام سلاطين الشط الجنوبي على النهر والبحر المحيط قصرًا عظيمًا، واختط خاصته حوله المنازل - فصار مدينة سمّاها بالمهدية (يعني قسبة الرباط) » ا. هـ .

وقال ياقوت الحموي في «معجمه»^(٩٢) عند ذكر سلا ما نصّه : «وفي غربيّ هذا النهر يعني نهر سلا اختط عبد المؤمن مدينة وسمّاها

القرطاس»^(٩٣) خلال التعريف بالمنصور الموحد ما نصّه : «وكان لما جاز إلى الأندلس لغزاة الأرك المذكور، أمر ببناء قسبة مراكش، وببناء الجامع المكرّم الذي بإزاء القسبة وصومعته، وببناء منار جامع الكتبيين، وببناء مدينة رباط الفتح من أرض سلا، وببناء جامع حسان ومناره» انتهى . وقال أيضاً^(٩٤) : «وفي سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة، بنى رباط الفتح، وتمّ سور، وركبت أبوابه، وفيها بني جامع حسان ومناره» انتهى . ومثله في المعرب المبين لابن زاكور^(٩٥)، ونقل ابن عبد المنعم الحميري في كتاب الروض المطار^(٩٦) «أن هذا الجامع الذي بناه يعقوب المنصور كان يعمل في بنائه ونقل حجارته سبعمائة أسير من أسارى الإفرنج في قيودها، وهذا المسجد من أعظم مساجد الإسلام وأحسنها شكلاً وأفسحها مجالاً، وأنزهها منظرًا، ولما أجرى أبو عبد الله الطنجي الرحّالة^(٩٧)، في كتابه «تحفة النظار» ذكر مدينة بلخ من بلاد ما وراء النهر قال : «إن مسجدها من أحسن مساجد الدنيا

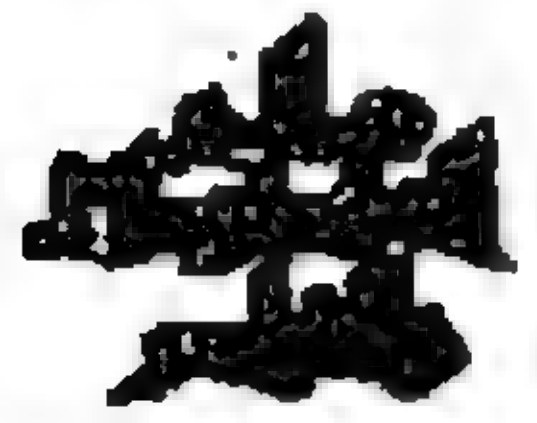


وكرمها فيها بما أحدثه فيها من
الباني الرفيعة والمنازه البديعة . وما
هي وقت مرور الحلات عليها إلا من
عجائب منتزهات الدنيا، أ هـ . انظر
بقيته .

قال مقيده سامحه الله : ومما
كتب على بابي السابط آيات قرآنية
مؤذنة بالجهاد والفتح منها قول
الله : ﴿إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً﴾
إلى قوله : ﴿وكان الله عليماً
حكيماً﴾^(٩٤) على باب القصة القبلي
مكتوب بالخط الكوفي، ومنها قول
الله : ﴿يا أيها الذين آمنوا هل
أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب
أليم، تؤمنون بالله ورسوله،
وتجاهدون في سبيل الله﴾ إلى
قوله : ﴿وبشر المؤمنين﴾^(٩٥) على
الباب الشرقي من القصة .

من الخلاصة من هذا الفصل
الثالث أن الرباط بني لغرض الجهاد
والفتح وتوجيه العساكر منه إلى
أقاصي البلاد من صدر الإسلام إلى
المئة الثانية بعد الألف، فقد كان
أسطوله يَرعب أسطول البحار وقرصانه
الحكم العدل في تلك الأعصار، وفي
الآيتين الكريمتين المكتوبتين على باب

المهدية، كان ينزلها إذا أراد إبرام أمر
أو تجهيز جيش، انتهى، وقال صاحب
كتاب **الاستبصار في عجائب**
الأمصار^(٩٦)، في حق الرباط ما
نصّه : «وأمر الخليفة أبو يعقوب
رضي الله عنه ببناء مدينة كبيرة
متصلة بالقصة التي أحدثها الإمام
أمير المؤمنين، يعني عبدالمؤمن، وفي
هذه القصة جامع وقصور
وصهاريج الماء أمام الجامع مجلوب
من نحو عشرين ميلاً وفي هذه
المدينة المحدثه يعني الرباط، قيسارية
عظيمة وحمّام وفناديق وديار كثيرة
ومياه مطردة وسقايات ومنافع
أعدت لورود الحلات عليها، إذ
وضعت على المجاز والمعبر إلى حضرة
مراكش كلاًها الله، وعلى هذا المعبر
قنطرة مركبة على ثلاث وعشرين
معدية، مدّت عليها أوصال الخشب،
وصلت عليها الألواح والفرش الوثيق
الذي لا يؤثر فيه الحافر، تجوز عليها
العساكر والمسافرون، وحولها يتصيد
أنواع السمك والشابل» أ هـ : ثم
قال : «وترسي دونها الأجفان الكبار»
أ هـ . ثم قال بعد كلام : «وهذه
المدينة قد شرفها هذا الأمر العزيز

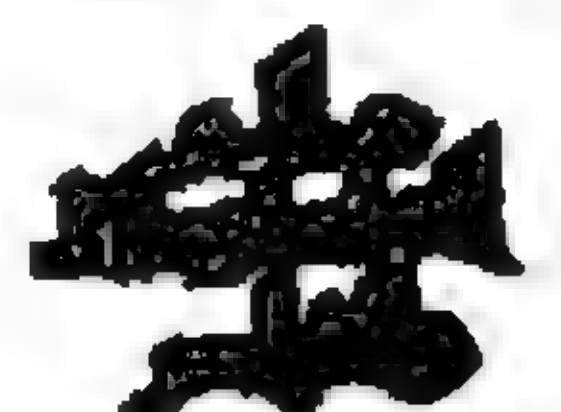


السّاباط من القصبة أعظم شاهد، ولي دليل أثري على ذلك، وهو ما يشاهده الناظر إلى منار حسان من الجهة الجوفية الموالية للبحر، فإنه يشاهد صورة سيفين عظيمين قائمين منقوشين على بدن الصومعة على شكل سيوف الجبابرة الأقدمين، مشيرين بذلك إلى البحر .

وأما مبحث خراب هذا الجامع العظيم الفسيح الرحاب الهائل المنظر الكبير المساحة : فلم يتعرض أحد من المؤرخين لذكره، وذكر سببه فيما وقفنا عليه إلا ما قيده المؤرخ أبو عبدالله محمد بن عبدالسلام الضّعيف الرباطي في تاريخه للدولة العلوية ^(١٦) حسبما يأتي النقل عنه فيما بعد. وإنني أقول إنّ هذا الجامع اليعقوبي لم يزل قائم العمدة منصوب الحنايا والسقوف، سالمًا من الآفات، محفوقًا بنظر الاعتبار إلى عهد الدولة المرينية، فقد أخبر عنه الشيخ الرحالة تاج الدين الطنجي في رحلته لقصر أبي عنان سنة ٧٥٧هـ، «أنه من أعظم مساجد الدنيا التي شاهدها في رحلته» ^(١٧) وما أشعر كلامه بهدم أو تخريب أصلاً،

ثم إنه لما كان غير متعاهد بالعمارة ولا مطروقًا بالصلاة به، وبعد عن العمارة الرباطية مع قتلها إذ ذاك، تطرق إليه الخراب في أخريات الدولة المرينية والسعدية بعدها مع متانة بنائه، وإتقان الأعمال فيه .

ومن أعظم أسباب الخراب : اشتماله على خشب الأرز الجيد المتين، فمدت الأغمار إليه أيدي الأطماع بالاختلاس دون المجاهرة ولعظم مساحته البالغة ٥٠٠ ذراع طولاً، ومثلها عرضاً، وانتشار عمده الصلدة الرخامية البالغة ٤٠٠ عمود، وجفاء ارتفاعها، واعتلاء سقوفه، لم يستول الخراب عليه كله ، والحالة التي يشاهد عليها اليوم جامع حسان يستدل بها على حوادث كثيرة طرأت على هذا الجامع حتى صار بمجموعها خراباً وقاعاً صفصفاً، منها الحريق الهائل المشاهد مصحوباً مع سقوط الأعمدة تارة بإزائها، وتارة فوقها وتارة تحتها، حتى إنه ليشاهد أثر الحريق من تحتها ومن فوقها وبإزائها، وقد أثر الحريق في بعض أحجار تلك الأعمدة الرخامية تأثيراً عظيماً صيرها هشّة رخوة،



وطبخ ما سواها من المداد الحجرية حتى فتتها تفتيتًا، وصير الخشب العظيم الغلظ فحمًا ورمادًا، ولولا حفظ بقية تحت الردم ما شوهد له أثر .

ومنها الزلزال العظيم الذي سقطت به عمد الجامع وسواريه كلها أو جلها . فإنها متراكمة من الغرب إلى الشرق على خط مستقيم بكثرة، ومن الشرق إلى الغرب بقلّة، وهذا شيء يعطيه ميزان الاهتزاز ورجّة السقوط والرجوع بعنف .

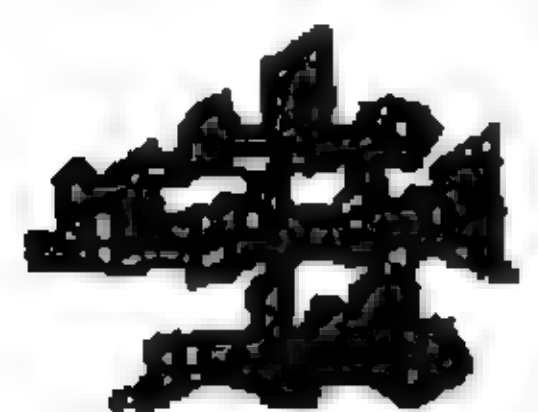
ونصّ ما وقفت عليه من ذلك مقيدًا بكناشة الفقيه المؤرخ السيد أحمد عاشور الرباطي^(٩٨) : «وفي يوم الثلاثاء ١٣ محرم الحرام عام ١١٦٩ هـ، وقعت زلزلة سقط بها البعض من مكناسة الزيتون، ومات أناس كثيرون، ودام اهتزاز الأرض أيامًا، والناس في رعب عظيم، وفي يوم السبت ٤٦ من الشهر المذكور عامه ١١٦٩ هـ، وقعت زلزلة عظيمة انشقت بها الديار، ومات البعض من الناس، وفاض البحر على أطراف البلد، حتى كاد يدخل مدينة الرباط في الساعة الرابعة، باعتبار السوائع الشمسية، وذلك ضحى اليوم المذكور، وطاح

طرف من صومعة حسان، وكان الأمر عظيمًا في هذا اليوم جدًّا، وحصل لطف الله لعباده، انتهى .

ونقل مثله صاحب «نشر الثاني»^(٩٩)، ونقله عنه صاحب تاريخ «الاستقصا»^(١٠٠) وقال أبو عبدالله محمد بن عبدالسلام الضعيف الرباطي في تاريخه^(١٠١) : «إن أمير المؤمنين سيدي محمد بن عبدالله العلوي، انتزع لأهل العدوتين سلا والرباط سفينة عظيمة كانوا يجلبون بها الميرة لأنفسهم من خارج، صنعوها أيام الفترة، يعني في دولة والده مولانا عبدالله بن إسماعيل، قال المؤرخ : كانوا صنعوها من خشب جامع حسان، وتعرف بسفينة الكراكجية، وكان ذلك بتاريخ ١١٦٥ هـ، خمسة وستين ومائة وألف، أ . هـ .

قال مقيده محمد بن علي الدكالي السلاوي : إن الكلام على جامع حسان يستدعي طولًا وتعقلات ونقولا، وفي الذي أمليناه هنا كفاية واستبصار ...

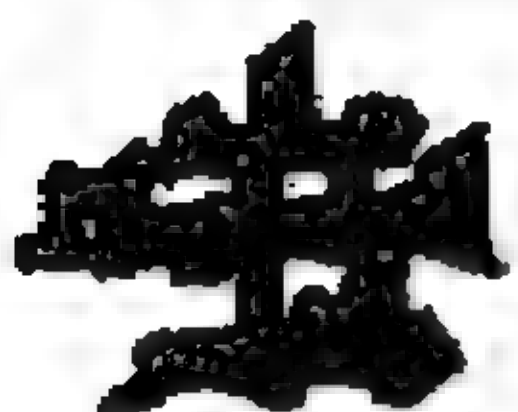
وقيده هنا خديم العلم، ومحج أهله، محمد بن علي الدكالي السلاوي . أ . هـ .



الهوامش

- * - (١٨٦٨م - ١٩٤٥م - ١٢٨٥هـ - ١٣٦٤هـ).
انظر مصادر ترجمته في وريقات
بخطه، ضمن مجموع بمؤسسة
علال الفاسي رقم ٢١٥ ع. - جريدة
السعادة، ١ غشت (أغسطس) ١٩٤٥م.
من أعلام الفكر المعاصر ١٧٧ / ٢،
التأليف ونهضته في المغرب ص ١٩١،
مقدمة تحقيق الإتحاف الوجيز ص ٥،
معجم المطبوعات المغربية ص ١١٦،
الأعلام، ط ٤ ج ٨٣/٧، محمد بن علي
الدكالي السلاوي، بحث نشر بمجلة
عالم الكتب مجلد ١٥، ع ١، يناير-
فبراير ١٩٩٤، ص ٢٧.
- ١ - مجموع بالخزانة العلمية الصبيحية
رقم ٥٣٤، ومجموع بالخزانة العامة
رقم ٤٢٥٧ د.
- ٢ - مخطوط الخزانة العامة، ١٢٤٩ ك.
- ٣ - دليل مؤرخ المغرب الأقصى ٥٩/١، ٦٠.
- ٤ - نفس، ٥٩/١.
- ٥ - نفس، ٥٩ / ١.
- ٦ - ص ١٩٣.
- ٧ - ١٨٠ / ٢.
- ٨ - ص ٨.
- ٩ - ص ٥٦.
- ١٠ - كتابة تاريخ العدوتين ص ٣١، ٣٢.
- ١١ - ٥٩ / ١، رقم ٧٨.
- ١٢ - التأليف ونهضته بالمغرب ص ١٩٣.
من أعلام الفكر المعاصر ١٨٠ / ٢.
- ١٣ - سلا أولى حاضرتي أبي رقرق
ص ٥٦.
- ١٤ - كتابة تاريخ العدوتين ص ٣٣.
- ١٥ - ١ غشت (أغسطس) ١٩٤٥، عدد
٦٤٧٠.
- ١٦ - ص ٨.
- ١٧ - شذرات ومقتطفات، نشرة جمعية
رباط الفتح، عدد ٣، نوفمبر ١٩٩٠.
- ١٨ - ص ١٣٠.
- ١٩ - رقم ٤٢٥٧ د.
- ٢٠ - رقم ٢١٥ ع.
- ٢١ - الإتحاف الوجيز، تحقيق مصطفى
بوشعراء، ص ٢١.
- ٢١ - المخطوط، الورقة ٧١ من المجموع،
الورقة ١ من المخطوط.
- ٢٢ - كتاب المعجب، ت محمد الفاسي،
ص ٢٢٢، ١٦٣.
- ٢٣ - مراجعة عبدالوهاب بن منصور،
ص ٢٢٩، الورقة ٧٨ من المخطوط.
- ٢٤ - نفس ص ٢٦٩.
- ٢٥ - مخطوط الخزانة العامة.
- ٢٦ - مهذب رحلة ابن بطوطة، تحقيق،
أحمد العوامري، ومحمد أحمد
جاد الولي ٣١٧/١.

- ٢٧- المخطوط، قدم الوصف نفسه عن
الجامع الأعظم بمدينة سلا،
الإتحاف الوجيز ص ٥١.
- ٢٨- أورد الوصف نفسه عند الحديث
عن الجامع الأعظم بمدينة سلا، في
الإتحاف الوجيز ص ٥١.
- ٢٨م- ١٩٥ / ٢ .
- ٢٩- مخطوط خزانة مؤسسة علال
الفاسي بالرباط، رقم ٤٨١ ع .
- ٣٠- الورقة ١١ من المخطوط .
- ٣١- الورقة ١١ من المخطوط .
- ٣٢- La mosquee de Hassan a Rabat
Zacpus Caille - 1954 - P 16 .
- ٣٣- الروض المطار، تحقيق إحسان
عباس، ص ٢٧ .
- ٣٤- ص ٧٣، ٧٥، ٧٦، ٧٧ .
- ٣٥- تقييد الدكالي، الورقة ٧٣،
الفنن المهور، الورقة ١١، جاك
كاي، صفحة ١٦ .
- ٣٦- La mosquee de Hassan, dans
meuoees de lacadeue des insuptions
et bells lettest - p 171.
- ٣٧- المعجب، ص ٢٢٢ .
- ٣٨- نفسه، ص ٢٢٢ .
- ٣٩- المخطوط، الورقة ٧٧ .
- ٤٠- المخطوط، الورقة ٧٧ .
- ٤١- المعجب، ص ١٦٣ .
- ٤٢- نفسه، ص ١٦٣ .
- ٤٣- نفسه، ص ١٦٣ .
- ٤٤- الأنيس المطرب ص ٢٦٩ .
- ٤٥- ١٩٥/٢ .
- ٤٦- الإتحاف الوجيز ص ٧٦ .
- ٤٧- المخطوط رقم ٤٨١ ع - الورقة ١٢ .
- ٤٨- نفسه رقم ٤٨١ ع - الورقة ١٢ .
- ٤٩- الكتاب هو «ريحانة الكتاب ونجمة
المنقأب، وضمنه رسالة في المفاضلة
بين مألقة وسلا، يقع في جزأين،
حققه محمد عبدالله عنان، ١٩٨٠ .
- ٥٠- الورقة ٧٨ من المخطوط .
- ٥١- ٣٥٥ / ٢ .
- ٥٢- الورقة ٧٨ .
- ٥٣- ٣٥٩/٢ . النص : «وأما سلا، وإن
كان بها للملك دور وقصور،
ولأهل الخدمة بناء مستور، فهو
قليل، وليس للجمهور إليه سبيل،
فجملة : «ولأهل الخدمة بناء
مستور، لا تفيد، عكس الجملة
التي أوردها الدكالي، فهي
منسجمة مع الجملة السابقة في
التركيب والمعنى .
- ٥٤- الورقة ٧٩ . تقويم البلدان ١٢١ .
- ٥٥- أخطأ الناسخ في كتابة الشط،
فجاء (السقط) .



- ٥٦- الورقة، ٧٩، معجم البلدان ٢٣١/٣.
- ٥٧- مطبعة جامعة الإسكندرية ١٩٥٨م.
- ٥٨- ابن عبدربه الحفيد، دار الغرب الإسلامي ١٩٩٢م.
- ٥٩- الورقة ٧٩، الاستبصار ص ١٤٠.
- ٦٠- توضيح من الدكالي .
- ٦١- الورقة ١٩، سورة الفتح .
- ٦٢- سورة الصف، الآية ١٠ .
- ٦٣- سورة الصف، الآية ١٣ .
- ٦٤- اشتهر من خلال مقيداته المختلفة، أنه كان يقرأ شواهد القبور، ويدون مايجده عليها، تقييد الخزنة العامة بالرباط، رقم ٤٢٥٧ د والخزنة العلمية الصبيحية، رقم ٥٢٤ .
- ٦٥- الورقة ٧٩ .
- ٦٦- المطبعة الرسمية ١٩٢٧، ص ٨٠ .
- ٦٧- انظر الإتحاف الوجيز، الصفحات ٧٤، ٧٥، ٧٦ . حيث خصص مبحثاً للرباط وبانيه، وجامع حسان .
- ٦٨- نفسه، ص ٧٦ .
- ٦٩- مقدمة الفتح ص ٨٠، ٨١ .
- ٧٠- الإتحاف الوجيز ص ٣٢ هـ ١٩، نقلاً عن المخطوط رقم ٤٢ د، خ.ع. كما أن عبدالحق الريني في مقاله عن ابن العدوتين جعفر الناصري، أنصف الدكالي، وأوضح بذلك سوء فهم بوجندار لنص الدكالي، (ندوة
- العدوتين، ٢ /) .
- ٧١- الإتحاف الوجيز ص ٣٢ .
- ٧٢- السابق، ص ٣٢ .
- ٧٣- الورقة ٧٩ من المخطوط . تاريخ الضميف الرباطي، تحقيق محمد البوزيدي الشيمني ٢٨١/١ .
- ٧٤- الورقة ٨٠ من المخطوط .
- ٧٥- سلا ورباط الفتح وأسطولهما القرصاني الجهادي، لجعفر بن أحمد الناصري، مخطوط الخزنة الصبيحية، ج ١/١٩٢، وانظر كذلك الذخيرة السنية ص ٦٢، ٦٦ .
- ٧٦- السابق، ج ١/١٩٢، وانظر كذلك الذخيرة السنية ص ٦٢، ٦٦ .
- ٧٧- ٢٨١ / ١ .
- ٧٨- ١١٣ / ٤ .
- ٧٩- ١٩٢ / ٧ .
- ٨٠- سلا ورباط الفتح، ١ / ١٩٤ . أشار محمد السايح إلى هذا الزلزال في "الفصل المهور"، مستنداً إلى أبحاث إدارة الآثار في عهد الحماية.
- ٨١- الورقة ٧٨ من المخطوط، الرواية نفسها أوردها عبد الله السويسي في كتابه «تاريخ رباط الفتح»، ص ١٣١ .
- ٨٢- الورقة ٨٠، تاريخ الضميف،

الجامع الكبير بسلا، مع أسرى الأرك. وقد نقل محمد السايح في كتابه «**الفنن المصور لمدينة المنصور**» مخطوط مؤسسة علال الفاسي رقم ٤٨١ ع، إشارة الدكالي نفسها الورقة ١١، كما أن الوصف نفسه أورده الدكالي في كتابه «**الإتحاف الوجيز**، ص ٥١. وذاك كايي في كتابه «**مسجد حسان بالرباط**» ص ١٦.

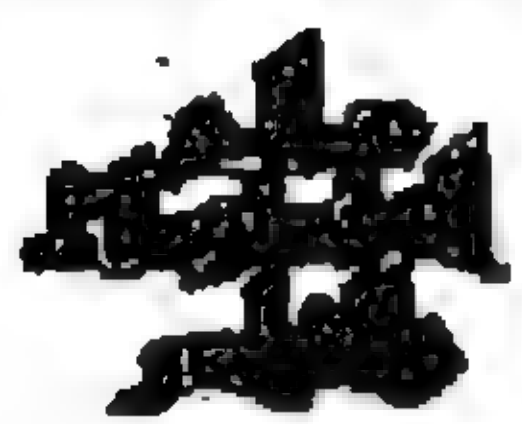
٨٩ - تحقيق أحمد العوامري ٣١٧/١ .
٩٠ - مبحث في كتاب: «**ريحانة الكتاب ونجمة المنتخب**، تحقيق محمد عبدالله عنان، ٣٥٥/٢ - ٢٦٠ .
٩١ - ص ١٣١ .
٩٢ - **معجم البلدان** ٢٣١/٣ .
٩٣ - لكاتب مراكشي من القرن ٦ هـ، نشر وتعليق، سعد زغلول عبدالحميد، ص ١٤٠، وهنا لابد من التنبيه إلى أن صاحب الكتاب هو ابن عبد ربه الحفيد كما حقق ذلك محمد بن شريفة في مؤلفه عنه، الصادر سنة ١٩٩٢م، عن دار الغرب الإسلامي، ببيروت .

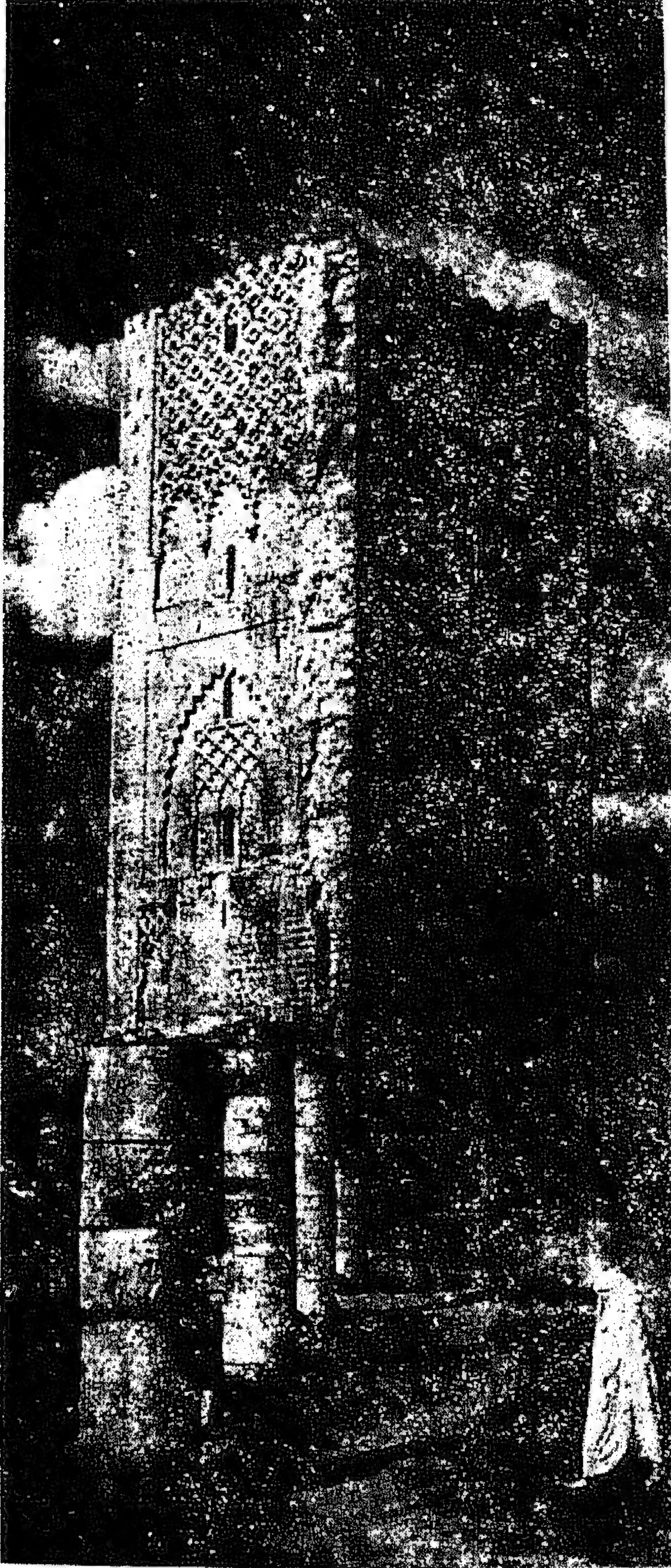
٩٤ - سورة الفتح، الآيات ١، ٢، ٣، ٤ .
٩٥ - سورة الصف، الآيات ١٠، ١١، ١٢، ١٣ .

مخطوط الخزانة العامة ، رقم ٧٥٨ د ، كما أشار صاحب «**الذخيرة السنية**» إلى صنع الأجفان الغزوانية بخشب جامع حسان ص ٦٢ . أما محققا الكتاب، فقد أخطأ في اسم السفينة، فالعماري سمّاها «**الكركحيل**» (ص ١٥١) . والبوزيدي سمّاها **الكركجبا**، (٢٨٠/١) .

٨٢ - **المعجب في تلخيص أخبار المغرب** لعبدالواحد المراكشي، تحقيق محمد الفاسي، ط سلا ١٩٢٨ - ص ٢٢٢ .
٨٤ - نفسه ، ص ١٦٢ .
٨٥ - **الأنيس المطرب بروض القرطاس** لعلي بن أبي زرع، مراجعة عبدالوهاب بن منصور، ص ٢٢٩ .
٨٦ - نفسه، ص ٢٦٩ .
٨٧ - **المغرب المبين**، مخطوط الخزانة العامة .

٨٨ - تحقيق إحسان عباس، ص ٢٧ إلا أن خبر السبعمائة أسير لم يرد في الروض العطار، وإنما ورد الخبر كالاتي: «... ونزل بلنسية ففتحها عنوة، وقبض على قائدها يومئذ مع مائة وخمسين من أعيان كفارها، ووجههم إلى خدمة بناء





٩٦- تاريخ الضعيف الرباطي،

تحقيق: محمد البوزيدي
الشيمني، ثم تحقيق أحمد
العماري .

٩٧- ٢١٧/١ .

٩٨- لم أقف على هذه الكناشة، أما

مضمون الإشارة، فورد في

تاريخ الضعيف ، تحقيق

الشيمني ، ٢٨١/١ ، سلا ورباط

الفتح وأسطولهما القرصاني

الجهادي لجعفر بن أحمد

الناصرى ، مخطوط الخزانة

الصبيحية ١ / ١٩٣ ، الذخيرة

السنية ٦٢ ، ٦٦ .

٩٩- ١١٣/٤ ، ضمن أحداث ١١٦٩ ، إلا

أنه لم يورد إشارة إلى جامع

حسان.

١٠٠- ١٩٢/٧ ، ١٩٣ .

١٠١- مخطوط الخزانة العامة رقم

٧٥٨ د، كما أشار إلى هذا الخبر

صاحب «الذخيرة السنية»

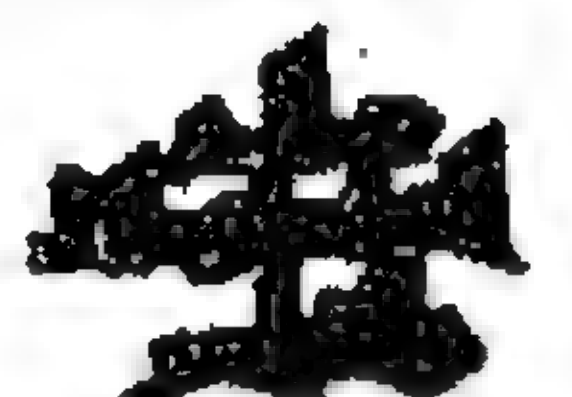
ص ٦٢ ، وقد ورد اسم السفينة

صحيحاً عند الضعيف كما في

المخطوط، أمّا في تحقيق الشيمني

فسمّاها «الكركجبا» ٢٨٠/١ ،

والعماري سمّاها «الكركيل» ١٥٧ .



المتبقي من شرح ابن كيسان لمعلقة طرفة بن العبد

تحقيق

بهاء الدين عبدالوهاب عبدالرحمن

أستاذ مساعد - كلية التربية للبنات - مكة المكرمة

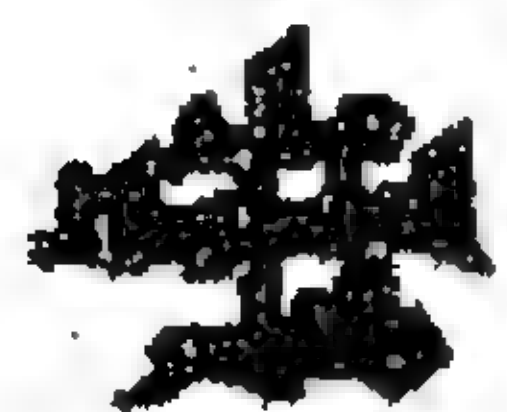
مقدمة التحقيق

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين، أما بعد، فهذا هو تحقيق القسم المتبقي من شرح ابن كيسان لمعلقة طرفة بن العبد، أقدمه للباحثين المعنيين بتراثنا الغني الذي لا يزال الكثير منه في بطون المخطوطات النادرة من مثل هذه المخطوطة التي تحتفظ بها مكتبة برلين لشرح ابن كيسان للمعلقات .

ذلك أن أبا الحسن ابن كيسان محمد بن أحمد المتوفى ^(١) سنة (٢٩٩هـ) رحمه الله قد شرح المعلقات أو شرح خمساً منها بيقين، فقد ذكر راوي الشرح في نهاية شرح قصيدة عمرو بن كلثوم ما نصه :

(قال قال أبو جعفر محمد بن نصر بن غالب الغالبي إلى ها هنا أملى علينا أبو الحسن ابن كيسان رحمه الله ما فسر من هذه القصائد، وهي خمس قصائد ثم مضى لسبيله دون أن يتمها، فلما مات قصدتُ أبا أحمد الجريري، من ولد جرير بن عبدالله البجلي رضي الله عنه، وهو شيخ من مشايخ أبي العباس ثعلب، وقد سمع من أبي العباس المبرد وأكثر، فسألته تفسير قصيدة عنتره بن شداد، فأملأها عليّ إملاءً) ^(٢).

- | | |
|----------------------------------|------------------------------|
| وهو يقصد بالقصائد الخمس : | امرئ القيس . |
| معلقة امرئ القيس، ومعلقة طرفة | ٢ - شرح سبعة وعشرين بيتاً من |
| ومعلقة لبيد، ومعلقة عمرو بن | معلقة طرفة بن العبد . |
| كلثوم، ومعلقة الحارث بن حلزة لكن | ٣ - شرح قصيدة عمرو بن كلثوم |
| المتبقي من هذا الشرح هو الآتي : | بتمامها . |
| ١ - شرح أربعة عشر بيتاً من معلقة | وقد نشر محمد البنا شرح |



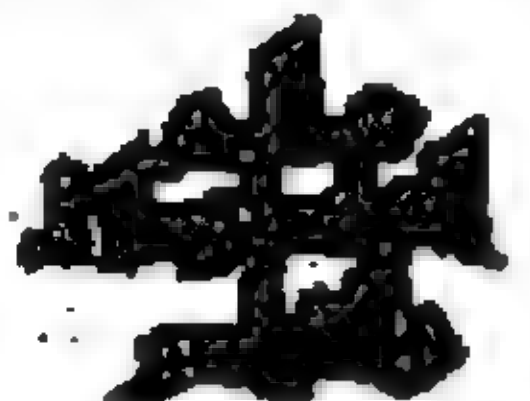
قصيدة عمرو بن كلثوم في كتاب مستقل^(٢)، فبقي من ذلك شرح أربعة عشر بيتاً من معلقة امرئ القيس وشرح سبعة وعشرين بيتاً من معلقة طرفة بن العبد.

أما شرح معلقة امرئ القيس، فإن في المکتب الهندي بلندن نسخة كاملة منه، ولعل الله يعينني على الحصول على مصورة عنها فأنشرها إن شاء الله، وأما شرح معلقة طرفة فلم يبق منه على ما أعلم سوى هذا الموجود في مخطوطة برلين^(٤) أعني شرح سبعة وعشرين بيتاً من المعلقة، وهو شرح جدير بالنشر، وإن كانت الأبيات المشروحة تمثل ربع القصيدة التي تبلغ بيتين ومئة بيت، بحسب رواية ابن الأنباري لها، لأنه يعد من أقدم شروح المعلقات، وصاحبه يعد من النحويين الأوائل من طبقة الزجاج وابن السراج، حيث أخذ النحو عن المبرد وثعلب، وصنف كتباً في النحو واللغة والقراءات ومعاني القرآن، وكان يمزج النحو البصري والنحو الكوفي، وله اجتهادات منشورة في كتب النحو^(٥).

ومخطوطة برلين هذه التي فيها هذا القسم المتبقي من الشرح تقع في خمس وأربعين ورقة، يشغل شرح معلقة طرفة منها خمس ورقات

كاملة من وجه الورقة الخامسة إلى نهاية ظهر الورقة التاسعة، وقد كتبت بخط الثلث، وميّزت الأبيات بأن كتبت بخط أكبر من خط الشرح، وضبطت الكلمات مع الإعجام، وتحوي الصفحة منها خمسة عشر سطرًا، ويحوي السطر ما بين عشر كلمات إلى ثلاث عشرة كلمة، ويعود تاريخ نسخها إلى سنة اثنتين وستين وست مئة للهجرة النبوية الشريفة.

وقد استعنت في تحقيقي لهذا الشرح بشرح ابن الأنباري، وشرح النحاس، وشرح التبريزي وبكتب اللغة والنحو والأدب، وأشارت إلى الفروق بين رواية ابن كيسان وغيره، وعلقت على ما فيه من مسائل النحو، وحافظت على ضبط كلمات الأبيات والكلمات الأخرى التي تحتاج إلى ضبط من الشرح نفسه، وشرحت معاني الكلمات الغريبة، وأعرضت عن الترجمة للأعلام الواردة فيه، وأثبت رقم كل ورقة في المتن داخل قوسين عفاوين متبوعاً بالحرف (و) الذي يعني انتهاء وجه الورقة، أو الحرف (ظ) الذي يعني انتهاء ظهر الورقة. ولعلي شاركت بذلك في خدمة هذه اللغة وعلومها. والله أدعو أن يتقبله مني وينفع به إخواني الباحثين آمين.



النص المحقق

بِلاَ حَدَّثِ أَحَدُثُهُ وَكَمْحَدَّثِ

مِجَانِي وَقَذَنِي بِالشَّكَاةِ وَمُطَرَدِي

التفسير : يجوز أن تكون الباء

من صِلَةٍ (يَنَّا عَنِّي وَيَبْعَدِ) ^(٦) بلا

حدث، ويجوز أن يكون من صلة

(يلوم) ^(٧)، ويجوز أن يكون من صلة

(وَأَيَّاسَنِي) ^(٨)، يقول : فَعَلَ ذَلِكَ بغير

حَدَّثِ كَانَ مِنِّي إِلَيْهِ، وَكَمْحَدَّثِ، أَي :

وهو كَمْحَدَّثِ، وروى الأصمعي :

وَكَمْحَدَّثِ ^(٩)، ويجوز أن يكون

وَكَمْحَدَّثِ، أَي : أَنَا كَمْحَدَّثِ إِذْ

هَجَانِي وَقَذَنِي، ويكون على مذهب

الأصمعي ^(١٠) : وَكَمْحَدَّثِ، أَي : كشيء

أَبْتَدِئُ، يَجْعَلُ الْهَجَاءَ كَالْحَدَّثِ ^(١١) الَّذِي

لَا أَصِلُ لَهُ، أَي هَجَانِي وَقَذَنِي

بِالشَّكَاةِ وَمُطَرَدِي كشيءٍ أَحْدَثِ لَمْ

يَكُنْ لَهُ أَصْلٌ اسْتَحْقَقَتْهُ ^(١٢) بِهِ، أَي

هُوَ تَعَدُّ مِنْهُ .

فَلَوْ كَانَ مَوْلَايَ امْرَأً هُوَ غَيْرُهُ

لَفَرَجَ كَرَبِي أَوْ لَأَنْظُرَنِي غَدِي

التفسير : وكان الأصمعي يروي ^(١٣) :

فَلَوْ كَانَ مَوْلَايَ ابْنُ ^(١٤) أَصْرَمَ مُسْهَرٍّ .

المولى : ابن العم، وقوله : لَفَرَجَ

كَرَبِي، أَي : لِأَعَانَنِي عَلَى تَفْرِيجِ مَا

يَنْزِلُ بِي مِنَ الْهَمِّ . أَوْ لَأَنْظُرَنِي

غَدِي، أَي : لِتَأْنِي فِي أَمْرِي وَلَمْ

يَعَجَّلَ عَلَيَّ حَتَّى أَصِيرَ إِلَى مَا يُحِبُّ،

وَيُقَالُ : أَنْظِرُهُ غَدَةً، أَي : دَعُهُ ^(١٥)

حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْهِ حَلْمُهُ وَيَحْسُنَ ^(١٦)

رَأْيُهُ، وَالنَّحْوُ فِي هَذَا إِذَا قَالَ : فَلَوْ

كَانَ مَوْلَايَ امْرَأً، نَصَبٌ ^(١٧) لِأَنَّ

(مَوْلَايَ) اسْمَ مَعْرِفَةٍ وَ (امْرَأً) اسْمَ

نَكْرَةٍ، وَيَجُوزُ رَفْعُ امْرِئٍ وَنَصَبُ

المولى [هـ] وَ عَلَى ضَعْفٍ قَدْ جَاءَ فِي

الشعر مثله، قَالَ حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ :

كَأَنَّ سَبِيئَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسِ

يَكُونُ مَزَاجُهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ

إِذَا مَا الْأَشْرِبَاتُ ذَكَرْنَ يَوْمًا

فَهُنَّ لَطِيبُ الرِّاحِ الْفِدَاءُ ^(١٨)

فَرَفَعَ (عَسَلٌ وَمَاءٌ) وَهُمَا نَكْرَةٌ بِـ

(يَكُونُ) وَنَصَبُ (مَزَاجُهَا) وَهُوَ مَعْرِفَةٌ،

وَفِي بَيْتِ طَرْفَةٍ هُوَ أَقْوَى ^(١٩) لِأَنَّهُ وَصَفَهُ

بِقَوْلِهِ (هُوَ غَيْرُهُ) قَدْنَا مِنَ الْمَعْرِفَةِ .

وَأَمَّا مَنْ رَوَى : فَلَوْ كَانَ مَوْلَايَ

ابْنُ أَصْرَمَ مُسْهَرٍّ، فَلَهُ أَنْ يَقُولَ :

ابْنُ أَصْرَمَ مُسْهَرٍّ، وَلَهُ أَنْ يَرْفَعَ (ابْنَ

أَصْرَمَ) وَيَجْعَلَ الْخَبَرَ (مَوْلَايَ) وَهُوَ

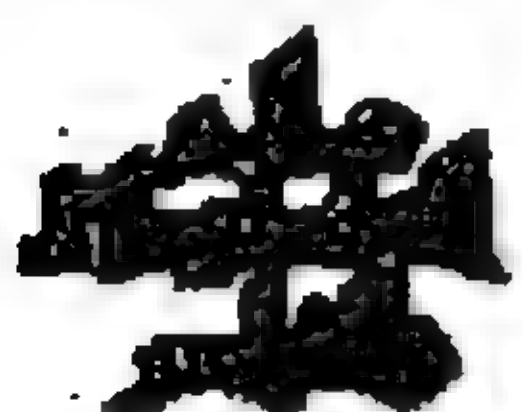
الْوَجْهَ، لِأَنَّهُمَا مَعْرِفَتَانِ مُتَكَافِئَتَانِ،

وَاخْتَرْنَا رَفَعَ (ابْنَ أَصْرَمَ) لِأَنَّهُ

مَعْرِفَةٌ مَقْصُودَةٌ قَصْدُهَا، وَكُلُّ ابْنِ

عَمٍّ لِي فَهُوَ مَوْلَايَ، وَلَمْ يَقْصِدْ

قَصْدَ وَاحِدٍ بَعِيْنَهُ، فَلِذَلِكَ اخْتَرْنَا



أن يكون خبراً .

ولكن مولاي امرؤ هو خانقي

على الشكر والتسأل أو أنا مفتدي

التفسير : أراد : مفتدي منه ، وروى

أبو عبيدة : هو خانقي على غير ما أذنبت أو أنا معتدي ، أي : معتدي عليه .

فذرني وخلقني إنني لك شاكر

ولو حل بيتي نائياً عند ضرغد

ويروى : فذرني وعيرضي [أي :

من عرضك] (٢٠) إنني لك شاكر ، أي :

عارف بفضلك . وضرغد [ه ظ]

جبل ، ويقال : حرّة يقال لها : حرّة

ضرغد (٢١) .

فلو شاء ربي كنت قيس بن خالد

ولو شاء ربي كنت عمرو بن مرثد

التفسير : قيس بن خالد بن

عبدالله ذي الجدّين من بني شيّبان ،

وعمر بن مرثد بن جعفر بن

مالك ، وهو (٢٢) ابن عم طرفة ،

وطرفة ابن (٢٣) العبد بن سفيان بن

سعد بن مالك . وروى أبو عبيدة :

أرى كل ذي جد ينوء بجدّه

فلو شاء ربي كنت عمرو بن مرثد

قال أبو عبيدة : فقال عمرو بن

مرثد لما سمع قول طرفة : ابعثوا

إليّ طرفة فليأتني فأتاه طرفة ،

فقال له : أما الولد فإله يعطيكم ،

[وأما المال] (٢٤) فبمحلوفه (٢٥) لا تبرح

حتى تكون أوّسطنا مالاً ، ثم أمر

بنيه وهم سبعة : بشر بن عمرو ،

ومرثد الفيض بن عمرو ، وذهل بن

عمرو ، وأمهم زهيرة (٢٦) بنت عائذ بن

عمرو بن ربيعة (٢٧) بن ذهل بن

شيبان ، وشرحيل بن عمرو ، ومحمود

ابن عمرو ، وحسان بن عمرو وحليم

ابن عمرو (٢٨) وأمهم ماوية بنت

حوي (٢٩) بن سفيان بن مجاشع بن

دارم ، فقال : يا بشر أعطه ، فأعطاه

عشرًا من الإبل ، حتى أعطوه بنو

عمرو (٣٠) سبعين بعيراً ثم قال

لثلاثة من بني الأبناء [و] أعطوه

عشرًا عشرًا ، فكان أحد الثلاثة عبد

عمرو بن بشر والآخر عباد (٣١) بن

مرثد ، والآخر صعصة بن محمود ،

فبنو الأبناء الذين أعطوا طرفة

يفخر أبنائهم على سائر الأبناء الذي

لم يعطوا طرفة (٣٢) ، ويقولون جعلنا

جدنا مثل بنيه .

فأصبحت ذا مال كثير وعادني

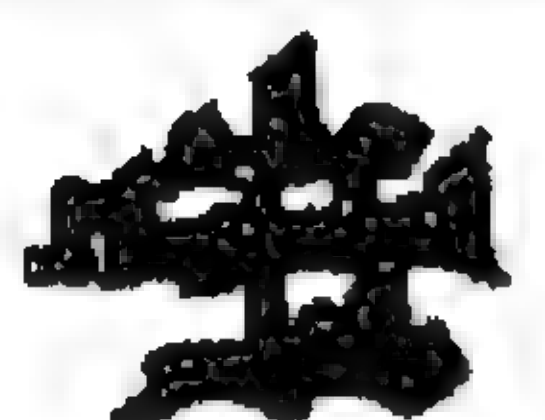
بنون كرام سادة لسود

التفسير : يقول (٣٣) : عادني

واعتادني ، وزارني وازدارني . سادة

لسود : كما تقول : أنت شريف

لشريف ، أي : شريف ابن شريف .



أنا الرجلُ الضربُ الذي تعرفونه

خشاشُ كراسِ الحيةِ المتوقدِ

التفسير : ويروى : الجَعْدُ (٢٤) ،

ويروى (خشاش) بالرفع والنصب ،

وبفتح الخاء وكسرهما (٢٥) ، وهو

الخفيف .

الخِشاش (٢٦) الذي يكون في أنف

الناقة بالكسر لا غير، إنما يريد

خفة الروح والذكاء .

وَأَلَيْتُ لَا يَنْفَكُ كَشْحِي بِطَانَةٍ

لِعَضْبٍ رَقِيقٍ الشَّفْرَتَيْنِ مُهَنْدٍ

التفسير : أليت : حلفت، لا

ينفك : لا يزال، والكشخ : الجنب،

بطانة : أي يكون تحت السيف لاصقاً

به. والعضب : الماضي من السيوف،

القاطع، والشفرتان حَدٌّ (٢٧) السيف .

مَهَنْدٌ : منسوب إلى الهند. [٦ظ]

حُسَامٍ إِذَا مَا قُمْتُ مُنْتَصِراً بِهِ كَفَى

الْعَوْدَ مِنْهُ الْبَدَأُ لَيْسَ بِمِعْضِدٍ

التفسير : الحُسام : السيف القاطع،

وقوله : كَفَى الْعَوْدَ مِنْهُ الْبَدَأُ :

يقول : كَفَتِ الضربةُ الأولى التي بدأ

بها أن يعود ثانية، والمِعْضِدُ : السيف

الردىء، الذي تُعْضَدُ به الشجر، وما

قُطِعَ به وَشُدَّ، عنه يقال العَضْدُ،

والفعل (٢٨) مِنْهُ الْعَضْدُ بتسكين الضاد،

عَضَدْتُ الشجرَ أَعْضَدُهَا عَضْدًا .

أخي ثقة لا ينتني عن ضربية

إذا قيل مهلاً قال حَاجِزُهُ قَدِ

التفسير : أخي ثقة : يعني

السيف، يثق بضربته. لا ينتني : لا

يعوج ولا ينبو عن الضريبة،

والضريبة : الضَّرْبَةُ (٢٩) . إذا قيل

مهلاً : أي : إذا قال قائل مهلاً، قال

الذي يَحْجِزُ بينه وبين المضروب : قد

أتى على ما أراد من القطع .

إِذَا ابْتَدَرَ الْقَوْمُ السَّلَاحَ وَجَدْتَنِي (٣٠)

مَنْعِيماً إِذَا بَلَّتْ بِقَائِمِهِ يَدِي

التفسير : بَلَّتْ : ظَفِرَتْ، أي :

ظفرت بإمساكه وتمكنت منه. وقائم

السيف مَقْبِضُهُ، والمنيع : الذي لا

يُوصَلُ إليه .

وَبَرَكَ مُجُودٌ قَدْ أَثَارَتْ مَخَافَتِي

نَوَادِيهَا (٣١) أَمْشِي بِعَضْبٍ مُجَرَّدٍ [٧و]

التفسير : الْبَرَكُ : إِبِلُ الْحَيِّ (٣٢)،

وَالْهَجُودُ : النيام، والنوادي : الأوائل.

عضبٌ : سيف قاطع. مجرّدٌ : قد جُرِدَ

من غمده. أراد : رَبَّ بَرَكَ قَدْ مَشَيْتَ

فيه بالسيف لأعقر منه للضيف وغيره .

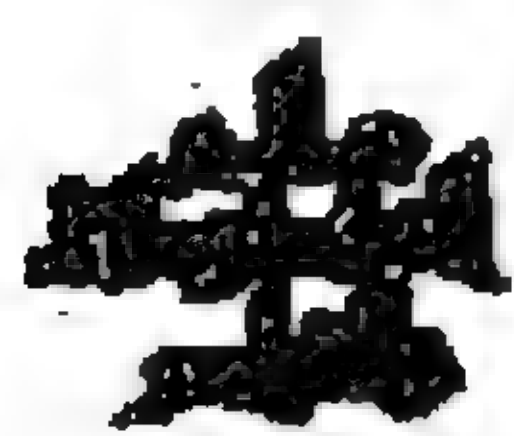
فَمَرَّتْ كَهَاةُ ذَاتُ (٣٣) خَيْفٍ جَلَالَةٍ

عَقِيلَةٍ شَيْخٍ كَالْوَبِيلِ يَلْنَدَرِ

ويروى : أَلْنَدَد. التفسير : مرت

كَهَاةٌ : ناقةٌ ضخمةٌ، أي : مَرَّتْ عَلَى

عَقْرِي. وَالْخَيْفُ : جِلْدُ الضَّرْعِ الْأَعْلَى



كالجراب، ويقال : ناقة خيفاء، إذا كانت ضخمة جراب^(٤٤) الضرع، وبغير أخيف، إذا كان ضخماً الثيل، وهو وعاء قضيبه. والجلالة : الجليل العظيمة، والعقيلة : الكريمة، وجعلها لشيخ، لأنه أضنُّ بها وأقوم عليها، والوبيل : العصا، واليلندد والألندد^(٤٥) السيء الخلق الصخاب البين الحجة^(٤٦).

تقول وقد ترَّ الوظيفُ وساقها

أَلَسْتُ تَرَى أَنَّ قَدْ أَتَيْتَ بِمُؤَيِّدِ
التفسير : ترَّ : انقطع، وأثررته : قطعته، والوظيف : عظم الساق والذراع، والمؤيد : الداهية^(٤٧) والأمر العظيم، أي : يقول : مثل [ناقتي]^(٤٨) لا يعقر، وعقرها داهية، أي : يقول الشيخ. [٧ظ].
وَقَالَ أَلَا مَاذَا تَرَوْنَ بِشَارِبِ

شديد علينا بغية متعمد^(٤٩)
التفسير : أي : قال الشيخ للناس ذلك، يشكو طرفة .

فَقَالُوا (٥١) ذَرُوهُ إِنَّمَا نَفَعُهَا لَهُ

وَالَا تَرُدُّوْا قَاصِي الْبَرْكِ يَزِدُّ
التفسير : ويروى : تكفوا قاصي الشرب، أي فقال الذين شكا إليهم الشيخ طرفة : ذروا طرفة يفعل ما شاء، إنما نفعها للشيخ، أي يخلف عليه ويزيده، وإلا تردُّوا عن طرفة قاصي

البرك، أي : ما بعد عنه يزدد، أي : يلحق فيعقر غير هذه الناقة .

فَقُلْ الْإِمَاءُ يَمْتَلِنُ حَوَارُهَا

وَيُسْفَى عَلَيْنَا بِالسَّدِيفِ الْمُسْرَهْدِ
التفسير : يمتلن : يشتوين، وحوارها : ولدها الذي كان في جوفها، أي : كانت عشاء، والسديف : شطاب السنام، وهو أن يقطع على طوله، وواحدة الشطائب شطيبة، والمسرهْد الحسن الغداء، ومثله المسرعف والمسرهف والمعدج والخرفج^(٥٢).

فَإِنْ مَتُّ فَانْعِينِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ

وَشُقِّيْ عَلَيَّ الْجَيْبُ يَا بِنْتَ مَعْبُدِ
التفسير : خاطب ابنة أخيه. انعيني : اذكري موتي بالثناء علي إذا مت [٨و] .

وَلَا تَجْعَلِينِي كَامِرِي لَيْسَ هُمُ

كَهْمِي وَلَا يُغْنِيْ غَنَائِي وَمَشْهَدِي
التفسير : غنائي : كفايتي في الحرب. ومشهدي : مشهدي في الخصومات.

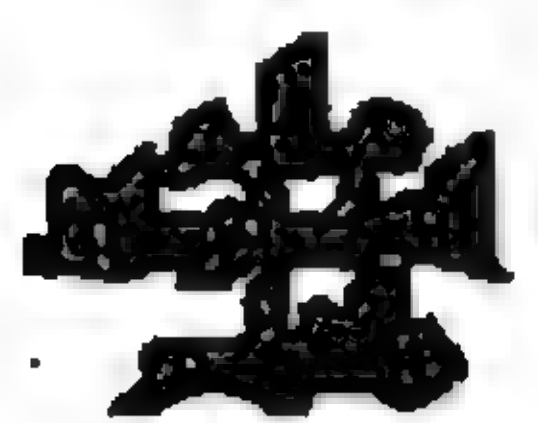
بَطِيءٍ عَنِ الْجَلِيِّ سَرِيْعٍ إِلَى الْخَنَاءِ (٥٣)

ذَلُولٍ بِأَجْمَاعِ الرِّجَالِ مَلْهُدٍ
ويروى : ذليل. التفسير : بطيء من نعت امرئ^(٥٤)، والجلِّي : الأمر العظيم يقع بين الناس، فيُدعى له



ويوم^(٥١) حَبَسْتُ النَّفْسَ عِنْدَ عِرَاكِهِ^(٥٢)
حِفَافًا عَلَى عَوْرَاتِهِ وَالتَّهْدِيدُ
 التفسير : عراكه : الاعتراك فيه، وهو
 معالجة الحرب، واعتركت الإبل على
 الحوض : ازدحمت، وأوردها العراك^(٥٣) :
 إذا أرسلها جميعًا، ولم يدُدْها.
 ويروى : على روعاته .
 يقول : صَبَّرْتُ نَفْسِي عَلَى
 روعات اليوم وتهدد الأعداء .
 والعورة : مكان الخافة، وما
 يُحَذَّرُ من ورود الأعداء .
 على مَوْطِنٍ يَخْشَى الْفَتَى عِنْدَهُ الرَّدَى
 متى تعترك فيه الفرائصُ [تُرْعَدُ]^(٥٤)
 التفسير : الموطن موضع
 استقرارهم لحرب أو غير ذلك من
 خصوماتهم^(٥٥) .
 والردي : الهلاك. وتعترك الفرائصُ :
 تزحم بعضها بعضًا. والفريضة : لحم
 مرجع الكتف من خارج الإبط على
 الجنب، وهو أول [ما]^(٥٦) يرعد من الدابة .
 سَتُبْدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا
 ويأتيك بالأخبار من لم تزود^(٥٧)
 وكان رؤبة ينشد هذا البيت :^(٥٨)
 سيأتيك بالأخبار من لم تبع له
 بقاتًا ولم تضرب له وقت موعِد
 تبيع : تشتري .
 تمت قصيدة طرفة بن العبد
 والحمد لله وحده .

ذوو الرأي. والخنا^(٥٩) : الفساد في
 المنطق، يقول : فهذا الرجل الذي
 ليس همه كهمي يبطن عما يحتاج
 فيه إلى الرأي، ويسرع إلى السّفْهِ
 والخنا^(٥٩) ، وهو مع ذلك ذلول، أي :
 منقاد لمن ضربه، والأجماع : جمع
 جمع، وهو ظهر الكف إذا جمعت
 الأصابع، والمَلْهَدُ : المضروب^(٦٠) ،
 يقال : لَهْدَهُ يَلْهَدُهُ، ويقال : لَهْدَ
 الجمل حمْلَهُ، إذا غمزَ عليه وضَغَطَهُ.
 فَلَوْ كُنْتُ وَغَلًا فِي الرِّجَالِ لَضَرَنْتِي
 عَدَاوَةُ ذِي الْأَصْحَابِ وَالْمُتَوَحِّدِ
 التفسير : الوغل : الضعيف الخامل
 الذي لا ذكر له^(٦١)، والواغل : الداخل
 على القوم ليس منهم، والوغل : الشراب
 الذي لم يدعَ إليه الرجل.
 ولكن نَفِي عَنِي الرِّجَالُ جَرَأَتِي
 عَلَيْهِمْ وَإِقْدَامِي وَصِدْقِي وَمَحْتَدِي^(٦٢)
 المحتد : الأصل . [ظا]
 لَعَمْرُكَ مَا أَمْرِي عَلَى بَغْمَةٍ
 نَهَارِي وَلَا لَيْلِي عَلَى بَسْرَمَدِ
 التفسير : الغمّة : الأمر المبهم
 الذي لا يَهْتَدِي لكشفه عن نفسه
 الرجل^(٦٣). يقول : فأنا أمضي في
 نهاري غير متحير في أمري، وإذا
 هممت في الليل بأمر أمضيته، ولم
 أنتظر النهار فيطول ليلي عليّ.
 والبَسْرَمَد : الطويل.



الهوامش

- ١ - تنظر ترجمته في إنباه الرواة ٥٧ - ٥٨.
- ٢ - الورقة ٣٠ - ٣١ من مخطوط برلين.
- ٣ - نشرته دار الاعتصام بالقاهرة سنة ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .
- ٤ - وهي محفوظة في مكتبتها برقم ٧٤٤٠.
- ٥ - تنظر ترجمة ابن كيسان بتفصيل في نزهة الألباء ١٧٨ ، وإنباه الرواة ٥٧ / ٣ ، وبغية الوعاة ٨ ، وفيها : محمد بن إبراهيم بن كيسان .
- ٦ - أي : يجوز أن يكون الجار والمجرور (بلا حدث) متعلقين بالفعل : يئأ عني ويبعد في البيت الذي سبق هذا البيت بعدة أبيات ، وهو قول طرفة ،
فما لي أراني وابن عمي مالكا
متى أدن منه يئأ عني ويبعد
- ٧ - أي يجوز أن يعلق الجار والمجرور (بلا حدث) بالفعل (يلوم) من قول طرفة قبل ذلك :
يلوم وما أدري علام يلومني
كما لامني في الحي قرط بن أعبد
- ٨ - من قوله قبل ذلك :
وأيا سني من كل خير طلبته
كأنا وضمناه إلى رسم ملحد
واستعمال مصطلح الصلة لبيان تعلق الجار والمجرور استعمال كوفي .
- ٩ - في الأصل كمحدث بكسر الدال ،
- ١٠ - على رواية الأصمعي يكون (كمحدث) جاراً ومجروراً متعلقين بخبر مقدم للمبتدأ هجائي ، وعلى رواية ابن كيسان وغيره يكون الجار والمجرور متعلقين بخبر لمبتدأ محذوف تقديره هو ، أي هو كمحدث هجائي ، ويكون (هجائي) مفعولاً لاسم الفاعل (محدث) ، وقد يكون تقديره : أنا كمحدث وعندئذ يجب أن يكون هجائي مبتدأ خبره (بلا حدث) والتقدير : هجائي وقذفي بالشكاة ومطردي بلا حدث أحدثته ، وأنا كمحدث أمراً عظيماً .
- ١١ - في الأصل كالمحدث ، ولاتستقيم العبارة .
- ١٢ - كذا في الأصل والوجه : استحققت به فك التضعيف وقد ورد عنهم : تسريت في تسررت وقصيت أظفاري في قصصت ، بإبدال الراء والصاد ياءً ، ولكن الأمر في استحققت مختلف فالقاف الأولى غير مضعفة .
- ١٣ - في الأصل : للأصمعي يروي بضم الياء من (يروي) ويجوز على معنى أن الأصمعي كان يحمل غيره على هذه الرواية ، وهو بعيد .
- ١٤ - هكذا بالضم ، ويكون على ذلك

اسمًا لـ (كان) وخبر كان (مولاي)
مقدم على اسمها.

١٥- في الأصل ، حتى يرجع ويحسن ،
بالضم ، وهو خطأ لأن ما بعد
حتى إن كان غاية وجب النصب .

١٦- في الأصل ، أنظره غده ، أي ،
دفعه ، والتصحيح عن شرح القصائد
السبع لابن الأنباري ٢٠٨ ، حيث
نقل تفسير ابن كيسان بنصه دون
الإشارة إليه ، ومثله فعل الأعلم في
شرحه لديوان طرفة ٥١ .

١٧- في الأصل ، نصّب ، على أنه فعل
ماضي ، وهو خطأ ، والصواب نصّب
على أنه خبر لقوله ، والنحو أي ،
والنحو في هذا نصّب .

١٨- في الأصل ، القيداء بالقاف ، وهو
سهو من الناسخ ، لأنه لا وجه
للقياء الذي لم أجده ممدودًا وإنما
ورد ، قدي الطعام قدي وقداوة
بمعنى طاب طعمه وريحه ينظر
الديوان ٨ . والببيت الأول من
شواهد سيبويه في كتابه ٤٩ / ١
وفي شرح شواهد لابن السيرافي
٥٠ / ١ ، وتنظر الخزانة ٢٢٤ -
٢٣٧ ، وفيها أن بعض النحاة خرج
الببيت على زيادة (يكون) على رواية
رفع (مزاجها) أو على أن اسم
(يكون) ضمير شان . ويروى خبيثة

وسلافة . وببيت رأس على ما ذكره
ياقوت في معجمه ٦١٦ / ١ اسم
لقريتين في كل واحدة منهما
كروم كثيرة ينسب إليهما الخمر ،
وقيل إحداهما بالأردن والأخرى
من نواحي حلب .

١٩- في الأصل كتبت (اقوا) والتصحيح
ما أثبت .

٢٠- ما بين العقفاوين تصحيح على
الهامش .

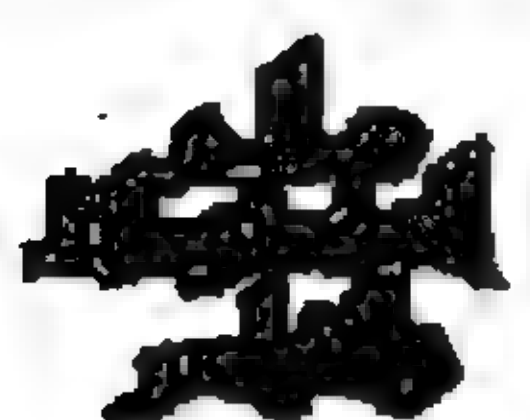
٢١- قال ياقوت في معجمه ٥١٨ / ٣ ،
ضرغده ، بالفتح ثم السكون وغين
معجمة ودال مهملة علم مرتجل لا
نظير له في النكرات ، قيل ، ضرغد
جبل ، وقيل ، حرة في بلاد
غطفان ، وقيل ، ماء لبني مرة
بنجد بين اليمامة وضرية .

٢٢- لا داعي للواو قبل (هو) لأنه
فصل بين المبتدأ (عمرو بن مرثد)
والخبر (ابن عم) .

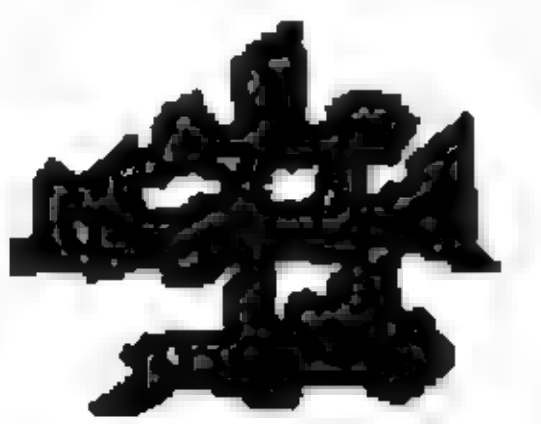
٢٣- أثبت ألف الوصل في (ابن) ليعرف
بأنه خبر للمبتدأ (طرفة) ، أي ،
وطرفة هو ابن العبد .

٢٤- ليست في الأصل والتصحيح من
ابن الأنباري ٢١٠ .

٢٥- في ابن الأنباري (فمحلوفه) وذكر
محققه عبدالسلام هارون أنها في
النسخة المختصرة (فبمحلوفه) ورجح



- ٣٠- كذا في الأصل، وهو جائز على لغة (يتعاقبون فيكم ملائكة) كما يسميها ابن مالك وفي ابن الأنباري، حتى أعطاه بنو عمرو، وهي اللغة العليا السائدة.
- ٣١- في ابن الأنباري، عُمارة، وفي جمهرة ابن حزم / ٣٢٠، عبادة.
- ٣٢- في ابن الأنباري، فكان بنو الأبناء الذين أعطوا طرفة يفخرون على سائر الأبناء الذين لم يعطوا طرفة.
- ٣٣- كذا في الأصل، ولعل الصواب، تقول، حتى لا يتوهم القارئ أن الضمير في (يقول) عائد إلى طرفة.
- ٣٤- وهي رواية ابن الأنباري.
- ٣٥- في الأصل فكسرهما، ولا تصلح الفاء ها هنا.
- ٣٦- قال الجوهري: الخِشاش بالكسر، الذي يدخل في عظم أنف البعير، وهو من خَشَب، والبُرَّة من صَفَر، والخِزامة من شَعَر، الواحدة: خشاشة.
- ٣٧- الأولى لو قال، حد السيف.
- ٣٨- يعنى، المصدر منه، وقد استعمل سيبويه أيضاً الفعل بمعنى المصدر ينظر الكتاب ١٢٠/٢، حيث قال، نقلاً عن الخليل، (قد يكون الخلق المصدر، ويكون الخلق المخلوق، وقد يكون الحلبُ الفعل، والحلب المخلوب).
- ٣٩- في ابن الأنباري، المضروبة.
- أن تكون الكلمة (فمخلوفة) بمعنى أن الله يخلف المال. قلت لا يصح أن تكون (فمخلوفة) لأنه لو كان كذلك لوجب أن يقال: وأما المال فمخلوف ولكن الصحيح هو (فبمخلوفه) أي، أقسم بمخلوفه، والهاء عائد إلى الله عز وجل، والمخلوف مصدر بمعنى الحلف، ويقال بالمد أيضاً، لا ومخلوفائه. ينظر القاموس المحيط (حلف).
- ٢٦- في الأصل، زهرة، والتصحيح عن ابن الأنباري / ٢١٠، وجمهرة ابن حزم ٣٢٠.
- ٢٧- في الأصل، أبي ربيعة وكذا في ابن الأنباري، والتصحيح من جمهرة ابن حزم ٣٢٠.
- ٢٨- (حليم بن عمرو) ساقط من ابن الأنباري، وبدونه يكون عددهم ستة لا سبعة كما ذكرهم الشارح.
- ٢٩- في ابن الأنباري، جَوِيّ، بالجيم، وفي جمهرة ابن حزم ٣٢٠، حَوَى بالحاء المهملة وتشديد الواو والألف المقصورة. والصحيح ما ورد ها هنا في شرح ابن كيسان، نص عليه ابن دريد في الاشتقاق / ٢٤١، قال، ومن بني مجاشع حَوَيّ بن سفيان، وحَوَيّ تصغير أحوى، وهو الأسود أو تصغير حواء، والحواء حواء القوم وهو مجتمعهم.



- ٤٠- في ابن الأنباري والتبريزي :
وجدتني بفتح التاء، ونص التبريزي
على رواية بالضم (وجدتني).
- ٤١- في ابن الأنباري : نواديه، وكلا
الوجهين جائز، أعني تذكير
الضمير في (نواديه) وتأنيثه
فبالتذكير يعود إلى (البرك) باعتبار
لفظه، وبالتأنيث يعود إلى (البرك)
باعتبار أن معناه جماعة الإبل .
- ٤٢- في الأصل : الإبل الحي، وفي شرح
ابن الأنباري عن الأصمعي البرك :
جماعة إبل أهل الحِواء (والحِواء
مجتمع البيوت) وفي شرح الأعلام
البرك : جماعة إبل الحي.
- ٤٣- كتبت في الأصل بالتاء المربوطة
(ذاة) .
- ٤٤- هكذا بالفتح في الأصل، وقال
الفيروز أبادي : والجِراب، ولا يفتح -
أو لَغِيَّة فيما حكاه عياض وغيره :
المزود، أو الوعاء، ووعاء الخصيصتين .
- ٤٥- في الأصل : والأندد. وهو سهو.
فقد كتبها قبل ذلك : ألندد.
- ٤٦- قال الأزهري في (لدد) ٦٨ / ١٤
واشتقاقه من لديدَي العنق، وهما
صفحتاه، وتأويله أن خصمه أي
وجه أخذ من وجوه الخصومة
غلبه في ذلك... ولدَدَتْ فلاناً ألدّه
لداً إذا جادلته فغلبته .
- ٤٧- في الأصل : الدهية . وهو سهو .
- ٤٨- زيادة يقتضيها السياق .
- ٤٩- في الأصل : (ما) ولا يستقيم
الوزن بدون (ذا) والتصحيح عن ابن
الأنباري والتبريزي.
- ٥٠- وذكر ابن الأنباري رواية أخرى،
وهي (ماذا ترون بشارب شديد
عليها سخطه متعبد).
- ٥١- في شرح ابن الأنباري والأعلام
والتبريزي، فقال. وقال التبريزي :
وروى أبو الحسن فقالوا ذروه، وهو
الصواب، لأن المعنى : وقال الشيخ
يشكو طرفة إلى الناس، فقالوا، يعني
الناس، ومن روى (فقال) فروايتـه
بعيدة لأنه يحتاج إلى تقدير فاعل.
- ٥٢- قال الجوهري في (عذلج) : عذلج
فلان ولده أي أحسن غذاءه، وفي
(خرفج) قال : عيش مُخَرَفَج، أي واسع،
وفي (سرعف) قال : سرعفت الصبي إذا
أحسن غذاءه، وكذلك سرهفته .
- ٥٣- في الأصل كتبت (الخنى) على
صورة الياء، وهو واوي فالأصح أن
تكتب بالألف (الخنا). وفسره
الجوهري بالفحش، وتابع ابن
كيسان التبريزي في شرحه.
- ٥٤- وصف (امرئ) بالجملة أولاً وهي
جملة (ليس همه كهمي...) ثم
وصفه بالفرد : بظي، وعدد بعده



٦٢- ما بين العقفاوين لم يظهر في الصورة، وأثبتها من ابن الأنباري .

٦٣- في الأصل : خصوصاتهم. وهو سهو من الناسخ .

٦٤- ليست في الأصل والسياق يقتضيه، وأثبتها من ابن الأنباري الذي زاد فقال :

(وهي أول ما يرعد من الإنسان

ومن كل شيء عند الفراغ)

٦٥- قبله في ابن الأنباري :

وأصفر مضبوط نظرت حواره

على النار واستودعته كف مجيد

وعلق عليه ابن الأنباري بأنه لم

يروه الأصمعي ولا ابن الأعرابي .

و(تزود) ورد في المخطوط بفتح

التاء وتشديد الواو وكسرهما وفي

ابن الأنباري بضم التاء وتشديد

الواو وكسرهما، والصحيح أن يكون

بفتح التاء وتشديد الواو وفتحها،

أي : من لم تتزوّد منه بالأخبار،

أي : من لم تسأله.

٦٦- إذا كانت الإشارة إلى البيت السابق

فالمراد أن رؤية كان ينشد ذلك

البيت بلفظ آخر وهو البيت الأخير،

وإن كانت الإشارة إلى البيت الأخير

فمعنى ذلك أن البيت الأخير زيادة

كان رؤية يرويها، وفي شرح النحاس

أن الأصمعي ذكر أن البيت الأخير لم

يروه غير جرير.

النعوت : سريع، ذلول، ملهد .

٥٥- هذا الشرح بنصه نقله ابن النحاس

وعنه أخذ التبريزي .

٥٦- هذا التفسير بنصه أخذه النحاس،

وعنه أخذ التبريزي .

٥٧- يروى : ولكن نفى عني الأعادي

جرأتي، ويروى : ولكن نفى الأعداء

عني جرأتي.

٥٨- هكذا في الأصل : يَهْتَدَى بالبناء

للمفعول، فيكون (الرجل) فاعلاً

للمصدر (كشفه) والتقدير : لا يَهْتَدَى

لأن يكشفه عن نفسه الرجل .

٥٩- روى التبريزي : ويوم ، بالجر

والتنوين، أي : ورب يوم ، والذي

في ابن الأنباري (ويوم) بالفتح لكنه

فسّره بقوله (معناه : ورب يوم

حبست نفسي عند عراك اليوم) .

وعلى هذا يكون (يوم) مبنياً على الفتح

في محل جر بـ (رب) المحذوفة، وسبب

بنائه أنه أضيف إلى الفعل كقوله : على

حين عاتبت المشيب.

٦٠- ذكر ابن الأنباري رواية أخرى

بتأنيث الضمير أي (عراكها) على

أنه عائد للحرب.

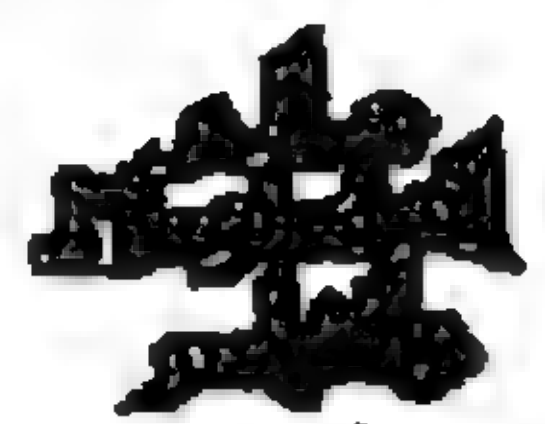
٦١- هذا جزء من بيت للبيد بن ربيعة،

وهو قوله :

فأوردها العراك ولم يذمها

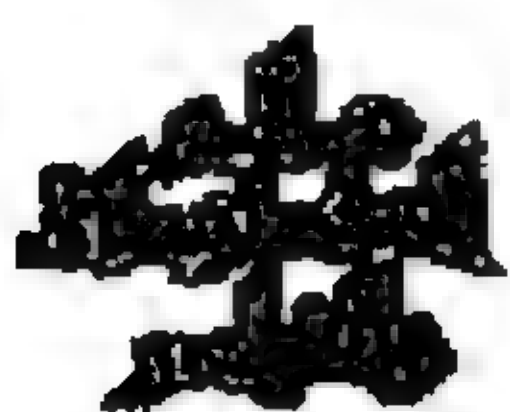
ولم يشفق على نفس الدخال

ينظر الديوان ١٠٨ .



ثبت المصادر

- ١ - الاشتقاق/محمد بن الحسن بن دريد، تحقيق عبدالسلام هارون.- ط٢.- القاهرة، مكتبة الخانجي.
- ٢ - إنباه الرواة على أنباه النحاة/علي ابن يوسف القفطي، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم.- ط١.- القاهرة، دار الفكر العربي، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.
- ٣ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة / عبدالرحمن السيوطي.- بيروت، دار المعرفة.
- ٤ - تهذيب اللغة/ محمد بن أحمد الأزهرى، تحقيق مجموعة من الباحثين، مراجعة محمد علي النجار - المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر.
- ٥ - جمهرة أنساب العرب/ علي بن أحمد ابن حزم.- ط١.- بيروت، دار الكتب العلمية ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- ٦ - خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب/ عبدالقادر بن عمر البغدادي، تحقيق عبدالسلام هارون.- ط١.- القاهرة، مكتبة الخانجي، الرياض، دار الرفاعي، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.
- ٧ - ديوان حسان بن ثابت رضي الله عنه.- بيروت، دار صادر.
- ٨ - ديوان لبيد بن ربيعة رضي الله عنه.- بيروت، دار صادر.
- ٩ - شرح أبيات سيبويه/ يوسف بن أبي سعيد السيرافي، تحقيق محمد علي سلطاني.- دمشق، دار المأمون.
- ١٠ - شرح ديوان طرفة بن العبد البكري / يوسف بن الحجاج الأعلم الشنتمري، تحقيق رحاب خضر عكاوي.- ط١.- بيروت، دار الفكر العربي، ١٩٩٢م.
- ١١ - شرح القصائد التسع المشهورات/ أبو جعفر النحاس - تحقيق أحمد الخطاب.
- ١٢ - شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات/ محمد بن القاسم ابن الأنباري، تحقيق عبدالسلام هارون.- ط٤.- القاهرة، دار المعارف، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
- ١٣ - شرح القصائد العشر/ الخطيب التبريزي، تحقيق فخرالدين قباوة.- ط١.- حلب، المكتبة العربية، ١٩٦٩م / ١٣٨٨م.
- ١٤ - الصحاح - تاج اللغة وصحاح العربية/ إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار.- ط٢.- بيروت، دار العلم للملايين، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.
- ١٥ - القاموس المحيط / محمد بن يعقوب الفيروز آبادي.- ط٢.- بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- ١٦ - معجم البلدان / ياقوت بن عبدالله الحموي، تحقيق فريد عبدالعزيز الجندي.- ط١.- بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.
- ١٧ - نزهة الألباء في طبقات الأدباء / عبدالرحمن بن محمد الأنباري، تحقيق إبراهيم السامرائي.- ط٢.- الأردن، مكتبة المنار بالزرقاء، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.



ردُّ الإِحتَادِ في النُّطقِ بالضادِّ

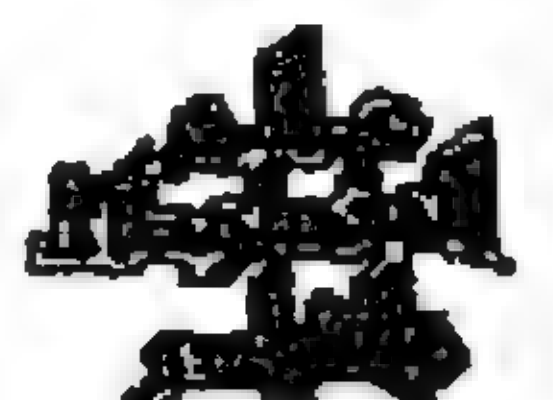
لعلي بن سليمان بن عبدالله المنصوري

(المتوفى ١١٣٤هـ / ١٧٢٢م)

تحقيق : ملاذ زليخة

المقدمة : إن اعتماد الكلام المنطوق باللغة العربية على أساسين . أحدهما : حركي يسمى الخارج ، والثاني : سمعي يسمى الصفات ، قد عدد أسس الاختلاف بين الأصوات المنطوقة فأمكن لهذه الأسس وما بينها وما في خلالها من مقابلات أو قيم خلافية أن تكون منطلقاً مناسباً للسعي إلى إنشاء نظام صوتي لغوي تستخدم فيه هذه القيم الخلافية بين المخرج والمخرج ، وبين الشدة والرخاوة مثلاً ، وبين الجهر والهمس ، وبين التضخيم والترقيق . ويُعدُّ النظام الصوتي أحد النظم التي تتكون منها لغتنا العربية والتي أطلق عليها (لغة الضاد) ، هذا الحرف الذي أعجز الغربيين عن النطق به أيّما إعجاز ، وامتنازت به لغتنا العربية عن باقي اللغات ، فالأحرى بنا ونحن العرب ، ونحن أمة الرسول العربي الكريم أن ننطق بمخارجها الصحيحة وصفاتها الكاملة .

أما قال الرسول العربي الكريم : وهو حجتنا وإمامنا ودليلنا ونصيرنا ،
«أحب العرب لثلاث : لأنني عربي ، والقرآن ،
عربي ، وكلام أهل الجنة عربي» ^(١) .
حقها مخرجاً وصفة ؟ أما قال
والقرآن كتاب العربية الأول ، السيوطي : «لا يقرء القرآن إلا



الناس لتقارب أجناسهما في السامع، وإشكال أصل تأسيس كل واحد منهما. واعتمد المؤلف في ذلك كله على أقوال العلماء، وفي أثناء مقارنته لتلك الأحرف يقوم بعرض ما يزعمه المبتدعون حول النطق بالضاد ويردّ عليهم بالحجج والبراهين ردّاً مقنعاً ينفي الجدل . وقد حاول -

قبل البدء بالحديث عن مخارج الحروف - أن يشير إلى أهمية الشافهة في معرفة مخارج الحروف وصفاتها، وأنها الطريقة المثلى لتفهّمها وإدراكها على نحو جيد .

كما بيّن أهمية النطق بهذه الأحرف بطريقة سليمة وصحيحة في القرآن الكريم، ومستنداً في ذلك إلى ما ورد من أحاديث شريفة .

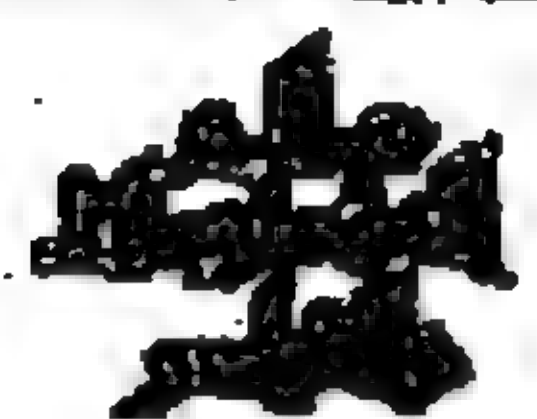
ولابدّ من الإشارة إلى أن أفكاره كانت تبدو - أحياناً - غير متسلسلة، فلا يلزم نفسه بجانب معين من الموضوعات .

ولم يأل المؤلف جهداً في شرح

عالم باللغة»^(٢) . ولا شك أن مشكلة الفرق بين الضاد والظاء إحدى المشكلات التي شغلت القدماء والحدثين على السواء، فتبارى العلماء في تأليف الرسائل في هذا الشأن لتسهيل ذلك على المتعلمين بإحصاء ما يكتب بالظاء على وجه التقريب، واختلفوا فيها صعوبة ويسراً .

وتعدّ هذه الرسالة إحدى الرسائل المهمة النافعة والبعيدة الأثر، وتكمن أهميتها في أن المؤلف أراد بها الردّ على هؤلاء المبتدعين الذين اتبعوا العناد وحرّفوا في النطق بحرف الضاد، فأتوا به بين الضاد والظاء، أو ربما أتوا به دالاً مفخمة أو حتى لاماً مفخمة مخالفين للصواب .

لذلك اتجه المؤلف إلى استنباط كل حرف شابه حرف الضاد ببعض صفاته أو بمخرجه، وكان محور حديثه كله عن الفرق بين الضاد والظاء خاصة ، لأن هذين الحرفين قد اعتاص معرفتهما على عامة



الألفاظ الغريبة وتوضيحها، إلا أنه كان يلجأ - أحياناً - إلى تفسير ألفاظ الحديث من الحديث نفسه دون أن يتممه، ويجعل من تنمة الحديث شرحاً لما استغلق منه. فمثلاً، حديث: «يحمل هذا العلم من كل خلفٍ عدولُهُ ينفون عنه تحريف الغالين، نجده يشرح عبارة: «تحريف الغالين» بقوله: أي المتجاوزين الحدَّ وانتحال المبطلين. وتنمة الحديث هي: «وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين».

وفي خاتمة الكتاب، يقوم بتلخيص ما تناوله من حديث عن الفروق بين الضاد والطاء، فيحصرها في بنود ليسهل على القارئ فهم الكتاب. وبعد ذلك يبيّن الحكم الإسلامي الشرعي في صلاة من يخلط بين هذين الحرفين أو يبدل بينهما.

وقد وجدت المؤلف يعود إلى أمهات الكتب وأقوال أئمة الأعلام ليفيد القارئ، مما يزيد من قيمة

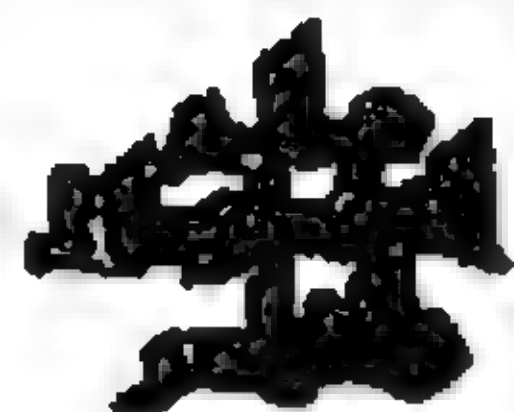
الكتاب. إلا أننا قد نجد له هنا شيئاً من التساهل وهو تبنيّه لبعض الأقوال المشهورة كقول الرضي (ص ١٥٩)، (وص ١٦٢) وقول الجابر بردي (ص ١٥٩). ولكن هذا التساهل لم يقلل من أهمية الكتاب لما ذكر فيه من مراعاة الحروف من مخارجها بأوضح بيان صائباً جلّ اهتمامه بالحرف الأمّ، ألا وهو الضاد.

وليس بخافٍ علينا مدى حاجتنا الملحة لفهم هذا الحرف على نطقه الصحيح كما كان ينطق به الرسول العربي الأمي.

منهج التحقيق:

لا أخفي بأنني حاولت قدر الإمكان أن أغني حواشي الرسالة بما يفيد ويزيد النفع، إن شاء الله.

وقد حاولت جاهدة أن أخفف عن القارئ من عناء البحث والتنقيب، وربما تجد بعض النصوص غير موثقة من مصدرها لعدم وجوده لدي، بعد ما آليت على نفسي أن أستنفد كل



في الخاتمة، حاولت أن أعيد
القارئ إلى موضعها الموسع
والمفصل في الرسالة بالإشارة إلى
رقم الصفحة والهامية، تذكيراً له
ومراعاة ليسر والسهولة .

٨ - أخيراً ذكرت المصادر والمراجع
التي عدتُ إليها مرتبة ترتيباً
هجائياً .

وصف المخطوطة :

للمرسلة نسخة واحدة في دار
الكتب الظاهرية (علوم القرآن
الكريم). والنسخة محفوظة في
مكتبة الأسد الوطنية ضمن مجموع
يحمل الرقم ٢٠٧، وتقع في عشرة
أوراق (من ٦٤ إلى ٧٣)، وتتألف من
تسعة عشر سطراً، قياس ١٧,٥ x
١٣ سم . وهي مصححة ومقابلة.
كتبها المؤلف بخط معتاد وبالمداد
الأسود. ويحتوي المجموع على :

البديع في الهجاء لحمد بن

يوسف الجهني، ثم مقدمة في
القراءات لمصطفى الخليلجي، ثم

طاقتي في سبيل الوصول إلى مصدر
كل نص وتوثيقه منه .

وخلاصة عملي في التحقيق
تنحصر فيما يلي :

١ - التعريف الموجز بالأعلام .

٢ - مراعاة الترتيب الزمني في
المصادر العامة .

٣ - تخريج الآيات الكريمة والأحاديث
الشريفة والنصوص الواردة في

الكتاب بالعزو إلى المصادر الأصلية.
٤ - إذا استشهد المؤلف بحديث أو

شعر دون أن يَتِمَّه، أترك المتن
كما وضعه صاحبه وأتمم الحديث
أو الشعر في الهامية .

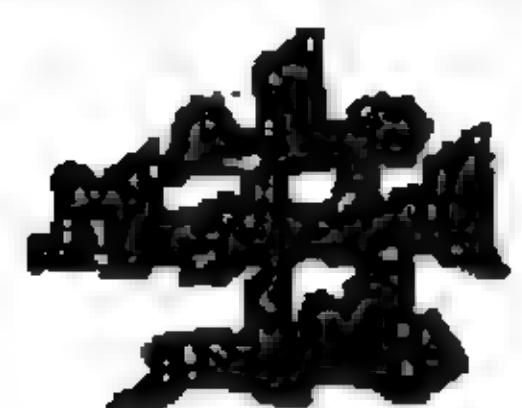
٥ - علّقتُ على الكتاب بما تمسُّ

إليه حاجة القارئ من إيضاح
لغامض أو حلٍّ لمشكل أو زيادة

فائدة مهمة.

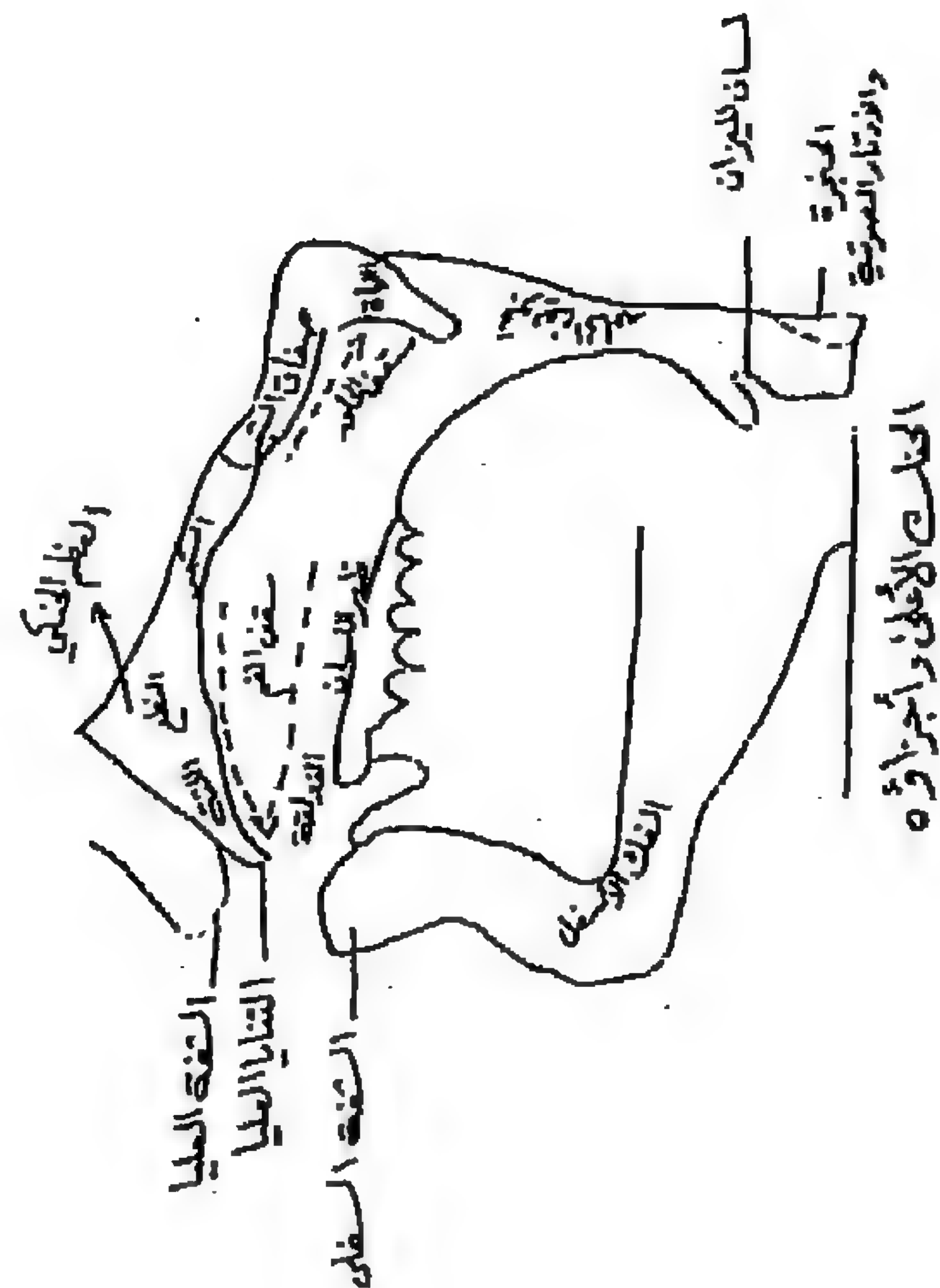
٦ - أشرت إلى صاحب النص الذي
تبناه المؤلف .

٧ - عندما لخص المؤلف ما استنتجته
من أقوال الأعلام ببند ذكرها

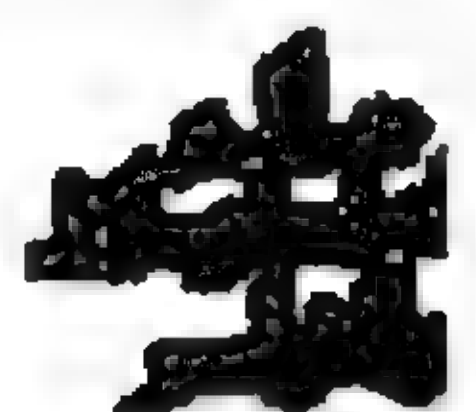


الإضافات بخط المؤلف، والرسالة بعنوان: الردّ على علي بن غانم المقدسي، في رسالته المسمّاة: بغية المرتاد لتصحيح الضاد. وقد أطلق عزة حسن عليها في فهرسه اسم: «ردّ الإلحاد في النطق بالضاد». وعند مقارنتها برسالة ردّ الإلحاد وجدها تختلف عنها وإن كان موضوعهما متشابهًا، فتنبّه.

وقد أشار صلاح محمد الخيمي
إلى أن المؤلف كتب رسالة أخرى في
الموضوع نفسه، وعلى الهوامش بعض



أعضاء النطق في تجويف الفم



بسم الله الرحمن الرحيم

لعمري رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين
إنا بعد فنقول القدر في مولاد القدير على المنصور الشهير
موقلا على اللطيف الخبير غفر الله له ولوالديه ومناجاة المؤمنين
قد صا إلى بعض الطالبين الراغبين أن كتب رسالة في الرد
على المتدعين الذين اتبعوا العناد ونطقوا بالضاديين
الظاء والضاد مخالفين لأهل الرشاد في جميع البلاد فاجتبه
الوجه ذلك مستعينا بالمدك للحواد وسينتهار في الاتحاد في
النطق بالضاد فأقول عايزا برب العباد من كيد الباغين
والجناد أن الذي قرأنا به واخذناه وشافنا به شيئا
الاجاد هو النطق بالضاد للخالص كما هو بين للغايد
المعتاد لا يشك في ذلك أحد ولا يزال ويعدون
مخالفين لأحنا مخالفا للصواب كالشيخ سلطان بن أحمد
المروسي بنب التمر والمجودين بلا ازنياب وخاتم المحققين
علي بن نور الدين الشيرازي فطب الأقطاب وخاتمة
قراء زمانه وقايق قرانه الشيخ محمد البقري ولا اله إلا الله
والاجتهاد وغيرهم من استنقاد وأفاد ومن نفعه وفضله
جميع الأقطار والبلاد ولا تفرقة نسبة هؤلاء الأئمة هداة
الامة إلى الخط ولا إلى الشطط لقوله تعالى أنا نحن نزلنا الذكر
وانا لمخاطبون وقال تعالى وانه لكتاب عزيز لا ينال الا بطي

من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وقال
تعالى ونزلنا الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه
من الكتاب وتوهيما عليه قال زنجشري وقى وميكتا
عليه بفتح الميم أي هو من نسبه بان حفظه من التغيير
والتبديل والذي يبين عليه الله عز وجل والحق في كل
بلد لو حريف من حريف في حركة أو سكوت فتنبه عليه
كل أحد ولا شأنا ولا دين ومنكرين وقال صلى الله عليه
وسلم لا تزال طائفة من امتي قائمة بأمر الله لا يضرهم من
خذلهم ولا من خالفهم حتى ياتي أمر الله وهم ظاهرون
على الناس هؤلاء البخاري ومسلم وأحمد في مسنده عن
معاوية وقال صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى قد
اجاز امتي أن تفتح على ضلاله رواه ابن سيرين مالك
وقال صلى الله عليه وسلم من أحدث في أمرنا
هذا ما ليس منه فهو رد رواه البخاري ومسلم
عن عائشة رضي الله عنها وقال صلى الله عليه
وسلم إياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة
ضلالة وكل ضلالة في النار وفي الحديث أيضا
يعمل هذا العلم من كل خلف عدو لي ينفون عنه
تحريف الغالين أي المتجاوزين للحدود والتميل إلى

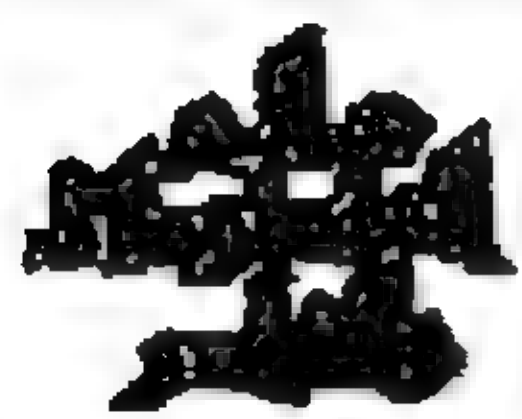
الورقة الأولى من المخطوط

ذلك في وادي نبيه بعدته والضاد أيضا من الحروف
المصنعة والأصوات صفة قوة ضد الألف وقوت
لحروف المددقة قال الرضي اللافة الفصل في المدد
والكلام وهذه الحروف أخف الحروف والش مصمت
من اللين لا حروف له سميت بذلك لثقلها على اللسان
قال أبو شامة وسمي الضاد مستطيلاً لأنه استطال حتى
انصل بمخرج اللام قال في الاستطالة لا تمد عند بدأت
الضاد للجه والأطراف والاستطالة وتمكنها من أول
حافة اللسان إلى حافة طرفه استطالت بذلك فحققت
فحققت بمخرج اللام قال في التفخيم انتشار طرف الريح
وانسباطه حتى يتغير إلى الشين انفرشت حتى جعلت
بمنشأ الطاء وقد ذكر بعضهم الضاد في هذا المعنى
لأن استطالته لما انصلت بمخرج اللام انتهى بهذا أيضاً
بقرى به بين الضاد والظاء في الجبري والتحقيق
أن الضاد أنشأ بمخرجه والشين بصوته انتهى ولذا
يقال في الاستطالة أن الضاد استطال بمخرجه وحروف
الدين امتدت بصوتها فالضاد والظاء وإن اشتركا في
أكثر الصفات فبين ما يكونا بعدد من وجوه الأول
اختلاف مخرجيهما والثاني أن الضاد حرف قوي
والظاء ضعيف والثالث أن الضاد مستطيل بخلاف
الظاء والرابع أن الضاد أقوى في الجهر من الظاء
أن الضاد والظاء وإن اشتركا في الأطباق لكن في
الضاد ينطبق على حافة اللسان الضاد في
الحناك على مخرجه كما قال الرضي والباء من الضاد
المخرج في الأطباق من الظاء والباء من الضاد
لم يأت الظاء إلا ومخرجه الضاد من الكلام والعلم

والثامن القول بنفس الضاد دون الظاء والتاسع ما بينهم
من كلام بعض القراء أن الضاد أقل منها في الظاء
والعاشر ما بينهم من كلام مكي أن الضاد أقوى والاستعلاء
من الظاء فبينهما من الفرق كما بين القدم والفرق قال
الزنجشري في الكشاف وبينها ثوب بعيد قال في التلخيص
الناشر في الضاد مختلفه وقال من خمسة منهم من يخرج الظاء
ومنهم من يخرج ما زال ومنهم من يحمله لا ما مخرجه ومنهم
من شبه الزاي وكل ذلك لا يجوز انتهى ولم يقل ومنهم من
يحمله ظاهراً ولا من مخرجه بها والظاء المهمل كما ادعى هو لا
الفرقة المخرجه المهمل وأظهر أن الضاد في الحروف في لغة
الزاي فاق سمعت من بعضهم أنهم ينطقون بهاراً
سبحه قال الجعبري في قصيدة الواحصة في تجويد الطلحة
والضاد كالضلال مبره نارقاً بمخرجه مع وصفه المتحد
ولا تكسبه لا ما وظاء وجوزيت لاحتجنا فيه وجه مقدر
قال شارحها مذهب مالكا أن من لا يميز بين الضاد والظاء
لكنه تصح صلاته وإمامته ومن أمكنه أن ينطق بالظاء
أنه غير معذور وقال الشيخ محي الدين النووي في كتابه
بظام تشيم في الأصح وفي المحيط البرهان إذا في الظاء مكان الضاد
أي العكس لم يدر صلاته وهو في عامة المشايخ واستحسن
مشايخنا اتفاقاً لعدم الفساد للضرورة في حق العامة خصوصاً
الهم وفي هذا القدر كفاية لأصحاب الرواية والدراسة حتى في
شهر ربيع الأول سنة ثلثين وعمايه والفتوح صلى الله عليه وسلم على
سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين

إله سطة إلهية ومهم الحشر

الورقة الأخيرة من المخطوط



النص المحقق

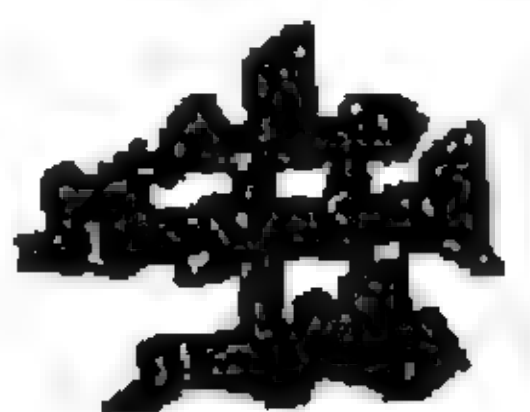
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله وصحبه أجمعين . أما بعد :

فيقول الفقير إلى مولاه القدير علي المنصوري (٣) الشهير، متوكلاً على اللطيف الخبير - غفر له ولوالديه ومشايخه والمسلمين - : قد سألتني بعض الطالبين الراغبين أن أكتب رسالة في الرد على المبتدعين الذين اتبعوا العناد ونطقوا بالضاد بين الظاء والضاد مخالفين لأهل الرشاد في جميع البلاد : فأجبتهم إلى ذلك مستعيناً بالملك الجواد وسميتها :

ردُّ الإلحاد في النطق بالضاد .

فأقول عائداً برب العباد من كيد الباغين والحساد : إن الذي قرأنا به وأخذناه وشافهنا به شيوخنا الأمجاد هو النطق بالضاد الخالصة كما هو بين الخاصة المعتاد لا يشك في ذلك أحد ولا يرتاب : ويعتدون مخالفةً لاحقاً (٤) مخالفًا للصواب كالشيخ سلطان بن أحمد المزاوي (٥) رئيس القراء والمجودين بلا ارتياب . وخاتمة المحققين علي بن نور الدين الشبراملسي (٦) قطب الأقطاب . وخاتمة قراء زمانه وفائق أقرانه الشيخ محمد البقري (٧) ولي الله ذي الجد والاجتهاد، وغيرهم ممن استفاد وأفاد وعم نفعه وفضله جميع الأقطار والبلاد .

ولا تجوز نسبة هؤلاء الأئمة ، هداة الأمة إلى الغلط ولا إلى الشطط لقوله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (٨) وقال تعالى : ﴿ وَكَأَنَّهُ لِكِتَابٍ عَزِيزٍ ، لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ [أ/ ٦٥] مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ (٩) وقال تعالى : ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ ﴾ (١٠) . قال الزمخشري (١١) : « وقرئ : وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ بفتح الميم (١٢) . أي هو من عليه بأن حفظ من التغيير والتبديل ، والذي هيمن عليه الله عز وجل أو الحفاظ

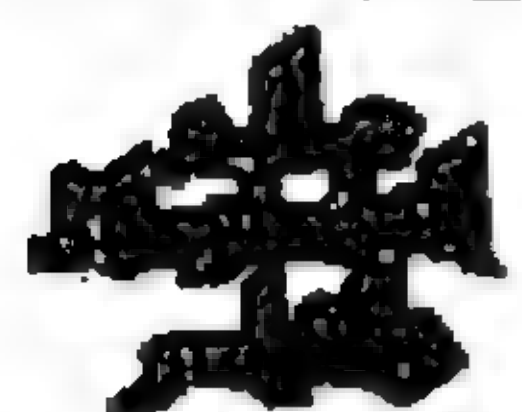


القشيري في صحيحه بسنده إلى محمد ابن سيرين (٢٤) قال : «إن هذا العلم دينٌ فانظروا عمن تأخذون دينكم» (٢٥). وبسنده إلى عبدالله بن المبارك (٢٦) يقول : «الإسنادُ من الدين، ولولا الإسنادُ لقالَ من شاء ما شاء» (٢٧) وبسنده إلى عبدالله بن عمرو بن العاص (٢٨) رضي الله عنه : «إن في البحر شياطينَ مسجونة أوثقها سليمان عليه السلام يوشك أن تخرج فتقرأ على الناس قرآناً» (٢٩) أي تقول : إنه قرآن ، وليس بقرآن .

وقال العلامة محمد بن الجزري (٣٠) في النشر : «إنَّ فضلَ هذه الأمة وشرفها على سائر الأمم، من حيثُ تلقّيتهم كتاب ربهم هذا التلقي وإقبالهم عليه هذا الإقبال، حتى حمّوه من خلل التحريف وحفظوه من الطغيان والتطفيف، حتى ضبطوا مقادير المدّات وتفاوت الإملات» (٣١) وميّزوا بين الحروف والصفات. وإنَّ الله تعالى لم يخلِ عصرًا من الأعصار

في كل بلد. لو حُرِّفَ منه حرف أو حركة أو سكون لتنبّه عليه كل أحد ولاشمازوا رادّين ومُنكرين» (٣٢). وقال ﷺ : «لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس». رواه البخاري (٣٤) ومسلم (٣٥) وأحمد (٣٦) في مسنده عن معاوية (٣٧) .

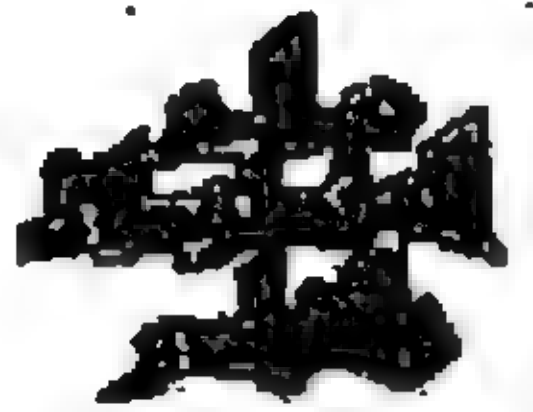
وقال ﷺ : «إنَّ الله تعالى قد أجاز أمتي أن تجتمع على ضلالة» رواه أنس بن مالك (٣٨) . وقال ﷺ : «من أخذ في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردٌّ» رواه البخاري ومسلم (٣٩) عن عائشة رضي الله عنها. وقال ﷺ : «إياكم ومُحدثاتِ الأمور ؛ فإن كلَّ بدعة ضلالة» (٤٠) وكلُّ ضلالةٍ في النار» (٤١) وفي الحديث أيضاً : «يحملُ هذا العلمَ من كلِّ خلفٍ عُدُوهُ» (٤٢) ينفون عنه تحريفَ الفالين» (٤٣) أي المتجاوزين الحدَّ وانتحال البطلين . [ب/٦٥] وروى مسلم بن الحجاج



ولو في قطر من الأقطار من إمام
حُجَّة قائم بنقل كتاب الله تعالى
وإتقان حروفه [أ/ ٦٦] ورواياته ،
وتصحيح وجوهه وقراءاته، يكون
وجوده سبباً لوجود هذا السبب
القويم على ممرّ الدهور ، وبقاؤه
دليلاً على بقاء القرآن العظيم في
المصاحف والصدور» (٢٢).

وقال أحمد بن حنبل : «الإسناد
العالي سُنَّة مَنْ سَلَفَ ، وقد رحل
جابر بن عبد الله الأنصاري (٢٣) رضي
الله عنه من المدينة إلى مصر لحديث
واحد بلغه عن مَسْلَمَةَ بن مَخْلَد (٢٤) .
ولهذا قال العلماء : إِنَّ الإسناد خصيصة
لهذه الأمة، وَسُنَّة بالغة من السُّنَنِ
المؤكدَة ...» (٢٥) إلى آخر ما ذكره
فراجعه . وقال في بعض تصانيفه :
«إِنَّ العلوم لا تُؤْخَذُ بمجرد الكتب،
بل لأبَدٍّ من مشافهة العلماء الذين
هم أدري وأعلم بمصطلحاتهم، لا سيما
علم القراءات (٢٦) وتصحيح كلام الله
تعالى الذي لا يُؤْخَذُ إلا بالمشافهة

وتحقيق اللفظ وكيفيته» (٢٧) . ولهذا
نصّوا على أنه لو حَفِظَ كتاباً من
كتب القراءات وأحكمه ، ليس له أن
يُقَرَّأَ بما فيه إن لم يشافهه به مَنْ
شَوَّفَه به متصلاً (٢٨) . ولهذا أشار ﷺ
بقوله : «اقْرَءُوا كَمَا عَلَّمْتُمْ» (٢٩) .
والقراءة سُنَّة يأخذها الآخر عن
الأول . فالواجب على مَنْ رأى شيئاً
[ب/ ٦٦] مما يتعلق بالقراءة وأشكل
عليه ، أن يسأل أئمة هذا الشأن عنه
ليشافهوه به وليلفظوا له به كما
لفظ لهم به أئمتهم . ولهذا كان
النبي ﷺ يقرأ القرآن على أصحابه ،
ليعلموا كيف يلفظ به فيأخذوه عنه .
ألا ترى إلى قول ابن مسعود (٣٠) :
رضي الله عنه حين قال له النبي ﷺ :
«اقْرَأْ عَلَيَّ» ، فقال يا رسول الله،
كيف أقرأ عليك وعليك أنزل ؟ قال :
إني أريد أن أسمع من غيري» رواه
مسلم (٣١) في صحيحه وغيره (٣٢) انتهى .
وقال ﷺ : «لا تختلفوا ، فإن
مَنْ كان قبلكم اختلفوا فهلكوا» رواه



البخاري (٤٢) عن ابن مسعود .

وفي كتاب «الشفاء» للقاضي عياض (٤٤) بسنده إلى أبي هريرة (٤٥) رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال : «المرء في القرآن كُفْرٌ» (٤٦) قال : تؤول بمعنى الشك وبمعنى الجدل (٤٧) . «وقد أجمع المسلمون : إنَّ من

نَقَصَ من القرآن حرفًا قاصدًا لذلك، أو بدَّله بحرف آخر مكانه، أو زاد فيه حرفًا مما لم يشتمل عليه المصحف الذي وقع الإجماع عليه أنه ليس من القرآن عامدًا لكل هذا، أنه كافر» (٤٨) انتهى .

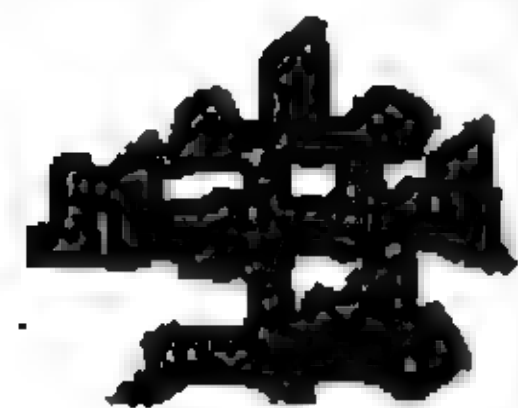
وقال سيبويه (٤٩) بعد أن ذكر الحروف الأصول والحروف الفروع (٥٠) : «وهذه التي تمتها اثنين وأربعين ، جيدها وردئها، أصلها التسعة والعشرون، ولا تتبين إلا بالمشافهة» (٥١) . [أ / ٦٧] .

والاستصحاب المقلوب حجة (٥٢) . وهو ثبوت أمر في الزمن الأول لثبوته في الزمن الثاني (٥٣) ، فيقال : النطق بالضاد . على هذه الكيفية المتواترة (٥٤) كان ثابتًا في عهده ﷺ ،

إذ لو لم يكن ثابتًا في ذلك الزمان لمثبت الآن ، خصوصًا في فاتحة الكتاب التي يحتاج لمعرفة النطق بحروفها كل صالح للخطاب (٥٥) . فیردّ على هذه الفرقة المحرّقة للضاد بالآيات والأحاديث السابقة وتواتر الإسناد .

وإن معرفة مخارج الحروف والصفات (٥٦) محتاجة إلى علمي الصرف والقراءات (٥٧) .

ومن اشتهر عنه اختراع ذلك خال عن الفنين، ومقلدوه في ذلك صاروا بين حيرتين، وفي الميدان تتميز الفرسان، وبأن يقال لهم : ما هذه الضاد المتواترة بين العباد ؟ فإن قالوا : ليست بحرف بل صفة، فقد حادوا عن المعرفة. إذ هي معتمدة على مقطع من مقاطع اللسان (٥٨)، فصدق عليها تعريف الحرف عند أهل اللسان (٥٩) . وإن قالوا : إنها حرف، ثبت المدعى وبطل ما ابتدعوه بيقين. إذ الحروف الأصول بالإجماع لا تزيد



على التسعة والعشرين (٦٠) [ب/٦٧] .
 وقد قيل : إنهم يزعمون أن
 الضاد المتواترة دالٌّ مُفَخِّمَةٌ ، وهي
 دعوى باطلة غير مُسَلِّمَةٍ . إذ لم
 يذكر أحد من القراء ولا من النحويين
 ولا من الصرفيين ولا من اللغويين أن
 في لغة العرب دالًّا مُفَخِّمَةً ، بل ولا
 في لغة العجم المعجمة ، وكأن قائل هذا
 اغترَّ بتحريف الأطفال والجهال إذ
 قالوا : ضال مكان دال ، فظنَّ أنهم
 غيَّروا الصفة دون الذات ، وإنما غيَّروا
 الذات والصفات فنطقوا بها من
 الضلال ، كما قالوا في حلال : هلال .
 وقد نُقل عنهم أن الضاد المتواترة
 هي الطاء . وهذا رأي مردول عند
 الأذكياء ، إذ الطاء تخرج من طرف
 اللسان ، (٦١) ، والضاد من أقصى
 حافة اللسان (٦٢) . والضاد رخو (٦٣) ،
 والطاء شديد (٦٤) ، والضاد مستطيل (٦٥)
 بخلاف الطاء . وفي الطاء قلقله ، ولا
 قلقله في الضاد (٦٦) . فبينهما بَوْنٌ
 بعيد ، ولذلك يلزم بيان الضاد

وإظهارها إذا وقعت قبل الطاء نحو
 «اضطر» لاختلاف مخرجيهما
 وصفتيهما (٦٧) .
 وقد نُقل عن هذه الطائفة أنهم
 يأتون بالضاد مُشَمَّةً (٦٨) صوت الطاء ،
 أو بالطاء مُشَمَّةً صوت الضاد (٦٩) .
 قال شيخ مشايخنا الشيخ سيف الدين
 الفضالي (٧٠) : «ومنهم مَنْ يشوبها - أي
 الضاد - بالطاء المعجمة ويدَّعي أن
 هذا هو مخرجها وأنه صواب ، وهو
 خطأ منه محض [أ / ٦٨] لا يجوز
 أن يُؤخذ به وقد غفل عن مخرجها
 والاستطالة التي فيها (٧١) ، فلا يغترَّ
 بما ذكره لمخالفته للإجماع» (٧٢) انتهى .
 وقال سيبويه : من الحروف التي
 هي غير مُستحسنة ولا كثيرة في
 لغة مَنْ ترضى عربيته ، ولا تُستحسن
 في قراءة ولا في شعر : الضاد
 الضعيفة (٧٣) . قال : «ولا تتبين إلا
 بالمشافهة ، لأن الضاد الضعيفة تتكلف
 من الجانب الأيمن ، وإن شئت تكلفتها
 من الجانب الأيسر وهو أخف ، لأنها

من حافة اللسان مطبقة، لأنك جمعت في الضاد تكلف الإطباق مع إزالته عن موضعه (٧٤)، وإنما جاز هذا لأنك تحولها في اليسار إلى الموضع الذي في اليمين» (٧٥).

قال أبو سعيد السيرافي (٧٦): «وإنما قال: وهي أخف» (٧٧) لأن الجانب الأيمن اعتاد الضاد الصحيحة، وإخراج الضعيفة من موضع الصحيحة (٧٨) أصعب من إخراجها من موضع لم يعتد الصحيحة. والضاد الضعيفة إنما هي في لغة قوم ليس في لغتهم ضاد، فإذا احتاجوا إلى التكلم بها في العربية اعتضلت عليهم، وربما أخرجوها ظاء لإخراجهم إياها من طرف اللسان وأطراف الثنايا، وربما تكلفوا إخراجها من مخرج الضاد فلم يتأت لهم، فخرجت بين الضاد والطاء» (٧٩).

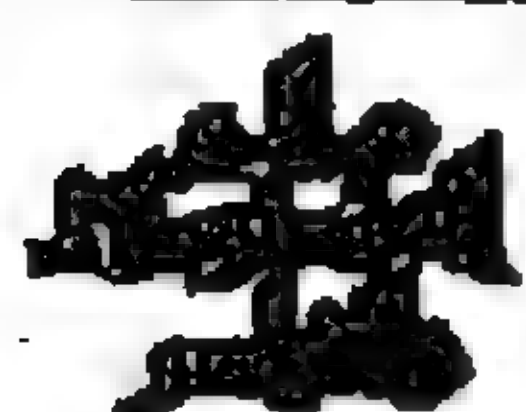
وقال الجابر برّدي (٨٠): «الضاد الضعيفة، أي التي لم تقوَ قوة الضاد، ولم تضعف ضعف الطاء المخرجة من مخرجها، فكانها بينهما [ب / ٦٨]» (٨١).

إذا علمت ذلك فضادهم ضاد ضعيفة، مستهجنة، خارجة عن أحرف العرب المستحسنة. قال الله تعالى: ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عَوَجٍ﴾ (٨٢).

وقال ﷺ: «اقرأوا القرآن بلحون العرب» (٨٣). واستفيد مما تقدم أن الضاد في ذاتها قوية (٨٤)، وأن الظاء ضعيفة (٨٥). وهذا وجه يفرق به بين الضاد والطاء.

وأما مخرج الضاد، فقال سيبويه: «ومن بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس مخرج الضاد» (٨٦). قال علي القاري (٨٧): «تخرج الضاد من طرف اللسان مستطيلة إلى ما يلي الأضراس من الجانب الأيسر وهو الأيسر والأكثر، أو من الأيمن وهو اليسير العسير المعتبر، أو من الجانبين. وهو من مختصات سيدنا عمر (٨٨)» (٨٩).

«والتحقيق أن المراد بها الأضراس العليا من أحد الجانبين، مبتدؤها (٩٠) حاذي وسط اللسان بقرئية. ذكره بعده



فلا مخالفة بينه وبين قول
الشاطبي (١٠١) :

..... وهو لديهما

يَعَزُّ وباليَمْنَى يَكُونُ مُقَلِّلاً (١٠٢)

لأنه محمول على أصل طباع
العرب قبل الاعتياد . وذهب
الخليل (١٠٣) : أن الضاد شجرية (١٠٤) ،
ومخرج الجيم والشين (١٠٥) . ففي
اختلاف سيبويه (١٠٦) والخليل (١٠٧) في
مخرج الضاد مع اتفاقهما على التلفظ
بها كما سمعاه من العرب العرباء ،
أقوى دليل على الاعتماد على المشافهة .
لا على ما قيل من أقاويل .

دَوَاؤُكَ فَيْكَ وَمَا تَشْفُرُ

وداؤك منك وما تُبْصِرُ (١٠٨)

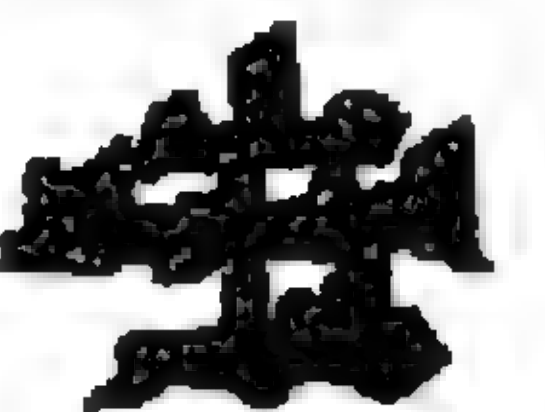
وسياتي في كلام سيبويه : إن
لحروف الإطباق موضعين من
اللسان (١٠٩) .

ويقال للضاد : طويل ، لأنه من
أقصى الحافة إلى أدنى الحافة . أي
إلى أول مخرج اللام فاستغرق أكثر
الحافة (١١٠) . وأما مخرج اللام ،

منتھياً إلى أول مخرج اللام ، (١١) انتهى .
وقال أبو شامة (١٢) : « ومنهم من
يجعل مخرج الضاد قبل الجيم والشين
والياء (١٣) » انتهى .

وهو ظاهر قول سيبويه لقوله :
« من أول حافة اللسان » . قال
الرضي (١٤) : « الحافة : الجانب . واللسان
له حافتان ، من أصله إلى رأسه
كحافتي الوادي ، ويريد بأول الحافة :
ما يلي أصل اللسان ، وبآخر الحافة :
ما يلي رأسه » (١٥) . وفي قول علي
القاري المعتبر إشارة إلى أن إخراجها
من اليمين [٦٩/أ] أفصح من إخراجها
من اليسار ، كما أن إخراجها منهما
معاً أفصح من إخراجها من كل
واحد منهما (١٦) .

قال رضي : « وأكثر ما يخرج
الضاد من الجانب الأيمن على ما
يؤذن به كلام سيبويه (١٧) ويصرّح به
السيرافي » (١٨) أي في قوله : « إن الجانب
الأيمن اعتاد الضاد الصحيحة » (١٩) .
فالمراد بالأكثرية : الاعتياد .



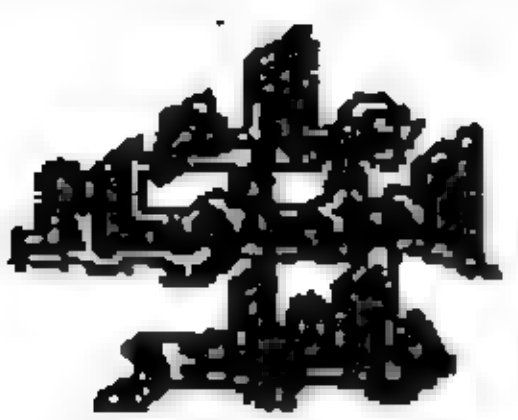
الآخر لِمَا فيها من شبه الشدة
ودخول المخرج في ظهر اللسان
فتنبسط الجانبان لذلك» (١١٩) .

قال الجار بردي كغيره : «وليس في
الحروف أوسع مخرجاً من اللام» (١٢٠)
أي فتكون أوسع مخرجاً من الضاد،
لأن الامتداد إلى المنتهى لا يكون
بمخرج الضاد (١٢١) . وفي هذا ردّ لقول
المُبتدعة في الضاد : «إن الاستطالة
تقتضي التصويب في الضاد» قلنا
لهم : إن اللام أوسع مخرجاً ، ولا
تصويت في اللام. فالضاد مستطيل أي
مخرجه، كما أن اللام مخرجه متسع.
ومخرج الطاء المهملة والذال والطاء من
طرف اللسان ومن الثنايا العليا. قال
علي القاري : «يعني مما بينه وبين
أصول الثنايا العليا مصعداً إلى الحنك
الأعلى. والطاء والذال والطاء من طرف
اللسان وأطراف الثنايا العليا» (١٢٢) .

وقال سيبويه : «ومما بين طرف
اللسان وأصول الثنايا مخرج الطاء
والذال والطاء ومما بين طرف اللسان

فقال سيبويه : «ومن حافة اللسان
من أدناها إلى منتهى طرف اللسان
بينها وبين ما يليها من الحنك
الأعلى، ممّا فوق الضاحك والنايب
والرباعية والثنية مخرج اللام» (١١١)
انتهى . [ب / ٦٩] والثنايا : هي
الأسنان المتقدمة، اثنان فوق واثنان
أسفل (١١٢) . والرباعية : هي الأربع
خلفها (١١٣) . والأنياب : أربع أخرى
خلف الرباعيات. ثم الأضراس : وهي
عشرون ضرساً، من كل جانب عشر .
أولها : الضواحك : وهي أربعة من
الجانبين (١١٤) . ثم الطواحين : وهي
اثنا عشر. ثم النواجذ : وهي الأواخر،
من كل جانب اثنان : واحدة من
الأعلى وأخرى من أسفل (١١٥) . وتبين
لك بهذا مخرج الضاد (١١٦) .

قال أبو شامة : «قال الشيخ أبو
عمرو (١١٧) : مخرج اللام ليس إلا
فوق الثنايا، وإنما عدد سيبويه (١١٨)
لأن الناطق بها تنبسط جوانب طرفي
لسانه مما فوق الضاحك إلى الضاحك



وأطراف الثنايا مخرج الظاء والذال
والثاء» (١٢٢) .

وكل صفات الضاد صفات قوة إلا
الرخاوة (١٢٤) . وقد جمع السخاوي (١٢٥)
- رحمه الله - [٧٠/أ] صفات الضاد
القوية بقوله :

«والضاد عالٍ مستطيلٌ مطبق

جهرٌ يكل ليديه كل لسانٍ
حاشا لسان بالفصاحة قيم

نرب لأحكام الحروف معاني
كم رامة قوم فما أبدوا سوى

لام مفخمة بلا عرفان» (١٢٦)
فالضاد حرف مجهور (١٢٧)،
وحروف الجهر تسعة عشر حرفاً
يجمعها قولك : ظِلُّ قَوْ رَبَضٌ
إِذْ غَزَا جُنْدٌ مُطِيعٌ (١٢٨) . وضدها
مهموسة (١٢٩) ، وهي عشرة يجمعها :
ستشحتك خصفة (١٣٠) .

قال سيبويه : «فالجهورة : حرف
أشبع الاعتماد في موضعه (١٣١) ، ومنع
النفس أن يجري معه حتى ينقضي
الاعتماد ويجري الصوت . وأما

المهموس : فحرف أضعف الاعتماد في
موضعه حتى جرى معه النفس ، وأنت
تعرف ذلك إذا اعتبرت فرددت الحرف
مع جري النفس (١٣٢) ، ولو أردت
ذلك في المجهور لم تقدر عليه (١٣٣) .
فإن أردت إجراء الحروف ، فأنت
ترفع صوتك إن شئت بحروف المد
واللين (١٣٤) أو بما فيها منها . وإن
شئت أخفيت» (١٣٥) انتهى .

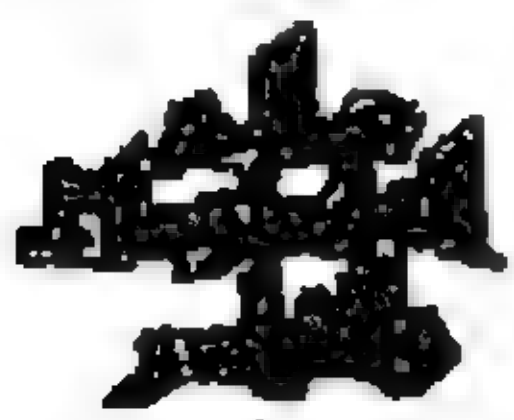
قال الرضي : «إنما سُميت الحروف
المذكورة مجهورة ، لأنه لا بد في
بيانها وإخراجها من جهرها ، ولا
يتهيأ النطق بها إلا كذلك بخلاف
المهموس ، فإنه يتهيأ لك أن تنطق
به ويسمع منك خفياً كما يمكنك
أن تجهر به . والجهر : رفع الصوت .
والهمس : إخفاؤه . وإنما يكون
مجهوراً لأنك تشبع الاعتماد في
موضعه . فمن إشباع الاعتماد [ب/٧٠]
يحصل ارتفاع الصوت ، ومن ضعف
الاعتماد يحصل الهمس والإخفاء .
فإذا أشبعت الاعتماد وجرى الصوت



كما في الضاد والطاء والزاي والعين والغيث والياء ، فهي مجهورة رخوة . وإن أشبعته ولم يجر الصوت كالحاف والجيم والطاء والذال ، فهي مجهورة شديدة . قيل : المجهورة تخرج أصواتها من الصدر . والمهموسة تخرج أصواتها من مخارجها في الفم ، وذلك مما يرخي الصوت فيخرج الصوت من الفم ضعيفاً ، ثم إن أردت الجهر بها وإسماعها أتبع صوتها بصوت من الصدر لتفهم .

وتمتحن المجهورة بأن تكررها مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة ، رفعت صوتك بها أو أخفيتها ، سواء أشبعت الحركات حتى تتولد الحروف نحو قاقاقا ، أو قوقوقو ، أو قي قي قي . أو لم تشبعها نحو ققق ، فإنك ترى الصوت يجري ولا ينقطع . ولا يجري النفس إلا بعد انقضاء الاعتماد وسكون الصوت . وأما مع الصوت فلا يجري ، وذلك لأن النفس الخارج من الصدر يحتبس إذا اشتد اعتماد

الناطق على مخرج الحرف ، إذ الاعتماد على موضع من الحلق أو الفم يحتبس النفس وإن لم يكن منك صوت ، وإنما يجري النفس إذا ضعف الاعتماد . وإنما كررت الحرف في الامتحان ، لأنك لو نطقت بواحد من المجهورة غير مكرر ، فعقيب فراغك منه يجري النفس بلا فصل ، فتظن أن النفس خرج مع المجهور لا بعده ، فإذا تكررت وطال زمان الحرف ولم يخرج مع [٧١/أ] تلك الحروف المكررة نفس ، عرفت أن النطق بالحروف هو الحابس للنفس ، وإنما حركت الحرف ، لأن التكرير بدون الحركة محال . وإنما جاز إشباع الحركات لأن الواو والألف والياء أيضاً مجهورة ، فلا يخرج مع صوتها النفس . وأما مع المهموس ، فإنك إذا كررتها مع إشباع الحركة أو بدونها ، فإن جواهرها لضعف الاعتماد على مخارجها لا يحتبس النفس ، فيخرج النفس ويجري كما يجري الصوت بها نحو «ككك» (١٢٦) .



وعند صاحب المفتاح : (١٢٧) الضاد والطاء والذال والزاي والعين والغين والياء من المهموسة (١٢٨) .

وفي الشرح المنسوب لابن الحاجب (١٢٩) على الشافية : «لو قال : إنها بين الجهورة والمهموسة لكان أقرب، مع أن الضاد بعيدة من الهمس» (١٤٠) .

فيؤخذ منه أن الضاد أقوى في الجهر من الطاء (١٤١) . وهذا من الفروق التي يَفَرِّقُ بها بين الضاد والطاء .

وتنقسم الحروف أيضاً إلى ثلاثة أقسام : شديدة ورخوة وما بينهما . فالشديدة : حروف أَجْدَكَ قُطِبَتْ (١٤٢) . وما عداها رِخْوَةٌ (١٤٣) .

- وبين رِخْوٍ والشديد لِنَ عَمَرَ (١٤٤) - عند القراء . وعند الصرفيين : لم يروَعَنَّ (١٤٥) .

قال سيبويه : «ومن الحروف : الشديد . وهو الذي يمنع الصوت أن يجري فيه، وهو الهمزة والقاف والكاف والجيم والطاء والذال والتاء

والباء . وذلك أنك لو قلت : «أَلَحَ» ثم مددت صوتك، لم يجر ذلك . ومنها الرخوة : وذلك أنك إذا قلت : «الطَّسُّ وانْقَضَ» وأشباه ذلك، أجريت فيه الصوت إن شئت» (١٤٦) انتهى .

فهو مقيد بالوقف . والمراد بالوقف : السكوت على أسلوب [ب/٧١] المتقدمين في إطلاق الوقف على السكون (١٤٧) .

قال أبو سعيد : «الرخوة ضد الشديدة . والفرق بينهما : أن الحرف الشديد إذا وقفت عليه انحصر الصوت . وفي الرخوة إذا وقفت لم ينحصر . تقول : «اق» فتجد القاف منحصرًا، وتقول : «اخ» فتجده جارياً» (١٤٨) .

قال الرضي : «وإنما اعتبر في امتحان الشديدة والرخوة إسكان الحروف، لأنك لو حركتها والحركات أبعاد الواو والألف والياء وفيها رخاوة ما، لجرت الحركات لشدة اتصالها بالحروف الشديدة إلى شيء من الرخاوة، فلم تتبين شدتها» (١٤٩) انتهى .

اللسان ، فتكون الحروف التي تخرج بينهما مطبقاً عليها (١٥٥) .

قال ابن الحاجب : « والمطبقة : ما ينطبق على مخرجه الحنك » (١٥٦) .

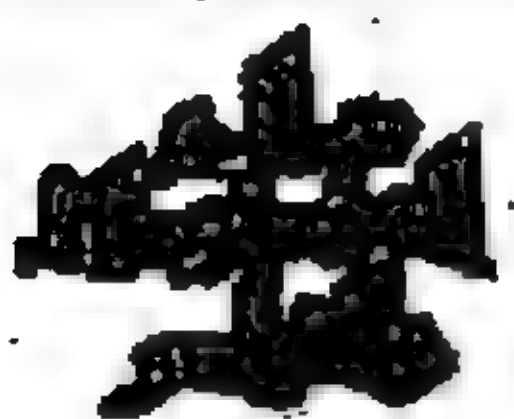
قال الرضي : « قوله : على مخرجه » ليس بمطرد ، لأن مخرج الضاد حافة اللسان ، وحافة اللسان ينطبق عليها الأضراس ، وباقي اللسان ينطبق عليه الحنك » (١٥٧) انتهى .

قلت : وبهذا أيضاً يفرق بين الضاد والطاء . قال سيبويه : « ومنها المطبقة . وهي الصاد والضاد والطاء والطاء . والمنفتحة : كل ما سوى ذلك من الحروف » (١٥٨) ، لأنك لا تطبقُ لشيءٍ منهن لسانك ترفعه إلى الحنك . وهذه الحروف الأربعة إذا وضعت لسانك في مواضعهن ، انطلق لسانك من مواضعهن إلى ما حاذى الحنك الأعلى من اللسان [أ / ٧٢] ترفعه إلى الحنك ، فإذا وضعت لسانك فالصوت محصور فيما بين اللسان والحنك إلى موضع الحروف . فهذه

وبهذا تبين لك صحة الضاد الصحيحة المتواترة ، وبطلان الضاد الضعيفة النادرة . وتبين لك أيضاً بطلان ما اخترعه بعض المبطلين المفرطين في صفة الإطباق في **«الضالين»** (١٥٠) بحيث لا تقبل التليين بإجراء الصوت حال التسكين ، زاعمين أن صفة الرخاوة في **«الضالين»** اضمحلت وبالصفات القوية استقلت . وهذا خطأ عظيم وخطر جسيم (١٥١) . وقال سيبويه : « تقول : انقض أجريت الصوت فيه » (١٥٢) إن شئت ببطلانه زعيم .

والضاد مُسْتَعْلٍ . وحروف الاستعلاء سبعة يجمعها : خَصَّ ضَغْطٍ قَظْ . وسميت مستعلية لاستعلاء اللسان عند النطق بها إلى الحنك الأعلى (١٥٣) . وما عداها مُسْتَفِلَّةٌ ، لانخفاض اللسان عن الحنك عند التلفظ بها (١٥٤) .

والضاد حرف مطبق . أي ينطبق معه الحنك على اللسان ، لأنك ترفع اللسان إليه فيصير الحنك كالطبق على

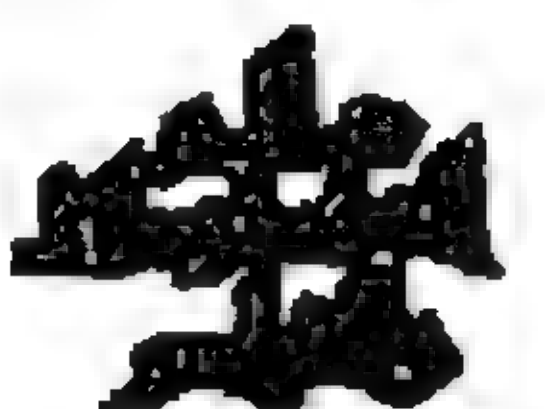


الأربعة لها موضعان من اللسان، وقد بيّن ذلك بحصر الصوت» (١٥٩) .
قال العلامة ابن الجزري :
«سُميت مطبقة ، لأن طائفة من اللسان تنطبق مع الريح إلى الحنك عند النطق بها مع استعلائها في الفم . وبعضها أقوى من بعض ، فالطاء أقواها في الإطباق وأمكنها لجهرها وشدتها . والظاء أضعفها في الإطباق لرخاوتها وانحرافها إلى طرف مع أصول الثنايا العليا . والصاد والضاد متوسطتان في الإطباق» (١٦٠) انتهى .
فعلم من هذا أن الضاد أقوى في الإطباق من الظاء ، وبه يفرق أيضاً بين الضاد والظاء . وعلم أيضاً أن الضاد ذات إطباق وسط لرخاوتها، فلا يُبالغ في إطباقها فتصير شديدة.
قال سيبويه : «ولولا الإطباق لصارت الطاء ذالاً، والصاد سيناً، والظاء ذالاً. ولخرجت الضاد من الكلام، لأنه ليس شيء من موضعها غيرها» (١٦١) انتهى.

قلت : وفي هذا إشارة جلية ودلالة ظاهرة قوية على صحة الضاد المتواترة وعلى بطلان الضاد المبتدعة النادرة . وذلك أنك إذا نطقت بالضاد الصحيحة من حافة اللسان مع الإطباق، ثم أردت النطق بها ثانياً من محل نطقك الأول بلا إطباق، لم يتأت لك أن تنطق بحرف من حروف الهجاء . بخلاف الطاء والظاء، فإنهما إذا حركا عن الإطباق صارت الطاء ذالاً والظاء ذالاً. وهذا يشهد به الحسن، ويقويه ويقربه الغبي والنبیه . ومبتدع خلافه [ب/٧٢] سالك في وادي تيه بعد تيه .

والضاد أيضاً من الحروف المصمّنة (١٦٢) . والإصمات صفة قوة ضد الإذلاق .

و«فِرٌّ من كبّ» الحروف المدكّنة (١٦٣) .
قال الرضي : «الذلاقة : الفصاحة والخفة في الكلام، وهذه الحروف أخف الحروف . والشيء المصمّت : هو الذي لا جوف له، سميت بذلك لثقلها على اللسان» (١٦٤) .



قال أبو شامة : «ويسمى الضاد مستطيلاً ، لأنه استطال حتى اتصل بمخرج اللام» (١٦٥) .

قال مكي (١٦٦) : «والاستطالة : تمدد عند بيان الضاد للجهر والإطباق والاستعلاء وتمكنها من أول حافة اللسان إلى منتهى طرفه ، فاستطالت بذلك فلحقت بمخرج اللام» (١٦٧) .

قال مكي : «والنفش : انتشار خروج الريح وانبساطه حتى يتخيل أن الشين انفرشت حتى ألحقت بمنشأ الظاء . وقد ذكر بعضهم الضاد في هذا المعنى لاستطالتها لما اتصلت بمخرج اللام» (١٦٨) انتهى .

فهذا أيضاً مما يفرق به بين الضاد والظاء .

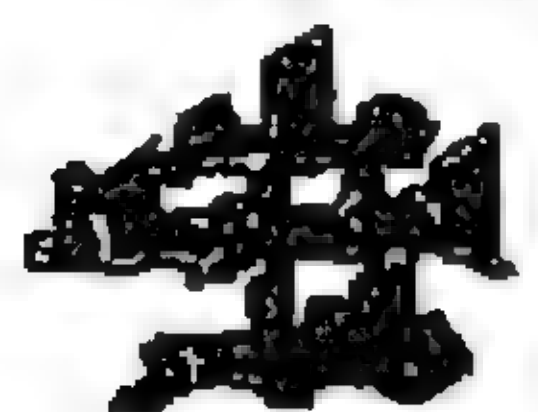
قال الجعبري (١٦٩) : «والتحقيق أن الضاد انتشر بمخرجه ، والشين بصوته» (١٧٠) انتهى .

وكذا يُقال في الاستطالة : أن الظاء استطال بمخرجه ، وحروف اللين امتدت بصوتها (١٧١) .

فالضاد والظاء وإن اشتركا في أكثر الصفات (١٧٢) ، فبينهما بَوْنٌ بعيد من وجوه .

الأول : اختلاف مخرجيهما (١٧٣) .
والثاني : أن الضاد حرف قوي والظاء ضعيف (١٧٤) . والثالث : أن الضاد مستطيل بخلاف الظاء (١٧٥) .
والرابع : أن الضاد أقوى في الجهر من الظاء (١٧٦) . والخامس : أن الضاد والظاء وإن اشتركا في الإطباق ، لكنه في الضاد ينطبق على حافة اللسان الأضراس ، وباقي اللسان ينطبق عليه الحنك بخلاف الظاء ، فإنه ينطبق الحنك على مخرجه كما قاله الرضي (١٧٧) .

والسادس : أن الضاد أقوى في الإطباق من الظاء (١٧٨) . والسابع : لولا الإطباق لصارت الظاء ذالاً ، ولخرجت الضاد من الكلام (١٧٩) . [أ / ٧٣] والثامن : القول بتفشي الضاد دون الظاء (١٨٠) .
والتاسع : ما يفهم من كلام بعض القراء أن الرخاوة في الضاد أقل منها



في الظاء (١٨١) . والعاشر : ما يُفهم من كلام مكّي أن الضاد أقوى في الاستعلاء من الظاء (١٨٢) . فبينهما من الفرق كما بين القدم والفرق (١٨٣) .

قال الزمخشري في الكشاف : «وبينهما بَوْنٌ بعيد» (١٨٤) . قال (١٨٥) في النشر : «السنة الناس في الضاد مختلفة وقلّ مَنْ يحسنه . فمنهم من يخرج ظاء ، ومنهم من يمزجه بالذال ، ومنهم من يجعله لاماً مَفَخَّمة ، ومنهم من يشمّه الزاي . وكل ذلك لا يجوز» (١٨٦) انتهى .

ولم يَقُلْ : ومنهم من يجعله دالاً مفخمة ، ولا من يمزجه بها (١٨٧) . والطاء المهملة كما ادّعى هو ، لا الفرقة المهملة . وأظنّ أن ضادهم الحرفة هي المشمّة إلزاي ، فإنني سمعت من بعضهم أنهم ينطقون بها زايًا مفخمة .

قال الجعبري في قصيدته «الواضحة في تجويد (١٨٨) الفاتحة» (١٨٩) :
والضاد كالظلال مِيزُهُ فارقاً
بمخرجه مع وصفه المتعدد

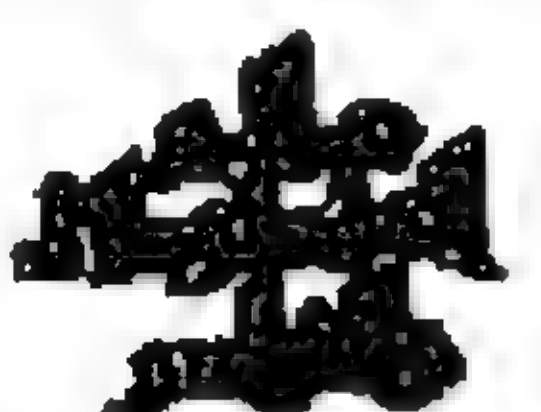
ولا تكسه لاماً وظاء وجوّزت

لعاجز حال ضمن وجه مبعّد (١٩٠)
قال شارحها (١٩١) : «مذهب مالك ، إنّ مَنْ لا يميز بين الضاد والظاء لِكُنَّة ، تصحّ صلاته وإمامته . ومَنْ أمكنه أن يتعلم ، فالظاهر أنه غير معذور» (١٩٢) .

وقال الشيخ محيي الدين النووي (١٩٣) : «لو أبدل ضاداً بظاء ، لم تصح في الأصح» (١٩٤) .

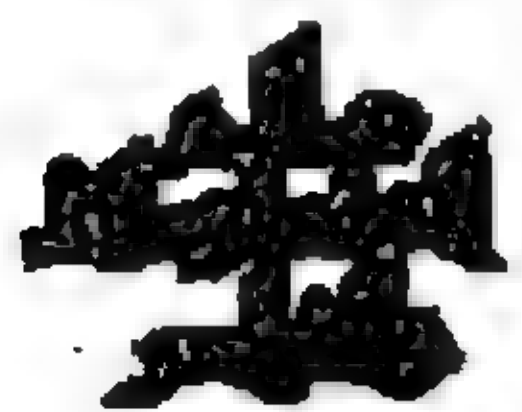
وفي المحيط البرهاني : «إذا أتى بالظاء مكان الضاد أو بالعكس ، فسدت صلاته . وهو قول عامّة المشايخ . واستحسن مشايخنا فقالوا بعدم الفساد للضرورة في حق العامة ، خصوصاً العجم» (١٩٥) . وفي هذا القدر كفاية لأصحاب الرواية والدراية .

حرّر في شهر ربيع الأول سنة ثلاثين ومائة وألف . وصلى الله على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين .
والحمد لله رب العالمين [ب/ ٧٣] .



الهوامش

- ١ - عن ابن عباس رضي الله عنهما .
انظر : المعجم الكبير للطبراني
١٤٨/١١ - ١٤٩ برقم ١١٤٤١ .
- ٢ - المزهري في علوم اللغة للسيوطي
٣٠٢/٢ .
- ٣ - علي بن سليمان بن عبد الله
المنصوري، شيخ القراء بالآستانة،
مصري الأصل ، مات في أسكدار
سنة ١١٢٤هـ . له كتب منها : ألفية
في النحو (منظومة في ألف بيت)،
وله : تحرير الطرق والروايات فيما
تيسر من الآيات في وجوه
القراءات، وله : حلّ مجملات الطيبة
في القراءات . وله : رسالة في
أحوال النبي ﷺ والعشرة المبشرة .
انظر : كشف الظنون ٧٦٥/٥ ، الأعلام
٢٩٢/٤ ، معجم المؤلفين ١٠٤ / ٧ .
- ٤ - أي خاطئاً . القاموس المحيط (لحن) .
- ٥ - سلطان بن أحمد بن سلامة بن
إسماعيل المزاجي المصري الشافعي ،
فاضل، كان شيخ القراء بالقاهرة،
تعلم وتوفي فيها سنة ١٠٧٥هـ . انظر :
خلاصة الأثر ٢١٠/٢ ، الأعلام ١٠٨/٣ .
- ٦ - علي بن علي الشبراملسي ،
أبوالضياء ، نور الدين . فقيه
شافعي مصري ، كفّ بصره في
- ٧ - محمد بن قاسم بن إسماعيل
البكري الشناوي مقرئ، من فقهاء
الشافعية، من أهل القاهرة، نسبته
إلى دار البقر من قرى مصر .
توفي سنة ١١١١هـ .
انظر : تاريخ عجائب الآثار ٦٨ / ١ -
٦٩ ، الأعلام ٧ / ٧ .
- ٨ - الحجر ١٥ / ٩ .
- ٩ - فصلت ٤١ / ٤١ - ٤٢ .
- ١٠ - المائدة ٥ / ٤٨ .
- ١١ - محمود بن عمر بن محمد بن
أحمد الخوارزمي الزمخشري،
جارالله، أبو القاسم، من أئمة العلم
بالدين والتفسير واللغة والآداب،
توفي سنة ٥٢٨هـ . انظر : وفيات
الأعيان ١٦٨ / ٥ ، لسان الميزان ٤ / ٤ .
- ١٢ - «ومَهَيْمَنًا بفتح اليم الثانية مجاهد
وابن محيصة» مختصر في شواذ
القرآن ٣٢ .
- ١٣ - الكشف ١ / ٦٤٠ .
- ١٤ - محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن



١٧- هو صخر بن حرب بن أمية القرشي الأموي، مؤسس الدولة الأموية في الشام وأحد دُعاة العرب المتميزين الكبار، توفي سنة ٦٠ هـ. انظر: تاريخ الطبري ٢٢٢/٥

- ٢٢٩ ابن الأثير ٥/٤ .

١٨- أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم البخاري الخزرجي الأنصاري، أبو حمزة، صاحب رسول الله ﷺ وخادمه. مات في البصرة سنة ٩٢ هـ. انظر: طبقات ابن سعد ١٢/٧، صفة الصفوة ١/٣٠٥ - ٣٠٦ .

والحديث في السنة للشيباني ٤١/١، كنز العمال ١٢ / ٢٤٤٥٩ ، سلسلة الأحاديث الصحيحة ١٢٣١/٣ .

١٩- رواه البخاري في صحيحه ج ٢ ، باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود ، برقم ٢٥٥٠ ، ص ٩٥٩ . ولفظه فيه: «ما ليس فيه ...» . ورواه مسلم في صحيحه بلفظه ج ٢ ، كتاب الأقضية ، باب نقض الأحكام الباطلة وردّ محدثات الأمور ، برقم ١٧ ، ص ١٢٤٣ . وقوله : مَنْ أَحْدَثَ ، أي أنشأ واخترع من قبل نفسه وهواه . في أمرنا ، في دنينا وشرعنا . فهو رَدٌّ ، أي مردود على فاعله أو قائله .

المغيرة البخاري ، أبو عبدالله جبر الإسلام والحافظ لحديث رسول الله ﷺ ، توفي سنة ٢٥٦ هـ ، انظر : تاريخ بغداد ٤/٢ ، وفيات الأعيان ١٨٨/٤ .

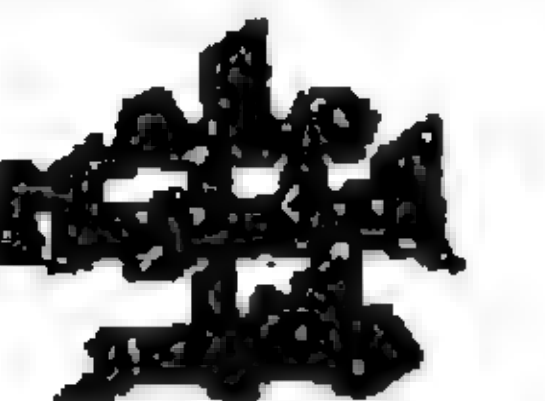
وقد ورد الحديث في صحيحه بغير لفظه في الجزء الثالث - باب المناقب رقم ٢٤٤٢ ، ص ١٢٣١ ولفظه فيه : « لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله ، لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم ، حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك » .

١٥- مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، أبو الحسين ، حافظ ، من أئمة المحدثين ، توفي سنة ٢٦١ هـ . انظر : تاريخ بغداد ١٠٠/١٢ ، وفيات الأعيان ٥ / ١٩٤ .

وورد الحديث في صحيحه بلفظه في الجزء الثالث رقم ١٧٤ ، ص ١٥٢٤ .

١٦- أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني الوائلي ، أبو عبدالله ، إمام المذهب الحنبلي ، توفي سنة ٢٤١ هـ . انظر : تاريخ بغداد ٤١٢/٤ ، وفيات الأعيان ٦٣/١ .

والحديث ورد في مسنده بلفظه في الجزء السادس رقم ١٦٩٣٠ ، ص ٣٢ .



انظر : الأربعين النووية ٢٠ .

٢٠- الحديث طويل ورد في سنن أبي داود ج٤ كتاب السنة (باب في لزوم السنة) برقم ٤٦٠٧، ص ٢٠٠ - ٢٠١ وفيه زيادة على هذا النحو : [...] وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة] وفي سنن الترمذي ج٧ كتاب العلم (باب ما جاء في الأخذ في السنة واجتناب البدع) رقم ٢٦٧٨، ص ٢١٩ جاء في حديث طويل . ولفظه فيه : [...] وإياكم ومحدثات الأمور فإنها ضلالة [...] .

وقوله : «محدثات الأمور» جمع محدث ، وهو قسمان : محدث ليس له أصل في الشريعة ، فهذا باطل ومذموم . ومحدث له أصل في الشريعة ويكون بالقياس وهمل النظير ، فهذا غير مذموم . انظر : الأربعين النووية ٨٢ .

٢١- وهذه الزيادة ذكرها البيهقي في الأسماء والصفات ، ص ٨٢ ، وروى في حديث طويل على هذا النحو : [...] وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار [...] .

٢٢- عدوله ، أي أمثاله ونظائره .

القاموس المحيط «عدل» .

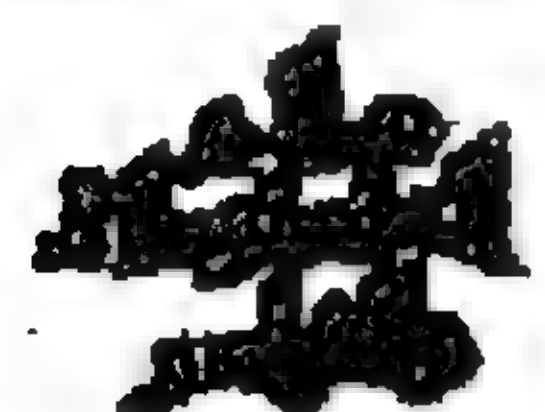
٢٣- تمام الحديث : «... وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين» . انظر : الضعفاء الكبير ٩/١ - ١٠ ، الكامل في ضعفاء الرجال ٥١١/٢ ولفظه فيه (يرث هذا العلم) ، مشكاة المصابيح للتبريزي كتاب العلم ج١ برقم ٢٤٨ ، ص ٨٢ .

٢٤- محمد بن سيرين البصري الأنصاري ، أبو بكر ، إمام وقته في علوم الدين بالبصرة ، تابعي من أشرف الكتاب ، تفقه وروى الحديث واشتهر بالورع وتعبير الرؤيا . توفي سنة ١١٠ هـ . انظر : تاريخ بغداد ٥ / ٢٢١ ، وفيات الأعيان ٤ / ١٨١ .

٢٥- رواه مسلم في صحيحه بلفظه ج١ - المقدمة - باب (بيان أن الإسناد من الدين وأن الرواية لا تكون إلا عن الثقات ...) ص ١٤ .

٢٦- عبدالله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي المروزي ، أبو عبد الرحمن ، الحافظ ، شيخ الإسلام ، صاحب التصانيف والرحلات . مات سنة ١٨١ هـ ، انظر : وفيات الأعيان ٢٢/٣ ، شذرات الذهب ٢/٣٦١ - ٣٦٣ .

٢٧- رواه مسلم في صحيحه بلفظه ج١ - المقدمة - باب (بيان أن الإسناد



كالفتى ، وإلى جهة الكسرة ، إن لم يكن ذلك...» ولها أسباب وموانع. انظر : شذا العرف ٢٢٢ .

٣٢- النشر في القراءات العشر ٥٢/١ - ٥٤.
٣٣- جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الخزرجي الأنصاري السلمي، صحابي، من الكثيرين في الرواية عن النبي ﷺ غزا تسع عشرة غزوة. توفي سنة ٨٧هـ . انظر : تهذيب الأسماء ١ / ١٤٢ ، الإصابة ١ / ٤٣٧ .

٣٤- مسلمة بن مخلد بن صامت الأنصاري الخزرجي، من كبار الأمراء في صدر الإسلام، شهد مع معاوية معارك صفين، فولاه إمارة مصر ثم أضاف إليها المغرب واستمر في الإمارة إلى أن توفي سنة ٦٢هـ. انظر : الكامل ٣ / ٤٦٦ ، الإصابة ١١٦/١ ، الأعلام ٧ / ٢٢٤ .
٣٥- لم أقف عليه فيما عدتُ إليه من كتبه .

٣٦- «علم القراءات» هو علم بكيفيات أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة» . منجد المقرئين ص ٣ .

٣٧- لم أقف عليه فيما عدتُ إليه من كتبه «وجدير بالذكر أن قارئ القرآن لا يسمى مقرئاً حتى ولو حفظ العشر كلها والأربع عشرة ،

من الدين وأن الرواية لا تكون إلا عن الثقات) ص ١٥ .

٢٨- عبدالله بن عمرو بن العاص ، من قريش، صحابي ، من النساك، من أهل مكة . كان يكتب في الجاهلية ويحسن السريانية ، وأسلم قبل أبيه، وكان يشهد الحروب والغزوات. توفي سنة ٦٥هـ .
انظر : صفة الصفوة ١ / ٢٧٨ ، الإصابة ٤ / ١٩٢ .

٢٩- رواه مسلم في صحيحه بلفظه ج ١ - المقدمة - باب (النهي عن الرواية عن الضعفاء والاحتياط في تحملها) ص ١٢ .

٣٠- محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف ، أبو الخير ، شمس الدين الشيرازي الشافعي، الشهير بابن الجزري ، شيخ القراء في زمانه ، من حفاظ الحديث . مات سنة ٨٣٣هـ .

انظر : غاية النهاية ٢ / ٢٤٧ . الأنس الجليل ٢ / ١٠٩ .

٣١- ج إمالة «والإمالة لغة ، مصدر أملت الشيء إمالة ، عدلت به إلى غير الجهة التي هو فيها . واصطلاحاً ، أن تذهب بالفتحة إلى جهة الياء، إن كان بعدها ألف

قال ، فقرأ عليه من أول سورة النساء إلى قوله ، (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً) فبكى .

٤٢- ورواه البخاري دون زيادة وبلفظ (أحب) في الجزء الرابع، كتاب فضائل القرآن، باب (البكاء عند قراءة القرآن)، برقم ٤٧٦٩، ص ١٩٢٧. ورواه أبو داود في سننه ، ج ٢، كتاب العلم، برقم ٣٦٦٨، ص ٣٢٤ بزيادة : ... قال لي رسول الله ﷺ ، (اقرأ عليّ سورة النساء) قال ، قلت : أقرأ عليك وعليك أنزل ؟ قال : (إني أحب أن أسمع من غيري) قال ، فقرأت عليه حتى إذا انتهيت إلى قوله ، (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد) الآية ، فرفعت رأسي فإذا عيناه تهلان .

ورواه الترمذي في سننه ، ج ٨ ، باب (تفسير سورة النساء) رقم ٣٠٢٨، ص ١٩٦ على هذا النحو : (... فقرأت سورة النساء حتى بلغت «وجئنا بك على هؤلاء شهيداً» قال : فرأيت عيني النبي ﷺ تهلان). ٤٣- رواه البخاري في الجزء الرابع، كتاب فضائل القرآن ، باب (اقرأوا القرآن ما اتلفت عليه قلوبكم)

إلا إذا أحكمها بالسمع والشافهة». انظر ، مسباح في علوم القرآن ص ٢٥٧ .

٣٨- ولأن في القراءات أشياء لا تحكم إلا بالسمع والشافهة . انظر ، منجد المقرئين ص ٣ .

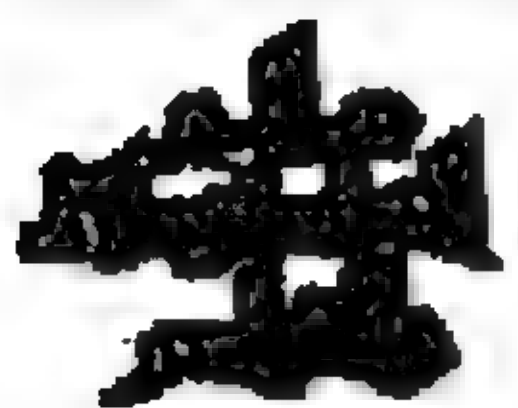
وقد خصص ابن الجزري فيه باباً سماه (في القراءات والمقرئ والقارئ وما يلزمهما وما يتعلق بذلك) تحدث فيه حول هذا الموضوع وأفاض ، فانظره .

٣٩- جاء الحديث في جامع الأحاديث للسيوطي ٧١٠/١ برقم ٣٧٣٦ عن ابن مسعود رضي الله عنه . وتمامه : «... فإنما أهلك من كان قبلكم اختلافهم على أنبيائهم».

٤٠- عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب ، أبو عبدالرحمن . صحابي، من السابقين إلى الإسلام. قدم المدينة في خلافة عثمان وتوفي فيها سنة ٣٢ هـ .

انظر ، صفة الصفوة ١/١٦٥ ، الإصابة ٢٣٢/٤ .

٤١- روي في صحيح مسلم ، كتاب المسافرين ، ٥٥١/١ برقم ٢٤٨ وبلفظ : [إني أحب أن أسمع ...] وفي الحديث زيادة وله تتمه : [...]



- برقم ٤٧٧٥ ، ص ١٩٢٩ . وفي الحديث زيادة، ولفظه فيه، [...] عن عبدالله، أنه سمع رجلاً يقرأ آية سمع النبي ﷺ خلافها، فأخذت بيده، فانطلقت به إلى النبي ﷺ فقال، (كلاكما مُحسنٌ فاقراً) أكبر علمي . قال، (فإن مَنْ كان قبلكم اختلفوا فأهلكوا) .
- ٤٤- عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن اليحصبي السبتي، أبو الفضل. عالم المغرب وإمام أهل الحديث في وقته . كان من أعلم الناس بكلام العرب وأنسابهم وأيامهم . ولي قضاء سبتة ثم قضاء غرناطة ، وتوفي بمراكش مسموماً سنة ٥٤٤هـ . انظر: وفيات الأعيان ٤٨٢/٣، كشف الظنون ٨٠٥/٥ .
- ٤٥- عبدالرحمن بن صخر الدوسي الملقب بأبي هريرة . صحابي ، كان أكثر الصحابة حفظاً للحديث ورواية له ، نشأ يتيماً ضعيفاً في الجاهلية ، أسلم سنة ٧هـ ، وتوفي في المدينة سنة ٥٩هـ . انظر: صفة الصفوة ١ / ٢٩٢ - ٢٩٧، الإصابة ٧ / ٤٢٥ .
- ٤٦- رواه أبو داود في سننه بلفظه ج٤، كتاب السنة، باب (النهى عن الجدال
- في القرآن) رقم ٤٦٠٣، ص ١٩٩ .
- ٤٧- الشفا ٢ / ١١٠٢ - ١١٠٣ .
- ٤٨- ولهذا رأى مالك قتل مَنْ سب عائشة - رضي الله عنها - بالفرية (أي الافتراء والكذب عليها بما قاله المنافقون في قصة الإفك المشهورة) لأنه خالف القرآن، ومن خالف القرآن قُتل، لأنه كذب بما فيه . الشفا ٢ / ١١٠٢ - ١١٠٣ .
- ٤٩- عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي ، أبو بشر ، الملقب بسيبويه . إمام النحاة وأول من بسط علم النحو. توفي سنة ١٨٠هـ . انظر: نزهة الألباء ٦٠ - ٦٦، وفيات الأعيان ٣ / ٤٦٣ - ٤٦٥ .
- ٥٠- «فأصل حروف العربية تسعة وعشرون حرفاً، الهمزة والألف والهاء والعين والحاء والغين والخاء والكاف والقاف والضاد والجيم والشين والياء واللام والراء والنون والطاء والذال والتاء والصاد والزاي والسين والظاء والذال والثاء والفاء والباء والميم والواو . وتكون خمسة وثلاثين حرفاً بحروف هنّ فروع ، وأصلها من التسعة والعشرين وهي كثيرة يؤخذ بها وتستحسن في قراءة القرآن والأشعار وهي : النون

٥٣- حتى يثبت خلافه، كأن يقال ،
الكيال الموجود الآن كان على عهده
ﷺ باستصحاب الحال في الماضي .
وقد يقال فيه ، أي في
الاستصحاب المقلوب ليظهر
الاستدلال به ، لو لم يكن الثابت
اليوم ثابتاً أمس لكان غير ثابت
أمس ، إذ لا واسطة بين الثبوت
وعدمه فيقضى استصحاب أمس
الخالي عن الثبوت فيه بأنه الآن
غير ثابت ، وليس كذلك لأنه
مفروض الثبوت الآن ، فدل ذلك
على أنه ثابت أمس أيضاً . ا. هـ .
انظر : نهاية السؤل ٤/٤٦٣ ، أصول
الفقه ٨٦٦/٢ - ٨٧١ .

٥٤- المتواتر ، هو ما رواه جمع عن
جمع لا يمكن تواطؤهم على
الكذب عن مثلهم ، مباحث في علوم
القرآن ٢٥٦ .

٥٥- صنف الشيخ الجعبري كتاباً سماه :
الواضح في تجويد الفاتحة ، ذكر
فيه أحكام تجويد كلمات سورة
الفاتحة وكيفية النطق بحروفها .
وهي منظومة من البحر الطويل ،
وقد شرحها أبو القاسم المرادي
النحوي فانظره .

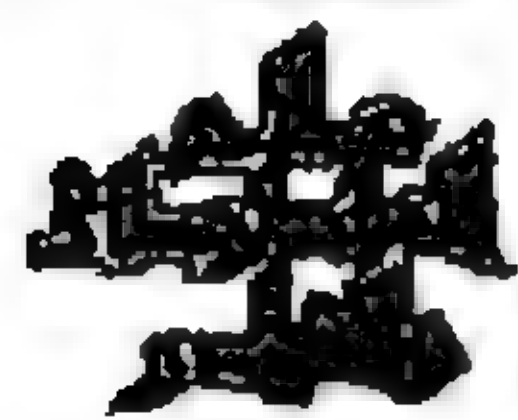
٥٦- في الرعاية لكي ص ٢١٧ ، « اعلم أن

الخفيفة ، والهمزة التي بين بين ،
والألف التي ثمال إمالة شديدة ،
والشين التي كالجيم ، والصاد التي
تكون كالزاي ، وألف التفخيم ، يعني
بلغت أهل الحجاز في قولهم :
الصلاة والزكاة والحياة . وتكون
اثنين وأربعين حرفاً بحروف غير
مستحسنة ولا كثيرة في لغة من
ترضى عربيته ، ولا تستحسن في
قراءة القرآن ولا في الشعر وهي
الكاف التي بين الجيم والكاف ،
والجيم التي كالكاف ، والجيم التي
كالشين ، والصاد الضعيفة ، والصاد
التي كالسين ، والطاء التي كالتاء ،
والطاء التي كالثاء ، والباء التي
كالفاء .

انظر : سيبويه للشنتمري ٢ / ٤٠٤ .

٥١- سيبويه ٤ / ٤٢٢ .

٥٢- أو ما يسمى استصحاب الحال في
الماضي . وقوله « حجة » فيه خلاف
بين الحنفية والشافعية . فالشافعية
يقولون : إن الاستصحاب حجة ،
ومرادهم أن قيام الدليل الآن هو
الذي أثبت الحكم الآن . والحنفية
يقولون : إن الميثب للحكم الآن هو
الدليل القائم الآن ، إن وجد .
انظر : نهاية السؤل ٤/٣٥٨ - ٣٥٩ .



سيبويه وأكثر النحويين يقولون ، إن للحروف ستة عشر مخرجاً . للحلق منها ثلاثة مخارج ، وللفم ثلاثة عشر مخرجاً . وخالفهم الجرمي ومن تابعه فقال ، للحروف أربعة عشر مخرجاً . للحلق ثلاثة مخارج ، وللفم أحد عشر مخرجاً . وذلك أنه جعل اللام والنون والراء من مخرج واحد

وفي شرح المقدمة الجزرية ص ٢٧ : «مخارج الحروف الهجائية وهي تسعة وعشرون حرفاً . ومخرج الحرف موضع خروجه بواسطة صوت ، وهو هواء يتموج بتصادم جسمين ، وفيه أيضاً ص ٤٥ : «وللحروف صفات أي كيفيات بها تتميز الحروف المشتركة بعضها عن بعض كما يتميز غيرها بالمخارج ، إذ المخرج للحرف كالميزان تعرف به كميته ، والصفة له كالناقد تعرف بها كفيته .

٥٧- «الصرف ، هو لغة التغيير . واصطلاحاً بالمعنى العملي ، تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لعان مقصودة لا تحصل إلا بها ، كاسمي الفاعل والمفعول واسم التفضيل والتثنية والجمع .. إلى غير

ذلك . وبالمعنى العلمي ، علم بأصول يعرف بها أحوال بنية الكلمة التي ليست بإعراب ولا بناء ، شذا العرف ٣٣ - ٣٤ ، وانظر الواضح ص ٥ .

«وقد كان علم الصرف موضع عناية القراء المشهورين ، ومن ثم فإننا نجد أن كثيراً من القراءات إنما يرجع اختلافها إلى الناحية الصرفية ، فمثلاً أبحاث الإمالة كقوله تعالى : (والضحى) وجدنا من يقرأها بإمالة الألف إلى الياء . وأيضاً قوله تعالى : (اهدنا الصراط) قرئت بإبدال الصاد سيناً ، شذا العرف ٨ .

أما علم القراءات فقد سلف تعريفه : ح ٣٦ .

٥٨- والحرف صوت يعتمد على مقطع مُحَقَّق أو مقدر ، ويختص بالإنسان وضعاً ، والحركة عرض يحله ، شرح المقدمة ٢٧ . «ومعنى قوله : مقطع ، أي مخرج . وسُمي مقطعاً لانقطاع الصوت عنده ، شرح المقدمة ح ٢ ص ٢٧ .

٥٩- الحرف من كل شيء ، طَرَفُهُ . القاموس المحيط (حرف) .

وفي النهاية ٧٢ : «وإنما سُمي كل واحد من هذه التسعة والعشرين

شرح المقدمة ص ٤١ .

٦٢- «... والضاد من حافته إذ وليا.

الأضراس من أيسر أو يمناها ...

أي والضاد تخرج من طرف اللسان مستطيلة إلى ما يلي الأضراس (من أيسر) أي أيسرها وهو أكثر وأيسر (أو) من (يمنها) وهو قليل وعسير ، أو منهما وهو أقل وأعسر»

شرح المقدمة ٢٧ - ٢٨ .

٦٢- «الحروف الرخوة وهي ثلاثة عشر

حرفاً يجمعها قولك ، تخذ ظفش

زحف صد ضس وهي ما عدا الشديدة،

وما عدا هجاء قولك ، لم يروعا.

ومعنى الحرف الرخو - بكسر الراء

- إنه حرف ضعف الاعتماد عليه

في موضعه عند النطق به فجرى

معه الصوت، فهو أضعف من

الشديد...، وإنما سميت بالرخوة لأن

الرخاوة اللين، واللين ضد الشدة،

فسميت بذلك لأنها ضد الشديدة»

الرعاية ٩٤ - ٩٥ .

٦٤- في الرعاية ٩٢ - ٩٤ ، «والشدة من

علامات قوة الحرف، فإن كان مع

الشدة جهر وإطباق واستعلاء فذلك

غاية القوة في الحرف ، لأن كل

واحدة من هذه الصفات تدل على

القوة في الحرف ، فإذا اجتمع

على اختلاف ألفاظها حرفاً ، لأنه

طرف للكلمة كلها ، طرف في

أولها وطرف في آخرها . وطرف

كل شيء حرفه من أوله ومن

آخره. ولذلك كان أقل أصول عدد

حروف الأسماء والأفعال ثلاثة ،

طرفان ووسط وكذلك الحروف

العوامل سميت حروفاً لأنها وصلة

بين الاسم والفعل، فهي طرف لكل

واحد منهما ، آخر الأول وأول

الثاني» .

٦٠- سلف ذكرها ح ٥٠ . وفي الرعاية ٧٢ ،

«وهذه الحروف المذكورة عظيمة

القدر، جليلة الخطر. لأن بها

أفهمنا الله كتبه كلها، وبها يُعرف

التوحيد ويُفهم، وبها افتتح الله

عامّة السور، وبها أقسم ، وبها

نزلت أسماؤه وصفاته، وبها قامت

حجة الله على خلقه ، وبها تُعقل

الأشياء وتفهم الفرائض والأحكام...

وغير ذلك من شرفها كثير لا

يحصى» .

٦١- «والطاء والذال وتا منه ومن

عليما الثنايا والصغير مُستكن

أي من طرف اللسان ومن أصول

عليما الثنايا، أي مما بينهما مصعد

إلى الحنك» .



اثنان من هذه الصفات في الحرف أو أكثر فهي غاية القوة كالطاء . وفي شذا العرف ٢١٧ ، «والشديد ما ينحصر جري الصوت عند إسكانه . وأحرف أجْدُكَ قُطِبَتْ» .

٦٥- في النشر ٢١٤/١ ، «وانفردت الضاد بالاستطالة» .

وفي شرح المقدمة ٥٥ شَرَحَ الشيخ الأنصاري قول ابن الجزري ، (ضاداً اسْتَطِيلَ) فقال ، «أي اجعلها حرفاً مستطيلاً . والاستطالة لغة ، الامتداد ، وسمي حرفها بذلك لأنه يستطيل حتى يتصل بمخرج اللام . والفرق بين المستطيل والمدود أن المستطيل جرى في مخرجه والمدود في نفسه» .

٦٦- في الرعاية ١٠٠ ، «قال الخليل ، القلقة ، شدة الصياح . والقلقية ، شدة الصوت . فكان الصوت يشتد عند الوقف عليها ، فسميت بذلك لهذا المعنى» .

وفي شرح المقدمة ٥٢ ، «وحروف القلقة - ويقال لها ، اللقلقة - خمسة يجمعها لفظ (قطب جد) بتخفيف الدال . والقلقة والقلقية لغة ، الحركة . سميت حروفها بذلك لأنها حين سكونها تتقلقل عند

خروجها حتى يسمع لها نبرة قوية لما فيها من شدة الصوت الصاعد بها مع الضغط دون غيرها من الحروف» .

٦٧- في الرعاية ٩١ ، «وربما اجتمع للحروف صفتان وثلاث وأكثر . فالحروف تشترك في بعض الصفات وتفترق في بعض والمخرج واحد ، وتتفق في الصفات والمخرج مختلف . ولا تجد أحرفاً اتفقت في الصفات والمخرج واحد ، لأن ذلك يوجب اشتراكها في السمع فتصير بلفظ واحد فلا يفهم الخطاب» .

وفي شرح المقدمة ٩٨ ، «ويلزم بيان الضاد من الطاء في قوله تعالى ، (فَمَنْ اضْطُرَّ)» .

٦٨- أشمَّ الحروف ، أي أذاقها الضمة أو الكسرة بحيث لا تُسْمَعُ ولا يُعْتَدُّ بها ولا تَكْسِرُ وزناً . القاموس المحيط «شمم» . وفي شرح المقدمة ١٥٦ ، «... واشتقاقه من الشم ، كأنك أشممت الحرف رائحة الحركة بأن هيأت العضو للنطق بها» لكن المقصود هنا - كما هو بيّن - هو خلط حرف بحرف كما في «الصراط» . انظر ، إبراز المعاني ٥٦ .

٦٩- «قال ابن الناظم ، وسبيل تسهيل

النطق بها قطع النظر عن الحيّز المقابل للمعنى وتمكينها في مخرجها وتحصيل صفاتها المميزة لها عن الظاء». انظر، شرح المقدمة ص ٥٥ ح ١ .

٧٠- سيف الدين بن عطاء الله ، أبو الفتوح الوفائي الفضالي. مقرئ شافعي بصير ، كان شيخ القراء بمصر . توفي سنة ١٠٢٠ هـ . انظر : خلاصة الأثر ٢ / ٢٢٠ ، كشف الظنون ٤١٢ / ٥ .

٧١- في شرح المقدمة ٨٨ ،

«والضاد باستطالة ومخرج

ميّز من الظاء وكلها تجي» . وفيه ص ٨٨ ح ١ : «أي ميز الضاد بصفة استطالتها وإخراجها من مخرجها ، ونبه عليها خوفاً من قلبها ظاء لاشتراكهما في جميع الصفات إلا الاستطالة ، وأيضاً لأنها أضعف الحروف وأشد على اللسان» .

٧٢- لم أقف على مصدره .

٧٣- سلفت الإشارة إلى قوله هذا في ح ٥٠ . وانظر : سيبويه للشنتمري ٤٠٤ / ٢ .

ويقول تمام حسان في اللغة العربية ص ٥٥ : «ولسنا نجد تمثيلاً لها في كتاب سيبويه ولم نر فيه شرحاً

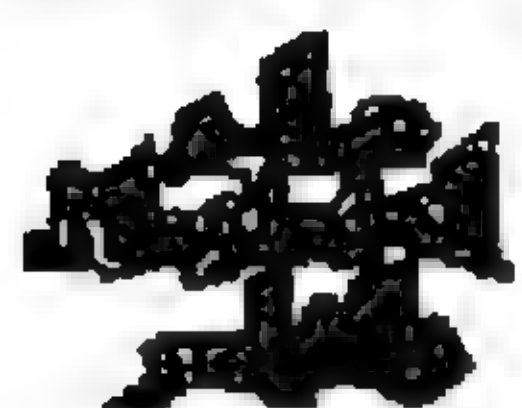
لطابع ضعفها ، ولكننا نعرف أن الضاد الفصيحة كانت تنطق بواسطة احتكاك هواء الزفير الجهور بجانب اللسان والأضراس المقابلة لهذا الجانب ، ومن ثم يكون صوت الضاد الفصيحة من بين أصوات الرخاوة مثله في ذلك مثل الثاء . ومن هنا وجدنا بعض العرب حين ينطقون كلمة تشتمل على صوت الثاء مثلوا بحرف مفخم مجهور : يحدث في نطق الثاء شيء من عدوى التفخيم والجهر الضعيفة ، فتصير الثاء بذلك ضاداً ضعيفة . وقد مثل ابن عصفور لها بكلمة «أثر» التي تعتبر «أضر» مع ملاحظة ما سبق من وصف نطق الضاد» .

٧٤- في شرح المقدمة ٥٠ : «وصاد ضاد طاً ظاءً مطبقة ...

والانطباق لغة : الالتصاق سميت حروفه مطبقة لانطباق طائفة من اللسان على الحنك عند النطق بها» .

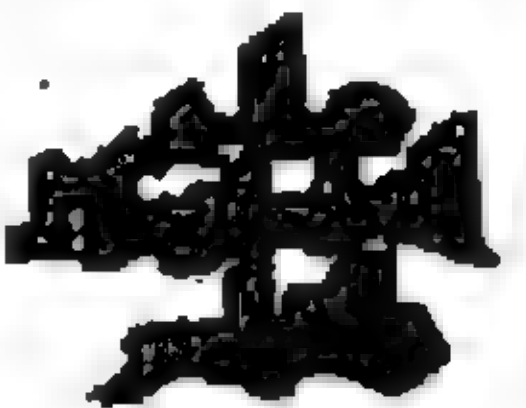
٧٥- سيبويه ٤ / ٤٢٢ .

٧٦- الحسن بن عبدالله بن الرزبان السيرافي ، أبو سعيد . نجوي ، عالم بالأدب ، تفقه في عمان وسكن بغداد فتولى نيابة القضاء ، وتوفي



- انظر : الكامل لابن عدي ٢ / ٥١٠ -
 ٥١١ ، شمس الإيمان ٢ / ٥٤٠ رقم
 ٢٦٤٩ ، مشكاة المصابيح ١ / ٦٧٥ رقم
 ٢٢٠٧ ، مجمع الزوائد ٧ / ١٦٩ ، جامع
 الأحاديث ١ / ٧٠٧ رقم ٣٧٢٢ ، كنز
 العمال ١ / ٦٠٦ رقم ٢٧٧٩ .
 «والمراد بالقراءة بلحون العرب ،
 قراءة الإنسان بحسب جبلته
 وطبيعته على طريقة العرب الذين
 نزل القرآن بلغتهم» انظر : شرح
 المقدمة الجزرية ١٤ - ١٥ .
 ٨٤- في شرح الواضحة ٦٠ : «وأما صفات
 الضاد فهي : الاستعلاء والجهر
 والإطباق والإصمات والاستطالة ،
 فهذه صفات قوة . وفيه من صفات
 الضعف : الرخاوة» .
 ٨٥- في الرماية ٩٨ : «والظاء أضعفها
 في الإطباق لرخاوتها وانحرافها
 إلى طرف اللسان مع أصول
 الثنايا العليا» .
 ٨٦- سيبويه ٤ / ٤٢٣ .
 ٨٧- علي بن (سلطان) محمد ، نور
 الدين الملاء الهروي القاري . فقيه
 حنفي ، من صدور العلم في
 عصره ، ومن أئمة العلم بالقراءة .
 توفي في مكة سنة ١٠١٤هـ .
 انظر : خلاصة الآثار ٣ / ١٨٥ ، البدر

- فيها سنة ٣٦٨هـ . انظر : تاريخ
 بغداد ٧ / ٢٤١ ، وفيات الأعيان ٢ / ٧٨ .
 ٧٧- أي قول سيبويه السابق : «وإن شئت
 تكلفتها من الجانب الأيسر وهو
 أخف» .
 ٧٨- قال الرضي في شرح الشافية نقلاً
 عن السيرافي ص ٣٢٥ : «من موضع
 اعتاد الصحيحة» .
 ٧٩- شرح الشافية ٣٢٥ .
 ٨٠- أحمد بن الحسن بن يوسف ، فخر
 الدين الجاربردي . فقيه شافعي ،
 اشتهر وتوفي في تبريز سنة
 ٧٤٦هـ . انظر : طبقات الشافعية ٨ / ٨
 - ١٧ ، شذرات الذهب ٨ / ٢٥٦ ،
 البدر الطالع ١ / ٤٧ .
 ٨١- انظر : حاشية الجاربردي على
 الشافية ٢٨٢ .
 ٨٢- الزمر ٢٩ / ٢٨ .
 ٨٣- للحديث تنمة . عن حذيفة بن
 اليمان قال ، قال رسول الله
 ﷺ «اقرأوا القرآن بلحون العرب
 وأصواتها ، وإياكم ولحون أهل الكباير
 وأهل الفسق ، فإنه سيجيء بعدي قوم
 يرجمون القرآن ترجيع الفناء
 والرمبانية والنوح ، لا يجاوز
 حناجرهم ، مفتونة قلوبهم وقلوب من
 يحبهم شأنهم» .



الطالع ٤٤٥/١ .

٨٨- «قيل ، كان عمر - رضي الله عنه - يخرجها منهما . وبالجملته هي أصعب الحروف وأشدّها على اللسان، ولهذا قال عليه السلام : أنا أفصح من نطق بالضاد بيّد أني من قرهش . أي الذين هم أصل العرب ، وهم أفصح من نطق بها وأنا أفصح العرب ، وخصّها بالفكر لعسرها على غير العرب ، شرح المقدمة ٢٨ .

٨٩- المنع الفكرية على متن الجزرية ص ١٢ . وفيه ، «وهو معنى قول الشاطبي ، وهو لدهما يعزّ وباليمنى يكون مقلّلاً وكان حقّ المصنف أن يقول ، من أيسر أو يمني أو أيسراها أو يمنها ، لكن غاير بينهما ضرورة . والضمير في يمنها إلى الأضراس أو الحافة . وهما متلازمان ثم الحافة مخففة الفاء .

٩٠- في الأصل ، «مبتدأها» والصواب ما أثبتته .

٩١- المنع الفكرية ص ١٢ .

٩٢- عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي ، أبو القاسم ، شهاب الدين ، أبو شامة . مؤرخ ، محدث ، باحث . ولي مشيخة دار الحديث الأشرفية في

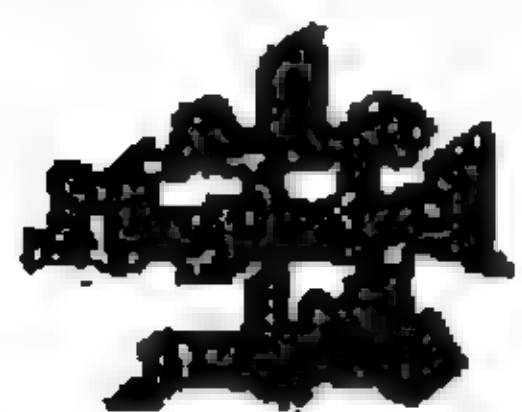
دمشق ودخل عليه اثنان في صورة مستفتين فضرباه ، فمرض ومات سنة ٦٦٥ هـ . ولقب أبا شامة لشامة كبيرة كانت فوق حاجبه الأيسر . انظر ، فوات الوفيات ٢٥٢/١ ، طبقات الشافعية ٨ / ١٦٥ - ١٦٨ ، غاية النهاية ١ / ٣٦٥ .

٩٣- مخرج الجيم والشين والياء «وسط اللسان مع ما يحاذيه من وسط الحنك الأعلى» شرح المقدمة ٣٧ .

٩٤- إبراز المعاني ص ٥١٤ .

٩٥- محمد بن الحسن الرضي الاسترأبادي ، نجم الدين ، عالم بالعربية ، من أهل استرأباد . توفي سنة ٦٨٦ هـ . انظر ، كشف الظنون ٦ / ١٣٤ ، الأعلام ٦ / ٨٦ .

٩٦- شرح الرضي على الشافية ص ٢٢٢ . وفيه قال ابن الحاجب ، «وللضاد أول إحدى حافتيه» قال الرضي ، «فأنت تخرج الضاد من أقصى إحدى حافتي اللسان إلى قريب من رأس اللسان ، ومنتهاه أول مخرج اللام . هذا الذي ذكرناه مخرج الضاد من اللسان إلى قريب من رأس اللسان ، وموضعها من الأسنان نفس الأضراس العليا فيكون مخرجها بين الأضراس وبين أقصى



الأضراس. فإن الأضراس موجودة في الجانبين . وقوله ، يعزّ أي يقلّ ويضعف خروجها منهما . وباليمنى ، أي وبالجهة اليمنى يكون مقللاً . والأكثر على إخراجها من الجانب الأيسر على حسب ما يسهل على التكلم .

١٠٣- الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي الحمدي ، أبو عبد الرحمن . من أئمة اللغة والأدب ، مات في البصرة سنة ١٧٠ هـ . انظر : نزهة الألباء ٤٥ - ٤٨ ، وفيات الأعيان ٢/ ٢٤٤ - ٢٤٨ .

١٠٤- الحروف الشجرية : شُج . القاموس المحيط «شجر» .

وفي الرعاية ١١٤ : «الحروف الشجرية وهي ثلاثة أحرف : الشين والضاد والجيم ، سمّاهنّ الخليل بذلك لأنه نسبهن إلى الموضع الذي يخرجن منه ، وهو مفرج الفم أي قال الخليل : الشجر مَفْرَجُ الفم أي . مفتحه . وقال غيره : الشجر ، مجتمع اللحين عند العنققة» .

١٠٥- المين للفراهيدي ٦ / ٣٢ .

١٠٦ في قوله : «ومن بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس مخرج الضاد» .

إحدى حافتي اللسان» .

٩٧- وهو الذي قصده القاري من قوله ص ١٥٧ .

٩٨- أي في قوله : «تتكلف من الجانب الأيمن» ص ١٥٧ .

٩٩- شرح الرضي على الشافية ٣٣٣ .

١٠٠- راجع قوله ص ١٥٧ .

١٠١- القاسم بن فيّره بن خلف بن أحمد الرعيني ، أبو محمد الشاطبي . إمام القراء ، كان ضريراً ، ولد بشاطبة في الأندلس ، وكان عالماً بالحديث والتفسير واللغة . وتوفي بمصر سنة ٥٩٠ هـ .

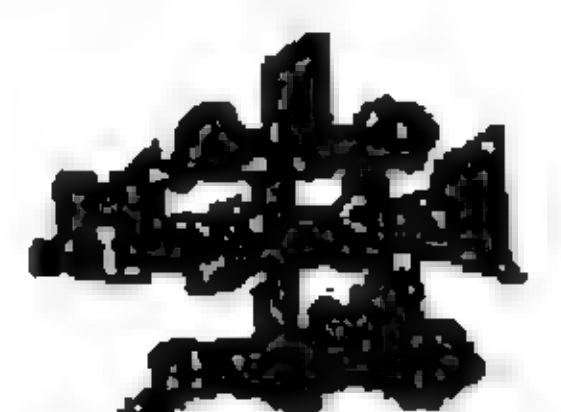
انظر : وفيات الأعيان ٤ / ٧١ ، طبقات الشافعية ٧ / ٢٧٠ - ٢٧٢ ، غاية النهاية ٢/ ٢٠ .

١٠٢- البيت بتمامه :

إلى ما يلي الأضراس وهو لديهما

يعزّ وباليمنى يكون مقللاً

انظر : حرز الأمانى للشاطبي ص ٩٣ . وقد شرحه أبوشامة في إبراز المعاني ص ٥١٣ فقال : «أي تطول إلى الموضع الذي يلي الأضراس . ولديهما ، أي لدى الجهتين اليمنى واليسرى ، فأضمر ما لم يجر له ذكر ، لأن في قوة الكلام دليلاً عليه وهو قوله : ما يلي



١١٧- زبّان بن عمار التميمي المازني البصري، أبو عمرو . ويُلقَّب أبوه بالعلاء، من أئمة اللغة والأدب وأحد القراء السبعة . مات بالكوفة سنة ١٥٤هـ . انظر : طبقات النحويين ٢٥ ، غاية النهاية ٢٨٧/١ .

١١٨- أي عندما قال : «ما فوق الضاحك والناب والرباعية والثنية مخرج اللام» .

١١٩- إبراز المعاني ٥١٤ وفيه : «وحرف بأدناها إلى منتهاه قد يلي الحنك الأعلى ودونه ذُو وَلَا أي بأدنى حافة اللسان إلى منتهى طرف اللسان بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى . ومنهم من يزيد على هذا القول فيقول : فوق الضاحك والناب والرباعية والثنية وهو حرف اللام» .

١٢٠- هاشية الجاربردي على الشافية ٢٧٩ . وفيه : «قوله : واللام ما دون طرف اللسان، يريد بطرف اللسان أول إحدى حافتيه، وذلك لأن ابتداء مخرج اللام أقرب إلى مقدم الفم من مخرج الضاد ويمتد إلى منتهى طرف اللسان وما يحاذي ذلك من الحنك الأعلى فوق الضاحك والناب والرباعية والثنية . وليس في الحروف

١٠٧- الذي يرى أن مخرج الضاد من مخرج الجيم والشين

١٠٨- لم أقف عليه فيما عدتُ إليه من مصادر .

١٠٩- انظر : ص ١٦٣ و ص ١٦٤ .

١١٠- من قوله : «ويقال للضاد» إلى قوله : «أكثر الحافة» وجدته منسوبة إلى الرضي في شرح الشافية ص ٣٢٣ .

١١١- سيبويه ٤٠٥/٢ طبعة بولاق . وفي شرح المقدمة ٢٨ : «واللام أدناها لمنتهاها . أي واللام مخرجها من أول حافة اللسان مع ما يليها من الحنك الأعلى إلى آخرها» .

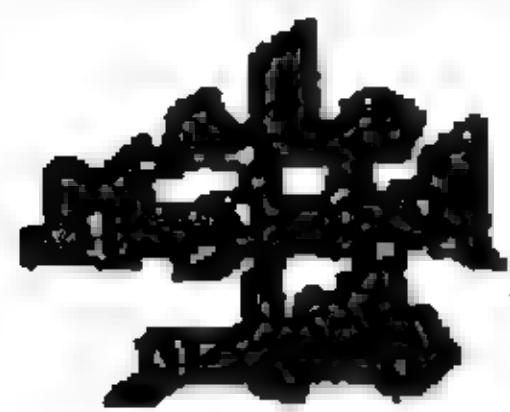
١١٢- انظر : القاموس المحيط (ثني) .

١١٣- السنن التي بين الثنية والناب . القاموس المحيط (رَبَعَ) .

١١٤- الضاحكة : كل سِنَّ تبدو عند الضحك، أو الأربع التي بين الأنياب والأضراس . القاموس المحيط (الضحك) .

١١٥- ويقال لها : ضرس الحلم وضرس العقل . انظر : القاموس المحيط (نجد) .

١١٦- من قوله : «والثنايا هي الأسنان المتقدمة» إلى قوله : «وتبين لك بهذا مخرج الضاد» وجدته منسوبة إلى الجاربردي في حاشيته على الشافية ٢٧٩ - ٢٨٠ .



بالقراءات والأصول واللغة والتفسير. سكن دمشق وتوفي فيها سنة ٦٤٢ هـ .

انظر : وفيات الأميان ٣ / ٣٤٠ ، غاية النهاية ٥٦٨/١ .

١٢٦- لم أقف على هذه الأبيات فيما عدت إليه من مصادره . وقد نقل المرادي عنه البيت الأخير في شرح الواضحة ص ٦٢ قائلاً : « لما كان الضاد قد استطبال في مخرجه حتى اتصل بمخرج اللام ، شابه لفظه لفظ اللام المفخمة ، فربما أخرجه كثيرون من الناس لأمافمخمة » .

١٢٧- في الرصاية لمكي ص ٩٢ : « وإنما لقب هذا المعنى بالجهر ، لأن الجهر الصوت الشديد القوي ، فلما كانت في خروجها كذلك لقبت به ، لأن الصوت يجهر بها لقوتها » .

وفي شرح المقدمة ص ٤٧ ، « والجهر لغة : الإعلان ، سميت حروفه مجهورة للجهر بها ولقوتها ومنع النفس أي الكثير أن يجري معها لقوة الاعتماد عليها في مخرجها » .

١٢٨- القاموس المحيط (جهر) . وفي مفتاح العلوم ص ١١ ، يقول السكاكي : « المجهورة عندي : الهمزة

أوسع مخرجاً منه » .

١٢١- ارجع إلى قول سيبويه والقاري في مخرج الضاد ص ١٥٧ .
١٢٢- المنح الفكرية ص ١٢ . وفيه ، قال ابن الجزري :

«الطاء والذال وتامنه ومن

عليها الثنايا والمصفير مستكن

منه ومن فوق الثنايا السفلى

والطاء والذال وثا للعليا * من طرفيهما ..
قال علي القاري ، ويقال لهذه الحروف الثلاثة (الطاء والذال والتاء) نطعية . وإنما سميت نطعية لجاورة مخرج نطع الفار الأعلى وهو سقفه لا لخروجها منه ... والطاء والذال وثا للعليا . أي مخرج هذه الثلاثة خاص للثنايا العليا . (من طرفيهما) أي من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا . ويقال لهذه الثلاثة لثوية لخروجها من اللثة وهي منبت الأسنان» .

١٢٣- سيبويه ٤ / ٤٣٣ .

١٢٤- مع أن للضاد صفة رخاوة ، إلا أنها عموماً قوية بما تضمنه من صفات القوة . انظر : ح ٨٤ .

١٢٥- علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري السخاوي الشافعي ، أبو الحسن . علم الدين ، عالم

وفي شرح الشافية ٢٢٦ ، «وهي حروف ستشحك خصفة بالهاء في خصفه للوقف . ومعنى الكلام ، ستشخذ عليك ، أي تتكدي . والشحاذ والشحات ، المتكدي . وخصفه ، اسم امرأة» ا. هـ .

١٢١- يظهر من استعمال سيويه لكلمة "موضعة" دون كلمة "مخرجة" أن المقصود بهذه الكلمة غير المقصود بالأخرى ويتبع ذلك ،

أ - أن الاعتماد له موضع ولا يوصف بأنه له مخرج لأن الخارج عند سيويه للحروف فقط .

ب - أن الاعتماد يكون من موضعه (والضمير للاعتماد) واقعاً على مخرج الحرف ضاغطاً عليه ، فمنشأ الاعتماد وموضعه هو الحجاب الحاجز الضاغط على الرئتين لإفراغ ما فيهما من هواء وهو (أي الاعتماد أو الضغط) واقع على مخرج الحرف أي المكان الذي يتم نطقه فيه .

انظر : اللغة العربية ص ٦١ .

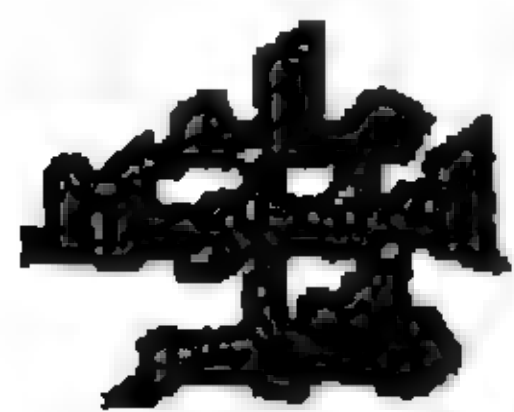
١٢٢- «يختلف فهم سيويه للجهر والهمس عن فهم الحديثين ، فإذا أعدنا تعبير سيويه مشروحاً على طريقة شراح المتون أو معبراً عنه

والألف والقاف والكاف والجيم والياء والراء والنون والطاء والذال والتاء والباء والميم والواو يجمعها قولك ، قدك أترجم ونطايب» .

١٢٩- في الرماية ٩٢ : «وإنما لقب هذا المعنى بالهمس ، لأن الهمس هو الحسن الخفي الضعيف ، فلما كانت ضعيفة لقبت بذلك . قال تعالى : (فلا تسمع إلا همساً) قيل : هو حسن الأقدام» .

وفي شرح المقدمة ٤٧ : «مهموساً عشرة أحرف يجمعها لفظ ، فحثه شخص سكت . والهمس لغة : الخفاء ، سميت حروفه مهموسة لضعفها وجريان النفس معها لضعف الاعتماد عليها في مخارجها» .

١٣٠- في الرماية ٩٢ : «الحروف المهموسة وهي عشرة أحرف يجمعها هجاء قولك ، ستشحك خصفة ، أو هجاء قولك ، سكت فحثه شخص ، أو هجاء قولك ، كست شخصه فحث وبعض هذه الحروف المهموسة أضعف من بعض . فالصاد والخاء أقوى من غيرهما ، لأن في الصاد إطباقاً واستعلاء وصفيراً ، وكل هذه الصفات من صفات القوة . وفي الخاء استعلاء» .



بعبارتنا نحن التي تستعمل مصطلحات حديثة بدت عبارة سيبويه على النحو التالي ،

فالجهور صوت شدد الضغط في الحجاب الحاجز معه ولم يسمح للهواء المهموس أن يجري معه حتى ينتهي الضغط عليه ولكن يجري الصوت أثناء نطقه . وأما المهموس فهو صوت أضعف الضغط في موضع الضغط أثناء نطقه حتى جرى الهواء المهموس معه . وأنت تعرف ذلك إذا اعتبرت فرددت الصوت بنطقه مع جري النفس فإنك لا تسمع له جهراً ، انظر ، اللغة العربية ص ٦٢ .

١٢٣- انظر شذا العرف ص ٢١٧ .

١٢٤- في الرعاية ١٠١ - ١٠٢ : «حروف المد واللين وهي ثلاثة أحرف ، الألف والواو الساكنة التي قبلها ضمة ، والياء الساكنة التي قبلها كسرة ، وإنما سُميت بحروف المد لأن مد الصوت لا يكون في شبه من الكلام إلا فيهن مع ملاصقتهن لساكن بعدهن أو همزة قبلهن أو بعدهن ولأنهن في أنفسهن مدّات ... وحرفا اللين وهما الواو الساكنة

التي قبلها فتحة ، والياء الساكنة التي قبلها فتحة ، وإنما سُمين بحروف اللين ، لأنهن يخرجن من اللفظ في لين من غير كلفة على اللسان واللهوات ، بخلاف سائر الحروف وإنما يَنْسَلِنَ بين الحروف عند النطق بهن انسلافاً بغير تكلف ، لكنهما نقصتا من مشابهة الألف ليتغير حركة ما قبلهما عن جنسهما فنقصتا المد الذي في الألف وبقي فيهما اللين لسكونهما قسُميتا بحرفي اللين . ا . هـ .

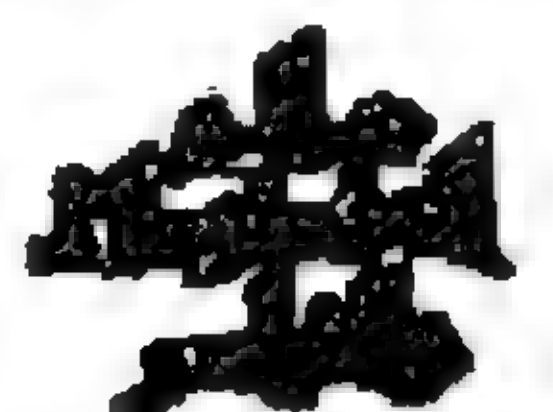
وفي شرح المقدمة ص ٥٢ : «حروف اللين بلا مدّ (واو وياء سكتا وانفتحا) بألف الإطلاق ، أي وانفتح ما (قبلهما) نحو خوف وبيت ، وسُميا بذلك لأنهما يخرجان في لين وعدم كلفة على اللسان ...» .

١٢٥- سيبويه ٤ / ٤٢٤ .

١٢٦- شرح الشافية ص ٣٣٥ - ٣٣٦ .

١٢٧- هو السكاكي في كتابه مفتاح العلوم .

١٢٨- وجدت هذا القول بلا نسبة في شرح الشافية ص ٣٣٥ ، «وخالف بعضهم فجعل الضاد والطاء والذال والزاي والعين والغين والياء من



مزجت التراب بالماء . أو هو من القطوب بمعنى العبوس ، وفي شرح المقدمة الجزرية ٤٧ ، «شديدها ثمانية أحرف يجمعها لفظ أجِدْ قَطٍ بَكَتْ» .
١٤٢- في الرماية ٩٤ ، «ألا ترى أنك تقول ، ألس ، ألس فيجري النفس والصوت معهما ، وكذلك أخواتهما بخلاف الشديدة» .

وفي شرح المقدمة ٤٨ ، «سُمِّيَتْ حروفها رخوة لجريان الصوت معها حتى لانت عند النطق بها» وراجع ح ٦٢ .

١٤٤- بعده ، «وَسَبَّغُ عَلُو» خَصَّ ضَغْطٍ قِطْ ، حَصَرَ . انظر ، شرح المقدمة ٤٨ . وفيه ، «وَسُمِّيَتْ الخُمسة المذكورة متوسطة بينهما ، لأن الصوت لم يحبس معها انحباس الشديدة ، ولم يجر معها كجريانه مع الرخوة» .

١٤٥- في شرح الشافية ٢٢٦ ، «وإنما جعل حروف لم يروِعْنَا بين الشديدة والرخوة ، لأن الشديدة هي التي ينحصر الصوت في مواضعها عند الوقف . وهذه الأحرف الثمانية ينحصر الصوت في مواضعها عند الوقف ، لكن تعرض لها أعراض توجب خروج الصوت من غير

المهموسة» . وأضاف ، «والكاف والتاء من الجهورية» . ولم أقف عليه في المطبوع من كتابه .

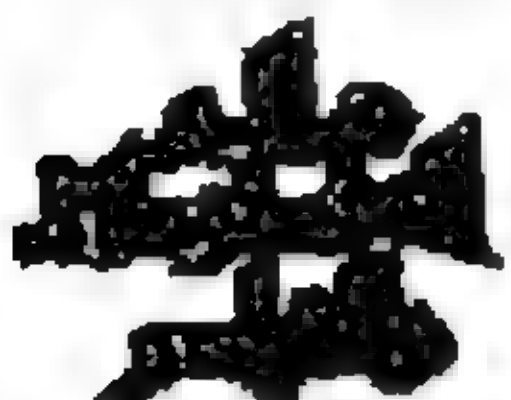
١٣٩- عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس أبو عمرو جمال الدين ، ابن الحاجب . فقيه مالكي من كبار العلماء بالعربية ، كردي الأصل ، كان أبوه حاجباً فعرف به . مات في الإسكندرية سنة ٦٤٦ هـ .

انظر : وفيات الأعيان ٢ / ٢٤٨ ، غاية النهاية ١ / ٥٠٨ .

١٤٠- لم أقف عليه ولا على مصدره .

١٤١- أي من قوله ، «مع أن الضاد بعيدة من الهمس» فخصّها بالذكر ، ولأن الحروف الجهورية هي ماعدا الحروف المهموسة التي سبق ذكرها .
١٤٢- في الرماية ٩٤ ، «وإنما لُقِّبَ هذا الصنف بالشديد ، لاشتداد الحروف في موضع خروجه حتى لا يخرج معه صوت . ألا ترى أنك تقول في الحرف الشديد ، «ألج» ، «ألد» فلا يجري النفس مع الجيم والبدال وكذلك أخواتهما ، فلما اشتد في موضعه وامتنع الصوت أن يجري معه سمي حرفاً شديداً» .

وفي حاشية الشافية ص ٣٢٥ نقلاً عن الجاربردي ، «معنى قطبت ،



مواضعها . أما العين فينحصر الصوت عند مخرجه لكن لقربه من الحاء التي هي مهموسة ينسل صوته شيئاً قليلاً فكأنك وقفت على الحاء . وأما اللام فمخرجها - أعني طرف اللسان - لا يتجافى عن موضعه من الحنك عند النطق به فلا يجري معه صوت ، لكنه لما لم يسدّ طريق الصوت بالكلية كالذال والتاء ، بل انحرف طرف اللسان عند النطق به ، خرج الصوت عند النطق به من مستدق اللسان فويق مخرجه . وأما الميم والنون فإن الصوت لا يخرج من موضعيهما من الفم ، لكن لما كان لهما مخرجان في الفم وفي الخيشوم ، جرى به الصوت من الأنف دون الفم لأنك لو أمسكت أنفك لم يجر الصوت بهما . وأما الراء فلم يجر الصوت في ابتداء النطق به ، لكنه جرى شيئاً لانحرافه وميله إلى اللام .

وفي شذا العرف ص ٢١٧ ، «والذي بينهما ما لا يتم له الانحصار ولا الجري ، وأحرفه ، لم يروّعنا» .

١٤٦- سيبويه ٤ / ٤٢٥ .

١٤٧- في شرح المقدمة ١١٥ ، «والوقف لغة ، الكفّ . واصطلاحاً ، قطع الكلمة

عما بعدها بسكتة طويلة ، فإن لم يكن بعدها شيء سمي بذلك قطعاً . وفي شذا العرف ص ٢٢١ ، «هو قطع النطق عند آخر الكلمة . ويقابله الابتداء الذي هو عمل ، فالوقف استراحة عن ذلك العمل . ويتفرع عن قصد الاستراحة في الوقف ثلاثة مقاصد ، فيكون لتمام الغرض من الكلام ، ولتمام النظم من الشعر ، ولتمام السجع في النثر . وهو إما اختياري بالياء المثناة من تحت أي قصد لذاته . أو اضطراري عند قطع النفس ، أو اختياري بالوحدة أي قصد لاختبار شخص هل يحسن الوقف على نحو به ، وألا يا اسجدوا ... والأول ، إما استثنائي وهو ما وقع في الاستثنائات . وإما إنكاري لزيادة مدة الإنكار فيه . وإما تذكيري وهو المقصود به تذكّر باقي اللفظ ، فيؤتى في آخر الكلمة بمدة مجانسة لحركة آخرها ، كقلا ويقولو ...» .

١٤٨- لم أقف على مصدره .

١٤٩- شرح الشافية ، ص ٢٢٦ .

١٥٠- الفاتحة ١ / ٧ .

١٥١- وهذه للدلالة على أن الرأي الراجح المعتمد هو تصحيح النطق

٤٨ - ٤٩ : «فحروف الاستفال اثنان وعشرون، وهي ما عدا هذه السبعة (أي المستعلية) . والاستفال لغة : الانخفاض، سميت حروفه مستفلة لتسفلها وانخفاض اللسان عند النطق بها عن الحنك» .

١٥٥- من قوله : «ينطبق معه الحنك» إلى قوله : «مطبّقاً عليها» وجدته منسوباً إلى الرضي في شرح الشافية ص ٣٢٧ .

١٥٦- شرح الشافية ص ٢٣٥ . وفيه : «وهي الصاد والضاد والطاء والظاء» وراجع ح ٧٤ .

١٥٧- شرح الشافية ص ٣٢٧ .

١٥٨- في الرماية ٩٨ : «الحروف المنفتحة وهي خمسة وعشرون حرفاً، وهي ما عدا حروف الإطباق المذكورة، وإنما سميت بالمنفتحة لأن اللسان لا ينطبق مع الريح إلى الحنك عند النطق بها ، ولا تنحصر الريح بين اللسان والحنك، بل ينفتح ما بين اللسان والحنك، وتخرج الريح عند النطق بها» .

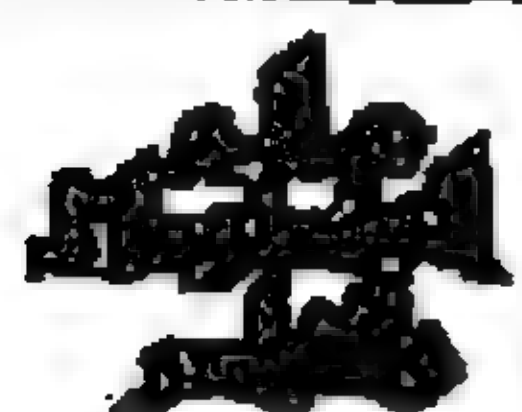
وفي شرح المقدمة ص ٥٠ : «والانفتاح لغة : الافتراق . سميت حروفه منفتحة لانفتاح ما بين اللسان والحنك عند النطق بها» .

بكلمة (الضالين) وذلك بتفخيم حروفها ، فإنها لا تقبل التليين والرخاوة وخاصة الضاد التي هي من الأحرف المفخمة .

١٥٢- راجع قوله ص ١٦٢ .

١٥٢- في النشر ١ / ٢١٥ : «والحروف المستعلية كلها مفخمة لا يستثنى شيء منها في جال من الأحوال» . وفي شرح المقدمة ٤٨ - ٤٩ : «وسبعُ علو بضم العين وكسرهما. أي والمستعلية سبعة أحرف يجمعها لفظ ، خصّ ضغطِ قِظْ ونبه على جمعها في هذه بقوله : حصر أي جمعها بعضهم في هذه ... والاستعلاء من العلو . وهو لغة : الارتفاع . سميت حروفه مستعلية لاستعلاء اللسان عند النطق بها إلى الحنك الأعلى» . وانظر ، شرح المقدمة ص ٥٠ أيضاً .

١٥٤- في النشر ١ / ٢١٥ : «اعلم أن الحروف المستفلة كلها مرققة لا يجوز تفخيم شيء منها إلا اللام من اسم الله تعالى بعد فتحة أو ضمة إجماعاً أو بعد حروف الإطباق في بعض الروايات، وإلا الراء المضمومة أو المفتوحة مطلقاً في أكثر الروايات والساكنة في بعض الأحوال» وفي شرح المقدمة



وهذه الملاحظات السبع تتفق اتفاقاً تاماً مع وجهة النظر الحديثة في العملية النطقية الحركية للتفخيم». ١٦٠- لم أقف عليه فيما عدتُ إليه من المطبوع من كتب ابن الجزري، وإنما وجدته منسوباً إلى مكّي بن أبي طالب في كتابه الرعاية ٩٨ نقله عنه المصنف بتصرف يسير فانظره.

١٦١- سيبويه ٤/٤٢٦. وفي الرعاية ١٥٨ - ١٥٩ : «فلابدّ للقارئ الجوّد أن يلفظ بالضاد مفخمة، مستعلية، منطبقة، مستطيلة، فيظهر صوت خروج الريح عند ضغط حافة اللسان بما يليه من الأضراس عند اللفظ بها، ومتى فرط في ذلك أتى بلفظ الظاء أو بلفظ الذال، فيكون مبدلاً ومغيراً. والضاد أصعب الحروف تكلفاً في المخرج وأشدّها صعوبة على الالفاظ. فمتى لم يتكلف القارئ إخراجها على حقها، أتى بغير لفظها وأضلّ بقراءته. ومن تكلف ذلك وتمادى عليه صار له التجويد بلفظها عادة وطبعة وسجية». انظر: شرح الرضي على الشافية ص ٢٣٧.

١٦٢- «الحروف المصمّنة: ماعدا مرّ ينفل» القاموس المحيط (صمّت).

١٥٩- سيبويه ٤/٤٢٦. وفي اللغة العربية ص ٦٢ : «ويؤخذ من كلام سيبويه هنا الإشارات الآتية :

١ - الإطباق ضد الانفتاح ،
٢ - الحروف المطبقة هي ص ض ط ظ .

٣ - الحروف المنفتحة كل ما عدا ذلك ومنها خ غ ق .

٤ - أن الإطباق يتم برفع اللسان إلى الحنك الأعلى .

٥ - أن الإطباق يحصر الصوت (ومعناه الأثر السمعي) بين اللسان والحنك . وكان سيبويه يوشك أن يقول : «وبذلك تتكون حجرة رنين لها شكل معين ينتج عنها أثر سمعي معين هو الذي نسميه التفخيم» .

٦- أن اللسان حين يرتفع إلى الحنك الأعلى يكون لهذه الحروف (موضعان من اللسان) أحدهما موضع المخرج وهو طرف اللسان وثانيهما موضع التفخيم وهو مؤخر اللسان المرتفع إلى الحنك الأعلى .

٧ - التفخيم يلزم الإطباق كما في ص ض ط ظ ولكنه لا يتوقف عليه كما في خ غ ق .

اللسان وأحسنها انشراحاً وأكثرها امتزاجاً بغيرها» .

وفي شرح المقدمة ص ٥١ : «وفر من لبّ بحذف التنوين للوزن . واللبّ : العقل ، أي والحروف المذلة بالمعجمة ستة يجمعها لفظ : فر من لبّ أي هرب الجاهل من العاقل . والذلق لغة : الطرف ، سميت حروفه مذلقة ، لخروج بعضها أي (الراء والنون واللام) من ذلق اللسان وبعضها (أي الفاء والباء والميم) من ذلق الشفة أي طرفيها» ا . ه . وانظر : هذا العرف ص ٢١٧ .

١٦٤- شرح الشافية ص ٢٣٧ . وفيه : «سميت بذلك لثقلها على اللسان . بخلاف حروف الذلاقة ، وقيل : إنما سميت بذلك لأنها أصمتت عن أن يبنى منها وحدها رباعي أو خماسي . والأول أولى ، لأنها ضد حروف الذلاقة في المعنى ، فمضاداتها لها في الاسم أنسب» .

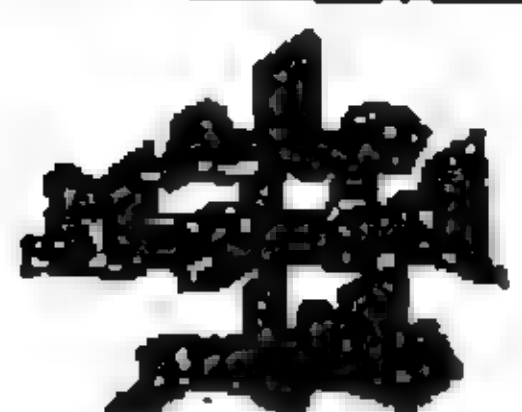
١٦٥- إبراز المعاني ص ٥٢١ . ولذلك يقال للضاد طويل . وسبق الحديث عنها ص ١٥٨ فارجع إليه إن شئت . ١٦٦- مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار الأندلسي القيسي ، أبو محمد . مقرئ ، عالم بالتفسير

وفي الرعاية ١١٠ : «ومعنى المصمتة على ما فسّره الأخفش أنها حروف أصمتت ، أي منعت أن تختص ببناء كلمة في لغة العرب إذا كثرت حروفها لاعتياصها على اللسان ، فهي حروف لا تنفرد بنفسها في كلمة كثيرة الحروف ، أعني على أكثر من ثلاثة أحرف حتى يكون معها غيرها من الحروف المذلة ، وذلك لاعتياصها وصعوبتها على اللسان . فمعنى المصمتة : المنوعة من أن تنفرد في كلمة طويلة من قولهم : (صَمَتَ) إذا منع نفسه الكلام» .

وفي شرح المقدمة ص ٥١ : «والإصمات من الصمت ، وهو لغة : المنع . سميت حروفه مصمتة لأنها ممنوعة من انفرادها أصولاً في بنات الأربعة والخمسة ...» .

١٦٢- قبله : وصادُ ضادُ طاءُ ظاءُ مُطَبَّقَةٌ شرح المقدمة ص ٥٠ .

وفي الرعاية ١١١ : «ومعنى الحروف المذلة على ما فسّره الأخفش : إنها حروف عملها وخروجها من طرف اللسان وما يليه من الشفتين . وطرف كل شيء : ذَلْقُهُ . وسميت بذلك إذ هي من طرف اللسان وهو ذلقه . وهي أخف الحروف على



والعربية، سكن بقرطبة وخطب
وقرأ بجامعها وتوفي فيها سنة
٤٣٧ هـ .

انظر : إنباه الرواة ٣/٣١٢ ، وفيات
الآعيان ٥/٢٧٤ .

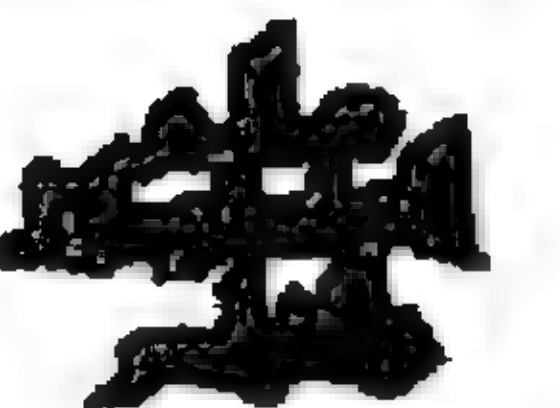
١٦٧- لم أقف على هذا القول بلفظه
فيما عدت إليه من كتبه ، وإنما
وقفت على معناه في الرعاية ١٠٩
يقول فيه : «الحرف المستطيل وهو
الضاد، سميت بذلك لأنها استطالت
على الفم عند النطق بها حتى
اتصلت بمخرج اللام، وذلك لما
اجتمع فيها من القوة بالجهر
والإطباق والاستعلاء فقويت بذلك
واستطالت في الخروج من مخرجها
حتى اتصلت باللام لقرب مخرج
اللام من مخرجها» ١ هـ . وانظر :
نهاية القول المفيد ص ٦٠ .

١٦٨- لم أقف عليه بلفظه، والذي في
الرعاية ١٠٩ - ١١٠ : «الحرف
التفشي وهو الشين ، سميت بذلك
لأنها تفشت في مخرجها عند
النطق بها حتى اتصلت بمخرج
الظاء . وقد قيل أن في الثاء
تفشيًا . ومعنى التفشي ، هو كثرة
انتشار خروج الريح بين اللسان
والحنك وانبساطه في الخروج عند

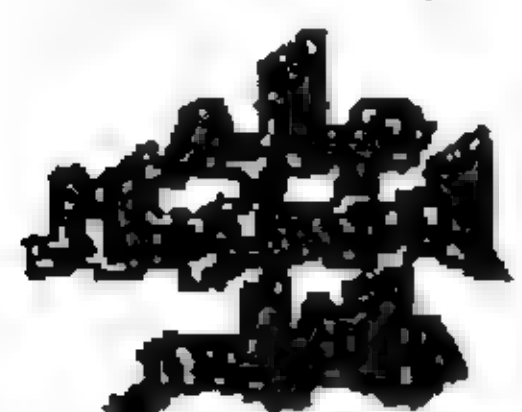
النطق بها . وقد ذكر بعض العلماء
الضاد مع الشين ، وقال : الشيخ
تتفشي في الفم حتى تتصل
بمخرج الظاء ، والضاد تتفشي
حتى تتصل بمخرج اللام ، قال ،
وسمي هذان الحرفان «المخالطين»
لأنهما يخالطان ما يتصلان به من
طرف اللسان» .

وانظر : نهاية القول المفيد ص ٦٠ .
وفي شرح المقدمة ص ٥٤ :
«وللتفشي الشين من باب القلب ،
أي والتفشي ثابت للشين المعجمة .
والتفشي لغة الاتساع . واصطلاحاً ،
انتشار الريح في الفم حتى يتصل
بمخرج الظاء المشالة ، وبذلك
عرف وجه تسمية حروفه
متفشية، وعدَّ بعضهم مع الشين
في ذلك الفاء ، وبعضهم التاء
المثلثة وبعضهم الضاد» ١ هـ .

١٦٩- إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن
خليل الجعبري ، أبو إسحاق . عالم
بالقراءات، من فقهاء الشافعية ، له
نظم ونثر . ولد بقلعة جعبر وتعلم
ببغداد ودمشق واستقر ببلد الخليل
في فلسطين إلى أن مات سنة ٧٣٢ هـ .
انظر : طبقات الشافعية ٩/٢٩٨ -
٢٩٩ ، غاية النهاية ١/٢١٠ .



- الجزري ص ١٦٤ .
- ١٨٢- أي عندما قال ، «والاستطالة تمدد عند بيان الضاد للجهر والإطباق والاستعلاء» راجع ص ١٦٥ .
- ١٨٣- الفَرْقُ ، الطريق في شعر الرأس . القاموس المحيط (فَرْق) .
- ١٨٤- لم أهتد إليها في كتابه .
- ١٨٥- ربما غفل الناسخ عن ذكر صاحب القول هنا وهو العلامة ابن الجزري في كتابه المشهور النشر في القراءات العشر .
- ١٨٦- انظر ، ٢١٩/١ من كتابه المذكور ، وفيه ، «والضاد انفرد بالاستطالة ، وليس في الحروف ما يعسر على اللسان مثله ...» وهذا قريب من قول سيبويه ص ١٦٤ ، وقول سيف الدين الفضالي ص ١٥٦ فراجع .
- ١٨٧- كما زعموا . راجع ص ١٥٦ .
- ١٨٨- التجويد لغة ، التحسين . وعلم التجويد ، هو علم يُعرَفُ به إعطاء كل حرف حقه مخرجاً وصفة . وغايته ، صونُ اللسان عن الخطأ في كتاب الله تعالى . انظر : هداية الرحمن ص ٥ - ٦ .
- ١٨٩- سلفت الإشارة إليه ح ٥٥ . وقد عرّف بها شارحها في كتابه (شرح الواضحة) فقال : «وهي منظومة من البحر
- ١٧٠- لم أقف عليه فيما عدتُ إليه من مصادر .
- ١٧١- «لاتساع مخرجها ، فإن المخرج إذا اتسع انتشر الصوت وامتد ولان ، وإذا ضاق انضغط فيه الصوت وصلب» . شرح المقدمة ص ٢٣ . وراجع ح ١٢٤ .
- ١٧٢- كالجهر والرخاوة والاستعلاء والإطباق . انظر : النشر ٢١٤/١ .
- ١٧٣- راجع مخرج الضاد ص ح ٦٢ ، ومخرج الظاء ح ١٢٢ .
- ١٧٤- راجع ح ٨٤ و ٨٥ .
- ١٧٥- ذكرتُ سابقاً أن الضاد انفردت بالاستطالة . وارجع إن شئت إلى ح ٦٥ . وانظر ، قول السخاوي ص ١٦٠ .
- ١٧٦- راجع قول ابن الحاجب ص ١٦٢ .
- ١٧٧- راجع قوله ص ١٦٣ ، ولاحظ أن الضاد والظاء اشتركا صفة ، جهراً ورخاوة واستعلاء وإطباقاً ، وافترقا مخرجاً .
- ١٧٨- راجع القول المنسوب إلى ابن الجزري ص ١٦٤ وما قاله المؤلف بعده .
- ١٧٩- وهذا ما ذكره سيبويه . راجع ص ١٦٤ .
- ١٨٠- راجع قول مكّي ص ١٦٥ .
- ١٨١- راجع القول المنسوب إلى ابن



المقاصد» شرح الواضحة ص ١٠ .

١٩٢- شرح الواضحة ص ٦٣ .

١٩٣- يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني النووي الشافعي، أبو زكريا، محيي الدين. علامة بالفقه والحديث، مولده ووفاته في نوا وإليها نسبته، توفي سنة ٦٧٦ هـ .

انظر: طبقات الشافعية ٢٩٥/٨ - ٤٠٠، شذرات الذهب ٦١٨/٧ - ٦٢١ .

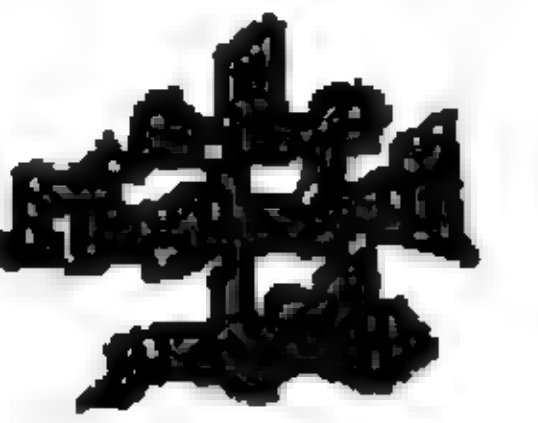
١٩٤- لم أجده بلفظه، والذي في روضة الطالبين ٢٤٢/١، «تجب قراءة الفاتحة بجميع حروفها وتشديداتها، فلو أسقط منها حرفاً أو خفف مشدداً أو أبدل حرفاً بحرف، لم تصح قراءته وسواء فيه الضاد وغيره. وفي وجه، لا يضر إبدال الضاد بالطاء، ولو لحن فيه لحناً يحيل بالمعنى كضم تاء (أنعمت) أو كسرهما أو كسر كاف (إياك) لم يجزئه وتبطل صلاته إن تعمد، ويجب إعادة القراءة إن لم يتعمد. وتجزئ بالقراءات السبع وتصح بالقراءة الشاذة، إن لم يكن فيها تغيير معنى ولا زيادة حرف ولا نقصانه».

١٩٥- لم أقف على هذا القول ولا على مصدره .

الطويل - الضرب الثاني - وقافيتها إليه مكسورة، وعنوانها، الواضحة في تجويد الفاتحة، وموضوعها، ذكر أحكام تجويد كلمات سورة الفاتحة، انظر: شرح الواضحة ص ٩ .

١٩٠- شرح الواضحة ص ٥٩ - ٦٣ وفيه: «وقوله، وللضاد كالضلال. يقول الشارح: ضاد الغضوب وضاد الضالين، وإليه أشار بقوله، كالضلال، إذ لم يمكنه إدخال لفظ الضالين، وإليه أشار في نظم الشعر. وقوله، ولا تكسه لاماً وظاء، يقول الشارح: لما كان الضاد قد استطال في مخرجه حتى اتصل بمخرج اللام، شابه لفظه لفظ اللام المفخمة، فربما أخرجه كثير من الناس لاماً مفخمة. وقوله، وجُوزَتْ لعاجز....، يقول الشارح: فمشهور مذهب الشافعي رضي الله عنه أنه لو أبدل ضاداً بظاء لم تصح صلاته، وفيه وجه بالصحة» .

١٩١- وهو الحسن بن قاسم المرادي القرئ النحوي المعروف بابن قاسم، توفي سنة ٧٤٩ هـ. «وهو شرح مختصر يلقي فيه الشارح الأضواء على الجوانب التجويدية والقرآنية واللغوية والنحوية لأبيات المنظومة. وهي من أحسن القصائد وأنفع



ثبت المصادر والمراجع

- ١ - إبراز المعاني من حرز الأمان لأبي شامة . طبع بمصر سنة ١٢٤٩هـ . (غير محققة) .
- ٢ - الأربمين النووية للإمام النووي (يحيى بن شرف) . حققه وراجعده مصطفى البغا ، محيي الدين مستو . - بيروت ، دار العلوم .
- ٣ - الأسماء والصفات للبيهقي . - بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، (غير محققة) .
- ٤ - الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني ، تحقيق علي محمد البجاوي . - ط ١ . - دار الجيل ، بيروت ، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م .
- ٥ - أصول الفقه الإسلامي لوهبة الزحيلي . - ط ١ . - دار الفكر ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م (غير محققة) .
- ٦ - الأعلام . قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين لخير الدين الزركلي . - ط ٥ . - بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٨٠م .
- ٧ - إنباه الرواة على أنباه النهاة لجمال الدين القفطي ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم . - ط ١ . - القاهرة ، دار الفكر العربي ، بيروت ، مؤسسة الكتب الثقافية ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .
- ٨ - الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل لجير الدين الحنبلي . - بيروت ، دار الجيل ، ١٩٧٢م . (غير محققة) .
- ٩ - البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع لحمد الشوكاني . - ط ١ . - القاهرة ، ١٣٤٨هـ . (غير محققة) .
- ١٠ - تاريخ بغداد أو مدينة السلام للخطيب البغدادي ، لبنان ، بيروت ، دار الكتاب العربي . (غير محققة) .
- ١١ - تاريخ الطبري لأبي جعفر الطبري ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، بيروت .
- ١٢ - تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار لعبد الرحمن الجبرتي ، بيروت ، دار الفارس . (غير محققة) .
- ١٣ - تهذيب الأسماء واللغات لأبي زكريا



- النووي -٠- بيروت ، دار الكتب العلمية. (غير محققة) .
- ١٤- جامع الأحاديث للجامع الصغير وزوائده والجامع الكبير للإمام السيوطي . (غير محققة) .
- ١٥- هاشية الجاربردي على الشافية لابن الحاجب - سيد عبدالله. (غير محققة) .
- ١٦- حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع للشاطبي . ضبطه وراجعه علي محمد الضباع . طبعة مصر ، ١٢٥٥هـ / ١٩٣٧م .
- ١٧- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر لفضل الله المحبي ، بيروت ، دار صادر. (غير محققة) .
- ١٨- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة لحمد بن جعفر الكتاني، دار البشائر الإسلامية - ط ٤ - ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م. (غير محققة) .
- ١٩- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة لمكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق أحمد حسن فرحات، توزيع دار الكتب العربية.
- ٢٠- روضة الطالبين لأبي زكريا النووي
- الدمشقي . (غير محققة) .
- ٢١- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها لمحمد ناصر الدين الألباني . (غير محققة) .
- ٢٢- سنن أبي داود ، راجعه محمد محي الدين عبدالحميد -٠- لبنان، بيروت ، دار إحياء التراث العربي .
- ٢٣- سنن الترمذي -٠- ط ١ -٠- حمص ، ١٢٧٨هـ / ١٩٦٧م . (غير محققة) .
- ٢٤- السنة لأبي بكر عمر بن أبي عاصم الشيباني . (غير محققة) .
- ٢٥- سيبويه . تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون -٠- بيروت ، عالم الكتب. طبعة بولاق بشرح الأعلام الشنتمري. (غير محققة) .
- ٢٦- شذا العرف في فن الصرف لأحمد الحملوي، ضبطه وعلق عليه يوسف علي بدوي -٠- ط ١ -٠- دمشق ، بيروت ، دار ابن كثير، ١٤١١هـ / ١٩٩١م .
- ٢٧- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي -٠- دمشق ، دار ابن كثير. أشرف على تحقيقه وخرّج أحاديثه عبدالقادر الأرناؤوط، حققه وعلق عليه محمود

عبدالباقي - بيروت : دار إحياء التراث العربي .

٣٥- صفة الصفوة لابن الجوزي - ط ١ - بيروت : دار الجيل ، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م . (غير محققة) .

٣٦- الضعفاء الكبير للعقيلي المكي ، حققه ووثقه عبدالمعطي أمين قلعجي - ط ١ - بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .

٣٧- طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ، تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي - ط ٢ - ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م .

٣٨- الطبقات الكبرى لابن سعد ، تحقيق محمد عبدالقادر عطا - ط ١ - بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م .

٣٩- طبقات النعميين واللفويين لأبي بكر الزبيدي ، تحقق محمد أبي الفضل إبراهيم - مصر : دارالمعارف .

٤٠- العين للفراهيدي ، تحقيق مهدي الخزومي وإبراهيم السامرائي ، إيران : دار الهجرة ، ١٤٠٥ هـ .

٤١- غاية النهاية في طبقات القراء لابن

الأرناؤوط - ط ١ - (١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م) .

٢٨- شرح العلامة الرضي على متن الشافية في فن التصريف لابن الحاجب . علق عليه الشيخ عبدالرحمن خليفة - ط ١ - مصر .

٢٩- شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد لذكريا الأنصاري ، راجعه محيي الدين الكردي ، علق عليه محمد غياث صباغ - ط ٤ - ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م .

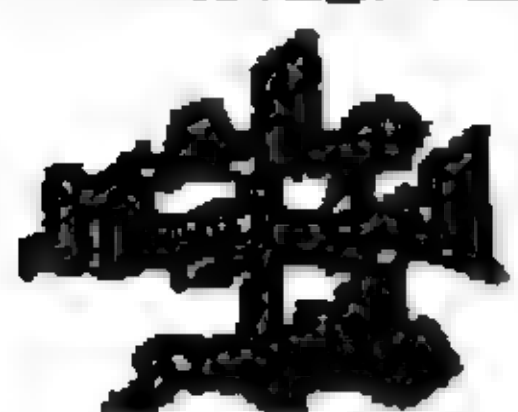
٣٠- شرح الواضحة في تجويد الفاتحة للمرادي النحوي من علماء المئة الثامنة ، حققه وعلق عليه عبدالهادي الفضلي ، لبنان ، بيروت ، دار القلم .

٣١- شعب الإيمان للبيهقي ، تحقيق أبي هاجر زغلول - ط ١ - بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م .

٣٢- الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض ، تحقق علي محمد البجاوي .

٣٣- صحيح البخاري ، ضبطه مصطفى البغا .

٣٤- صحيح مسلم بتحقيق محمد فؤاد



ط ٠٢ - بيروت : مؤسسة الأعلمي
للمطبوعات ، ١٣٩٠ هـ / ١٩٧١ م.
(غير محققة) .

٥٠- اللغة العربية معناها ومبناها لتمام
حسان - ط ٠٢ - الهيئة المصرية
العامة للكتاب ، ١٩٧٩ م. (غير محققة).
٥١- مباحث في علوم القرآن لصبحي
الصالح - ط ٠١٨ - دار العلم
للملايين ، ١٩٩٠ م. (غير محققة) .

٥٢- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لأبي
بكر الهيتمي. (غير محققة) .

٥٣- مختصر في شواذ القرآن من كتاب
البديع لابن خالويه ، القاهرة. (غير
محققة) .

٥٤- المزمع في علوم اللغة العربية وأنواعها
للسيوطي . بعناية محمد جاد
المولى ومحمد علي البجاوي ومحمد
أبي الفضل إبراهيم ، دار إحياء
الكتب العربية ، ١٩٥٨ م .

٥٥- مسند الإمام أحمد بن حنبل ، تحقيق
عبدالله محمد الدرويش .

٥٦- مشكاة المصابيح لحمد الخطيب
التبريزي ، تحقيق محمد ناصر
الدين الألباني - ط ٠٣ - بيروت ،

الجزري ، طبع بمصر سنة ١٣٥٢ هـ /
١٩٣٣ م. (غير محققة) .

٤٢- فوات الوفيات والذيل عليها . محمد
ابن شاعر الكتبي ، تحقيق إحسان
عباس - بيروت ، دار صادر .

٤٣- القاموس المحيط للفيروزآبادي -
ط ٢ - مؤسسة الرسالة ، ١٤١٢ هـ /
١٩٩٣ م .

٤٤- الكامل في التاريخ لابن الأثير ،
بيروت ، دار صادر ، ١٣٩٩ هـ /
١٩٧٩ م. (غير محققة) .

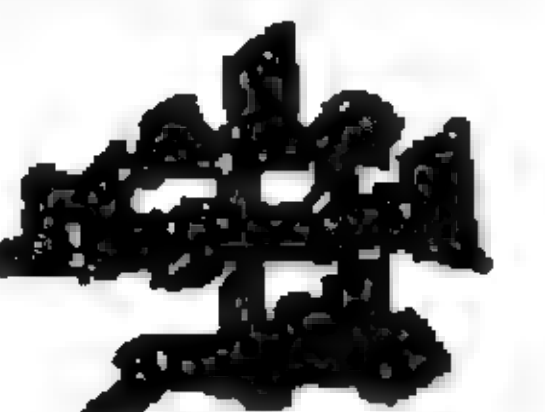
٤٥- الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي
الجرجاني. (غير محققة) .

٤٦- الكشف عن حقائق غوامض التنزيل
وعيون الأقاويل في وجوه التأويل
لمحمود الزمخشري - ط ٢ - دار
الكتاب العربي ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.
(غير محققة) .

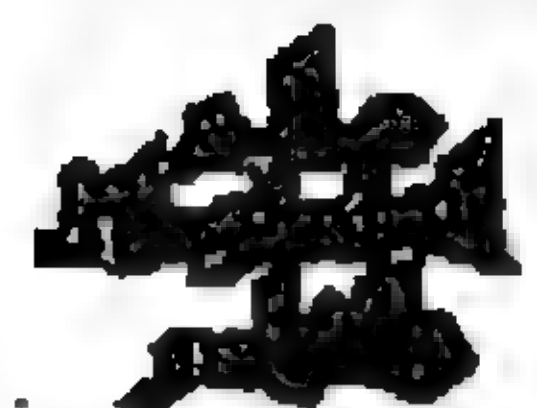
٤٧- كشف الظنون عن أسامي الكتب
والفنون لحاجي خليفة ، دار الفكر،
١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .

٤٨- كنز العمال في سنن الاقوال والافعال
لعلاء الدين الهندي . (غير محققة).

٤٩- لسان الميزان لابن حجر العسقلاني



- ٥٧- **المعجم الكبير للطبراني** . حققه حمدي عبد المجيد السلفي . ط ٢٠٠٢ . بيروت ، دار إحياء التراث العربي .
- ٥٨- **معجم المؤلفين** . تراجم مصنف الكتب العربية . لعمر رضا كحالة . لبنان ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي .
- ٥٩- **مفتاح العلوم للسكاكي** . ضبطه وشرحه نعيم زرزور . ط ١٠٠١ . بيروت ، دار الكتب العلمية ، (١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م) .
- ٦٠- **منجد المقرئين ومرشد الطالبين** لابن الجزري . طبع سنة ١٢٥٠هـ . (غير محققة) .
- ٦١- **المنح الفكرية على متن الجزرية لعلّي القاري** . ط ١٠٠١ . مصر سنة ١٣١٨هـ . (غير محققة) .
- ٦٢- **نزهة الألباء في طبقات الأدباء** لابن الأنباري ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، دار نهضة مصر للطبع والنشر .
- ٦٣- **النشر في القراءات العشر** لابن الجزري ، لبنان ، بيروت ، دار الكتب العلمية . (غير محققة) .
- ٦٤- **نهاية السؤل في شرح منهاج الأصول للبيضاوي** ، تأليف جمال الدين الأسنوي الشافعي . - بيروت ، عالم الكتب (١٩٨٢م) .
- ٦٥- **نهاية القول المفيد في علم التجويد** لمحمد مكي . ط ١٠٠١ . بولاق . القاهرة سنة ١٢٠٨هـ . (غير محققة) .
- ٦٦- **هداية الرحمن في تجويد القرآن** لمقرئ دمشق وفقهها عبد الوهاب دبس وزيت .
- ٦٧- **الواضح في النحو والصرف** لمحمد خير حلواني . ط ١٠٠٢ . دار المأمون للتراث ، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م .
- ٦٨- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** لابن خلكان . إعداد وداد القاضي وعز الدين أحمد موسى . بإشراف إحسان عباس . - بيروت ، دار صادر .



مخطوطة أخرى لكتاب (في حفظ الأسنان واللثة واستصلاحها)

لحنين بن إسحق

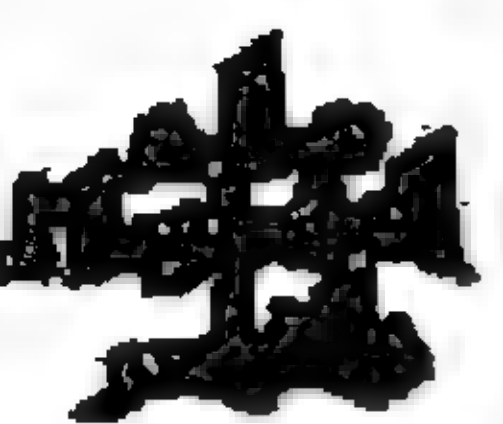
(١٩٤ - ٢٦٠ هـ) (٨٠٩ - ٨٧٣ م)

محمد فؤاد الذاكري

حلب - سوريا

يعدّ حنين بن إسحق من الأطباء العرب الأوائل الذين كتبوا في موضوعات طبية متنوعة منها: طب العيون وطب الأسنان
كما يعد كتابه (في حفظ الأسنان واللثة واستصلاحها) من الناحية التاريخية، أول كتاب مفرد مستقل يتناول طب الأسنان عند العرب .
إلا إذا استثنينا كتاب (في السواك والسنونات) ^(١) لأبي زكريا يوحنا (يحيى) بن ماسويه (١٦٠ - ٢٤٣ هـ) (٧٧٦ - ٨٥٧ م) وقد ذكره ابن النديم في (الفهرست)، وابن أبي أصيبعة (٦٠٠ - ٦٦٨ هـ) في مؤلفه الجليل (عيون الأنبياء في طبقات الأطباء) ^(٢) عند إدراجه ثبثاً "لمؤلفات يوحنا بن ماسويه" .
ومن المؤسف، أن هذا الكتاب لم يصلنا، باستثناء شذرات متفرقة وإشارات قليلة مبثوثة في بطون الأسفار الطبية الضخمة التي خلفها لنا مشاهير الأطباء العرب القدامى ^(٣) .

ويجوز لنا القول، إن كتاب (في حفظ الأسنان واللثة واستصلاحها) من الكتب الطبية المعروفة التي وضعها حنين بن إسحق، مثل باقي كتبه الطبية الشهيرة، التي ارتبطت باسمه، فلا يكاد يذكر (حنين بن إسحق) إلا ويتبادر إلى الذهن، كتاب :
العشر مقالات في العين وكتاب :
المسائل في الطب وغيرهم ...
والواقع أن معظم المؤرخين القدماء أمثال : ابن النديم ^(٤) وابن أبي أصيبعة ^(٥)، وجمال الدين القفطي ^(٦)، يذكرون كتاب (في حفظ الأسنان واللثة واستصلاحها) من ضمن تصانيف حنين الكثيرة .
كما كان هذا الكتاب مصدراً



نباتية أو معدنية أو حيوانية المصدر. ويذكر حنين تراكيب عدة من السنونات لمعالجة مختلف الأعراض المرضية اللثوية والسنية الشائعة في ذلك الوقت .

وعلى سبيل المثال فهو يذكر السنون المنسوب إلى الطبيب اليوناني الشهير جالينوس (١٢١ - ٢٠١ ق.م).

ومن الفوائد العلاجية لهذا السنون حسب قوله :

«إنه يَجْلُو الأسنان وَيُنْبِت لحم اللثة الناقص ويجمعها ويضمها إلى الأسنان ويذهب رطوبتها، ويقطع الدم السائل منها»^(١) .

ويذكر حنينًا، سنونًا آخر «لمعالجة الأسنان المتحركة المتقلقلة بسبب الشيخوخة أو صدمة إصابتها»^(٢) .

كما يورد تركيب سنون آخر، لمعالجة القروح العارضة في اللثة، أما الأعراض اللثوية المرضية الأخرى من احمرار وسخونة وانتباج، فهو يصف لها سنونا يوافق هذه الأعراض ويعالجها .

وبالنسبة للسنونات التي تطيب النكهة وتزيل الرواسب الكلية (القلحية) والتصبغات من على سطوح الأسنان وتكسبها بياضًا ولعانًا، فنلاحظ أنه يدخل في عداد مكوناتها ما يسمى بـ

لاقتباسات عدة واستشهادات كثيرة من قبل الأطباء العرب القدامى في تصديهم لعلاج أمراض الأسنان واللثة مما يبرز أهمية هذا التصنيف الفريد لحنين بن إسحق، وتفرد هذا التصنيف . ويمكننا تقسيم محتوى كتاب (في حفظ الأسنان واللثة واستصلاحها) إلى قسمين رئيسين :

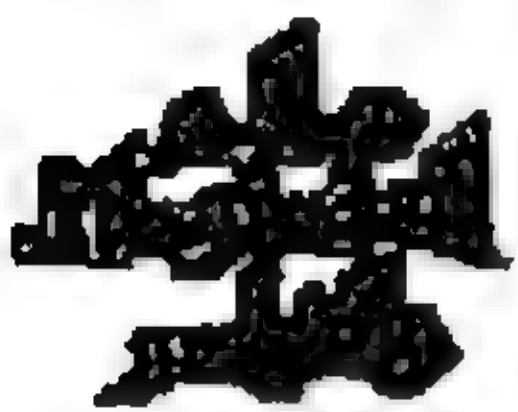
القسم الأول : ويدور حول سبل وقاية الأسنان واللثة وحمايتها أو ما يعرف بطب الأسنان الوقائي.

القسم الثاني : علاجي دوائي، حيث يستعرض حنين الأعراض المرضية التي تصيب الأسنان واللثة ويصف لكل عرض العلاج المناسب من الأدوية والسنونات .

ومن الملاحظ أنه غالبًا ما يرد، كلمة (سنون) في الكتاب المذكور، فقد جاء في (نهاية الأرب) للنويري ما يلي : «والسنونات جمع سنون بفتح السين، وهو الدواء الذي تُعالج به الأسنان، قاله الراغب، والسنون أيضًا ما يستن به أي يستاك»^(٣) .

وتعريف السنون هو : «ما يستن به من دواء، لتقوية الأسنان وتنظيفها»^(٤) .

فالسنون إذا دواء مركب، مؤلف من عدة أنواع من الأدوية المفردة مختلفة المصادر، فهي أما عقاير



(الأدوية الجلّاءة) ذات المصدر الحيواني أو المعدني على الأغلب .

ويظهر جلياً التأثير اليوناني في المادة العلمية التي يقدمها حنين، فهو يعتمد آراء الأطباء اليونانيين المشهورين أمثال : أبقراط وجالينوس، غير أن النزعة التجريبية لدى حنين سرعان ما تبرز وتغدو ظاهرة للعيان رغم ذلك . وكبرهان على ذلك، يذكر فوائد أحد السنونات المعتمدة لمعالجة الأسنان ويختمه بقوله : «قد جربته فحمدته»^(١١)، وفي موضع آخر يقول : «وقد وصف جالينوس سنونا، ذكر أنه لا يزال يستعمله فيحمده»^(١٢) .

فالنزعة التجريبية لدى حنين هي السائدة، وذلك بالتأكد من التركيب الدوائي والفوائد العلاجية للأدوية والسنونات قبل الإعلان عنها .

وكتأييد لهذه المقولة، فهو يخالف صراحة، في بعض المرات، آراء بعض قدماء الأطباء (بدون تحديد أو ذكر أسمائهم) وذلك في استخدامهم لبعض الأدوية المخدرة القوية، التي كانت شائعة الاستعمال في ذلك الحين، وذلك في علاج علل اللثة والأسنان، ويجاهر بکراهيته لهذا النهج، ويدعو إلى نبذ استخدامه، خوفاً من ضرره البالغ وتأثيره

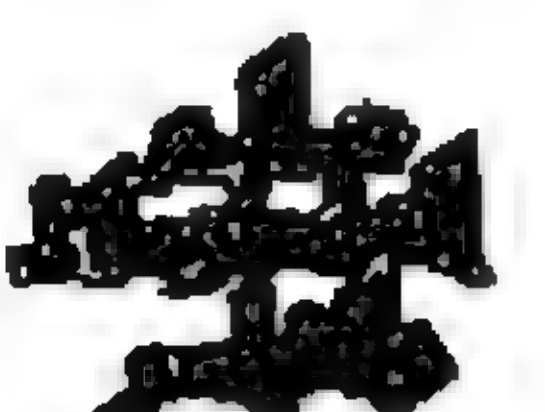
السّمّي الضار علي الجسم الإنساني فيشرح ذلك بقوله :

«وقد يستعمل كثير من قدماء الأطباء في علل اللثة والأسنان إذا كانت مع حرارة، الأدوية المخدرة، مثل : البنج والأفيون وقشر أصل اليبروح وأنا أكرهها لأنه لا يؤمن أن يحدث في الأسنان حدث رديء أو يصل منها شيء إلى الجوف فتكون الآفة فيها أعظم من منفعتها، فينبغي أن تُجتنب»^(١٣) .

ومن ناحية أخرى، فهو يرفض الوصفات الغريبة التي تمجها النفس وتعافها أو تخالف الذوق والمنطق، حتى لو كانت معروفة وسائدة، ففي سياق حديثه عن لبن الأتن (ج. أتان) الذي كان يُستخدم من قبل البعض كمضمضة لعلاج اللثة، يؤكد على رفضه استخدام هذه الطريقة بقوله :

«وقد يصف القدماء المضمضة بلبن الأتن، ولم أتقدم على تجربته، لأنني لم أعلم بأي قوة يمكن أن يفعل ذلك»^(١٤) .

ويتبدى لنا من خلال ذلك شخصية حنين، العالم المعتد بنفسه، الواثق من علمه ونتائجه، والذي يحترم آراء الآخرين ويفندها، بشكل



المعرفة على اختلاف أنواعها في تلك الحقبة الزاهرة من الحضارة العربية الإسلامية .

مخطوطة في حفظ الأسنان واللثة واستصلاحها :

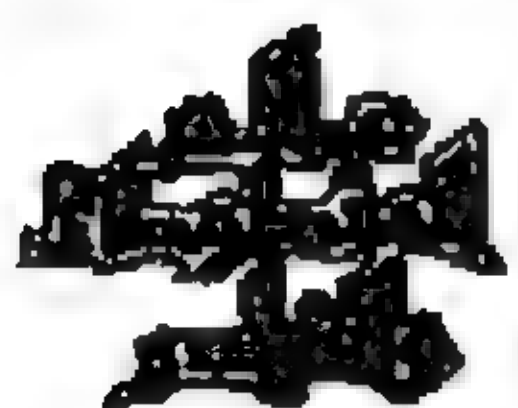
كانت المخطوطة الوحيدة المعروفة لكتاب (في حفظ الأسنان واللثة واستصلاحها) وحتى عهد قريب، هي مخطوطة (دار الكتب الظاهرية) بدمشق وتحمل الرقم العام (٤٥١٦)، وكانت فهرس المخطوطات بأجمعها^(١٦)، تشير إليها وتؤكد عليها بأنها النسخة الوحيدة المعروفة لكتاب (في حفظ الأسنان واللثة واستصلاحها) وبأنه لا يعرف أو يوجد أي نسخة سواها^(١٧) .

ولحسن الطالع، وأثناء عملية استعراض نسخة مصورة (ميكروفيلم) لإحدى المخطوطات، وهي عبارة عن مجموع طبي كبير يعود تاريخه إلى القرن السابع أو الثامن للهجرة، تم العثور على نسخة ثانية لكتاب (في حفظ الأسنان واللثة) مدونة ضمن فصول هذا المجموع الطبي. وتم الاتصال بالجهة المالكة لنسخة المجموع الأصلي، فأكدت وجوده بحالته الراهنة، وهذا يدفعنا للتأكيد بأن الفهارس المنشورة عن المخطوطات العربية المحفوظة في

هادئ ومتعقل، بدون اللجوء إلى التجريح والإسفاف في القول، ويزيد إعجابنا بأسلوبه العلمي الرصين، حين نعلم أن (يوحنا بن ماسويه)، أستاذ حنين في بداية حياته العلمية، هو من بين الذين ذكروا هذه الوصفة الغريبة (لبن الأتان)، وذلك في كتابه (السواك والسنونات)^(١٥) نقلًا عن مصادر قديمة .

ولكن حنين لا يذكر أستاذه صراحة، احترامًا وتقديرًا، وإنما يكتفي بإطلاق لقب (القدماء) على من يشايعون هذه الفكرة، ويقوم بتفنيدها ومخالفتها، إذا وجدها غير خاضعة لمعايير وقواعد البحث العلمي الصحيح الذي خضع له وطبقه وخاصة في ميدان الترجمة من اللغة اليونانية إلى السريانية أو العربية، الذي كان أحد رواده في الحضارة العربية الإسلامية .

كما أبدع في حقل العلوم الطبية الذي أثراه بمعارفه المكتسبة والمتراكمة مع مرور الزمن، يساعده في ذلك عقل نير متفتح، يعتمد على المنطق والحاكمة العقلية في العلوم الطبية، مع الأخذ في الحسبان الوسط العلمي الذي كان يحيط به، والمتفتح لشتى صنوف



المكتبات الرسمية أو الخاصة، لاتقدم معلومات كافية ومفصلة عن محتويات تلك المخطوطات .

هذا المجموع الطبي يعود بملكيته مكتبة البودليان (Bodleian) جامعة أوكسفورد (إنجلترا)، التي يبلغ عدد المخطوطات العربية المودعة في خزائنها نيفاً وثلاثة آلاف مخطوطة (١٨) .

وهو يحمل الرقم : M. S Hun-tigton 461.

بعنوان (كتاب الفصول المهمة في طب الأمة) . تأليف : (ابن شرابيون ابن إبراهيم التطيب) ويتألف من ثلاثة وأربعين فصلاً تبحث في مختلف الأمراض التي تصيب الإنسان وتتعرض له، وهذه فهرستها بحسب ورودها :

الفصل الأول : في الصداع والشقيقة وثقل الرأس والسدر والدوار. الفصل الثاني : في السرسام وأورام الدماغ وأنواع الاختلاط ومائيا والقطرب والنسيان.

الفصل الثالث : في البرشعسا وهو السرسام البارد والسبات والجمود والسبات السهري في البرشعسا .

الفصل الرابع : في السكتة والصداع.

الفصل الخامس : في الفالج والاسترخاء والخدر والرعدة .

الفصل السادس : في اللقوة والتشنج والكزاز .

الفصل السابع : في أعلال العين وقوانين مداواة أعلال العين.

الفصل الثامن : في أعلال الأذن .

الفصل التاسع : في الأمثلة والمعالجات الجزئية لروفس وغيره للقدمات والمحدثين يستخرج ويستفاد منها قوانين كلية نافعة جداً .

الفصل العاشر : في أعلال الأنف .

الفصل الحادي عشر : في أعلال الأسنان، ومقالة حنين بن إسحق في ذلك.

الفصل الثاني عشر : في أعلال الفم والحنك واللسان واللهاة والحنجرة وأنواع الخراجات.

الفصل الثالث عشر : في أعراض النفس والصوت وضيق النفس والربو والنزلة والسعال .

الفصل الرابع عشر : في أعلال الصدر والرئة وقروحهما ونفث الدم والمدة وذات الجنب، وأعلال الحجاب .

الفصل الخامس عشر : في أعلال القلب والخفقان ورسالة في الأدوية القلبية لابن سينا (١٩).

الفصل السادس عشر : في أعلال الثدي.

الفصل السابع عشر : في أعلال المريء والمعدة .

الفصل الثامن عشر : في أنواع الإسهال والسحج والزحير .

الفصل التاسع عشر : في القولنج والغص ومقالة محمد بن

زكريا في ذلك .

الفصل العشرون : في البواسير وأعلال المقعدة .

الفصل الحادي والعشرون : في الأدوية المسهلة المقيئة ، وما يتصل بذلك .

الفصل الثاني والعشرون : في أعلال الكبد واليرقان والاستسقاء .

الفصل الثالث والعشرون : في أعلال الطحال .

الفصل الرابع والعشرون : في أمراض الكلى والمثانة وأعراض البول .

الفصل الخامس والعشرون : في أعلال الرحم وما يختص بالنساء من الولادة وأعراض

الحيض والحبل ، وما يتبع ذلك من أعلال النساء .

الفصل السادس والعشرون : في أعلال المذاكير والأنثيين وقروحها وأعلالها .

الفصل السابع والعشرون : في الباه

وتدبير أحوال الجماع ، ورسالة محمد بن زكريا

في ذلك .

الفصل الثامن والعشرون : في الفتوق والفتل والأدره ، وما يتبع ذلك .

الفصل التاسع والعشرون : فيما

يُسمَن البدن ويهزله

ويُسمَن الأعضاء القصفة

ويتم الناقصة .

الفصل الثلاثون : في أوجاع المفاصل والنقرس والورك وعرق

النسا ووجع الظهر

والحدبة ومقالة محمد

ابن زكريا ، في هذا المعنى

وفيما يخرج الشوك

والأزجة وما يتبع ذلك .

الفصل الحادي والثلاثون : في الأورام والبثور والخراجات

والدبيلات وفي السلع

والغدد والخنازير والدوالي

وداء الفيل والرهضة والعرق

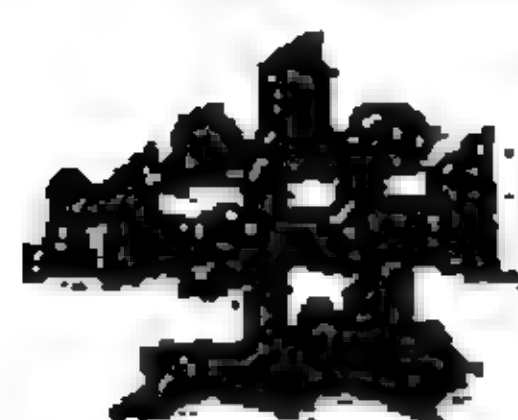
المديني ، وما يتبع ذلك .

الفصل الثاني والثلاثون : في الخراجات والقروح والنواصير

وخراجات العصب وسائر

الأعضاء ونزف الدم وغيرها ،

وما يتبع ذلك .



الفصل الثالث والثلاثون : في
الأعراض الحادثة في
جلدة الرأس والوجه من
البثور والآثار، ما يحسن
اللون ويجلو البشرة في
البهق والبرص والجذام
وما يتبع ذلك، وفيما
يخرج الأرجة والشوك
والعظام المكسورة وسائر
فساد العظم والنواصير.

الفصل الرابع والثلاثون : في الوثي
والوهن والكسور والخلع
والشجاج والصدمة
والسقطة، وما يتبع ذلك.
الفصل الخامس والثلاثون : في
أمراض الجلد من الرأس
إلى القدم وأعراض الشعر
وإصلاح الآثار والأعراض
التي تحدث منها، مما
يتعلق بالزينة والدواة،
وما يتبع ذلك من الجرب
والحكة والحصبة والجذري
وعلل الأظافر وغيرها.

الفصل السادس والثلاثون : في
القوانين الكلية والمعالجات
القلبية للسموم المشروبة .
الفصل السابع والثلاثون : فيما ينفع
اللسوع والدوغ عامة،

وتدبير ذلك وكلام الوافي
من تذكرته في ذكر
أفعال الأدوية وإصلاحها
وفي الكمادات وفي أيام
الأمراض وأوقاتها.

الفصل الثامن والثلاثون : في
الحميات وما يتبعها وما
ينبغي أن يلحق بها.

الفصل التاسع والثلاثون : في علامات
النضج والبحران وتقدمه
المعرفة بالخير والشر وأيام
البحران، وسائر ما يُذكر
ويكتب في البول مع
الحميات ويلحقها ويتبعها
وأوقات الأمراض.

الفصل الأربعون : في تدبير الناقهين
وأحوالهم .

الفصل الحادي والأربعون : في الفصد
 وإخراج الدم والحجامة
والعلق، وما يتبع ذلك
وما يتعلق به.

الفصل الثاني والأربعون : فيما يحتاج
إليه في تدبير الصحة
وحفظها وتعديل الطعام
والشرب والأسباب الضرورية
الستة، وما يلحق بذلك من
العوارض الصحية وغيرها
في محسبة الطبيب ومن

تقويم الصحة في تعديل الأسباب الستة وحفظ الصحة بها وتدبيرها، وما يتبع ذلك من أمراض الصبيان وتدبير المشايخ من كتاب روفس .

الفصل الثالث والأربعون : في الصيدنة وماهية الأدوية واختيارها وخواصها وأفاعيلها الغريبة .

ونلاحظ أن كتاب (في حفظ الأسنان واللثة واستصلاحها) يقع في الفصل الحادي عشر، وقد ختم المؤلف (ابن شرابيون ابن إبراهيم) الفصل المذكور بعده صفحات منقولة من كتاب الحاوي لأبي بكر الرازي - الجزء الثالث المتعلق بأمراض الأذن والأنف والأسنان (٢٠) .

ولكن للأسف، فإن هذا المجموع الطبي المخطوط مبتور النهاية، مما حرمانا من معرفة اسم الناسخ وتاريخ النسخ، والقسم المتبقي من هذا المجموع ينتهي في منتصف الفصل الحادي والعشرين الذي هو بعنوان (في الأدوية المسهلة المقيئة وما يتصل بذلك)، ولا يوجد ثمة دلائل أو إشارات في القسم المتبقي من هذا المجموع، تدلنا على معرفة اسم الناسخ

أو تاريخ نسخ هذا المجموع . كما أننا لم نتمكن من تحديد أو جمع أية معلومات حول المؤلف (ابن شرابيون ابن إبراهيم المتطبيب) أو العصر الذي عاش فيه رغم الرجوع إلى أغلب المصادر القديمة والحديثة في هذا المجال، ولكن أهمية هذا المجموع الطبي تبقى كبيرة على أية حال، فهو منسوخ بخط نسخي واضح، ويغلب على الظن أن تاريخ نسخه أحدث من تاريخ نسخ مخطوطة (دار الكتب الظاهرية) بدمشق، المنسوخة في مستهل جمادى الآخرة سنة ٦٧٥ هجرية، واسم الناسخ (عبد السلام بن عمر الطبيب) . كما أن الجهة المالكة (مكتبة البودليان) تقدر تاريخ نسخ المجموع الطبي المذكور في فترة زمنية تتراوح بين القرنين السابع والثامن الهجرين، ونحن نميل بدورنا لهذا التقدير .

وصف المجموع الطبي :

العنوان : كتاب الفصول المهمة

في طب الأمة .

عدد ورقاته : ٢١٤ ورقة من

الحجم الكبير .

مقاس الورق : ٢٣ x ١٦ سم .

مسطرته : ١٩ سطراً .



نوع الخط : نسخي جيد، ولون الحبر بني داكن، أما عناوين الفصول مع بعض الكلمات المهمة فقد كتبت باللون الأحمر، والحالة العامة للمخطوط الأصلي جيدة .

وقد كتب في الصفحة الأولى من المجموع :

كتاب الفصول المهمة في طب الأمة . تأليف الحكيم الفاضل والجهيد الواصل ابن شرابيون ابن إبراهيم المتطبيب عفى الله عنه آمين .

كما يوجد ختم مكتبة البودليان في أسفل الصفحة .

ويبتدئ المجموع بعد البسملة :

«وهو حسبي ونعم الوكيل، الحمد لله باسط المدحوات وباعث الأموات، ومنشئ العظام والرفات والصلاة والسلام على خيرته من سائر المخلوقات».

إن اكتشاف نسخة أخرى مخطوطة من كتاب (في حفظ الأسنان واللثة واستصلاحها) لهو حدث مهم بطبيعته، ويسلط مزيداً من الضوء على هذا الكتاب المهم .

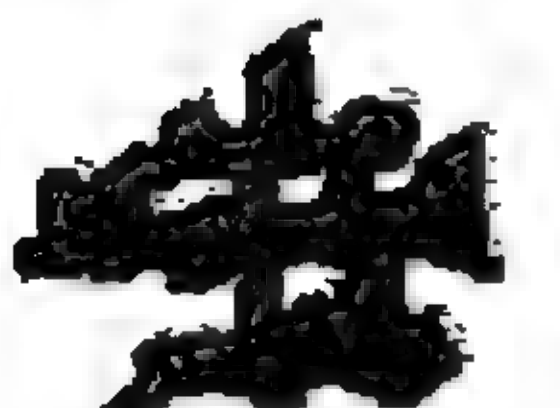
ولدى موازنة ومقارنة نسخة مخطوطة (دار الكتب الظاهرية) مع نسخة مخطوطة (البودليان) ، تكشف لنا وجود نقص كبير في المخطوطة الأصلية لدار الكتب الظاهرية،

وهذا النقص بحدود ثلاث صفحات كاملة، وجاء العثور على نسخة مخطوطة (البودليان) ليسد النقص الموجود في كتاب (حفظ الأسنان واللثة واستصلاحها) وتجعله كاملاً كما وضعه وأراده مؤلفه (حنين بن إسحق) حسب تقديرنا .

ومن الجدير بالذكر أنه لم يشر أحد من الدارسين أو الباحثين أو الفهرسين إلى هذا النقص الكبير في نسخة مخطوطة (الظاهرية) ربما لعدم وجود دراسة جادة تناولتها.

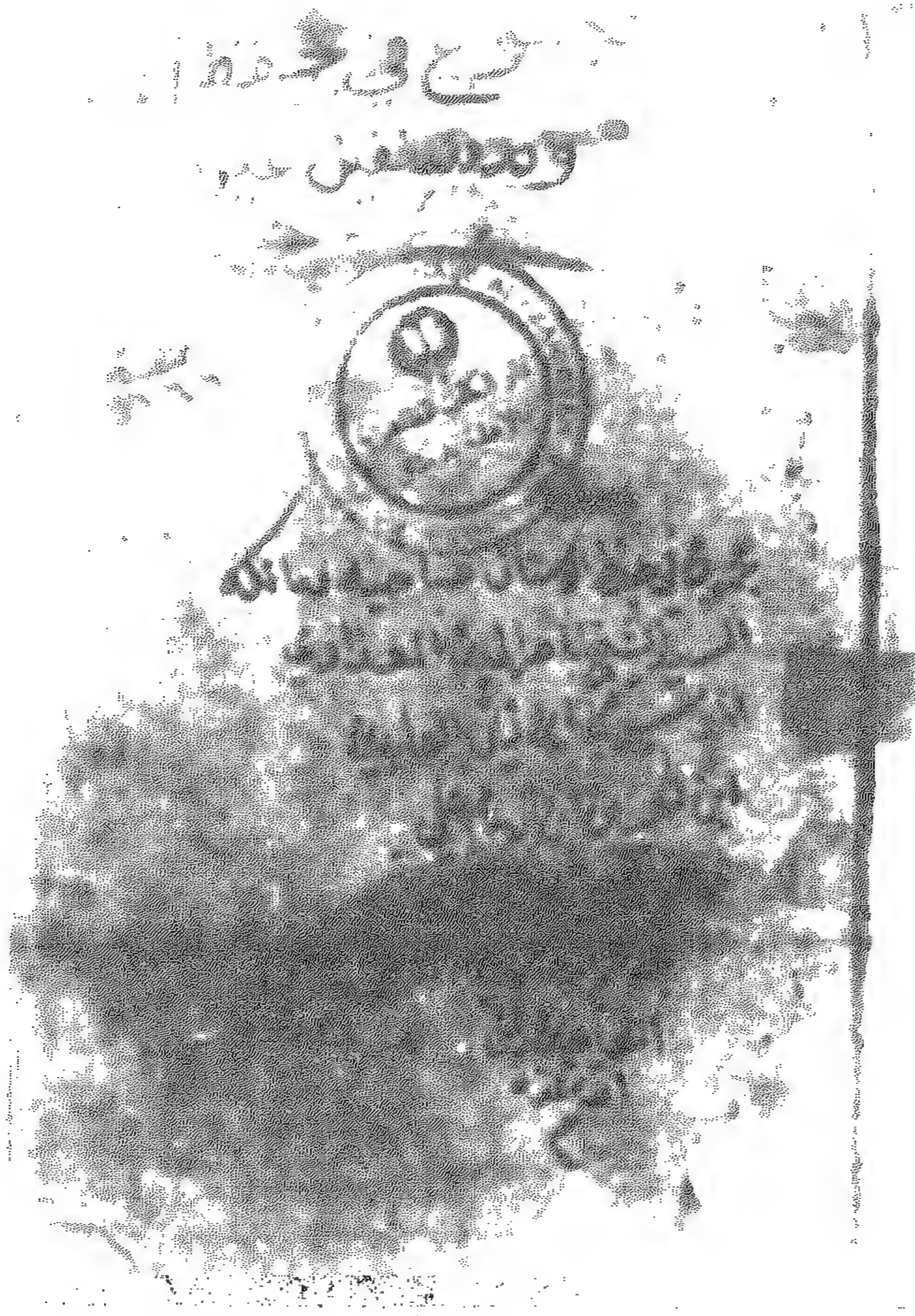
ولابد لنا من الإشارة إلى أن زمن نسخ المخطوط من حيث قدمه وحدائته، لا يعد عاملاً رئيساً أو معياراً يدخل في تقييم المخطوط من الناحية العلمية، وذلك لأن أمانة الناسخ ودقته هي التي تقيم جودة المخطوط .

وسيكتشف القارئ لدى مطالعته كتاب (في حفظ الأسنان واللثة واستصلاحها)^(٢١) بأن حنين بن إسحق المترجم والطبيب والصيدلي ... كان طبيب أسنان أيضاً . وَضَحَ وقدم لنا طب الأسنان الذي كان يزاوله في زمانه في كتاب قليل في عدد صفحاته كثير في فوائده العلمية، وقدم لنا صورة واضحة عن الأدوية والعلاجات والأعراض الشائعة في

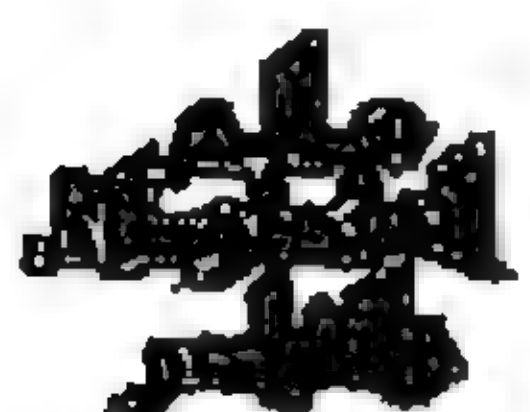


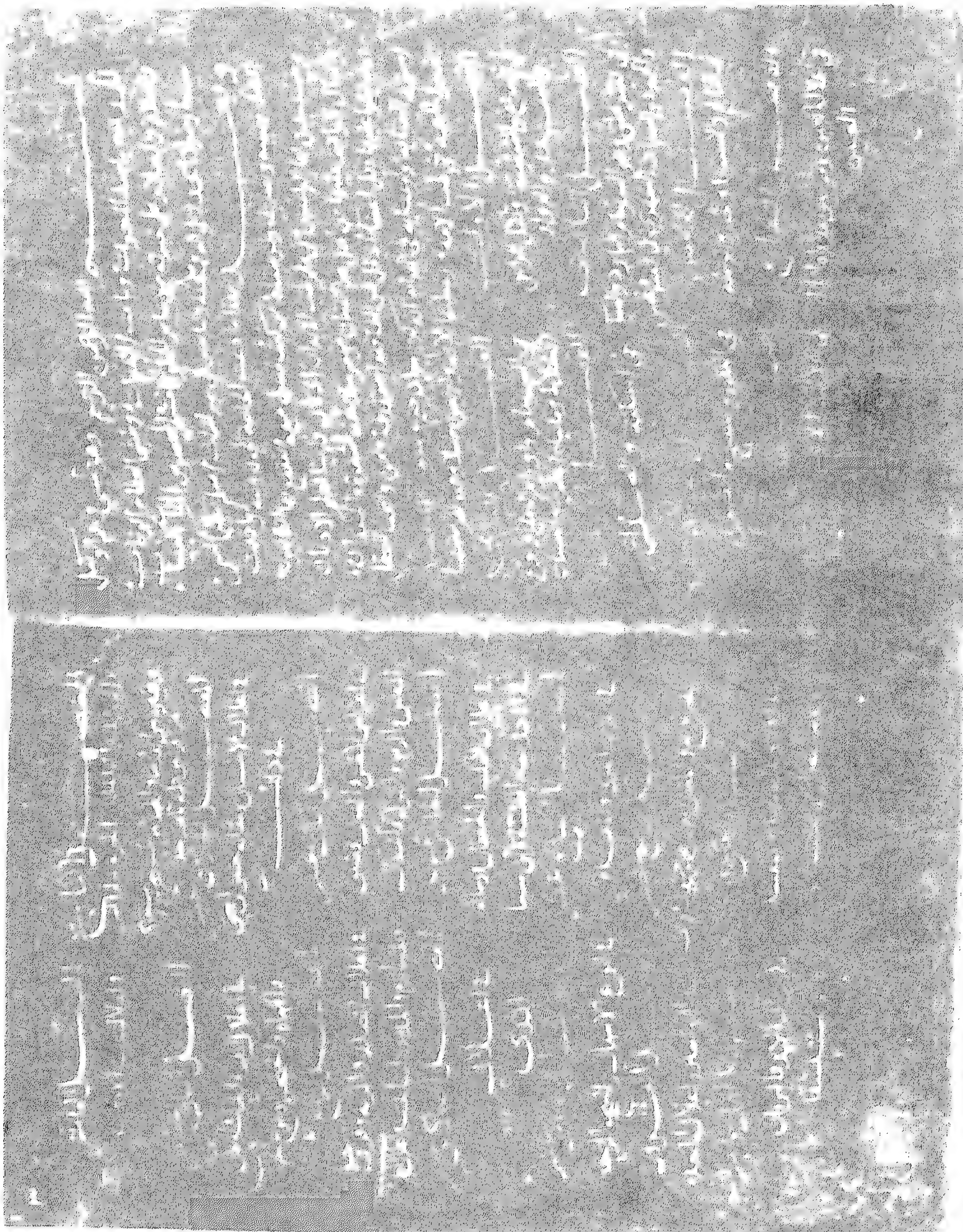
الركيزة الأساسية لتطور وتقدم هذا الفرع من العلم عبر مسيرته التاريخية الطويلة الممتدة منذ العصور القديمة وحتى وقتنا الحاضر، ولتكون أقوى دليل علي سطوع العلوم الطبية وقوتها وازدهارها مع بداية الحضارة العربية الإسلامية .

طب الأسنان وطرق تشخيصها، مما أعطى علم وفن طب الأسنان دفعة قوية إلى الأمام، ليخطو بعد ذلك خطوات واسعة، ويدخل في كشوفات عبقرية على أيدي المشاهير من الأطباء العرب القدامى، ولتحقيق فتوحات علمية رائدة في طب الأسنان، كانت

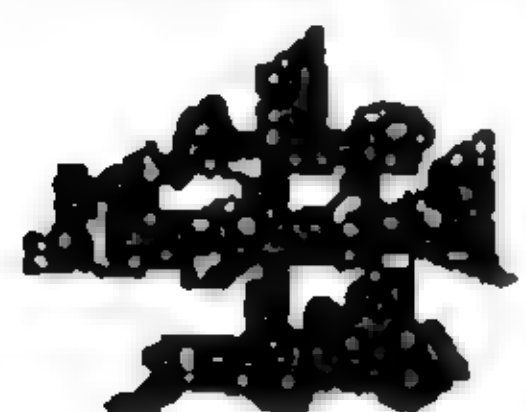


مخطوط (دار الكتب الظاهرية) في حفظ الأسنان واللثة واستصلاحها لحنين بن إسحق

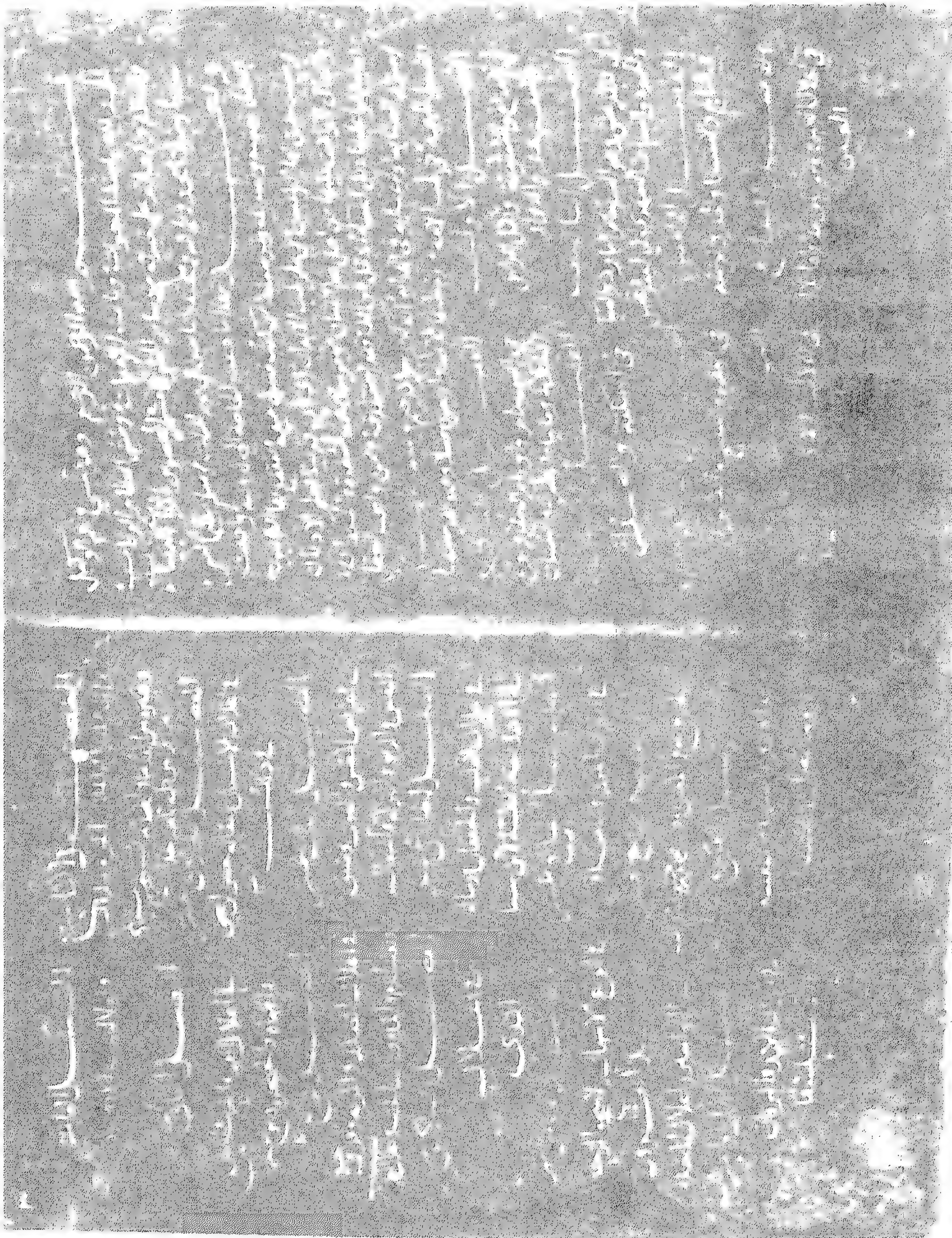




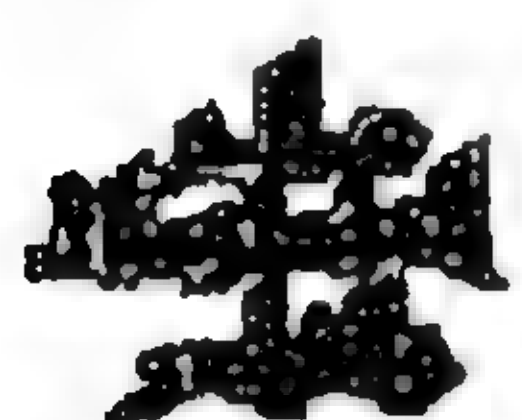
الورقة الأخيرة من مخطوط (الظاهرية) في حفظ الأسنان واللثة واستصلاحها لحنين بن إسحق



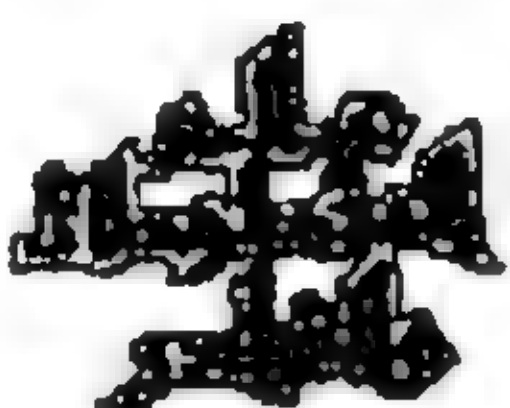
الورقة الأولى من مخطوط في حفظ الأسنان واللثة (مكتبة البودليان - أكسفورد - إنجلترا)



الورقة الأولى من المجموع الطبي لمكتبة (البودليان - جامعة أكسفورد - إنجلترا) تليها بداية مقالة
في حفظ الأسنان واللثة واستصلاحها لحنين بن إسحق في الفصل الحادي عشر من الورقة



الورقة الأخيرة من مخطوط في حفظ الأسنان لحنين بن إسحق
مكتبة (البودليان - جامعة أكسفورد - إنجلترا)



الهوامش

- ١ - ابن النديم/ **الفهرست** - بيروت ، دار المعرفة ، ص ٤١٢ .
- ٢ - ابن أبي أصيبعة/ **عيون الأنباء في طبقات الأطباء** - بيروت ، مكتبة الحياة، ص ٢٥٥ .
- ٣ - انظر كتاب **(الحاوي)** لأبي بكر محمد بن زكريا الرازي، الجزء الثالث، ص ١١٧ - ١٢٦ - ١٣٤ - ١٤٢ .
- ١٥٠ - وكتاب **التصريف لمن عجز عن التأليف** لأبي القاسم الزهراوي ؛ المقالة الحادية والعشرون (في أدوية الفم والأسنان والحلق في السنونات والغراغر والمماضغ)، ص ١٠٥ - ١٠٦ . وكتاب **زاد المسافر وقوت الحاضر** لابن الجزار، ص ١٤٥ - ١٤٦ - ١٤٩ - ١٥٢ .
- ٤ - ابن النديم/ **الفهرست**، ص ٤١٠ .
- ٥ - ابن أبي أصيبعة / **عيون الأنباء**، ص ٢٧٣ .
- ٦ - جمال الدين القفطي / **إخبار العلماء**، ص ١١٩ .
- ٧ - شهاب الدين النويري / **نهاية الأرب**، الجزء الثاني عشر، ص ٢٠١ .
- ٨ - **المعجم الوسيط** - القاهرة ، مجمع اللغة العربية، ص ٤٥٦ .
- ٩ - حنين بن إسحق / **في حفظ الأسنان**
- واللثة واستصلاحها (مخطوط) - دمشق ، دار الكتب الظاهرية .
- ١٠ - المرجع السابق .
- ١١ - المرجع السابق .
- ١٢ - المرجع السابق .
- ١٣ - المرجع السابق .
- ١٤ - المرجع السابق .
- ١٥ - الرازي/ **الحاوي**، الجزء الثالث، ص ١٤١ .
- ١٦ - انظر مثلاً : سامي خلف حمارنة/ **فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية - الطب والصيدلة**، ص ٢٧٧ - ٢٢٠ .
- وصلاح محمد الخيمي - **فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية - الطب والصيدلة**، الجزء الثاني .
- وفؤاد سزكين / **تاريخ التراث العربي**، الجزء الثالث، ص ٢٥٣ (بالألمانية) .
- ١٧ - لقد أشار الأب (بول سباط) في كتابه **(فهرس المخطوطات العربية)** إلى وجود نسخة أخرى من كتاب **(في حفظ الأسنان واللثة)** موجودة في إحدى المكتبات الخاصة بحلب - سوريا، في العشرينات من القرن الحالي، ولكن هذه النسخة المذكورة،



نسخ مخطوطة ، نسخة المكتبة الوطنية بباريس، ونسخة مكتبة رضارامبور في الهند، ونسخة المكتبة البريطانية في لندن .

انظر : محمد زهير البابا - من مؤلفات ابن سينا الطبية (كتاب دفع المضار الكليسة من الأبدان الإنسانية - الأرموزة في الطب - كتاب الأدوية القلبية) . مطبعة جامعة حلب، ١٩٤٨م / ١٤٠٤هـ .

٢٠- الرازي / الحاوي، الجزء الثالث، ص ١٢٠ - ١٢١ .

٢١- صدر الكتاب بتحقيق ودراسة محمد فؤاد الذاكري - سورية ، حلب : دار القلم العربي، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م .

كمعظم المخطوطات التي ضمنها الأب (سباط) في كتابه، غير متوافرة أو موجودة ولا يعرف مكان وجودها حالياً .

المصدر : بول سباط - فهرس المخطوطات العربية، القسم الأول، ص ٤٣ .

١٨- صفاء خلوصي "المخطوطات العربية في مكتبة البودليان بأكسفورد" - بحث منشور في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (رجب ١٣٩٧هـ / تموز ١٩٧٧م) .

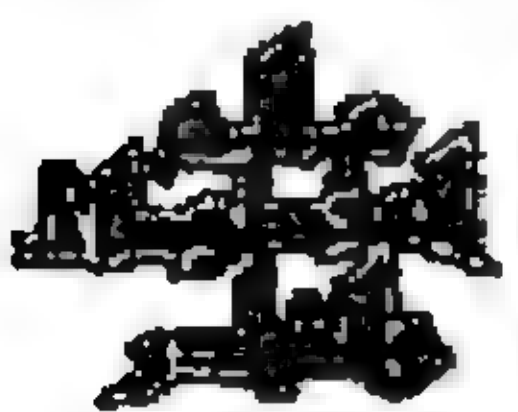
١٩- قام محمد زهير البابا بنشر وتحقيق (كتاب الأدوية القلبية) لابن سينا، بالاعتماد على ثلاث

المراجع والمصادر

- ١ - ابن النديم / **الفهرست** - بيروت : دار المعرفة .
- ٢ - ابن أبي أصيبعة / **عيون الأنباء في طبقات الأطباء** - بيروت : مكتبة الحياة، ١٩٦٥م .
- ٣ - أبو بكر محمد بن زكريا الرازي / **الحاوي في الطب**، الجزء الثالث - الطبعة الأولى - الهند : حيدر آباد : مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٩٥٥م / ١٣٧٥هـ .
- ٤ - أبو القاسم الزهراوي / **التحصيل لمن عجز عن التأليف**، القسم الثاني - جمهورية ألمانيا الاتحادية، فرانكفورت، منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .
- ٥ - ابن الجزار / **زاد المسافر وقوت الحاضر** : تحقيق : محمد سويسبي، والراضي الجازي - تونس : الدار



- العربية للكتاب .
- ٦ - جمال الدين القفطي / إخبار العلماء بأخبار الحكماء - مصر : مطبعة السعادة، ١٢٢٦ هـ .
- ٧ - شهاب الدين النويري / نهاية الأرب في فنون الأدب، الجزء الثاني عشر - القاهرة : مطبعة دار الكتب المصرية، ١٢٥٦ هـ / ١٩٣٧ م .
- ٨ - المعجم الوسيط - مصر : مطابع دار المعارف، ١٩٧٢ م .
- ٩ - حنين بن إسحق / في حفظ الأسنان واللثة واستصلاحها (مخطوط) - دمشق : دار الكتب الظاهرية .
- ١٠ - سامي خلف حمارنة / فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (الطب والصيدلة) - دمشق : مطبوعات مجمع اللغة العربية ، ١٢٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .
- ١١ - صلاح محمد الخيمي / فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (الطب والصيدلة)، الجزء الثاني - دمشق : مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .
- ١٢ - بول سباط / فهرس المخطوطات العربية، القسم الأول - القاهرة : مطبعة الشرق، ١٩٢٨ م .
- ١٣ - مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، الجزء الثالث، المجلد الثاني والخمسون (رجب ١٢٩٧ هـ / تموز ١٩٧٧ م) .
- ١٤ - Fuat Sezgin . Geschichte Des Arabischen Schriftums .- band 111-Leiden -1970.



ديوان الأحنف العكبري

أبي الحسن عقيل بن محمد بن عبدالواحد العكبري

عبدالله بن محمد المنيف

مكتبة الملك فهد الوطنية - الرياض

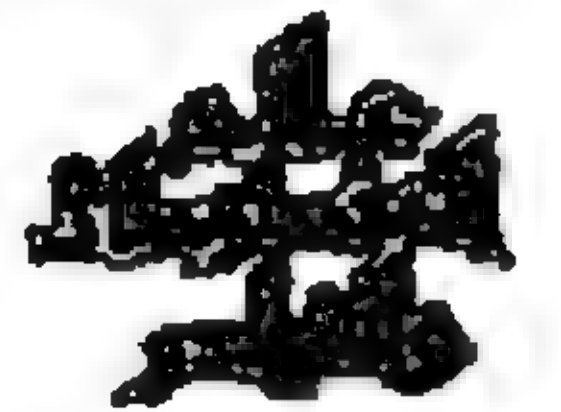
المقدمة : تحتفظ مكتبة الملك فهد الوطنية من ضمن ما تحتفظ به بنسخة نادرة لديوان عقيل بن محمد بن عبدالواحد المعروف بالأحنف العكبري، وبما أن مخطوطات القرون الستة الأولى من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، من المخطوطات النادرة في عددها كما هي نادرة في نوعها، ولهذا فقد اقتضى الحال أن نعرض لهذه المخطوطة إبرازاً لها وحثاً للباحثين في جميع أنحاء العالم الذين ربما سبق أن اطلعوا على نسخة منها لأننا لم نجد فيما اطلعنا عليه من فهارس أي ذكر لهذا الديوان متكاملًا .

ترجمة الشاعر :

وقبل أن نعرض لهذا الديوان لابد أن نذكر ترجمة لشخصية قائله فنقول : إن ما اطلعنا عليه من مراجع اتفقت في اسمه واسم أبيه ^(١) وذكر بعضهم اسم جده ^(٢)، كما لم يذكر خلاف في وفاته وهو في عام ٢٨٥هـ الموافق ٩٩٥م ^(٣). أما نسبه فإلى عكبرا ^(٤)، ووصف بأنه شاعر الكديين وظريفهم ^(٥)، كما وصف بأنه مليح القول ^(٦) .

ترجمة راوي الديوان :

ذكر كل من تعرض لهذا الشاعر أن ديوانه رواه أبو علي بن شهاب ولم نقف على ترجمة له إلا عند السمعاني الذي يقول عنه «أبو علي الحسن بن شهاب بن الحسن بن علي بن شهاب العكبري، كان فقيهاً فاضلاً، يتفقه على مذهب أحمد بن حنبل، ويقرئ القرآن، ويعرف الأدب ويقول الشعر، كان ثقة أميناً، كان حسن الخط يكتب بالوراقة، وكان



لونك في نضارته، كالحرير
الصيني؛ ويدك في رقتها، كالكاغد
الحنائي^(٨).

وكتبت بخط النسخ التدويني
المشكول، بمداد أسود تغير إلى اللون
البنّي الغامق جراء تقادم الزمن
وفعل الأكسدة.

وهي نسخة مجلدة تجليداً
حديثاً، كما أن ورقها مرمر ترميماً
غير جيد، وبهذا فهي تحتاج إلى
ترميم علمي جيد، وذلك لإزالة
الحموضة عن بعض صفحاتها
وكذلك عمل عجينة ورقية تغطي
بها بعض الأخاديد في أغلب
الورقات، وكل ذلك بفعل الأرضة
أو دودة الكتب التي تفعل الأفاعيل
في ذلك.

وفي آخر ورقة منها اسم
ناسخها وهو محمد بن علي بن
إبراهيم بن محمد الكاتب وتاريخ
ذلك هو ١٥ ربيع الأول ٥٩٥هـ،
الموافق ١٢ شباط ١٥١٠ يونانية،
ومدينة النسخ بغداد.

وتفقد النسخة كامل قافية الألف
وجزءاً من قافية الباء التي لم يتبق
منها إلا ٤٥٤ بيتاً. وتنتهي هذه
القافية في منتصف الورقة (١١٨).

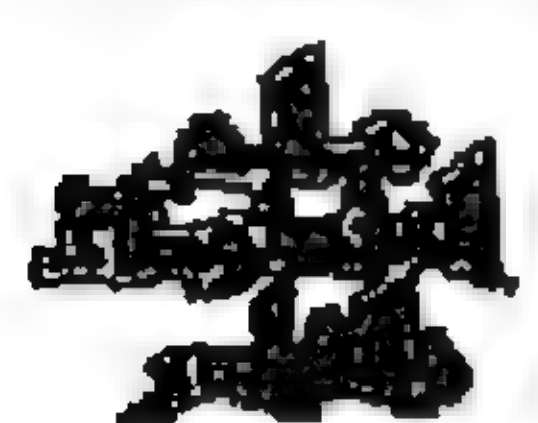
سريع القلم صحيح النقل، وكان
يقول كسبت في الوراقنة خمسة
وعشرين ألف درهم راضية ومات
بعكبرا في ليلة النصف من رجب
سنة ثمان وعشرين وأربع مائة^(٩).

وقد وردت الإشارة إلى أنه راوي
الديوان أول مرة في الورقة (١١٧)
ثم ذكر صراحة في آخر المخطوطة
بهذه الصفة «قال الحسن بن شهاب
مصنف هذا الكتاب».

وقد احتوى الديوان على إشارات
عن بعض الأعلام من بينهم الخليفة
المطيع العباسي وبعض الأعلام مثل
بختيار البويهّي ومعز الدولة وناصر
الدولة وابن بطة العكبري.

وصف المخطوطة :

تقع هذه المخطوطة في ١٧٠
ورقة مقاسها ٢١ x ١٦ سم ومسطرتها
١٥ سطراً وعدد أبياتها هو ٤٧٢٢ بيتاً
ورقمها في المكتبة ٣١٦٦٠٧، وهي
نسخة بغدادية كتبت على كاغد
بغدادى الصنع لونه برتقالي محمر
أو ما يعرف بالحنائي، ربما نسبة إلى
لون الحناء، وقد ذكر إيرج أفشار
متمدحاً هذا النوع من الورق
مستشهداً بقول أحد الشعراء متغزلاً
بلون يد محبوبته :



وقافية الضاد من أول الورقة (٨٩)

(ب) ويبلغ عدد أبياتها ٤٢ بيتاً .

أما قافية الطاء فتبدأ من منتصف

الورقة (٩١ أ) ويبلغ عدد أبياتها

١٦ بيتاً .

وتليها قافية الظاء وتبدأ من

منتصف الورقة (٩١ ب) ويبلغ

عدد أبياتها ٦ أبيات .

أما قافية العين فتبدأ من أول

الورقة (٩٢ أ) ويبلغ عدد أبياتها

٣٠٧ أبيات .

ثم قافية الغين وتبدأ من أول

الورقة (١٠٣ ب) ويبلغ عدد

أبياتها ٨ أبيات .

وعقبها قافية الفاء وبدايتها من

منتصف الورقة (١٠٣ ب) ويبلغ

عدد أبياتها ١٨٥ بيتاً .

أما قافية القاف فتبدأ من أول

الورقة (١١٠ ب) ويبلغ عدد

أبياتها ٢٦٦ بيتاً .

وقافية الكاف من منتصف الورقة

(١٢٠ ب) ويبلغ عدد أبياتها ٨٠

بيتاً .

وقافية اللام من منتصف الورقة

(١٢٣ ب) ويبلغ عدد أبياتها ٦١٢

بيتاً .

أما قافية التاء فتبدأ من منتصف

الورقة السابقة ويبلغ عدد

أبياتها ١٤٠ بيتاً .

أما قافية الثاء فتبدأ من آخر

الورقة (١٢٣) ويبلغ عدد أبياتها

٤ أبيات .

وتبدأ قافية الجيم من الورقة (٢٣ ب)

ويبلغ عدد أبياتها ٤١ بيتاً .

وقافية الحاء من منتصف الورقة (٢٥

أ) ويبلغ عدد أبياتها ٩٢ بيتاً .

وقافية الدال من أول الورقة (٢٨ ب)

ويبلغ عدد أبياتها ٧٠٦ أبيات .

وقافية الذال من أول الورقة (٥٤ أ)

ويبلغ عدد أبياتها ٢ (بيتين) .

أما قافية الراء فتبدأ من منتصف

الورقة السابقة، ويبلغ عدد

أبياتها ٧٦٤ بيتاً .

في حين تبدأ قافية الزاي من

منتصف الورقة (٨٢ أ) ويبلغ

عدد أبياتها ٨ أبيات .

وقافية السين من أول الورقة (٨٢

ب) ويبلغ عدد أبياتها ١٦٢ بيتاً .

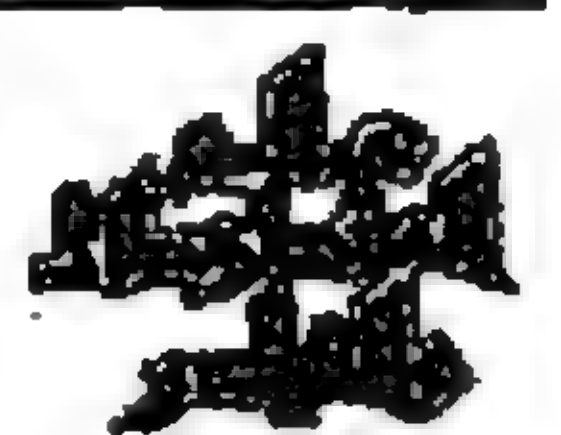
وقافية الشين من منتصف الورقة

السابقة، ويبلغ عدد أبياتها ٦

أبيات .

وقافية الصاد من أول الورقة (٨٩ أ)

ويبلغ عدد أبياتها ٤٢ بيتاً .



أما قافية الميم فلم ترتب أبياتها وذلك راجع إلى خطأ من المجلد الذي أدخل كراسة قافية النون قبل الكراسة التي بها نهاية قافية الميم ، حيث بدا للمتأمل أن هناك سقطاً بين الورقتين (١٥٤ب) و (١٥٥أ) إلا أن تكملة قافية الميم بدأت مرة أخرى في أول الورقة (١٥٩أ) واستمرت إلى نهاية الورقة (١٦٢ب). وهذا أيضاً أخل بترتيب قافية النون إذ ظهر أنها تبدأ من الورقة (١٥٥أ) ولكن المجلد أظهر لنا أنها تبدأ في نهاية الورقة (١٥٩أ) وهي الورقة التي بها نهاية قافية الميم . ويبلغ عدد أبيات قافية الميم ٤٥٠ بيتاً .

وأصاب قافية النون ما أصاب قافية الميم من عدم الترتيب الذي ذكرنا سببه آنفاً . وقد بلغ عدد أبياتها ٢٧٧ بيتاً، متفرقة بين الورقات التي أولها في نهاية الورقة (١٦٢ب) إلى نهاية الورقة (١٦٧ب) ثم استكملها في أول الورقة (١٥٥أ) رجوعاً إلى أن تصل للورقة (١٥٨ب) .

أما قافية الواو فتبدأ من منتصف

الورقة (١٦٧ب) ويبلغ عدد أبياتها ٨ أبيات .

أما قافية اللام ألف فتبدأ من أول الورقة (١٦٨أ) ويبلغ عدد أبياتها ٢٤ بيتاً .

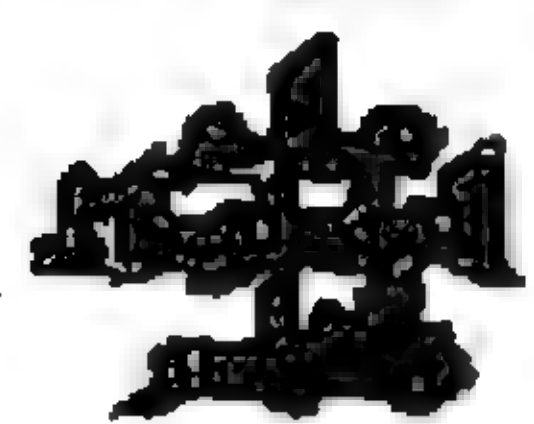
وأخيراً قافية الياء وبدايتها من منتصف الورقة (١٦٨ب) ويبلغ عدد أبياتها ٥١ بيتاً .

وتنتهي بنهاية المخطوطة. وقد بدا على هذه القافية كثرة الطمس من فعل فاعل أو التحريف أو ارتفاع نسبة الحموضة في الورق بالإضافة إلى السقط من أثر القص في أطراف الورقة السفلية من أثر المرمم إذ لا تبدو في بعض أبياتها إلا رءوس الحروف فقط .

وبعد هذا الوصف المتكامل لهذه المخطوطة نشرع في ذكر أول بيت في الديوان الذي كان من قافية الباء كما أسلفنا . ولكون هذه الدراسة تعريفية فسوف ينصب اختيارنا على بعض النماذج التي تقدم للقارئ نصوصاً من هذا الديوان، وتوضح شيئاً من محتواه وتبين جانباً من شاعرية العكبري وحكمته وجزالة لغته .

وأول بيت في الديوان من قافية الباء هو :

وَهَلْ ذَاكَ إِلَّا مُهَمٌّ بَيْنَ
ثَلَاثَةِ تَطْيِيفٍ بِهَا مِنْ أُنْيَاهَا ... (١)



يَعْدَ حَلِيمًا مِنْ نَهْتِهِ بِصِيرَةٍ
عَنِ الْغِيِّ أَوْ مِنْ أَدْبَتِهِ التَّجَارِبُ
وَلَيْسَ حَكِيمًا مَنْ تَهَذَّبَ لَفْظُهُ
وَأَخْلَقَهُ فِيهَا عَلَيْهِ مَعَايِبُ
وَقَالَ أَيْضًا فِي الْقَافِيَةِ نَفْسَهَا :
يَا طَيِّبَ عَيْشِ الْوَحِيدِ مُنْفَرِدًا
لِنَفْسِهِ هَمُّهُ وَمَكْتَسِبُهُ
كَمْ تُعَلِّبُ لَا يَفُوتُهُ طَلِبُ
اِثْقَلَهُ عِنْدَ جَدُّهِ ذَنْبُهُ .
وَقَالَ : (الورقة أ . ب)

يَا مَنْ أَعَزَّ النَّصَارَى بِأَبْنِ جَنْسِهِمْ
يَحْيَى بْنَ اسْحَقَ بَعْدَ الذَّلِّ وَالْحَرْبِ
اغْضِبْ لِدِينِكَ وَامْنَعْ مِنْ تَهْضُمِهِ
فَقَدْ هَوَى كُلَّهُ لِلْوَيْلِ وَالْعَطْبِ
وَقَالَ :

مَنْ طَالَبَ النَّاسَ بِالْإِنْصَافِ احْقُدْهُمْ
وَمَنْ نَحَاهُمْ إِلَى الْأَدَابِ عَابُوهُ
وَمَنْ دَعَاهُمْ إِلَى فُحْشٍ وَمُخْزِيَةٍ
وَسَوْءِ فَعْلٍ وَتَخْلِيْطٍ أَجَابُوهُ
وَقَالَ (ق ٣٠ أ)

لَيْسَتْ الشَّيْبُ مِنْ بَعْدِ الشَّبَابِ
فَهُنْتُ عَلَى الْمُنْعَمَةِ الْكَعَابِ
وَأَعْظَمَ مِنْهُمَا خَطَرًا وَضَرًّا
مَجَالِسَةُ الثَّقِيلِ وَصَوْمُ آبِ
وَيَصِفُ الْعَيُونَ وَمَا تَخْفِيهِ فَيَقُولُ
(ق ١٣ أ)

وَمَا كُلُّ الْقُلُوبِ شَقِيقَتْ عَنْهَا
فَبَانَ لَكَ الصَّحِيحُ مِنَ الْمُرِيبِ

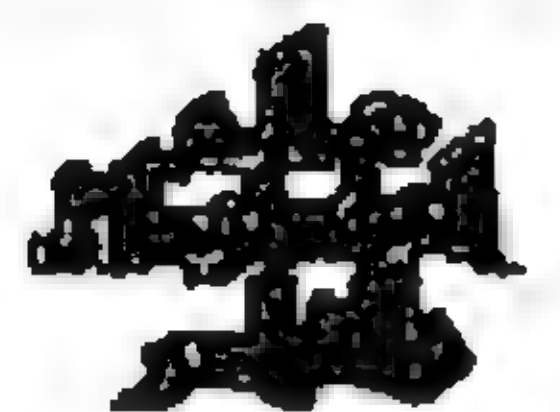
وَلَكِنَّ الْعَيُونَ تَشْفُ عَمَّا تُوَارِي
الْحَجْبُ مِنْ غَشْرِ الْقُلُوبِ
وَلَمْ أَرْ كَالْعَيُونَِ أَدْلَ شَيْءٍ
وَكَشَفَ عَنْ خَفِيَّاتِ الْعُيُوبِ
وَقَالَ : (ق ٦٠ أ)

مُنَاسِبُ النَّاسِ تَخْفَى فِي مَفَارِسِهِمْ سِرًّا
وَيَعْرُضُ فِيهَا الشُّكَّ وَالرَّيْبُ
فَإِنْ تَعَالَى رَجَالُ فِي مَنَاسِبِهِمْ
تَرْفَعُ فَاَلْمَحْكُ الدِّينُ وَالْأَدَبُ
قَدْ يَمْزِجُ الْقُضَّةَ الْبَيْضَا صَائِغُهَا
لَعْلَةً وَ يَغْشُ الْمِسْكَ وَالذَّهَبُ
وَقَالَ : (ق ٧٠ أ)

عَا تَبُونِي عَلَى انْفِرَادِي وَالْوَحْدَةِ
بَعْدَ الْإِخْوَانِ وَالْأَصْحَابِ
قُلْتُ لَا تَكْثُرُوا عَلَيَّ فَإِنِّي لَا
أَرَى غَيْرَ أَخِيكَ مُرْتَابِ
غَيْبِ الْمَوْتِ مِنْ أَحَبِّ وَأَهْوَى
مِنْ ذَوِي الْمَكْرَمَاتِ تَحْتَ التَّرَابِ
وَقَالَ يَمْدَحُ ابْنَ بَطَّةٍ (ق ٧٠ أ)

دَمْعُ تَحَدُّرٍ فِي أَنْسِيَابِهِ
مِنْ جَفْنِ مَكْتِيبِ الْمَآبِ
يَبْكِي أَسَى لِنَوَايِبِ
نَزَلَتْ فَفَرَّدَ عَنْ ثِقَا بِهِ
أَنْسَاهُ أَيَّامَ الشَّبَابِ
وَمَا تَقْضَى مِنْ خُطَابِهِ
وَقَالَ مُتَنَدِّرًا : (ق ٨٠ أ)

بَصُرْتُ بِهِ وَالْكَلبُ يَمْشِي أَمَامَهُ
فَلَمْ أَدْرِ فِي التَّشْبِيهِ أَيُّهُمَا الْكَلْبُ



فتى يُعجب الرايين زياً ومنظراً

وايسر ما فيه النذالة والعُجبُ

وقال يمدح أبا مسلم محمد بن

الأصبهاني الحاجب في قصيدة عدد

أبياتها ٣٦ بيتاً : (ق ١٠ ب)

ليالي الصبى دُرَّت عليك السُحائبُ

وجادك هَطَّالُ مرته الجنائبُ

فقد كنت مرعى للشباب ومرتماً

إذا جَفَّ منه جانبُ طاب جانبُ

وقال : (ق ١١ ب)

زهدَ الناس في العلوم وفي الشعر والأدب

واتانا زماننا بعجيب من العجب

كلُّ ما كان قائماً مستوياً قد انتصب

صارَ أعلاه أسفلاً فهو نكس قد انقلب

كل ما كان في الدماغ فقد صار في الذنب

دُفِنَ الجودُ والندى فشَدَّ العُجمُ والعرب

وقال منتقداً الغيبة (ق ١٢ أ)

لَا يَنْطِقُ الْمُفْتَابُ إِلَّا

إذا اعانَه رِطٌ وأَصْحَابُ

لَوْ لَمْ يَجِدْ مِنْ سَامِعِ فِتْرَةٍ

ما قَالَ قَوْلًا فِيهِ إِجَابُ

اشتركاً في القولِ عن رِيبةٍ

وحامل الغيبةِ مُفْتَابُ

وقال أحدهم منتقداً حال مدينته

عكبرا، (ق ١٥ أ)

إِنِّي رَأَيْتُ وَمِثْلِي مَنْ رَأَى عَجَباً

فَظَلَّ فِي حَيْرَةٍ مِنْ ذَلِكَ الْعَجَبِ

فكتب إليه الأحنف العكبري بالأبيات

التالية : (ق ١٧ أ) .

يا فاضلاً حَازَ فخرَ الفضل عن أدبه

وازدادَ فخراً يَفُوقُ الفخر عن حَسبه

أما الزمان فمذمومٌ على نُوبه

والصبرُ أولى بحرِ زيدٍ في كُربِه

أما قافية التاء فأول بيت فيها هو :

(ق ١٨ أ)

وكلُّ أديبٍ لسه ألةٌ

وهدى يَدُلُّ على همته

وما المرءُ إلا باخوانه

وإن كان يُغْبِطُ في نعمته

وقال يصف الموت (ق ١٨ أ)

الذكر للموتِ موتٌ

والفكر في الموتِ فوت

الموتُ يمشى الهوينا

وليس للموتِ صوت

وقال يصف حاله وينتقد مآله : (ق

١٨ أ)

أرى ما أشتيه يفرُّ مني

وما لا أشتيه إليّ يأتي

كأنَّ الدهرَ طالِبني بحقدٍ

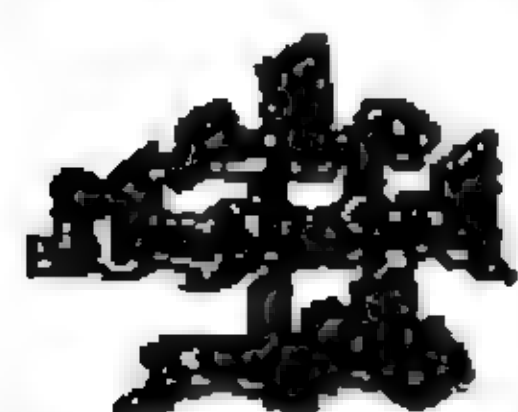
فليس حياته إلا وفاتي (١٨ ب)

ولي رجلان خلقهما طريفُ

ولي حرفٌ يجل عن الصفاتِ

فإن يك ما تبقي من حياتي

كماضيها فبئس من حياتي



رأيت في عكبرا نسوا كأنهم من

حسنهم فتن صبت علي لعب

مثل الطواويس إلا أنهم بشر

حلو من الحسن في العالي من الرتب

يا حبذا عكبرا أرضا وساكنها

وما حوت من مليح الوجه والأدب

أرض بها الخمر في الحانات مشرعة

تهدي إلى منبت المال منتهب

ما يشتهي الماجن العيار يدركه

من الفسوق لا عسرة ولا تعب

كن فيلسوفاً وجزّ اليوم مفتتما طيب

الحياة على استعجال مستلب

لا تبق يوماً ليوم أنت خائفه فالعمر

أقصر من تأميل مرتقب

وقال يعظ (ق ١٦٠ ب)

المرء يطلب والمنية تطلبه

ويد الزمان تديره وتقلبه

ليس الحريص بزايد في رزقه

الله يجلبه له ويسببه

كما ذكر مصنف هذا الديوان

الحسن بن شهاب (ق ٧ أ) أنه قابل

أبي الحسن عقيل الأحنف رحمه الله

فسلم عليه وأنشد قصيدة فطلب منه

الحسن بن شهاب أن يكتبها له فقال

هي الآن «سوداء» وطلب منه أن يبيضها

وينفذها إليه، فكتب إليه الحسن بن

شهاب من غد ذلك اليوم بأبيات أولها :

يا باذلاً عرفه من قبل مطلبه

انجزلي اليوم وهذا أمسك به

وقال يعظ النفس (ق ١٨٠ ب)

عظ النفس أن تصبو إلى شهواتها

ولمها على التقصير في خلواتها

أخفها بباريها ويوم مملها لتقلع

عن عاداتها وهناتها

أما قافية الثاء فأول بيت فيها

هو : (ق ٢٣٠ أ)

لم يجتمع قط في قلبي هوى

أحد ممن هويت وأغباق إلى رفت

أهوى الملاح وأهوى أن

أحادثهم ولا أميل إلى فسق ولا خبث

أما قافية الجيم فأول بيت فيها

هو : (ق ٢٣٠ ب)

حيث بدأها بالدعاء على العميان

بادئاً بأعمى آل حجاج :

يأرب سطر على العميان موجبة

يأرب وأبدأ بأعمى آل حجاج

كما كتب إلى أبي إسحق المعلم

معتذراً : (ق ٢٣٠ ب)

شوقي أبا إسحق يقلقني

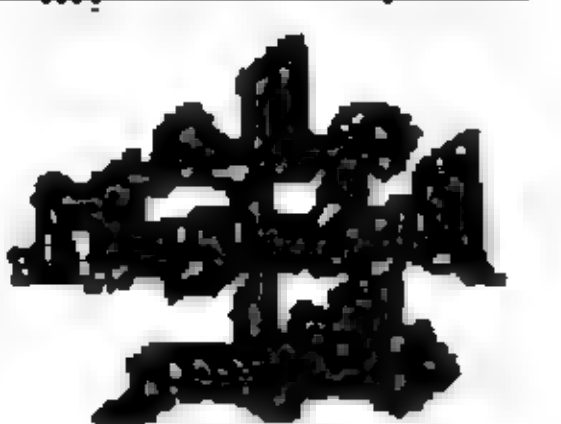
ولقاء وجهك لي من الفرج

لا تكزمني ذنب معتمد هجراً

ولا ذي بركة ممج

كما قال حين عمي قولاً (ق

٢٤٠ ب) :



اسمعوني مني ولا حرجُ

انني أعمى وبني عرجُ

ومريض الجسم من سقمِ

وبه قد تتلف المهجُ

أما قافية الحاء فأول أبياتها هو :

(ق . ٢٥ . أ) .

إذا امتنع الفتى بلطيف عيشِ

عليك وحسن اقبال متاجِ

وقال يصف الصديق وأنه قد

يتخلى عنك حين ضيقك (ق . ٢٥ ب) :

خذو خطي وميثاقي وعهدي

وحلفي بالنبي وبالمسيح

وموسى والذبيح ومن تلاه

من الأعيان من بعد الذبيح

والنقباء من أولاد يحيى

وبالرهبان أصحاب المسوح^(١)

بأنني ما وجدتُ أخاً وفياً

يُصاحِبُنِي عَلَى وَدٍّ صَحِيحِ

إذا افلستُ اعرض أوتجنى

وإن ايسرتُ قال أخي وروحي

يودك في زمانك ذا هديق

يُريدُكَ للغبوق والصَّبوحِ

وقال في الحب (ق . ٢٦ . أ) :

اغض طرفي عن الملاح

مخافة الحادث المتاجِ

والحبُّ بحرٌ بلا قرارِ

قد هُفَّ بالموج والرياحِ

وقال أيضاً (ق . ٢٦٠ أ) :

أنت والله يا غلام مليح

وجميل بك الجمالُ يلوح

جمع الله فيك ما ليس

في الناس جمالٌ وماجن وفصحُ

وأديبٌ وعاملٌ ولبيبُ

وظريفٌ له أديم صحيح

وقال يصف الحسد والحاسدين

(ق . ٢٦ ب) :

لأمو الحسودَ واكثرو في ذمه

قلتُ الحسودُ أحق بالمذحِ

إن الحسودَ هو الدليلُ على الفنى

هل حاسدٌ إلا علي الربحِ

فكما الحبيبُ مع الرقيب كذى

ترى حسدَ الحسودِ مقارن النجِ

هاتِ الفنى وذا الحسود وما به

موت الحسود ضناً من الفتحِ

لا خير فيمن لا يُحسدُ في غنى

أو في تقى نهى إذا يصحى

هل حاسد حسد الفقير على

القرى أو حاسدُ أحدٍ على القبعِ

أما قافية الدال فأول أبياتها هو

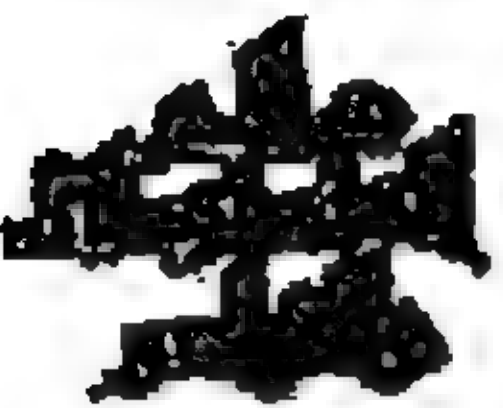
(ق . ٢٨٠ ب) :

لقد هاج إلى الوجد غزال دأيم الصدِّ

أنيقُ الحسن مياسُ مليح الحدِّ والقَدِّ

له وجهٌ ملالي إذا ما لاح في المردِّ

نفى مقلته سحرُ وفي الريقه كالشهد



وقال الأحنف يصف الوفاء وأهله :
(ق . ٣٠ . أ) :

سَمِعْنَا بِالْوَفَاءِ وَمَا رَأَيْنَا

وَفِيًّا وَاحِدًا أَبَدًا بَعْدَ
مَجْرَتِ النَّاسِ بَلْ هُمْ صَارِمُونِي
لَأَنِّي لَسْتُ ذَا جَدَةٍ وَنَقْدٍ
وَقَدْ ذَكَرُوا الْوَفَاءَ فَقَالَ قَوْمٌ
مَقَالًا وَاسْعًا قَبْلِي وَبَعْدِي
وَقَالَ يَصِفُ حَالِ الْإِنْسَانِ : (ق . ٣٠ . ب) .

يَا أَيُّهَا الْغَافِلُ عَنْ يَوْمِهِ

بَابِ الْأَمَانِيِّ عَنْكَ مَسْدُودٌ
مَا غَابَ فِي مَلْحَدِهِ مَيِّتٌ
فِي الْوَقْتِ إِلَّا جَاءَ مَوْلُودٌ
يَا أَيُّهَا الْمَقْبُورُ لَا تَبْقُ مَا

يَأْكُلُهُ مَعْدَكَ مَسْعُودٌ
وَقَالَ يَصِفُ الْعَمِيَانِ فِي قَافِيَةِ الدَّالِ كَمَا
وَرَدَ عَنْهُ فِي قَافِيَةِ الْجِيمِ (ق . ٣٠ . ب) :

سَبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْعَمِيَانَ مِنْ نَكْدٍ

وَاخْتَصَمَهُمْ بِفَتْحِ السَّحْقِ وَالْحَسَدِ
الشَّرِّ فِيهِمْ وَسُوءِ الظَّنِّ طَبْعُهُمْ
وَاللُّؤْمُ وَالشُّؤْمُ وَالْإِفْسَادُ فِي الْبَلَدِ
وَمَعَ هَذَا الْحَقْدِ عَلَى الْعَمِيَانِ
فَقَدْ أَصَابَهُ اللَّهُ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ
بِالْعَمَى وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ وَقَالَ فِي
الْحَبِيبِ : (ق . ٣٨ . ب) :

لِي حَبِيبٌ أَذَابَ قَلْبِي وَصَدَّأَ

كَانَ فِي الْحُكْمِ ظَالِمًا وَتَعَدَّى

كَلِمَا أَزْدَدْتُ مِنْ هَوَاهُ لِيَرْضَا

قَابِلِ الْوَصْلِ بِالْجَفَاءِ وَصَدَّأَ
وَقَالَ يَصِفُ بَرَاغِيثَ هَاجِمَتِهِ
(ق . ٤٠ . ب) .

وَلَيْلُ بَتٍّ أَقْطَعَهُ طَوِيلٌ كَلِيلٌ

الضُّبُّ عَذِبٌ بِالْصَّدُودِ
وَقَدْ مَدَّ الظَّلَامُ بِجَانِبِيهِ
وَحَرَّفَ عَنْ مَطَالَعِ السُّعُودِ
تَنَاوَلَنِي بَرَاغِيثٌ تَعَادَوْ

عَلَى جَسَدِي كَأَمْثَالِ الْقُرُودِ
إِلَى أَنْ قَالَ (ق . ٤١ . أ) :

وَقَدْ فَعَلُوا بِجَسَمِي وَالْحَوَايَا

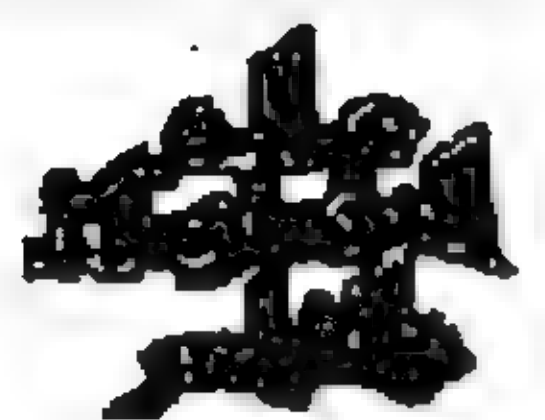
فَعَالَ النَّارِ فِي جِلِّ الْحَصِيدِ
وَجَاءَ نَهَارُهُ فَمَنْعَتُ فِيهِمْ
صَنِيعَ النَّارِ فِي حَطَبِ الْوَقُودِ
أَخَذْتُ طَوَائِلِي وَشَفِيتُ غِيظِي

مِنْ الْعُودِ الْمَسْنُونِ مَعَ الْوَلِيدِ
وَقَسَدَ كَتَبَ إِلَى ابْنِ الْمَرْزَبَانِ
يَسْتَمِيحُهُ فَأَعْطَاهُ خَمْسِينَ دِرْهَمًا
وَكَتَبَ إِلَيْهِ ، (ق . ٤٤ . أ) :

أَبَا حَسَنٍ مَا صَدَّنِي عَنْكَ أَنْتَنِي نَجَلْتُ

وَلَكِنْ عَاقَنِي عَنْكَ قَاصِدُ
صَدِيقٍ أَتَانِي رَايِدًا لِي أَضْفَتُهُ ثَلَاثًا
وَوَلِيٌّ وَهُوَ لِلْعَرَفِ حَامِدُ
فَلَا تَهْجَنِي وَأَقْبِلْ قَلِيلَ عَطِيَّتِي

وَبَعْنِي بِهَا عَرْضِي وَأَنْتَ الْمُسَاعِدُ
يَدَا بَيْدٍ بَيْعِ الْمَقْلِ تَكْرَمًا عَلَيَّ
مَعْسَرٍ نَاجَاكَ وَاللَّهُ شَاهِدُ



وقال يصف غرفة له ، (ق . ٤٤)
(ب) :

سَهَرْتُ وما مثلي ينام ويرقدُ
وفي القلب مني جمرَةٌ تتوقدُ
سَهَرْتُ ولم أطعم من الغمض
لذةً وكيف هجوعي والحسنة للبيت يبردُ
وذاك لأنني ساكنٌ في غريفةٍ
وأفردت فيها والغريب يُفردُ
مطبعة كالسجن بل هو دونها

معايبها في كل يوم تزيدُ
وقال في العيد (ق . ٥٠ . ب) :

قيل لي ما لديك للعيد شيءٌ
لا طعامٌ ولا لباسٌ جديدُ
وقال يصف حاله وأن ليس له
ابن ولا بنت (ق . ٥١ . أ) :

أحمدُ الله كثيراً فلقد أحسن جدِّي
ليس لي ابن ولا بنت ولا يوكل كدِّي
إنما أجلس في البيت على السفرة وحدي
فإذا نمتُ فقطي وحمامي عند خدِّي
وإذا أغلقت بابي فكأنني في [سلندي]

ما أبالي بعد هذا كيف كان الناس بعدي
أما قافية الذال فليس بها إلا
بيتان (ق . ٥٤ . أ) :

إني اعتللت فلم أجد إليَّ عايداً
من بين معرفةٍ ولا لَوَادٍ
لا أهل سامراً دَعَوْ لي ما مضى
عند الشدايد لا ولا بغدادٍ ؟

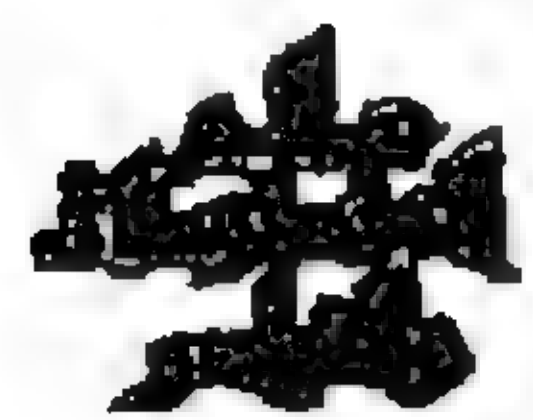
أما قافية الرّاء فأول أبياتها هو ؛
(ق . ٤٥ . أ) :

قلّت نصيحة من تشارر فأبى الصواب على المشارر
ولنقص أدا ب الوري لم ينج من حذرٍ مُحاذِر
وقال (ق . ٥٥ . أ) :

وكلُّ غلامٍ فيه تيهٌ ونخوةٌ يَلِينُ
إذا ما حل يوماً بعُكبرا
يقال له أيام يأتي ويتقي
وعشاقه يعطونه ما تخيراً
فما هو إلا يومه ثم في غدٍ
إذا ذاق ماء السوء وصلّى وعفراً
وقال متهجماً على العميان
(ق . ٥٥ . أ) :

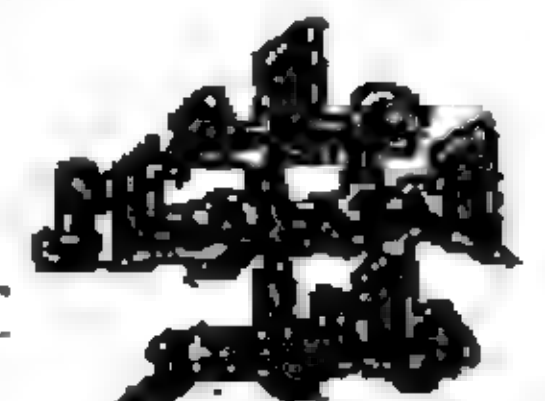
إذا شيك الضريرُ فلا تأتي
له المناقش من كف البصير
وإن عثر الضريرُ فلا توافت
لعثرته سوى ظلمات بيرٍ
لأن الشر في البصر أجزؤه
وكل الشر في طبع الضرير
وقال في الخليفة العباسي بختيار
(ق . ٥٦ . أ) :

أمير المؤمنين بلاء إمارة
وصاحب جيشه حلو العبارة [خلق العيارة]
ولابن قريعة القاضي حديث
تصفعن وهو أبرء من خيارة
وفي قاضي القضاة عيوب سوءٍ
تمعزل واستحل المال غارة



وقال في معز الدولة وناصرها
لما اقتتلا (ق ٧٩ أ) :
معز الدولة الوهناء يوهنها ويفقرها
وناصرهما على وجل يرحيها ويحصرها
فلا هو مؤلبس منها ولا إلا قوات يحدوها
ولا هذا بقوت ولا ذا بعد ينصرها
وقال متغزلاً (ق ٨٠ أ) :
أحب الملاح بحسن الدلال
وطيب الكلام وغنج الخفر
أجل النساء لأن النساء أحذق
خلق بسحر النظر
ولين الكلام وحسن القوام
وطيب الأحاديث وقت السحر
وخنت الفكاهات والمزعجات
لسر القلوب وما قد ظهر
أما قافية الزاي فأول بيت فيها
هو (ق ٨٢ أ) :
وضع المكارم في الليام
على اليقين من المخازي
أما قافية السين فأول أبياتها هو
(ق ٨٢ ب) :
أيها الفر بالزمان [فأثبت] عكسه
قد بكت الزمان بلوى عليم بنكسه
أما قافية الشين فأول أبياتها هو
(ق ٨٨ ب) :
إن المنجم يعتدى والخوف بين قماشه
فتراه في اصطلابه^(١١) ورياشه

وأما ذا الوزير فمن أوانا
وحسبك أن فطنت إلى الإشارة
وأشراط القيامة قد توافت
وأعطى الفارة الهر الخفارة
وقال منتقداً (ق ٦٧) :
قد سقط العار فلا عار
وليس للأحرار أنصار
واستضعف الحق وقل الحبا
وصار للجهال أنصار
واستوت الجنة فيما أرى
عند ذوي التخليط والنار
واختلط الناس وقل الوفا
واصطلح السنور والفار
وكان قبل الدار جيرانها
فاليوم لادار و لاجار
وقال يهجو أبا إسحق العلم (ق ٦٩) :
يا ضريراً له فؤاد ضرير لست
من شهر زور بل أنت زور
إن تشرفت بالعري أو تكثر
ببئر فمعدن الشر بير
قرية الشر والفواحش الظلم
ودار يقل فيها السرور
وقال يصف حاله (ق ٦٩ ب) :
يا سايلي عن سيري بعد حلول الكبير
وبعد فقدي للقوى بعد ذهاب البصر
ومنسيتي في حتفي على وجوه الفرر
يكفيك ما عانيت عن كشف ما في خبري



أما قافية الصاد فأول أبياتها هو
(ق ٨٩) :

مَشْيُ الثَّقِيلِ إِذَا مَشَى

مثل الذيب على القميص
أما قافية الضاد فأول أبياتها هو
(ق ٨٩ ب) :

أَقُولُ لِصَاحِبِ لِي فِيهِ تِيهٌ

على وَلَمْ أَرِدْ يَوْمًا حِيَاضَهُ
وقال متغزلاً (ق ٨٩ ب) :

رَاوْنِي أَغْضُ الطَّرْفَ عَنْ كُلِّ فَاتِرٍ

من السمو أو عن أبيض كله بضٍ
فقالوا عفافُ فيك ذلك أو تقي

فقلت لهم والرمع في الخد مَرْفُضٌ
ولو قلتُ حقاً قلتُ شيبُ فَقَصُرَتْ

لحاظي وحكم الشيب أوله الغضُ
وقال (ق ٩٠ ب) :

مَا لِعَيْنِي مَذْهُوِيَتْ اغْتِمَاضُ

هل من النوم للجفون اعتياضُ
شاهدُ بالهوى عليَّ نحولي

وبكائي وقلبي النباضُ
لا لعمري ما يصنع السيف في

المهجة ما تصنع الجفون المواضُ
راض قلبي لهوى فلان وقد

كان جموحاً يهابه الرواضُ
بدرُ أتم اصار قلبي معني

بالتصابي وقد علاني البياضُ
أما قافية الطاء فأول أبياتها هو

(ق ٩١ أ) :

العيب عني مغطاً والامر فيه موطاً

ما قدر الله يأتي قد خطه الله خطأ
إن كان خيراً فخيرُ

أو كان شراً توطاً
وقال (ق ٩١ أ) :

نفوس الناس بالشح وسوء الظن مربوطه
وفي ذلك علامات بما قد قلتُ مشروطه

فَشُرْعُ الخير قد شيلت وشرع الشر محطوطه
وقد سلت سيوف الفتك والهبة مغطوطه

وقد ليقت دوى البغي والأقلام مقطوطه
وقلتُ بركات الكسب والأنفس مفحوطه

وقال (ق ٩١ ب) :

تواعدنا إلى الشرب من الليل علي شرط
فوافينا إلى الوعد ورب البيت قدغطُ

وزاد الماء في الشط ففاصت أرجل البط
وسار الغيم ما نقت وجاء الغيث فانحطُ

وكان الشرب دون الحظ فاستقا إلى الخط
وتمت نعمة الله بمعشوق قد اختطُ

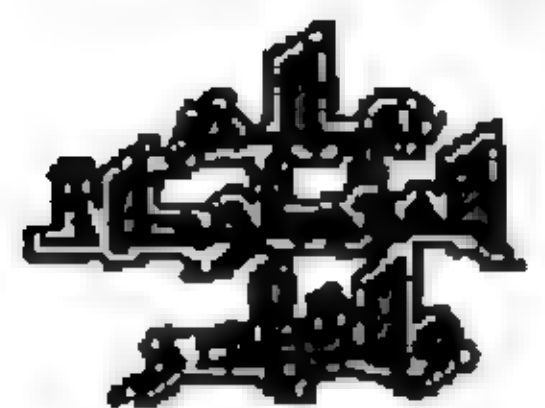
مليح الخد والقدر ظريف لم يحق قط
وكنّا تحت اشجار على ورد قد انقطُ

أما قافية الظاء فأول أبياتها هو
(ق ٩١ ب) :

أحق بغض الطرف ما عاش من إذا
رنا غص عنه طرفه من يلاحظه

تعود إليه العينُ خسرى كليلة
كما عاد محسوراً على الفحش لافظه

أما قافية العين فأول أبياتها هو
(ق ٩٢ أ) :



لا أحب الأكل والشرب مع الناس جميعاً
ولو إني مت هولاً ولو إني مت جوعاً
وقال في الورقة السابقة نفسها :
عدوك في النفاق عدو سوء
فخفه فقد أبان لك الخداعا
يحبب نفسه ويريك وداً
ويضممر ضد ذلك ما استطاعا
وقال (ق . ٩٤ أ) :

يا من يخلف للوراث ما جمعا
كأنه بكتاب الله ما سمعا
كم موضع في كتاب الله قال
كلو ثم اشربوا لم يقل دع ما كسبت معاً
أما قافية الغين فأول أبياتها (ق
١٠٣ ب) :

ذهب الشباب وطيبة وغدا الشرور مراوغا
ولبست من سبب المشيب كلا سابغا
أما قافية الفاء فأول أبياتها
(ق . ١٠٣ ب) :

أفق أيها القلب الولوع المكلف
أما في مشيب الرأس الفي مصرف
أما قافية القاف فأول أبياتها
(ق . ١١٠ ب) :

مُجاوِرٌ وهو أقصى الناس منزلةً
قد لبب الجهل والتفكيك اطواقه
وقال متفكهاً (ق . ١١٢ ب) :

رأيت الشعر لا يغني قليلاً إذا
ما البيت أعوزه الدقيقُ

إذا نقدَ الدقيقُ فقدتُ عقلي
ويبقى العقل ما بقي الدقيقُ
وقال (ق . ١١٤ ب) :
القلبُ في لجج الهموم غريقُ
والصبر ينقص واليقين يضيق
مجمت عليّ مع المشيب حوادثُ
مني للنفوس إلى الوفاة طريق
يا لايمي أني خلوتُ بوحدتي
في صاحب هو مؤنس ورفيق
لا تلحني جربت كل معاشرٍ
ما كل مبتسم إليك صديقُ
وقال يمدح غلامه عبدالعزیز
(ق . ١١٨ أ) :

يادرة في الدهر صادفتها
أحسن في الجيد من الطوق
اشتاقني عبدٌ على زُعمه
من سر من را أيماً شوقٍ
وقال (ق . ١١٩ أ) :

ليس من يكتب الخطوط بباقي
سوف تبقى الخطوط في الأوراق
ثم تبلى بنان من يكتب الخط
ويبقى يباع في الأسواق
ويقول الراوي وجدت بخط أبي
الفرج التميمي أن الأحنف العكبري
أنشده لنفسه (ق . ١٢٠ ب) :

ومحبرة توانسني بحبرٍ أحب
إليّ من أنس الصديق



ورزمة كاغدٍ في البيت عندي

أحب إليّ من عدل الرقيقِ

ولطمة عالم في الخدّ مني أحب

إليّ من شرب الرحيقِ

أما قافية الكاف فأول أبياتها هو

(ق. ١٢٠٠ ب) :

صرف زمانك في مهمك

واصدع برأيك في ملكك

لا تمتعض بمشية المزري

عليك طلاب عمّك

ما ذم نفسك مثل فعلك

فامتنع من كسب ذمك

وقال يمدح رجلاً ويذم أخاه (ق. ١٢٢ أ) :

قبح الله من حرّ أمك

ما خصك منه لا مايخص أخاك

أنتما عبرة فذاك يساوي

ألف حرّ وأنت تسوى خراك

أما قافية اللام فأول أبياتها هو

(ق. ١٢٣٠ ب) :

توق فخزان الكلام قليلُ

وأكثر أقوال السفال فضول

وقد قال ممدحاً العميان

(ق. ١٢٧ أ) :

غبن الضرير من النذالة

والنصح للأعمى عدالة

مستبرسل مستسلم ولاك

شهوته وماله

وقال (ق. ١٢٢ ب) :

لا تسمعن كلام شيخ جاهل

يصف النساء بعفة وجمال

يُعرضن عنه زهادةً وملاةً

فيظنهن عفايف الأذيال

وسل الملاح من الشباب فعندهم

صفة النساء بصحةٍ وكمال

إلا الثقات من النساء فهُنَّ إن

فتشت أكبر غايةٍ الآمال

وقال (ق. ١٢٣ ب) :

وقالو شيب قلت الشيب حتم

على من عاش ذا عمرٍ طويل

فقالو فيك عيبٌ قلت ماذا

فإن العيب يقدر في العقول

أروني العيب قالو فيك صبرٌ

على ضرّ المعيشة وأحمول

وشربك للنبيذ أشدّ عيباً

على شيخٍ أخى أدب جميل

أما قافية الميم فأول أبياتها هو

(ق. ١٤٥ أ) :

ألا ذرفت عيني ودام شجونها

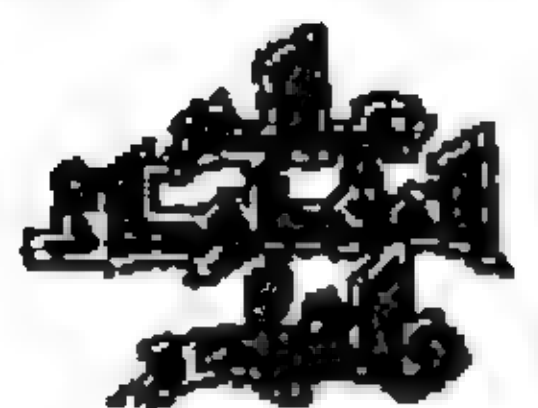
وافقدتها طيب المنام منيها

ثم يأتي هنا الخلط الذي أشرنا إليه

سابقاً وهو ربما وقع فيه المجلد الذي

خلط بين الكراسات. إذ تقف قافية الميم

في جزئها الأول عند نهاية الورقة (ق. ١٥٤ ب)، وفي الورقة التالية يبدأ جزء



من قافية النون على أن قافية النون
تبدأ من الورقة (١٦٢ ب) .

وهذه القافية تبدأ بالبيت التالي :
دعوه يبكي لفقد خلّانه (ق. ١٦٣)

وهجر أحابيه واخوانه
جيرانه أوحشو منازلـه

فظل يبكي لفقد جيرانه
وقال (ق. ١٦٥ ب) :

قيل لي لما صرت منفرداً

مولعاً بالهم والحزن

قلت همي أنني رجل

مولعٌ بالفكر والفطن

لم أجد في الناس لي

سكناً منصفاً في السر والعلن

أما قافية الواو فأول أبياتها هو

(ق. ١٦٧ ب) :

أروح وأغدو مرةً بعد مرةٍ

ويوشك يوماً أن أروح ولا أغدو

وبين يدي عزمٌ صحيحٌ إلى المنى

يدك إلى قبري ومن خلفه أعدو

أما قافية اللام ألف فأول أبياتها

هو (ق. ١٦٨ أ) :

إذا كنت في معشر نازلاً

فلا تك منهم سائلاً

وقال :

وقال الأحنف الرحلين قولاً

رأى وجه الصواب به فقالـا

يذم النيك في الدنيا رجال

ولولا النيك ما كانوا رجالا

أما قافية الياء فأول أبياتها هو

(ق. ١٦٨ ب) :

ألق من شك فيك بالشك فيه

دعه لا تجفه ولا تصطفيه

من سلا عنك فاسل عنه فما

مقدار من صد عنك أن تشتبه

وقال واصفاً لقبـة الحجاج بن

يوسف، (ق. ١٦٩ ب) :

وقبة الحجاج مبنية

أحكمها بالجص بانيها

شيدها الحجاج في ملكه

وكان يعلو في مرافيهـا

غيرها كـرُ حروفـ

فصار يخرا في نواحيها

المقارنة بين الأبيات المنشورة والمنسوبة

للأحنف العكبري وبين ما هو موجود في هذا

الديوان :

لقد أشارت بعض المصادر العربية

التي ترجمت للأحنف إلى بعض

الأبيات الشعرية التي رواها غير راوي

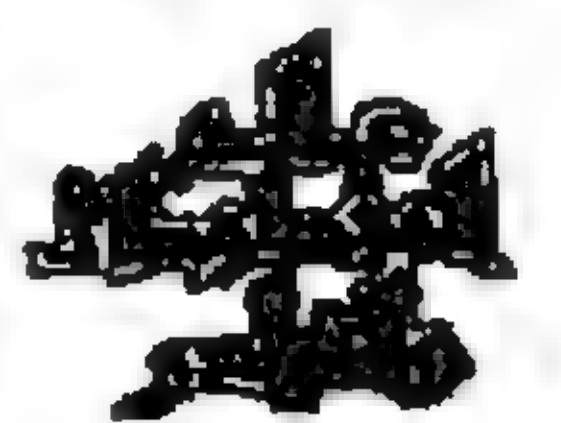
هذا الديوان، ولهذا بدا لنا أن بعض

تلك الأبيات ظهر فيها التصحيف

وبعضها لم نجد له ذكر في هذا

الديوان والذي يمكن إرجاعه لأحد

الأسباب التالية إما لعدم تذكر راوي



الديوان له وبالتالي عدم تدوينه وإما أن هناك أكثر من راوٍ لهذا الديوان. وإما لإسقاط النساخ لبعض الأبيات إما سهواً أو عمداً . ولهذا فقد وردت بعض الأبيات في يتيمة الدهر^(١٢) في قافية الدال ولم نجد لها ذكراً في هذا الديوان . وفي القافية نفسها ذكر الثعالبي هذا البيت^(١٣) :

وقالوا قد سلاعنك وقد حال عن العهد

ولا والله ما أسلو ولكن قل ما عندي ويقابل هذا البيت مع بعض الاختلاف في الديوان في الورقة (٢٨ ب) ما يلي :

يقولون سلا عنه وقد حال عن العهد

وما بي سلوة عنه ولكن قل ما عندي كما ورد عند الثعالبي في قافية اللام ثلاثة أبيات لم ترد في هذا الديوان^(١٤).

وورد عند الثعالبي في قافية الراء بيتين هذا نصهما^(١٥) : رأيت في النوم دنيانا مزخرفة

مثل العروس تراءت في المقاصير فقلت جودي فقالت لي على عجلٍ إذا تخلصت من أيدي الخنازير ويقابل هذين البيتين في

الديوان في الورقة (٦٨ ب) ما يلي : أريت في النوم دنيانا مزينة مثل العروس ... المقاصير قد حليت وهي تبكي في تأوها بكاء معتقد عن سوء تأثير توحى إلى كل حر أنها طويت على مكارهه طي الطوامير فقلت جودي فقالت لي وقد

حسرت إذا تخلصت من أيدي الخنازير كما ورد عند الثعالبي ثلاثة أبيات في قافية اللام لم ترد في الديوان، وبيتان في قافية النون وثلاثة أبيات في قافية القاف، وسبعة أبيات في قافية الراء وبيتان في قافية الباء^(١٦) .

أما ابن الجوزي فقد ورد عنده هذه الأبيات^(١٧) :

أقضى عليّ من الأجل

عذل العذول إذا عذل

وأشد من عذل العذول

صدود ألف قد وصل

وأشد من هذا وذا

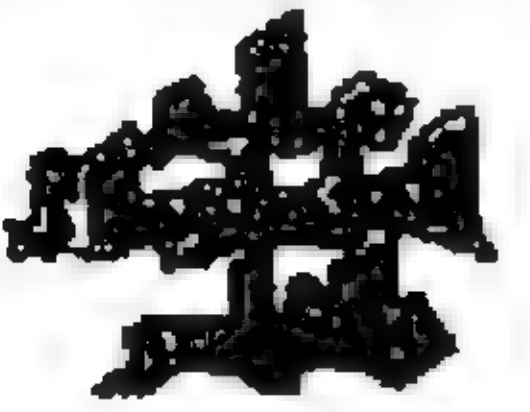
طلب النوال من السفلى

وتتطابق هذه الأبيات في الديوان في الورقة (١٤٢ أ) مع ما سبق دون أي اختلاف .



تجده هذه النصوص من أنصاف
 المحققين الذين يجتهدون أحياناً في
 اختيار ما يرادف بعض الكلمات التي
 تصعب عليهم قراءتها مما يخل
 بالنص الحقيقي، إذ الواجب على
 المحقق أن ينشر النص بشكله
 الأصلي، لهذا نجد أن كثيراً من
 المحققين الغربيين ومن تبعهم من
 المحققين العرب والمسلمين المتمكنين
 في عملهم نجدهم ينشرون النص
 الأصلي مصوراً وفي آخر الكتاب
 ينشرون التحقيق، ولعل لهذه
 الطريقة كثيراً من الحاسن لأنه قد
 يصعب على المحقق قراءة النص
 الأصلي، ثم يطلع عليه من هو أقدر
 منه أو لأي سبب آخر يمكن أن يقرأ
 النص بالشكل الصحيح لهذا نجد أن
 آخر هذه النصوص المحققة بهذه
 الطريقة هو ما قام به شيخنا قاسم
 السامرائي عندما نشر كتاب سيف بن
 عمر الموسوم بكتاب الردة والفتوح
 إذ نشر النص الأصلي والمحقق في
 مجلدين فآخرين .
 وختاماً أسأل الله التوفيق
 والسداد وأن ينتفع بهذا العرض لهذا
 الديوان لشحد الهمم في تحقيق
 نصه . والله والمستعان .

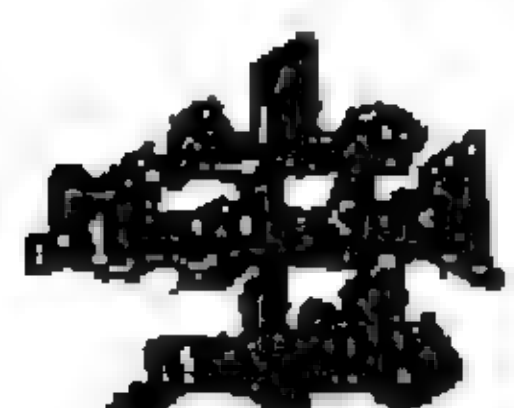
كما يذكر ابن الجوزي بعض الأبيات
 في قافية اللام وهي ما يلي^(١٨) :
 يلزم الصمت فإن الصمت تهذيب العقول
 يذر الكبر الأهلية ويرضى بالخمول
 أي عيش لامرئ يصبح في حال ذليل
 بين قصد وعدو ومدارة جهول
 واعتلال من صديق وتحن عن ملول
 واحتراس من ظنون سوء أو عدل عدول
 ومماشاة بفيض ومقاساة ثقل
 أف من معرفة الناس على كل سبيل
 وتعام الأمر لا تعرف سمعاً من بخل
 فإذا أكمل هذا كان في ملك جليل
 ويقابل الأبيات السابقة في
 الديوان في الورقة (١٢٧ أ) ما يلي :
 والزم الصمت فإن الصمت تهذيب العقول
 يذكر الفضل لأهلية ويرضى بالخمول
 أي عيش لامرئ يصبح في حال ذليل
 بين قصد من عدو ومدارة جهول
 واعتلال من صديق وتجن من ملول
 ومماشاة بفيض ومقاساة ثقل
 واحتراس من ظنون سوء وعدل عدول
 أف من معرفة الناس على كل سبيل
 وتعام الأمر لا تعرف سمعاً من بخل
 فإذا أكمل هذا كان في ملك جليل
 ولعل في هذا القدر من المقارنة
 بين الطبوع والديوان يظهر لنا أن
 نعتني بالنصوص المحققة أكثر مما



وَقَدْ ذَلَّلَ اللَّهُ بِهَذَا مَذْهَبَ أَهْلِ الْبَيْتِ
 وَتَجَلَّى لَهُمْ تَبَيُّرُ خَلْقِهِمْ فِي آيَاتِهِ الْخَارِجَةِ
 وَلَيْسَ حَكِيمًا مَنْ يَهْدِي لِنَفْسِهِ وَأَخْلَافَهُ نَسِيًا عَلَيْهِ تَجَافُؤُكُمْ
 حَتَّى أَفْدَى بِنَايَا هِيَ غَزَايُهُ وَيَرْكَبُهَا وَهُوَ الْأَوَّلُ الْأَوَّلُ
 وَمَا الْعَيْنُ إِلَّا أَنْ تَعْدَمَ هَذَا لِيَبْأَوَّلُهُ سُدَّتْ لَهَا الْمَذَاهِبُ

وَقَالَ

دَهْرٌ رَمَى بِي رَيْبُهُ نَسِيًا مَا تَقْضِي مِنْ خَطْبِهِ خُطْبُهُ
 مَا نَسِيَ مِنْ ضَرْفَةٍ عَجَبٍ إِلَّا احْتِمَالُهُ عَمَلُهُ سَبِيحُهُ
 بِأَطْيَبِ عَيْشٍ أَحَدٍ مُتَوَدِّعًا لِنَفْسِهِ هَمَّتْ مَعْلَمَتُهُ
 كَمْ تَغْلِبُ لَا يَنْوَنُهُ طَلَبُ أَثْقَلَةٍ عِنْدَ بَدَائِمِ ذَنْبِهِ
 وَكَمْ يَعْجِرُ عَمَلُهُ جَلْدًا أَوْ هَمَّتْ فِي قِيَامِهِ قَسَمَتُهُ
 وَمَا حَبَّ إِلَى أَرْضِيهِ زَمَانًا وَالْأَهْلُ وَالْمَوْلَى شَرُّهُ خَبِيرُهُ
 حَتَّى إِذَا مَا الْإِيمَانُ نَقَصَ بِي وَخَرَّ عَنِّي كَوْنُهُ نَوْبُهُ
 شَكَرْتُ لِمَا فِي فَيَاتِ مَسْكَانِهِ دَهْرًا عَمَسَ دَاكُ سَيَاكِرِهِ
 بِمَجَرَّبٍ دَهْوِيٍّ كَلَّجَ الْبَيْتَ كَلَّجَ كَلَّجَ سَعْدُهُ جَسَدُهُ



طوعاً ولا نكرها سوف نقيها والنشر للموطوعا خيرة لمنشبه
 افا ناملت دم الخط له ومخطا التعديل حول القسم في شبيهه
 لكنها النفس تنكوشجوها صخر انتصر القنبرع والهمر عنه وبه
 وزما اخترت امرافيه متبعة ولست نذري بعدد المؤمنين كذبه
 من اجل ذلك ما قد قيل في مثل اجادنا ساجدوا الاضاح عز ابيه
 كرم من حريص على بني ليدزده لعل اياه يدنيه من عطيه
قافيه الشام قال

وكان اديب له الهو قد تى يدل على صمنه
 وما المرء الا باخوانه وان كان يغبط في زمينه
 ولم ارسل فتى غافل يبارى الامور على فطنه
 فيجزى الصدوق بجهتانه ويجزى العدو على غفله
 ويلبس للدهر اذواءه ويسجد للشر في دولته **وقال**
 الذكر للموت موت والفكر في الموت موت
 الموت يمسي الهويما وليس للموت صوت
 حال اري ما اشتبهه يفتر مني وما لا اشتبهه الي ما لي

مَدِينَةُ الْحَدِيدِ وَكَتَبَ الْهَرَجُ بِحُجُومِهِ فَمَا قِيَمَةُ أَهْلِ الْعَالَمِ فِيهِمْ حَقَّتْ بِوُطْنِهِ
وَصَارَتْ بِأَجْرُوفِ الْمَعْرُوفِ الْمُسْكُوتُ مَقُولُهُ مِنْ الْبَحْرِ إِلَى الْبَحْرِ إِلَى السَّاحِلِ فِي الْغُوطِ
فَمَا نَفْسُ أَنْ عَاسَتْ عَلَى الْعَيْنِ بِوُطْنِهِ وَقَالَ

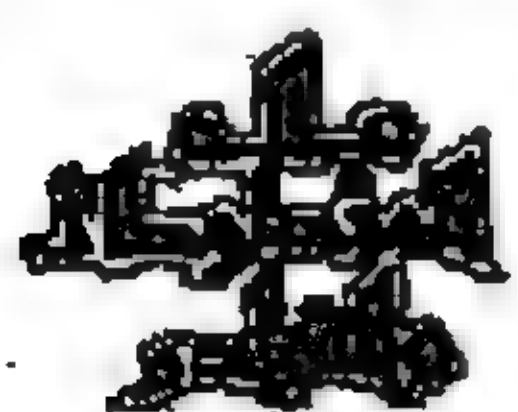
تَوَاعَدْنَا إِلَى الشَّرْبِ مِنَ الْمَلِّ عَلَى شَرْطِ فَوَافِينَا إِلَى الْأَعْدَاءِ رَبِّ الْبَيْتِ قَدْ خَطَّ
وَنَاحَا لَمَّا فِي السَّطْرِ فَعَاسَتْ أَزْجَلُ ^{الْبَطْ} وَنَدَّ الْعَيْمُ وَأَنْقَطَ وَجَا الْعَيْشِ فَاجْطَطْ
وَكَانَ السَّرْبُ دُونَ الْخَمْرِ فَاسْتَقَالَ ^{الْحَبِ} وَنَتَّ بَعْدَ اللَّهِ مَعْنُوقٌ قَدْ اخْطَطْ
تَجَمَّعَ مَقْدَرُ الْقَدْرِ بِطَرَفِ الْخَرْقِ وَكَلَّمْتُ أَجَارَ عَلِيٍّ زِدْ قَدْ أَنْقَطْ

قَافِيَةُ الظَّالِمِ

أَجْنُ نَفْسِ الظَّالِمِ عَلَى نَفْسِ مَنْ لَا تَأْخُذُ عَنْ عَطْرِهِ مَنْ يَلْجِئُ
تَعَوُّدًا إِلَيْهِ الْعَيْنُ خَيْرٌ مِنْ كَلِمَةٍ كَلَّمَادَ حَسْرَةٍ أَعْلَى الْفَحْشِ لَا فِتْنَةَ
وَاللَّعِينُ مَرْغَى فِي الْمَلَايحِ وَمَا لِي أَسْأَلَ الْهَوَى الْمُرَّ بِالْجَمِّ بِمَا قَطِبَ

وَقَالَ

أَنَا جَوَّاحِبٌ وَلَمْ تَزِدْ نَفْسِيكَ بِمَا كَوَّنَ لَكَ قَطْبُ
فَمَا أَقْبَلَ عَيْنِي بَدَا حَشِيكَ مَا قِيَمَةُ اللَّهِ مِنْ مِمَّا عَطَبَهُ
فَرَسْتُ بَيْنِي وَأَمْلَسَهُ ثِقَةً عِنْدَكَ لَمْ تَكُنْ سَرَّجًا قَطْبُ



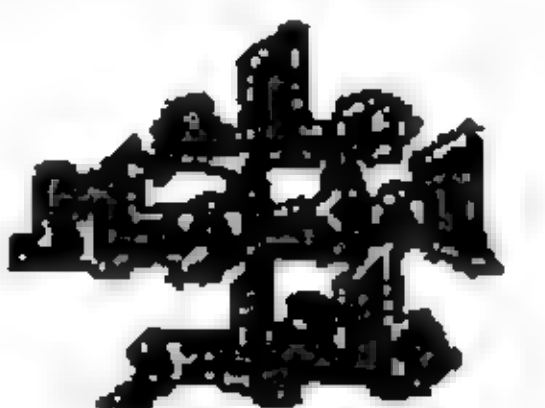
مُرَّاجٍ قُلِي إِلَى بَصَرِ خُصَارِجٍ نَحْمَا حَتَّ ذَوَاتِ الدَّرَجِ وَالْجَبِ
لَا حَفْلَ فِي ضَمِّهِمْ يَدْعُو إِلَى تَشْرِيقِ الدُّنَى لِيَتَرْتَوِي التَّحْنُ وَالْعَيْشُ

قافية الجيم

يَا رَبِّ سَلِّطْ عَلَى الْعِمَارِ مَوْجَةً يَا رَبِّ وَأَبْدَا بِأَجْمَى الْكَلِمِ
هُوَ الضَّرْبُ الَّذِي يَمْنِي بِغَيْرِ عَصَا نَا الْجَمِّ يَنْقُضُ رَعْلِيَا أَنْتَ
أَبْلَسُ عِمَادٍ تَمَاقِيهِ مِنْ رَعْدٍ وَمَا زَاهٍ إِذَا لَمَّا اعْتَادَ بِالنَّارِ
كَأَنَّ النَّارَ فِي أَعْصَايِهِ سَرْمٌ هَبَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي عَصَبٍ وَارِهَا
وَكُنْتُ إِلَى اسْتِحْوَالِ الْمَعَالِمِ

سَوْفَى يَا اسْتِحْوَالِ قُلُوبِي وَلَقَا وَحَلَسِلِ مِنَ الْفَرَجِ
لَا تُلْزِمْنِي بِمَعْنَدٍ مَحْمَا وَلَا ذِي بِلَهَةٍ صَمِيمِ
فَأَمَّا مَا تَسْمَعُ نَوَا مُعْذَرَةً لِقَوْلِكَ مَجْلَاحٍ إِلَى الْحُجِّ
عَدُّكَ الْمَلِكُ يَقُومُ غَيْرَ عَوَّجِي وَيَقِيمُ عَدْرَ لَيْلَةِ الْوَجِّ
تَكَا فَا الْعَدْرُ كَزَا عَدْلًا بَيْنَ الْعِمَارِ وَمَا نَدَا الْعَدْرُ
وَمَا لِي

أَصْبُو الْبَدْرَ عَلَى الْعُصُورِ عَلَى يَفْلَسِدِ خُصْرٍ خَرَجَ شَمْرُجِ



مَدِينَةُ خَدْمَتِهِ وَكَتَبَ الْمَهْرَ بِحُجُومِهِ
فَمَا قِيمَةُ أَهْلِ الْعَالَمِ فِيهِ حَقَّتْ لَهُ طَبْعُهُ
وَمَا زِلْنَا حُرُوفَ الْمَعْرُوفِ الْمُسْكُومَةِ
مِنْ الْجَمْرِ إِلَى الْبَحْرِ إِلَى السَّاحِلِ فِي الْغُوطِ
فَمَا نَقَرْنَا نَعَاسَتَ عَلَى الْعَيْنِ بِغُوطِهِ وَقَالَ

تَوَاعَدْنَا إِلَى الشَّرْبِ مِنَ اللَّيْلِ عَلَى شَرْطِ
فَوَاقِنَا إِلَى الْوَعْدِ وَبِالْبَيْتِ قَدْ خَطَّ
وَنَاحَا لَمَّا فِي السُّطِّ تَغَانَّتْ أَزْجَلُ^{الط}
وَكَانَ الشَّرْبُ دُونَ الْخَمْرِ فَاسْتَقَالَ^{الخط}
سَجَّحَ تَغْدُو الْقَدْ ظَرِيفٌ لَمْ يَخْرُفْ
وَكَلَّمَتْ أَحْمَارٌ عَلَى زَادٍ قَدْ أَقْرَطَ
وَقَدْ نَعِمَ اللَّهُ بِمَعَشَرَتِهِ قَدْ اخْتَطَّ

قَافِيَةُ الظَّالِمِ

أَجْنُ نَعَضَ الطَّرْفِ عَلَانًا مِنْ دَا تَنَافَعَتْ عَنْ مَلُوقِهِ مِنْ بِلَاحِظِ
تَعَوَّذَ إِلَيْهِ الْعَيْنُ خَيْرٌ مِنْ كَلِمَةٍ كَلِمًا دَعَا عَسَا عَلَى الْفَحْشِ لَا فِتْنِ
وَالْعَيْنُ مَرَعَى فِي الْمَلَاخِ وَقَالَ يَا أَصَاخِ الْهَوَى الْبَرُّ الْمَلِكُ كَمَا قَطِ

وَقَالَ

يَا أَصَاخِ صَاحِبِ وَلَمْ تَزَلْ تَهْوِيكَ بَعْدَ طَلَبِ كَافِيَةٍ
يَا أَصَاخِ عَسَى يَكُنْ حَشِيكَ مَا يَمُنُّهُ إِلَهُ مِنْ مَرَا عَطِيَةٍ
قَرِيبَ مَنَى أَوْلِيَهُ ثِقَةً عِنْدَكَ لَمْ تَكُنْ سَرِيحًا قَطِ

فَاذَا ارْتَسَكُنْ فَمِنْهُ عِنْدَ اَكْرَمِ مَلِكٍ فَارْطُ إِلَى مَا تَسْتَحْوِ فَاَنْزِلْهُ

فَوْقَ عَقْلِكَ

وَقَالَ

يَا مَلِكُ الدَّارِ عَسَى وَنُعِطَا وَبِمَلِكِكَ يَتَمَتَّعُ وَبِنَيْبِي وَالْمَقَادِيرُ تَضْحَكُ

وَقَالَ

اَزَى عَالَمًا مَالِ الصُّرَا وَالنُّوسِ نَدْمًا لَكَ وَلَعْنًا عَدُوًّا بِالْجَهَالَةِ قَدْرًا لَكَ
فَلَنْ يَكُنَ مِنْ رِيْقِ صُيُفٍ عَالِ الْقَضَا وَانْ تَكُنْ لِاُخْرَى تَقْدَحُ رِيْقَ الْفُلْكِ

وَقَالَ

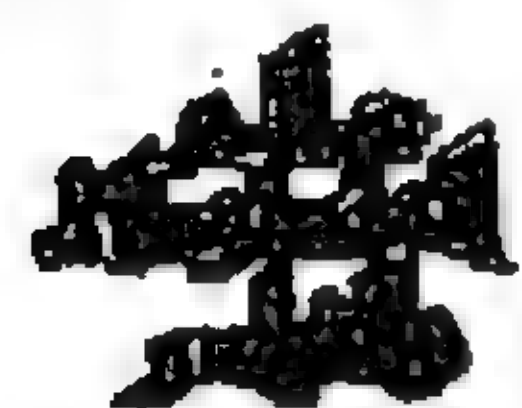
اَمَّا سَخِيكَ مِنَ النَّاسِ اَمَّا لَكَ لَمْ يَكُنْ لَكَ عَافَاةً اَمَّا لَكَ
اَرَحِمِ النَّاسَ حَيْثُ عَافَاةً اَمَّا لَكَ اَبْعَدِ النَّاسَ مِنْ لَدُنْكَ كَمَا تَعْلَمُ لَكَ

قَافَةُ الْأَمْرِ

نَوْقٌ خُتِرَ اَزَ الْأَلَامِ نَزِيرٌ وَالْأَثَرُ أَقْوَالُ السَّيْفِ قُضُو
عَلَى قَدَرٍ مَا نَقَشَ فِي رِجْلِهِ بِمِجَالِ الْوَعْدِ جِيلُ
نَضَادٍ وَكَثْرُ حُجَابِ التُّرَاثِ فَيُشِيرُ إِلَى الْأَعْيَالِ سِيلُ

وَقَالَ

لَا تَكُنْ عَظْمَانِي فَكُلِمِ الْبَلَّ وَالْأَمَلُ فَدَاخِرُ عَسَلِي



وقد ران بقا القصر جبراً والناس داي داي

قالوا لا تخف من محمد بن أبي بكر

كانت الحبيب بكروا له من الجلا

لذلك ما سولوا من سماء فوهة من عورة

يعني عذركم على ما فعلنا منكم ما يكون معكم

ما ينبغي من عطفنا أذكركم من الكرم والعلاء

عبد عبدالعزیز بن محمد العطف قد برحم العزیز

يأبوع الجمال ما لا تقطع مع من جاك فعلاً

قلت للنبي خير في الراشدة تولى الشيا

يا تدير الوفاة أهلاً لو كنت سباً يا لفت

وكلوا للنبي أصابع من شاة في الشاة

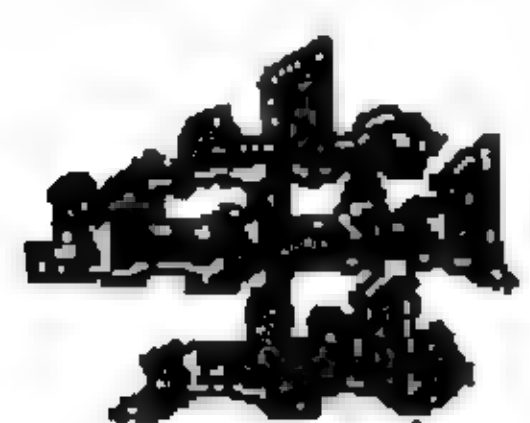
مقدمة الكتاب

الذي كتب في كتابه في عهد السلطنة

من بلاد ما تسمى في عهد السلطنة

وإذا ما القيد في الأسير حكم القيد لم السيرة

تلاها من القيد في الأسير



رَفَعَتْ يَدَيْهَا حِينَ تَرَى حُجُوبَ رَمِيهِ

لَتَكُنْ أَوَّلَ مَنْ يَرَى الْوَهْدَانِ بِجِيَةِ عِلْوَتِهِ

يُطْرَقُ لَهَا فِي رُوحِهِ نَفْسٌ أَوْ تَنْطَلِقُ

وَلَا تَعْلَمُ لِمَا رَمَى حُجُوبَهُ لَوْ قَدْ دَعَا

وَالْأَكْثَرُ أَنْ شَهَابًا مَوْجِي

أَنْ يَهْدِيَهُ إِلَى مَقَامِهِ

بِرَأْسِهِ

وَأَمَّا مَنْ يَرَى حُجُوبَهُ

فَيَعْلَمُ أَنَّهَا تَحْتَ حُجُوبِهِ

وَأَمَّا مَنْ يَرَى حُجُوبَهُ

فَيَعْلَمُ أَنَّهَا تَحْتَ حُجُوبِهِ

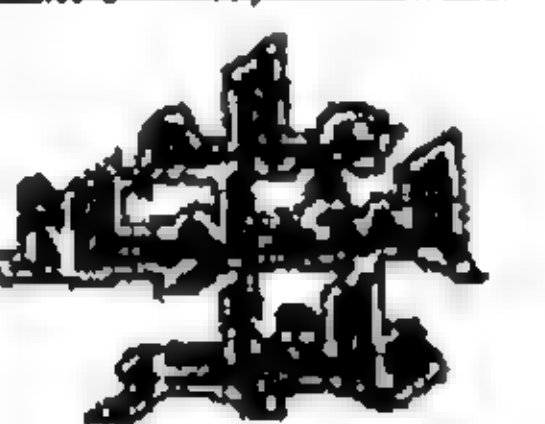
وَأَمَّا مَنْ يَرَى حُجُوبَهُ

فَيَعْلَمُ أَنَّهَا تَحْتَ حُجُوبِهِ

وَأَمَّا مَنْ يَرَى حُجُوبَهُ

فَيَعْلَمُ أَنَّهَا تَحْتَ حُجُوبِهِ

وَأَمَّا مَنْ يَرَى حُجُوبَهُ



فَكَانَ خَلْقًا مُتَفَرِّقًا يَلْعَنُ الْمُشْرِكُونَ مَدَنِيَّ الْمُؤْمِنِينَ

الحمد لله الذي جعلنا من عباده المخلصين

المستوفى

فلا تتركوا الدنيا

The College

5/15/2014

Handwritten signature: *John A. [illegible]*

1980

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

100

THE ROBERTSON

[illegible]

ب
وقال
يا ملزمًا نفسه هاتُفًا طيف الإضائة أديبونه سرحا
ما دمت جيا سلبًا فاسلخ عن عاكس يوم نبيد الآب والفسح
يوم أفاد كرجسًا ناصيت به هو الذي تال الحسنًا لما صليًا

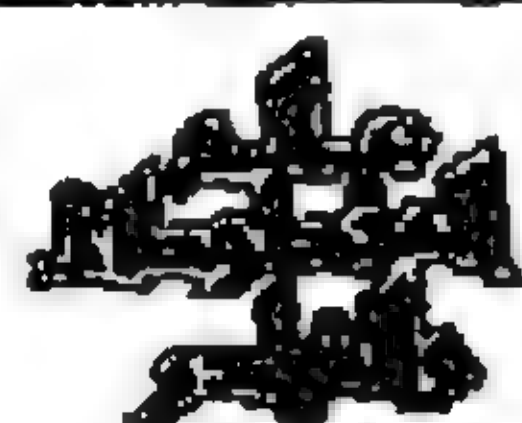
وقال

فلم ارك الخالام بيار كرا فجميله الى الاذن الزباج
فقل خيرًا والأك صفتنا سكتنا فالكلام له جناح

وقال

لقد صاح لي الجاهل دأير الصبر أبيض الحسن حيا سلبك الخطر والفد
له وجد هلاكي إذا ما لاح في النرب ففي مقلبه سرور في البريقه كالسهد
إذا ما سمته الصلابة لا يترك ولا رطل تخافا به فقد نشد من الفكرة والوجد
يقولون شراعه وقد عار عن العهد وما لا يهوى عنه ولا يغفل عن عهدي
الوصر اسنك ما في من الافان والجهل لقد لقيتني الدهر بقصد سر ما فجد
قد انكثرت في الاعمال فهدر في جد تعلم اوتخ من الخوص سوى الغربة والبد
تقصص من الحرف تبصا باجابيكي طورا زاه من الخمر ما زلت الجيبه قد نعدك
وكل ما من لا ينفك عن طائر البرد على اني سمعته الله في بيت من الجيد

طلعت في طرقي
أحنف العكبري
وهو ابراهيم بن عفيف بن حيدر
انكسر من شعره ابيته الدهر



وقال

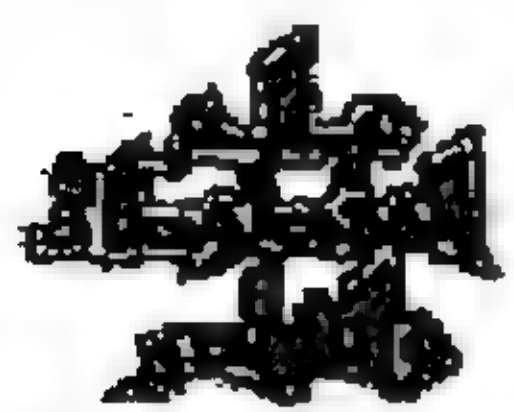
أرئيت في النوم كأننا منزله مثل العروس منسج من القفا
قد حطيت وهي تنكح في ثاؤها نكاحاً معتقداً عن سوانا نسير
نومى إلى كل جحر أنها طوبت على مكارهه طى الطوامير
فقلت جودى فقلت لي وقد جسرت إذا خلصت من أيدي الخمار

وقال

إذا صح لي العقل لك ما لي وإني مملوك لربك أسير
وإني مفهور وأنت فاهر وإني مأمور وأنت لمير
وأنت راض بالذي بي في الهوى وكل كبير في هواك صغير

وقال

خذ حذري وما الفأه من جنفي ونقص حظي وجر في هوكا لست
أعدت ما وصاؤنا على مهل سراً ولم يدري خلق من البشر
وقلت للتفتي قوم في غسلي شحرا في السر وأجلسه من يد الغير
وللغزاله وقع في حبها والجو يسرق في أنواره الخضر
وبنت الكرام في خوف حادثة فتخرجني مكنوني إلى المطر
وأقبل السيل يري من غماي به فكان غسلي شقياً على

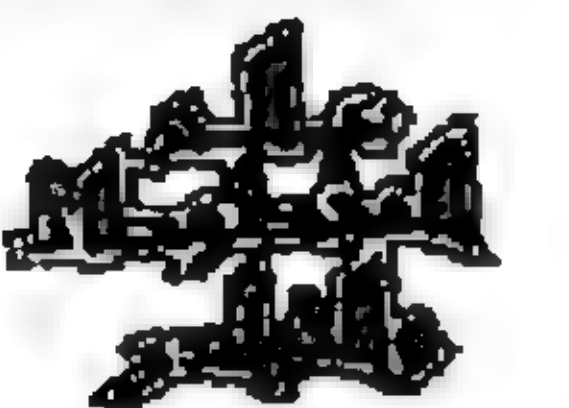


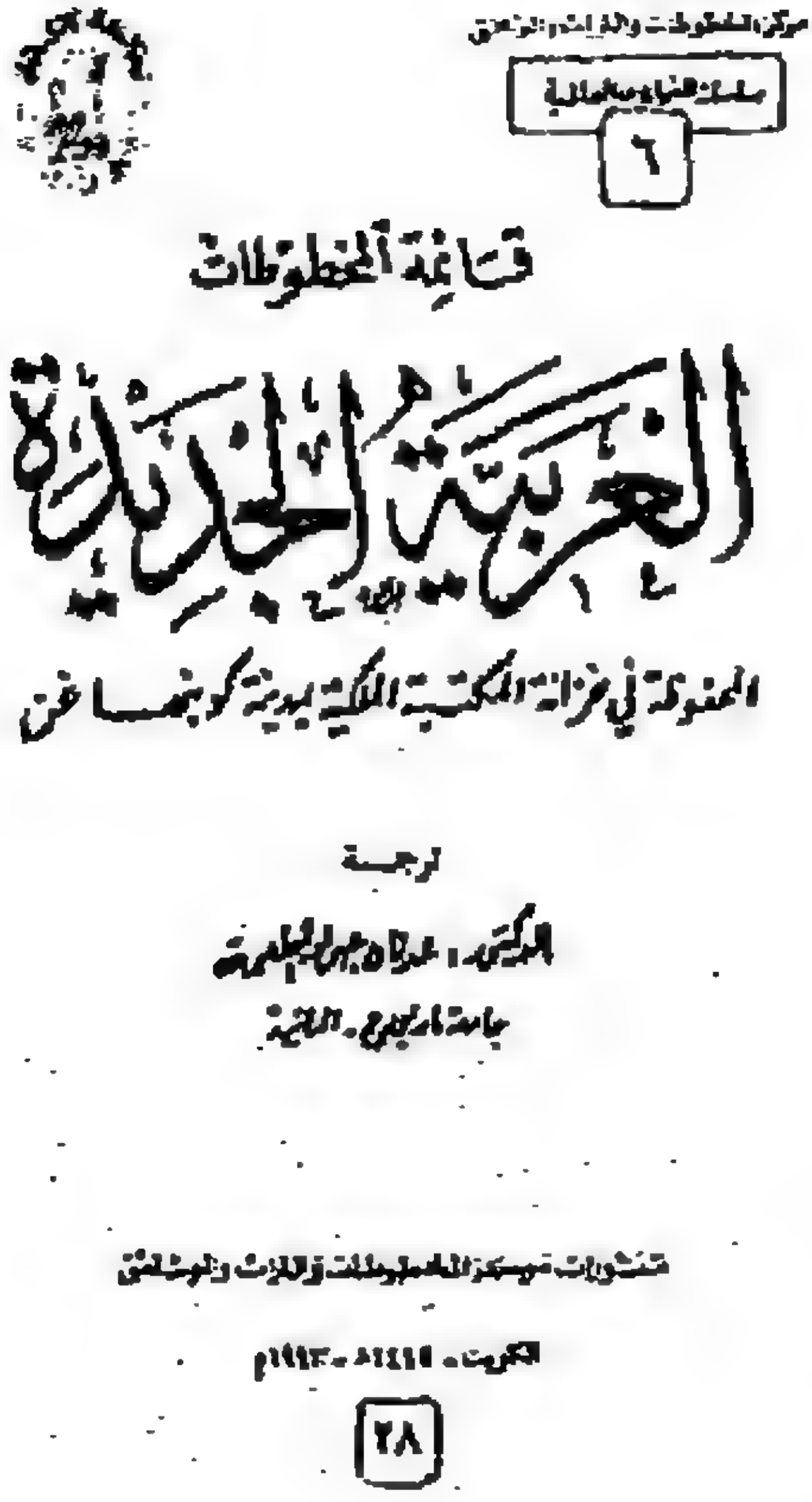
فقلت صلي فقال يرحمك الله ايضا وصاك مشلي . وقال
 اقصني على من لا جمل عدل العذول انا عدك
 واشد من عدل العذول صدودك فداك
 واشد من هذا فما طلب التوالت لك
 اراك تلغ حين ترى خيالي فما هذا يروعك من خيالي
 لعلك خاف مني شواكا الا فلك الامان من الشواك
 كفيتك ان خالك لم تودني لا طلبت مثاها بذا نخالي
 وان العسر مثل البشر عدي ما يما يليت قلا . ابالي وقال
 فماذا السنا ليل المصيف وليلة فما رخصت لبس فيه محال
 سينا وصيف ذابيا من كلاما وبينهما للحاديات محال
 حياة وموت واقطار وثروة وفقد البس ناصح ووصا
 وما عل صداك له فوق فعله وليس على فوق النعال فقال
 هو الله يقضي ما يساخ طعمه وعدك وتول الما زرين من ذلك
 قصير مدى ما لا يسناك طوبى وما كل ما يهوى اليه شريك
 وللمواسيات عليهن تبعه يقصر اجيا ناهما ويطير

والرم القم فأنزل الله في ذلك اليوم
 أي عيسى كاري يصح في ذلك اليوم
 وأعدا له من صديق وجن من المؤمنين
 وأحاط من طيور السموات عدداً من
 وتام الأمر لا تعرف سمها من خيل
 وقال
 عن الصبر من التذلة والضعف لا عني عند الله
 مسترسل مستسلم ولا ك شهوته وماله
 فاجلم يحكم فلاب باع الجمالة بالاصالة
 منتهت مستظلاً فالكت عك لا محالة وقال
 يا قاتلاً نفسه باليوم والعذر ومستزيراً الكامن صالح العمل
 لها من طبعها ان شويحت توك الى الفلاح في الاقبال الكسل
 كل حق له من جنسه عك من الرذال واهل الفضل والنبل
 فارتج اذا وذكرا لاجرا لمدحوا جزا اذا كانت محمداً من السفلى
 وقال

الهوامش

- ١ - ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٤ ص ٢٨٠ .
- ٢ - كحالة ، معجم المؤلفين ، ج ٦ ، ص ٢٩٠ . محيلاً إلى ابن شاکر الکتبی ، عیون التواریخ .
- ٣ - الزرکلی ، الأعلام ، ج ٤ ، ص ٢٤٣ وكحالة ، المرجع السابق ، والصفحة نفسها ، وابن الجوزي ، المصدر السابق ، الصفحة نفسها .
- ٤ - عکبرا ، بضم العين ، وفتح الباء الموحدة ، وقيل : بضم الباء أيضاً . والصحيح بفتحها ، بلدة على دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ من الجانب الشرقي . وهي أقدم من بغداد . نقلاً عن السمعاني ، الأنساب ، ج ٤ ، ص ٢٢١ .
- ٥ - الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج ٢ ، ص ١٣٧ .
- ٦ - ابن الجوزي ، المصدر السابق ، ج ١٤ ، ص ٢٨٠ .
- ٧ - السمعاني ، المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ٢٢٢ .
- ٨ - إيرج أفسار ، استخدام الورق في المخطوطات الإسلامية ، ص ٤٧ .
- ٩ - كلمة ساقطة في الأصل .
- ١٠ - لعل ما أدلى به الشاعر مما ليس يجوز الحلف به ؛ لأن من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت ، ولكنه من تجاوزات الشعراء .
- ١١ - كلمة ساقطة في الأصل .
- ١٢ - الثعالبي ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ١٣٧ .
- ١٣ - الثعالبي ، المصدر السابق ، الصفحة نفسها .
- ١٤ - الثعالبي ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ١٣٨ .
- ١٥ - الثعالبي ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ١٣٨ .
- ١٦ - الثعالبي ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ١٣٨ - ١٣٩ .
- ١٧ - ابن الجوزي ، المصدر السابق ، ج ١٤ ، ص ٢٨١ .
- ١٨ - ابن الجوزي ، المصدر السابق ، ج ١٤ ، ص ٢٨١ .





قائمة المخطوطات العربية الجديدة المحفوطة في الخزانة الملكية بمدينة كوبنهاغن

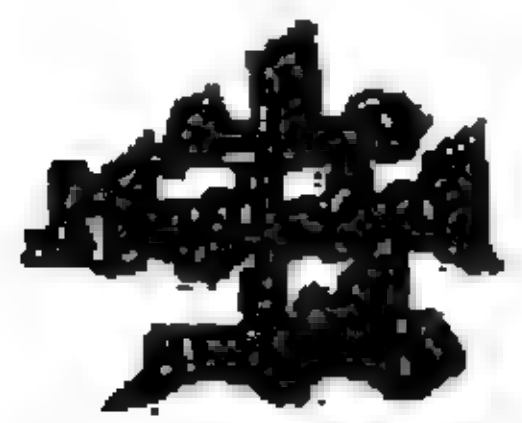
الطبعة ، عدنان جواد / قائمة المخطوطات
العربية الجديدة المحفوطة في خزانة المكتبة الملكية
بمدينة كوبنهاغن - الكويت : مركز المخطوطات
والتراث والوثائق، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م (سلسلة
الفهارس العالمية، ٦) .

التي تضم خزاناتها ٥٢٢
مخطوطة عربية، وبضمنها مجاميع
في مختلف العلوم وميادين المعرفة
والآداب والفنون . وقد قمنا، ولله
الحمد بفحص وفهرسة وتصوير
كافة المخطوطات العربية في الطب
والصيدلة، البالغ عددها ثمانى
مخطوطات ومجموعاً، وكذلك كافة
المخطوطات العربية في الفلك
 والرياضيات، وعددها إحدى عشرة
مخطوطة ومجموعاً وفق قواعد
فهرسة المخطوطات العربية المتبعة.

كما قمنا بنقل وترجمة
عناوين وأسماء مؤلفي المخطوطات
العربية الجديدة التي أضيفت إلى
محتويات هذه المكتبة ، عن
بطاقات (كارت) المكتبة الخاصة

احتوى الفهرس على تعريف
مختصر بـ ١٢٥ مخطوطة، وعن
ظروف إعداد القائمة وطريقة
تنظيمها يقول المترجم في المقدمة :
«أتاحت لنا في ١٤ - ٢١ تموز عام
١٩٨٩م زيارة جامعة ومعاهد ومكتبات
ومتاحف مدينة كوبنهاغن للاطلاع
على ما فيها من المخطوطات العربية
 والآثار الإسلامية وكنوز وآثار
الحضارات القديمة كحضارة بلاد ما
بين النهرين ومصر وغيرهما .

ومن تلك المكتبات التي قمنا
بزيارتها، المكتبة الملكية في مدينة
كوبنهاغن (DET KONGELIGE BIB-
LIOTEK, "THE ROYAL LIBRARY",
CHRISTANS BRYGGE 8, 1219 KO-
BENHAVNK, DANMARK) .



بالمخطوطات العربية الجديدة،
والتي لم تفهرس حتى اليوم .
ولضيق الوقت، اكتفينا فقط
بنقل المعلومات الموجزة المذكورة
علي بطاقات المكتبة الخاصة
باللغتين اللاتينية والدانماركية إلى
العربية . ووضعنا لكل منها رقمًا
تسلسليًا، ونوهنا بجانبه ، بالرقم
الأصلي للمخطوط في سجلات هذه
المكتبة بين قوسين، لسهولة الطلب
والرجوع إليه .

ومن المخطوطات التي أشير إليها
في هذا الفهرس نورد ما يأتي :

- مخطوط رقم (Cod. arab. Add. LVII)

أجزاء من الفصل الثاني عشر

من مؤلف عن الأحاديث النبوية

الشريفة، لايعرف عنوانه واسم

مؤلفه. كتب بخط نسخي، عدد

أوراقه ٤٧، وقياسه ٢٦، ٢ × ١٩ سم.

- مخطوط رقم (Cod. arab. Add. LVIII)

ثلاث قطع من كتاب في علم

الحديث، بدون عناوين، لمؤلفين

مجهولين .

كتب بخط نسخي، عدد أوراقها

٥٧، وقياسها ٢٢، ٢ × ١٢ سم .

- مخطوط رقم (Cod. arab. Add. LIX)

كتاب الأربعين في أصول الدين

لمؤلفه أبي حامد محمد بن

محمد الغزالي (٤٥٧ - ٥٠٥ هـ /

١٠٥٩ - ١١١١ م)، بروكلمان ١٩/١،

كتب بخط نسخ جيد ونستعليق.

تم نسخه سنة ٩٦٦ هـ / ١٥٥٨ -

١٥٥٩ م. وقد ذكر تاريخ النسخ

في الصفحة ١٥٨ أ. عدد أوراقه

١٦٠، وقياسه ٦، ٢٠ × ١٤ سم .

- مخطوط رقم (Cod. arab. Add. LX)

معدن العلوم ومرسل الهموم

لمؤلف مجهول، كتب بخط نسخي،

عدد أوراقه ٢٠، وقياسه

٢٠، ٢ × ١٦ سم، بروكلمان ١٩/١،

والفاردت رقم ٦١٦٠.

- مخطوط رقم (Cod. arab. Add. 3)

كتاب الموشح في شرح الكافية

تأليف محمد بن أبي بكر بن

محمد بن محرز الخبيصي، كتب

بخط نسخ جيد سنة ١٠٥٨ هـ /

١٦٥٧ م ، عدد أوراقه ٩٦، وقياسه

٢١ / ٢١ سم ، بروكلمان ٢ / ٢٠٤،

والفاردت ٦٥٦٨ .

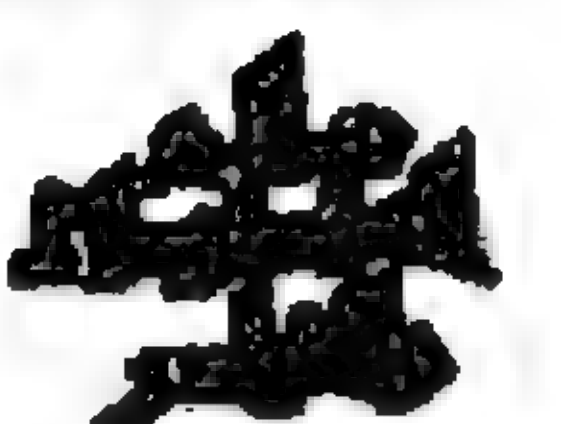
- مخطوط رقم (Cod. arab. Add4)

مقامات

لمؤلفها أبي محمد القاسم بن

علي بن محمد الحريري، كتبت

في صيدا بخط نسخي سنة ١٨٢٠ م



لؤلؤها شمس الدين أبي الخير
محمد بن الجزري القرشي
الدمشقي الشيرازي، ٧٥١-٨٢٣هـ/
١٢٥٠-١٤٢٩م .

٢- (الورقة ١٠-٣٧)

كتاب شرح الجزرية

لزكريا بن محمد بن أحمد
الأنصاري السريكي زين الدين،
على وجه الورقة العاشرة من
الجزء الأول تملك باسم :

حسن بن عبدالرحيم بن حسن
الجلبي الحنفي سنة ١١٧٥هـ / ١٧٦١م .
تم نسخ المجموع بخط نسخ مضبوط
بالشكل والحركات سنة ١١٧٥هـ /
١٧٦١م ، عدد صفحاته ٧٤ ،
وقياسه ١٦x٢١ سم . أكملت
الصفحات ٦٥ - ٧٠ بخط حديث .
- مخطوط رقم (Cod. arab. Add.17.)

شرح كافية ابن الحاجب

كتب بخط النستعليق سنة ٩٥٢هـ /
١٥٤٦م ، عدد أوراقه ١٤٦ ، وقياسه
١٥x٢٠ سم . وناسخه محمد
عيسى العشماوي المالكي الأزهري .

على يد عبدالأحد كرجي، عدد
أوراقها ١٨٤ ، وقياسها ٢٣/٢١ سم .
- مخطوط رقم (Cod. arab. Add. 5)

القرآن الكريم

قطعة حسنة، اشتراها الدكتور أي.
كريستنسن سنة ١٩١٣ - ١٩١٤م
في إيران، زينت الأوراق اب-٣أ
بزخارف ونقوش بديعة، كتبت
بخط نسخ جيد، عدد أوراقها ٣٤،
وقياسها ٨x٢٢، ٢٠ سم .

- مخطوط رقم (Cod. arab. Add. 6)

مشكاة المصابيح

تأليف ولي الدين محمد بن
عبدالله الخطيب التبريزي، بروكلمان
٣٦٤/١ ، والفارديت ١٢٩٢ ، كتبت
بخط نسخي سنة ٩٧٢هـ / ١٥٦٥م ،
في مرعش بسوريا، على يد
محمد بن محمد بن محمد بن
شيخ سليمان الأيجي . عدد أوراقها
٢٩٩ ، وقياسها ٣١,٢ x ٢١,٢ سم .

- مخطوط رقم (Cod. arab. Add.16.)

مجموع فيه:

١- (الورقة ٢-١٠)

المقدمة الجزرية في التجويد



Alam al-Makhtotat wal Nawadir



Alam al-Makhtotat wal Nawadir is a Semi-Annual Arbitrable Supplement of Alam Al-Kutub Sponsored by king Abdulaziz Public Library, Riyadh.

Alam AL-Kutub : A Bimonthly Arbitrable Journal Published by Dar Thaqif Publishing House Founded by Abdulaziz Ahmad ar-Rufai and Abdulrahman bin Faisal al-Mu'amar, Editor-in- Chief Yahya Mahmoud bin Jonaid "Sa'ati" First Issue 1400H / 1980 .

RESEARCHES, STUDIES AND COMMENTS TO BE SENT TO :

THE EDITOR-IN- CHIEF

YAHYA MAHMOUD BIN JONAIID "SA'ATI"

✉ 29799, RIYADH 11467

☎ (009661) 4765422 - ☎ 📠 (009661) 4777269

Annual subscriptions 50 Saudi Riyals or its equivalent for individuals. 100 Saudi Riyals or its equivalent for Organizations, Institutions and Governmental Departments.

Subscription requests to be sent to :

Alam al-Makhtotát wal-Nawádir

✉ 29799, RIYADH 11467 - Saudi Arabia

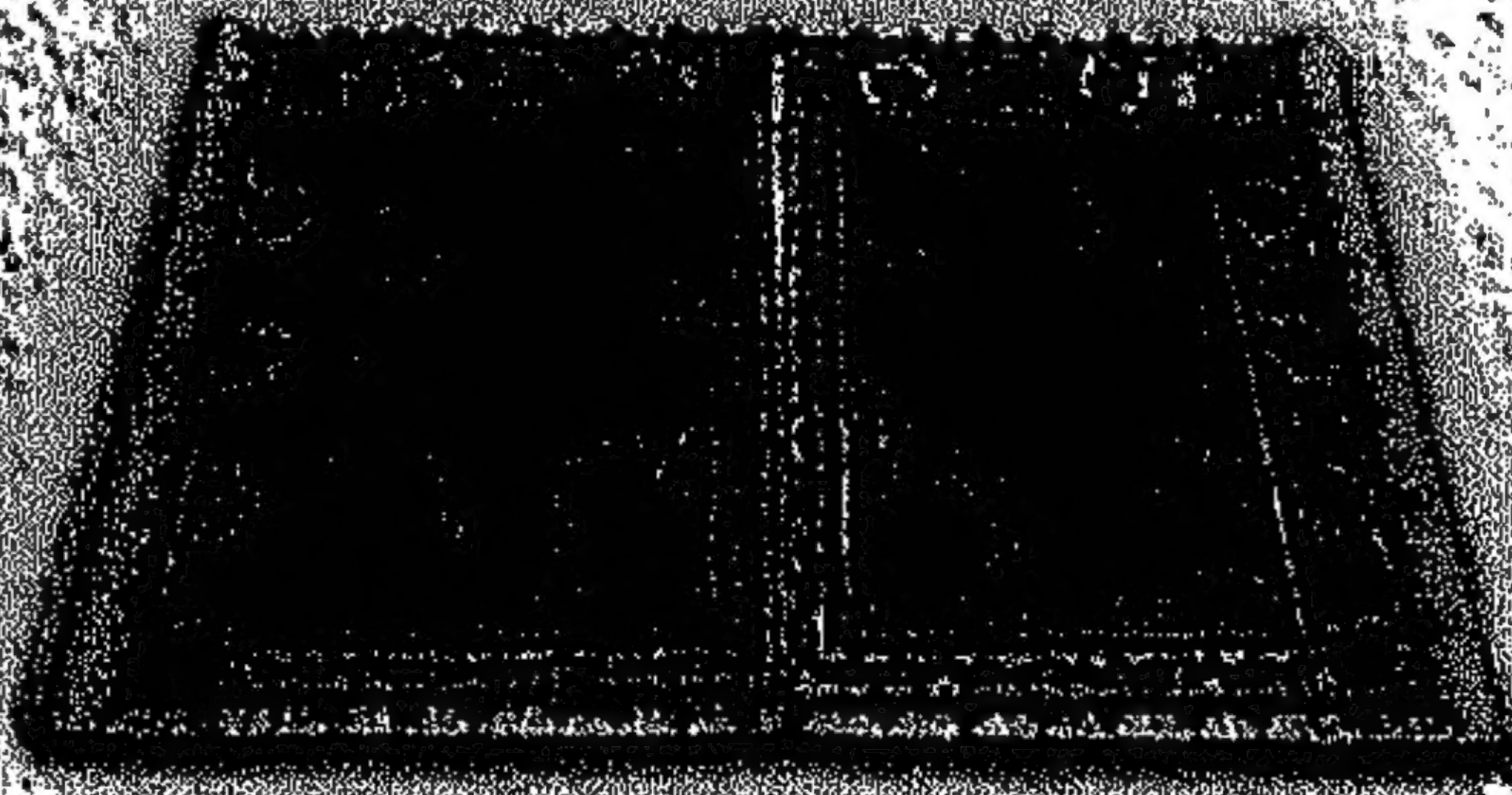
دراسة فنية لمصحف مبكر

يعود للقرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي
مكتوب بخط الجليل أو الجليل الشامي

عبد الله بن محمد بن
عبد الله الخفيف

دراسة فنية لمصحف مبكر

يعود للقرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي
مكتوب بخط الجليل أو الجليل الشامي
«مخطوطات مكتبة الملك فهد الوطنية»



دراسة ومقارنة
عبد الله بن محمد بن عبد الله الخفيف

يعرض المؤلف في كتابه هذا لمصحف مخطوط تحتفظ به مكتبة الملك فهد الوطنية
يعود تاريخه إلى القرن الثالث الهجري ، وقد درسه دراسة إكتناحية من خلال تحليل
خصائصه الفنية ، ومقارنته بنماذج من المخطوطات والبرديات والنقوش للتأكد من فترة
الزمنية ، والكتاب في أصله رسالة مكاملة للحصول على متطلبات درجة الماجستير في
الآثار ، من جامعة الملك سعود .



Alam al-Makhtutat wal Nawadir

ALAM
AL-KUTUB

Vol .2

No. 1

May - Oct. 1997

